

المجمهورية العربية السورية
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

الذِّكْرُ فِي اخْتِصَارِ الْمُفْتَازِ وَالسَّيَرِ

تأليف
ابن عبد البر
الحافظ يوسف بن عبد البر القرني
(٣٦٨-٤٦٣ هـ)

يتحقق
الدكتور شوقي ضيف

الكتاب الحادي عشر

يشرف على إصدارها :
محمد توفيق عويضة

القاهرة

١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير

يقلم الاستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم
رئيس لجنة اسماه التراث

يعتبر علم التاريخ ، من أهم العلوم التي زخرت بها كتب علماء الإسلام ومصنفاتهم ، وجالت فيها أقلامهم ، وتنوّعت طرائقهم ومباحثهم ، ومناهجهم ؛ مما تناولوه من أحداث في الجاهلية والإسلام ، وما وقع للعرب من أيام وحروب ، وما رُوي حولها من أشعار . وما كان عندهم من معارف وعلوم ؛ إلى ذكر أخبار الرسل والأنبياء والملوك ؛ وتاريخ الدول والشعوب ؛ وأخبار البلدان ، وتراجم الرجال ، ونشأة المذاهب والآراء ؛ وغير هذا مما لم يقع لغير المسالمين من الأمم . وكان من أعظم هذه المصنفات شأنًا ، وأعظمها خطرًا ، وأعلاها منزلة ، وأكرمها موضوعًا ، وأحلاها أخبارًا ، وأنداها على القلوب رَوْحًا وذکرًا ؛ تلك الكتب التي تناولت السيرة النبوية العطرة ، وتحدثت عن حياة محمد عليه السلام ؛ من يوم مولده الشريف ، إلى أن أكمل الله به دينه ، وأتمّ برساته للبشر نعمته ، وترك المسلمين على الجليّة الواضحة ، والشرعية السّخية المطهرة . وقد افترق المؤرخون حول هذه السيرة الكريمة افتتانًا كبيرًا ؛ فمنهم من ألّف في أعلام نبوته ، كالبيهقيّ وأبي نعيم والقاضي عبد الجبار وابن ظفر ، ومنهم من ألّف في شمائله وأحواله ، كالترمذيّ والسيوطيّ والزرقانيّ ، ومنهم من أرخ له عليه السلام في أطوار حياته ومرآجل عمره ، كابن اسحاق وابن هشام وابن سيّد الناس والصالحيّ وصاحب السيرة الحلبية ؛ ومنهم من أدار كتابه على معجزاته كابن دحية ، ومنهم من ألّف في صحابته ، كابن عبد البرّ وابن الأثير وابن حجر ، وغيرهم كثير .

وتختلف هذه الكتب صحتة وأصالة ، وتنبأين شرعةً ومنهاجا ، باختلاف المصنّفين ؛ وما أُنيج لهم من دراسات ، وما تبيّن لهم من ثقافات . ويعدّ العلماء أن أحسن مؤلفات السيرة وأصدقها ، وأبعثها على الطمأنينة ، وأجنتها إلى الصحة وإتقان الأداء ؛ هي المؤلفات التي صدرت عن المحدثين وأصحاب المسانيد ، دون الأخباريين وأصحاب الملاحم ؛ إذ كانوا لشرف الموضوع وتعلّقه بصاحب الشريعة ؛ لا ينقلون إلّا عن الأثبات من الرواة ، ولا يضعون في كتبهم إلّا ما صحّ عندهم من الأخبار ؛ متجافين عن الضعيف والفاقد ، متنبكين روايات الكذّابين والوضّاعين .

ومن أعيان المحدثين الذين شاركوا في هذا الميدان الإمام الحافظ. أبو عمر يوسف بن عبد البر النُصْرِيُّ القرطبيّ ، وهو ثَمَن عاشوا في الأندلس بين القرن الرابع والخامس ، وتنقّلوا في أمصاره للأندلس والزوايا ، وشغلوا المناصب الدينية ، ونبغوا في الفقه والحديث والتاريخ والأنساب وفنون الآداب ، وصنّعه أحفل الكتب وأعظمها ، كالتمهيد لما في الموطأ من الأسانيد ، والاستذكار في فقه علماء الأمصار ، والاستيعاب في معرفة الأصحاب ، و بهجة المجالس وأنس المجالس في الآداب ، وغيرها من المصنفات التي ازدانت بها المكتبة العربية ، وانتفع بها العلماء والطلاب والدارسون . ومن كتبه كتاب : « الثر في المغازي والسير » ، اختصر فيه مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ، وابتداء نبوته وأوّل أمره في رسالته ومغازيه وسيرته فيها ، ممّا أورده موسى بن عُقْبَةَ وابن إسحاق وغيرهما ، مقتصرًا فيه على الثمّين والزبد من الأخبار ، ألفه بطريقه المحدث الحافظ . ، مبتعدًا عمّا لم يصح عنه من الروايات ، مع مناقشة ما رواه غيره من ضعيف الأخبار ، وذلك بميزان الجرح والتعديل ، وأكّاه بروح المؤرّخ الأديب ، والنّاقد الصّيرفيّ الخبير ، مقتصرًا على المحض اللّباب ، دون الحشو والتكرار .

وقد قام العالم المحقّق الأستاذ الدكتور شوقي ضيف بتحقيق هذا الكتاب ، تحقيقًا علميًا ، على مخطوطته الوحيدة المحفوظة بدار الكتب ، وهي نسخة جيّدة تملّكها السيد المرتضى الزبيديّ ، وقرأها الحافظ. شمس الدين السخاويّ ، وعمل عليها بعض الاستدراكات ، وقد راجعها الأستاذ الدكتور المحقّق على المصادر الأصيلة كابن هشام وابن سعد والواقدي والطبري ، وقابلها بالكتب التي نقلت عنه ، ككتاب جوامع السّير لابن حزم ، وعيون الأثر لابن سيد الناس ، وقدم لها بمقدمة ضافية تحدّث فيها عن ابن عبد البرّ وحياته ، ومنزلة كتاب « الدرر » بين كتب السيرة ، وأبان عن منهجه في التحقيق ، كلّ ذلك بوضوح وشمول ، واستقراء واستيعاب ، مما يطمئن له صدر الباحث المستفيد . والدكتور شوقي ضيف أحد أعلام النهضة العربية العلمية الحديثة ، وصاحب القدم الراسخ في التحقيق والنشر ، قام بتحقيق كتاب المغرب في حُلّي المغرب لابن سبيد ، وخريدة القصر في شعراء العصر لابن العماد ، والرد على النحاة لابن مضاء ، إلى جانب كتبه القيّمة في الأدب العربيّ وتاريخه ، من العصر الجاهليّ إلى العصر الحديث ، وهو بقيامه بتحقيق هذا الكتاب ، يكون قد أضاف جهدًا إلى جهوده في سبيل العربية وآدابها وتاريخها .

وبإخراج هذا الكتاب ، تكون لجنة إحياء التراث ، قد ضمت إلى الكتب التي توالى نشرها ، كتابًا من جياذ الكتب ، في أشرف موضوع وأسماء . والله سبحانه هو ملهم الخير والموقّق للصواب .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

(١)

المؤلف

مؤلف هذه السيرة النبوية هو أبو عمر يوسف^(١) بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النعمري ، وُلد بقرطبة في يوم الجمعة لخمس بقين من ربيع الأول سنة ثمان وستين وثلاثمائة ، ونشأ في بيت علم ، إذ كان أبوه من فقهاء قرطبة ومحدثيها ، وقد وجهه منذ نعومة أظفاره إلى الدراسات الدينية . وتوفى وأبنته في الثالثة عشرة من عمره ، فدأب على الدرس من بعده والسماع من جلة العلماء أمثال أبي عمر المكوي وابن الفرضي وعبد الوارث بن سفيان وخلف بن قاسم وأبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن وسعيد بن نصر ومحمد بن إبراهيم بن سليمان وأحمد ابن قاسم بن عبد الرحمن التاهرتي وأحمد بن محمد بن أحمد بن الجسور وأبي عمر الباجي وغيرهم من أعلام الفقه والحديث والتاريخ والمغازي والأخبار والأنساب .

وما نكاد نتقدم في القرن الخامس الهجري حتى يلعب اسمه بين ناسي العلماء بقرطبة ، وسرعان ما تفسد الحياة فيها وتشتمل الفتن ويأخذ صرح الدولة الأموية بها في الانقضاء وتقوم على أنقاضه إمارات ملوك الطوائف المعروفين في الأندلس ، إذ تستقل كل بلدة كبيرة بإمارة وأمير . وطالت الفتن بقرطبة ، فهجرها كثير من علمائها ، وشجعهم على الهجرة منها الأمراء الجدد ، إذ مضوا يتنافسون في جمع العلماء والأدباء والشعراء بإماراتهم أو بلداتهم . وارتحل فيمن

(١) انظر في ابن عبد البر جلدوة المقتبس للحميدي (طبع القاهرة) ص ٣٤٤ وابن بشكوال في الصلاة (طبعة القاهرة) ص ٦١٦ والضبي في بغية المتنصص ص ٤٧٤ والفتح بن خاقان في المطمع ص ٦١ والمغرب لابن سعيد (طبع دار المعارف) ٤٠٧/٢ ووفيات الأعيان لابن خلكان وابن فرحون في الديباج المذهب (الطبعة الأولى بالقاهرة) ص ٣٥٧ والعماد في شذرات الذهب ٣٤٤/٣ وتذكرة الحفاظ للذهبي (طبع حيدرآباد) ٣٠٦/٢ ومرآة الجنان ٨٩/٣ والعبر في خبر من غير (طبعة الكويت) ٢٥٥/٣

ارتحلوا عن قرطبة أبو عمر بن عبد البر ميمًا بطليوس في غربي الأندلس ، حيث أمراؤهم بنو الأفطس ، وما كاد يستقر في حاضرتهم حتى أكرموا غاية الإكرام وولّوه القضاء في بلنقي أشبونة وشنترين من بلدان إمارتهم . ويتحول إلى شرقي الأندلس وينزل بلنسية ودانية ، وربما كان مما حبيبه في الأخيرة مجاهد الذي كان يمسك بمقاليده الحكم فيها ، فقد كان مشاركا في علوم القرآن والحديث كما « كان محبا للعلماء محسنا لهم حتى عُرف بذلك بلده وقُصد من كل مكان » وكان لابن عبد البر ابن أديب وكاتب بليغ ، فوظّفه مجاهد في دواوينه ، حتى إذا توفّي اتخذه ابنه علي (٤٣٦ - ٤٦٨ هـ) رئيسا لدواوينه وكتّابه . وحدث أن صدر عنه برسالة إلى المعتضد صاحب إشبيلية (٤٣٦ - ٤٦١ هـ) وبدلا من أن يتلقاه لقاء حسنا حبسه في سجنه ، مما جعل أباه يقصده مستعظفا بمثل قوله :

قصدتُ إليك من شرقٍ لغربٍ لتُبصر مُقلتي ما حلَّ سُنعي
وتعطفك المكارمُ نحو أَصلي دعاكم راغبا في خيرٍ قرع
فإن جُنُنتُ به من بعد عَفْوٍ فليس الفضل عندكم ببذع

وسرعان ما ردَّ المعتضد إلى ابنه حريته وعاد إلى دانية ، وقد لبّى نداء ربه في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ولعل ذلك هو الذي جعل أباه يتحول عن دانية إلى شاطبة ، وبها يدلم روحه إلى بآرثه في سنة ثلاث وستين وأربعمائة عن خمسة وتسعين عاما .

وهذه السنُّ العالية جعلت ابن عبد البر كما شهد موت ابنه يشهد ويسمع عن موت كثيرين من تلاميذه مثل ابن حزم وكان يصغره بنحو عشرين عاما ، وتوفّي قبله بنحو سبعة أعوام . وكان يجنح في باكورة حياته إلى مذهب الظاهرية أتباع داود بن علي الأصبهاني الذي كان ينكر الرأي في الفقه والتشريع ويبني أحكامه على ظاهر الآيات القرآنية والسنة النبوية . على أنه لم يلبث أن انتظم فيما انتظم فيه جمهور أساتذته وأهل موطنه من اعتناق مذهب مالك بن أنس ، وكان فيه اعتدال جعله يميل إلى بعض آراء الشافعي الفقهية ، وكأنه لم يكن يعرف التعصب والتحيز لما يعرف الحقَّ ويطلبه ، فإذا استبان له انقاد راضيا .

ويُجمع من ترجموا له على الإشادة بعلمه وروايته الغزيرة للحديث النبوي ، وفيه يقول الحميدى تلميذه : « فقيه حافظ . مكثر عالم بالقراءات وبالاخلاف في الفقه وبعلم الحديث

محمد بن الرجال ، قديم السماع كثير الشيوخ » ويقول أبو الوليد الباجي : « لم يكن بالأندلس مثل
 أبي عمر بن عبد البر في الحديث » ويقول ابن بشكوال : « إمام عصره وواحد دهره .. دأب
 في طلب العلم وافتن فيه وبرع براعة فاق بها من تقدمه من رجال الأندلس » ويقول ابن سعيد
 نقلا عن الجبّارى : « إمام الأندلس في علم الشريعة ورواية الحديث ، لا أستثنى من أحد ،
 وحافظها الذى حاز خصل السبق واستولى على غاية الأمد ، وانظر إلى آثاره : تُغْنى عن أخباره » .
 وقد سمع منه عالم عظيم حملوا عنه مصنفاته التى طارت شهرتها في عصره وبعد عصره ،
 منها في الفقه والحديث كتاب « التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد » وفيه يقول ابن حزم :
 « لا أعلم فى الكلام على فقه الحديث مثله فكيف أحسن منه ١٩ » . وفى دار الكتب المصرية قطعة
 من هذا الكتاب ، وقد اختصره ابن عبد البر فى كتاب سماه « التقصى لما فى الموطأ من حديث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم » . ومن كتبه فى الفقه والحديث أيضا : « الاستذكار فى شرح مذاهب
 علماء الأمصار مما رسمه الإمام مالك فى الموطأ من الرأى والآثار » شرح فيه الموطأ على وجهه
 ونسق أبوابه . وعاد فاختصره فى كتاب دعاه : « الكافى فى الفقه على مذهب أهل المدينة » .
 ومن كتبه فى الفقه : « اختلاف أصحاب مالك بن أنس واختلاف رواياتهم عنه » . ومن كتبه
 فى القراءات وعلوم القرآن : « البيان عن تلاوة القرآن » و « التجويد والمدخل إلى العلم بالتجويد »
 و « الاكتفاء فى قراءة نافع وأبى عمرو بن العلاء بتوجيه ما اختلفا فيه » . ومن كتبه « جامع بيان
 العلم وفضله وما ينبغى فى روايته وحمله » وقد اختصره أحمد بن عمر المحمصانى البيروقي ونُشر
 فى مجلد لطيف . وألف فى السيرة النبوية كتابه الذى ننشره : « الدرر فى اختصار المغازى والسير »
 وحنى بسير مالك والشافعى وأبى حنيفة وصنّف فيها « الانتقاء فى فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء »
 وهو مطبوع . وألف فى الصحابة كتابه الضخم « الاستيعاب » استقصى فيه أسماء المذكورين منهم
 فى الروايات والأخبار وعرف بهم ولخص أحوالهم وأخبارهم مرتبا لهم على حروف المعجم ، وهو
 مطبوع . ومن كتبه « القصد والأتم فى التعريف بأصول أنساب العرب والمعجم » و « الإنباه على
 قبائل الرواه » وهما مطبوعان معا . وكانت فيه نزعة أدبية جعلته ينظم الشعر من حين إلى حين ،
 كما جعلته يؤلف كتابه « بهجة المجالس وأنس المجالس » للمظفر بن الأنطس صاحب بطليوس
 وهو مختارات من غرر الأبيات ونوادر الحكايات الدالة على مكارم الأخلاق ، وبدار الكتب

لمصرية نسخة مخطوطة منه . وينهى ابن بشكوال حديثه عن مصنفاته بقوله : « كان موقفاً في التأليف معانا عليه ونفع الله يتواليغه ، وكان مع تقدمه في علم الأثر ، وبصره بالفقه ومعالي الحديث ، له بسطة كبيرة في علم النسب والخير » .

(٢)

مصادر « الدرر في اختصار المغازي والسير »

ذكر ابن عبد البر في خطبة هذا الكتاب أنه أفرد لسائر خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في مبعده وأوقاته معتمدا على كتابي موسى بن عقبة في المغازي وكتاب محمد بن إسحق في السيرة النبوية ، ومعروف أن أولهما توفي سنة ١٤١ للهجرة . بينما توفي الثاني سنة ١٥٠ أو ١٥١ في بعض الروايات . وظل كتاباهما المصدرين الأساسيين لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، على مدى العصور التالية ، يرجع إليهما المصنفون والمؤلفون للسيرة الزكية ، حتى إذا طال بهما العمر سقطا من يد الزمن كما سقط كثير من المصنفات القديمة ، إلا قطعة من سيرة ابن إسحق لا تزال باقية بمكتبة الرباط ، وإلا رواية ابن هشام لها ، وهي ليست رواية تامة إنما هي تهذيب وتنقيح لها واختصار ، ولم يروها عن ابن إسحق مباشرة ، إنما رواها عن تلميذه زياد بن عبد الله البكائي ، وقد طبعت في عصرنا مرارا .

ويقول ابن عبد البر إنه اختصر سيرته من كتاب ابن إسحق رواية ابن هشام وغيره . ويفصل القول في ذلك في أثناء حديثه عن حجة الوداع ، قائلا : « ما كان في كتابنا هذا عن ابن إسحق فروايتنا فيه عن عبد الوارث بن سفيان ، عن قاسم بن أصبغ ، عن محمد بن عبد السلام الخشني ، عن محمد بن البرقي ، عن ابن هشام ، عن زياد البكائي عن محمد بن إسحق . وقراءة مني أيضا على عبد الله بن محمد بن يوسف ، عن ابن مفرج ، عن ابن الأعرابي ، عن العطاردي ، عن يونس بن بكير ، عن ابن إسحق . وقراءة مني أيضا على عبد الوارث ابن سفيان ، عن قاسم بن أصبغ . عن عبيد بن عبد الواحد البزار ، عن [أحمد بن] محمد بن أيوب ، عن إبراهيم بن سعد ، عن ابن إسحق » . واذن فهو لم يكتف برواية ابن هشام لكتاب ابن إسحق ، بل ضم إليها رواية يونس بن بكير ، وبمكتبة القرويين بقاس نسخة منها مخطوطة ، وأيضا فإنه ضم إليها رواية إبراهيم بن سعد ، وبذلك كان بين يديه ثلاث روايات لكتاب ابن إسحق .

يحدثنا ابن عبد البر في نفس الموضع أن ما كان في كتابه عن موسى بن عقبة فقراه على عبد الوارث بن سفيان وأحمد بن محمد بن أحمد بن الجصور ، عن قاسم بن أصبغ ، عن مطرف ابن عبد الرحمن بن قيس ، عن يعقوب ، عن ابن قُليح ، عن موسى بن عقبة . ويعقب على ذلك بقوله : « وفي ذلك روايات وأسانيد مذكورة في صدر كتاب الصحابة » وهو يريد كتابه : « الاستيعاب في معرفة الأصحاب » وإذا رجعنا إلى قوائمه وجدناه يقول إن ما فيه عن موسى ابن عقبة فمن طريقين : أحدهما هذا الطريق الذي ذكره ، وثانيهما عن خلف بن قاسم عن أبي الحسن عن أبي العباس بن محمد بن عبد الغفار يعرف بابن الوُ المصري عن جعفر بن سليمان التوفلي عن إبراهيم بن المنذر الحزامي عن محمد بن قُليح . عن موسى بن عقبة . ولا يليق بن عبد البر أيضا أن يقول : وحدثني أيضا عبد الوارث ، عن قاسم ، عن ابن أبي خيثمة في كتابه ، عن إبراهيم بن المنذر . عن محمد بن فليح ، عن موسى بن عقبة . وفي نفس الموضع يقول ابن عبد البر : « وفي الفهرسة روايتنا لكتاب الواقدي وغيره ، تركنا ذلك ههنا خشية الإطالة بذكره » . والفهرسة سجل أو كتيب صغير ذكر فيه رواياته الكتب عن شيوخه مفيضا في أسانيد المخرجة . وذكر في فواتح الاستيعاب روايته لكتاب الواقدي : الطبقات والمغازي ، أما الطبقات فقال : « قرأته على أحمد بن قاسم التاهري . عن محمد بن معاوية القرشي عن إبراهيم بن موسى بن جميل ، عن محمد بن سعد كاتب الواقدي ، عن الواقدي » . وأما المغازي فقال : « أخبرني به خلف عن قاسم . عن أبي الحسن ، عن أبي العباس بن الوُ ، عن جعفر بن سليمان التوفلي ، عن إبراهيم بن المنذر الحزامي ، عن الواقدي » .

ويقول ابن عبد البر في نفس الموضع مكمل حديثه عن مصادر كتابه : « وفي كتاب أبي بكر ابن أبي خيثمة - روايتي له عن عبد الوارث ، عن قاسم ، عنه - من ذلك أطراف » . ويقول في فواتح الاستيعاب : « قرأت جميع كتاب ابن أبي خيثمة على أبي القاسم عبد الوارث بن سفيان ابن خَبْرُون ، عن أبي محمد قاسم بن أصبغ بن يوسف الشيباني ، عن ابن أبي خيثمة أبي بكر أحمد ابن زهير بن حرب » وفي الكتاب أحاديث مختلفة رويت عن ابن أبي خيثمة بالسند المذكور ، ويظهر أنه كان له كتاب في السنن بجانب كتابه التاريخ الكبير في تعديل الرواة وتجريحهم . وهذه هي المصادر التي عُني ابن عبد البر بذكرها ، ولا ريب في أن وراءها مصادر أخرى

ثم يُنقَلُ بإيرادها ، من ذلك أنه يروى أكثر الأحاديث في هذه السيرة عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، وفيه يقول الحميدى : « رُحِلَ إلى العراق وغيرها وسمع لإسماعيل بن محمد الصفار ، وأبا بكر محمد بن بكر بن عبد الرازق المعروف بابن داسة صاحب أبي داود سليمان ابن الأشعث السجستاني ، وأبا بكر أحمد بن جعفر بن مالك القطيعي صاحب عبد الله بن أحمد ابن حنبل ، وأحمد بن سليمان النجاد ، ومحمد بن عثمان بن ثابت الصيدلاني صاحب لإسماعيل القاضي ونحوهم ، وحديث بالأندلس ، روى لنا عنه أبو عمر بن عبد البر الحافظ . » فرواية ابن عبد البر تتصل به بشهادة الحميدى تلميذه ، ونفس الأحاديث والأخبار التي يروونها عنه تتصل مباشرة بابن داسة عن أبي داود السجستاني .

وبجانب ابن عبد المؤمن نجد ابن عبد البر يروى أحاديث وأخباراً أخرى عن سعيد بن نصر ، وفيه يقول الحميدى : « سمع قاسم بن أصبغ البياضي ومحمد بن معاوية القرشي ... وروى عنه الفقيه الحافظ أبو عمر بن يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر » وسنده في السيرة يتصل بشيخه قاسم . ونجد أيضاً محمد بن إبراهيم ويقول الحميدى إنه : « يعرف بابن المدائلة ، روى عن محمد بن معاوية القرشي .. وروى عنه أبو عمر بن عبد البر النمرى ، وقال : كان من أخصب الناس لكتبه وأفهمهم لمعاني الرواية ، له تأليف جمع فيه كلام يحيى ابن معين (المحدث) في ثلاثين جزءاً أخبرنا به أبو عمر بن عبد البر عنه » وسنده في السيرة يتصل مباشرة بمحمد بن معاوية القرشي .

وساق ابن عبد البر في « بحث بشر معاوية » حديثاً عن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي وهو أبو عمر الباجي ، وفيه يقول الحميدى : « روى عنه جماعة أكابر أدركننا منهم الفقيه أبا عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر الحافظ » ويذكر الحميدى من شيوخ الباجي الحسن بن إسماعيل . وسند الحديث الذي ذكره ابن عبد البر عن الباجي موصول به مباشرة . وذكر مع بعض الأخبار سعيد بن يحيى الأموي ، وكان كتابه « السير » كان أحد مصادره .

وقد يختصر ابن عبد البر سند الحديث والخبر ، فلا يذكر سلسلة روايتها كاملة ، بل يكفي بمثل قوله : « رَوَى عن عبادة بن الصامت ، أو قال ابن شهاب الزهري أو قال معمر ، أو ذكر ابن جريج ، أو روى سفيان الثوري ، أو قال أبو داود الطيالسي ، أو قال سنيد ، أو قال وكيع .

توثيق النص وقيمه

ذكر الحميدى فى ترجمته لابن عبد البر أنه صَنَّفَ فيما صَنَّفَ كتاب «الذَّكْرُ فى اختصار المغازى والسير» وتوالى غير واحد بعده ممن ترجموا لابن عبد البر يذكرونه بين مصنفاته . وقد رأينا فى تضاعيف الكتاب ما يشهد شهادة قاطعة بأنَّه من تأليفه ، فقد ذكر فيه - كما أسلفنا - طرفا من أسانيده عن كتب موسى بن عقبة وابن إسحق وابن أبى خيثمة ، وأحال مَنْ يريد استكمالها على كتابه «الاستيعاب فى معرفة الأصحاب» وهى فيه أكثر تفصيلا . وليس هذا هو الموضع الوحيد الذى أحال فيه على الاستيعاب فى الكتاب ، فقد تكررت إحالته عليه إذ نجده يذكره فى خطبة الكتاب على نحو ما سنرى عما قليل . وقد توقف عند قول القائلين بأنَّ عليا كان أول الناس إيمانا بالله ورسوله قائلا : « وقد ذكرنا القائلين بذلك والآثار الواردة فى باب من كتاب الصحابة » . ويذكر فى تسميته مَنْ شهد يدرا من المهاجرين نبيَّاب ابن الأَرْت ، ويقول إنه خزاى ويقال نيمى ، ويعقب على ذلك بقوله : « وقد ذكرنا الاختلاف فى نسبه وولاله وحلفه فى باب اسمه من كتاب الصحابة » . ويذكر بين من استشهد من المهاجرين فى يوم أحد عبد الله بن جحش وأنه دفن مع حمزة فى قبر واحد ، ثم يقول : « وقد ذكرنا خبره عند ذكره فى كتاب الصحابة » . ويتحدث عن بَعَثَ الرجيع وقتل خُبَيْب فيه ، ويقول : « وقد ذكرنا خبره وما لقي بمكة عند ذكر اسمه فى كتاب الصحابة » ويسوق له بيتين قالهما حين قلمه المشركون يُضَلَّبَ ويتلوها بقوله : « فى أبيات قد ذكرتها عند ذكره فى كتاب الصحابة » . وجعلنا فيه عشرة أبيات . ويقول فى غزوة فتح مكة : « وأنشد الرسولُ عمرو بن سالم الشعر الذى ذكرته فى باب من كتاب الصحابة » . ويذكر فى باب الوفود الحُتات بن يزيد المجاشعى الذى آخى الرسول بينه وبين معاوية ، ويقول : « قد ذكرنا خبره فى باب من كتاب الصحابة » . ويصعد عن غَسَل الرسول وتكفينه بعد موته ، ويقول إن شقران مولاة حضرهم « وقد ذكرنا فى صدر كتاب الصحابة سؤاله فى هذا المعنى » . ولم يُحَلَّ ابن عبد البر على الاستيعاب وحده من كتبه ، فقد أحال أيضا على كتابه « التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد » إذ عقب على

حالات الوحي في مفتتح الكتاب بقوله : «وقد أشبعنا هذا المعنى في كتاب التمهيد عند ذكره .
 حديث عائشة رضي الله عنها المذكور» . وتحدث في خاتمة الكتاب عن صلاة أبي بكر بالناس
 في مرض الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقال : «وقد أوضحنا معنى صلاته في مرضه بالناس مع
 أبي بكر ومكان المقدم منهما ، وما يصح في ذلك عندنا في كتاب التمهيد» . ومررنا تعقبنا لمن
 روى عنهم ابن عبد البر الأحاديث والأخبار في هذه السيرة ممن لم يذكرهم في أسانيده لكتب
 ابن عقبة وابن إسحق وابن أبي خيثمة ، ورأيناهم جميعا في عداد أساتذته الذين روى عنهم ،
 بشهادة تلميذه الحميدي .

وكل ذلك معناه أن نسبة هذه السيرة إلى ابن عبد البر نسبة وثيقة ، ونراه يقول في خطبتها
 أو فاتحتها : «هذا كتاب اختصرت فيه ذكر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وابتداء نبوته
 وأول أمره في رسالته ومغازيه وسيرته فيها ، لأنني ذكرت مولده وحاله في نشأته وعيونا من أخباره
 في صدر كتابي في الصحابة ، وأفردت هذا الكتاب لسائر خبره في مبعثه وأوقاته صلى الله عليه
 وسلم .. والنسق كله على ما رسمه ابن إسحق . فذكرت مغازيه وسيره (جهاده) على التقريب
 والاختصار والاقتصار على العيون من ذلك دون الحشو والتخليط» .

وواضح من ذلك أن ابن عبد البر قصد في هذا الكتاب إلى صنع مختصر للسيرة النبوية ،
 وعبر عن مقصده لا في خطبة الكتاب فحسب ، بل أيضا في عنوانه الذي اختاره له ، وكأنما رأى
 كتب السيرة تحتوي على حشو كثير ، فرأى أن يكتب بالدور والفرائد التي تجعل منها خيطا
 ممدودا متصلا . وقد بدأ هذا المختصر بالمبعث وما بعده من المغازي والأحداث ، أما ما قبل ذلك
 من ولادة الرسول ونسبه ووفاته أبيه وأمه وجده وكفالة أبي طالب ونشأته وأطواره قبل البعثة
 وزواجه بالسيدة خديجة فقد أجمله في صدر كتابه «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» . وكأنه
 رأى أن لا داعي لتكرار حديثه عنه . ويقول إنه بنى الكتاب على ما رسمه ابن إسحاق ، والتقاؤه
 به واضح في المغازي وتواليها وأسماؤه من شاركوا واستشهدوا من المسلمين فيها ومن قتلوا أو أسروا
 من المشركين . وإذا كان قد تابع ابن إسحق في البناء العام فإنه استقل عنه في كثير من المواضع
 بما أضاف من كتابي موسى بن عقبة وابن أبي خيثمة ومن روايات أساتذته الذين سميناهم ،
 فقد استمد منهم كثيرا من الأحاديث . وإذا عرفنا أنه كان من كبار الحفاظ للحديث النبوي

الذين اشتهروا بالدقة والتحري والتثبت وأنه كان حافظا بعلم الأتساب ومعرفة الأصحاب وضبط أسانئهم على وجهها الصحيح اتضحت قيمة هذه السيرة ، وهو نفسه يحدثنا أنه لم يكتب لأزاء كتاب موسى بن عقبة وسيرة ابن إسحق برواية واحدة ، بل استعان برواياتهما المختلفة على المقارنة والموازنة ، وأضاف إلى ذلك كتابات الواقدي وابن أبي خيثمة وروايات شيوخه للحديث ، ونفذ من كل ذلك إلى وضع سيرة نبوية وثيقة .

وقد ابتدئ بعض فصول الكتاب دون سند ، وكأنه يورد حينئذ ما استقر عليه رأيه بعد طول النظر والفحص والمراجعة والمقارنة . ونراه ينشر بعض آراء له في جوانب السيرة ، وهي آراء علم من أعلام الفقه والحديث ، ولذلك كان لها وزنها الكبير مهما خالفت ما ذاع واشتهر ، على نحو ما يلقانا في حديثه عن أوائل السابقين إلى الإيمان بالله ورسوله فقد ذكر من بينهم السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق ، وقيد ذلك بقوله : « وهي صغيرة » وفي ذلك ما يخالف المشهور من أن الرسول صلى الله عليه وسلم بئى بها في المدينة وهي بنت تسع سنين ، ولا بد أنه ثبت عنده أنها أسلمت في أول البعثة أى قبل الهجرة إلى المدينة بنحو ثلاث عشرة سنة ، مما يقتضى أن تكون سنّها حين البعثة أربع سنوات على الأقل حتى يصدق عليها أنها كانت من أول الناس لإسلاما . ومن ذلك أنه ذهب إلى أن فرض صوم رمضان كان في السنة الأولى للهجرة والمشهور أنه كان على رأس ثمانية عشر شهرا من الهجرة . ومن ذلك ذهابه في حديثه عن مقام خيبر وأمورها أنها فتحت جميعها عنوة ، وقد ناقشه في ذلك ابن سيد الناس مناقشة طويلة أثبتنا مجملها في موضعها من الكتاب . ونراه يتوقف عند بعض الأحاديث التي لم تثبت ، ويتهما ، من ذلك ما روى عن ابن مسعود من أحاديث عن إسلام الجن وما جاء في بعضها من وضوء الرسول بالنبيل ، إذ لم يجد ماء ، فقد قال : « هذا الخبر عن ابن مسعود متواتر من طرق شتى حسان كلها ، إلا حديث أبي زيد عن ابن مسعود الذي فيه ذكر الوضوء بالنبيل ، فإن أبا زيد مجهول لا يعرف في أصحاب ابن مسعود ، ويكنى في ذكر الجن ما في سورة الرحمن وسورة (قل أوحى إلىّ أنه استمع نفر من الجن) وما جاء في الأحقاف : قوله : (وإذا صرفنا إليك نفرًا من الجن يستمعون القرآن) الآيات . - وهو بذلك يريد التمسك بنص القرآن الكريم دون زيادة عليه . وما يصور دقته وتحريه ، قوله في غزوة بني المصطلق أو المريسيع : « وفي

هذه الغزوة قال أهل الإفك في عائشة - رضى الله عنها - ما قالوا ، فبرأها الله مما قالوا ، ونزل القرآن ببرأتها ، ورواية مَنْ روى أن سعد بن معاذ راجع¹ في ذلك سعد بن عباد ، وهم وخطأ ، وإنما تراجع في ذلك سعد بن عباد مع أسيد بن حضير . كذلك ذكر ابن إسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله وغيره ، وهو الصحيح ، لأن سعد بن معاذ مات في منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى قريظة لا يخلفون في ذلك ، ولم يدرك غزوة المريسيع ولا حضرها . نحن إذن بلزاء سيرة نبوية محرة ، سيرة لا تعتمد على كتب السيرة المشهورة وحدها ، بل تعتمد أيضا على كتب الحديث ورواية المؤثقين مع الموازنة بين الأخبار والأحاديث واستخلاص الآراء الصحيحة ، ومع الوفاء بالدقة في أسماء الأعلام ، ومع التوقف في موضع التوقف والنفوذ إلى الرأي السليم ، ومع المعرفة الواسعة بالحديث ورجالها وتمييز صحيحه من زائفه .

وبلغ من قيمة هذه السيرة وأهميتها في عصرها أن وضعها ابن حزم لتلميذ ابن عبد البر حكما منصوبا أمام بصره حين حاول أن يصنف سيرته النبوية التي سماها «جوامع السيرة» وقد نشرت بدار المعارف نشرة جيدة محققة عن نسخة يكثر فيها التصحيف ، كما تكثر سواها . ونراه يستهلها بقطعة موجزة يتحدث فيها عن نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولده وسنه ووفاته وأعلام رسالته وحججه وعمراته وغزواته وبعثه وصفته وأسمائه وأمراته وكتابه وحرسه ومؤذنيه وخطبائه وشعرائه ورسله ودعوته بعض الملوك إلى الإسلام ونسائه وأولاده وشيمه وأخلاقه . وهو في هذه القطعة لا يلتقي بابن عبد البر في سيرته ، لأنه كما قدمنا لم يعرض لكل ذلك مكثفيا بما جاء منه في صدر كتابه «الاستيعاب» غير أننا لانكاد نتقدم مع ابن حزم حتى نجد يلتقى مع ابن عبد البر في أكثر صحفه ، وتنبه إلى هذا الالتقاء ناشرو سيرة ابن حزم قائلين :

«وقد أفاد ابن حزم في كتابه السيرة مما صنعه من قبله شيخه ومعاصره أبو عمر بن عبد البر مؤلف كتاب «الدور في اختصار المغزى والسير» ونحن لا نملك من هذا الكتاب صورة كاملة أو وافية تدلنا إلى أي مدى اعتمد عليه ابن حزم ، ولكن النقول القليلة التي احتفظ بها ابن سيد الناس من كتاب أبي عمر المذكور تؤكد أن ابن حزم قد نقل عن شيخه نقولا متفرقة في شيء قليل من التصرف ، إلا أن نفترض أن المؤلفين - نعني ابن عبد البر وابن حزم - ينقلان عن مصدر ثالث لم يقع إلينا » .

ولو أن ناشري الكتاب رأوا نسخة كتاب ابن عبد البر لجزموا بأن ابن حزم نقل عنه منذ حديثه عن المبعث ص ٤٤ أكثر صحف كتابه مع تصرف قليل هنا وهناك . أما الظن بأنهما ربما نقلتا عن مصدر مشترك فيضعفه أن ابن عبد البر عيّن في سيرته مصادره التي نفلت من خلالها إلى وضع كتابه ، بينما لم يذكر ابن حزم فيما التقى به معه مصدرا واحدا . وحقا لأنه يتابع في حديثه المفصل عن الغزوات ابن إسحق ، سواء في ترتيبها أو فيما تضمنته من الأحداث ومن أسماء من شاركوا فيها من المسلمين والمشرّكين وشهداء الأولين وقتلى وأسرى الأخيرين ، غير أنه في الواقع يتابع في ذلك ابن عبد البر ، فقد مرّ بنا ذكره في تقديمه لكتابه هذه المتابعة . وابن حزم لا يتابع ابن عبد البر في نسق كتابه وما تضمنه من الأحداث وأسماء الأعلام فحسب ، بل كثيرا ما يتابعه في سرد كلامه ناقلنا نص عباراته مع شيء من التصرف أحيانا . وقد يترك النص الذي ينقله عن أستاذه دون أي تصرف . ونراه يتابعه في كثير من مراجعته وآرائه ، حتى ليظن من لم يقرأ ابن عبد البر أنها ثمرة اجتهاده ، من ذلك متابعته له في أن أبا موسى الأشعري لا يصبح أن يُسلّك فيمن هاجر من مكة إلى أرض الحبشة ، يقول ابن عبد البر : « وقد جاء في بعض الآثار وقاله بعض أهل السير (انظر ابن إسحق في السيرة النبوية لابن هشام ٣٤٧/١) أن أبا موسى الأشعري كان فيمن هاجر إلى أرض الحبشة وليس كذلك ، ولكنه خرج في طائفة من قومه مهاجرا من بلده باليمن يريد المدينة ، فركبوا البحر ، فرمهم الريح بالسفينة التي كانوا فيها إلى أرض الحبشة ، فأقام هنالك حتى قدم مع جعفر ابن أبي طالب ، وقارن بذلك جوامع السيرة ص ٥٨ .

ومن متابعة ابن حزم لأستاذه ما ذهب إليه من أن الزكاة فرضت عقب الهجرة ومؤاخاة الرسول صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار (قارن بجوامع السيرة ص ٩٧) . وقد تابعه في أن من شهد بدرا من المهاجرين كانوا ستة وثمانين رجلا (قارن بجوامع السيرة ص ١٢٢) بينما عدّهم ابن إسحق في السيرة ٣٦٤/٢ ثلاثة وثمانين . ومرّ بنا آنفا نفى ابن عبد البر لأن تكون قد حدثت مراجعة في حديث الإفك بين سعد بن معاذ وسعد بن عباد لموت ابن معاذ قبل الحادث ، (قارن بجوامع السيرة ص ٢٠٧) .

وهذا التطابق بين سيرة ابن حزم وسيرة ابن عبد البر في الآراء وسرد الأعلام وعبارات

النص جعلنا نتخذ من أكثرها ما يشبه نسخة ثانية من كتاب ابن عبد البر ، وقد انتفعنا بها في تصحيح ما جاء في نسختنا من بعض التصحيقات ومن بعض نواقص الكلام . ولا نشك في أنه لو كان بأيدي ناشرها نسخة كتاب ابن عبد البر لأصلحو وقوموا نص نسختهم التي نشروا منها كتاب ابن حزم في مواضع كثيرة ، وحقا بذلوا جهدا قويا في تقويمه ورد كثير من سواقطه إلى مواضعها من اتصال الكلام ، ولكن ظلت بقية يهدي إليها كتاب ابن عبد البر ، يتصل بعضها بتصحيح بعض الألفاظ . ، وبعضها يتصل بسقوط بعض أسماء الأعلام حين تتوالى متعاقبة ، فمن ذلك ما جاء في ص ٦٩ عن قديم بعض الأنصار إلى مكة قبل الهجرة يطلبون الحلف من قريش ، فقد جرت العبارة على هذا النحو : « ثم قدم إلى مكة أبو الحيسر أنيس ابن رافع في مائة من قومه » وصحة العبارة في ابن عبد البر : « وقدم مكة أبو الحيسر أنس بن رافع في فتية من قومه » وانظر ابن إسحق في السيرة النبوية لابن هشام ص ٦٩ . ونقرأ في ص ٨٨ : « ثم إن أبا جهل والحارث بن هشام أتيا المدينة وكلما عياش بن أبي ربيعة وكان أخاهما لأُمهما وابن عمتها » وفي ابن عبد البر : « وكان أخاهما لأُمهما وابن عمتها » وهو تصحيح واضح . وفي نفس الصفحة يسرد ابن حزم عن ابن عبد البر من قدموا المدينة مهاجرين مع عمر بن الخطاب ، ويسقط من كاتب النسخة اسم « لياس وعائل وعامر وعال بنو البكير اللبني حلفاء بني عدى بن كعب » . ويكثر في سيرة ابن حزم المنشورة ، أو بعبارة أدق في نسخته التي نشرت ، سقوط مثل هذه الأسماء المتوالية ويمكن دائما إكمالها من ابن عبد البر . ويمكن أن نمثل بمثال ثان في الصفحة التالية ، إذ جاء فيها : « ونزل حمزة بن المطلب وحليفه أبو مرثد كنان بن حصين الغنوي وزيد بن حارثة الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهيثم » وصحتها في ابن عبد البر : « ونزل حمزة بن عبد المطلب وحليفاه : أبو مرثد الغنوي وابنه مرثد بن أبي مرثد ، وزيد بن حارثة وأنسة وأبو كبشة موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهيثم » . وفي ص ١٠٦ أن أبا سعيد بن الملق « سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم [يأمر] بتحويل القبلة » . وقد جعلت كلمة يأمر بين قوسى الزيادة لإشارة إلى أنها سقطت من الأصل ، وفي ابن عبد البر مكانها كلمة يحضرب . وفي ص ١١٢ « عرض الرسول على أصحابه » في وقعة بدر « مصارع رفوس الكفر من قريش مصرعا مصرعا » يقول : هذا مصرع

فلان. ومصرع فلان فما عدا واحد منهم مضجعه » وفي ابن عبد البر مكان مضجعه « مصرعه » .
 وفي ص ١١٩ « وعامر بن فهيرة .. من مولدى الأسد » وفي ابن عبد البر : « من مولدى الأزد » .
 وفي ص ١٣٣ « ومن بنى مِرْضَخَة وعمرو ابني غَنَم بن أمية » وصحتها في ابن عبد البر :
 « ومن بنى مِرْضَخَة وهو عمرو بن غَنَم بن أمية » . وفي ص ١٥٦ « أشار رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن لا يخرجوا إليهم (إلى المشركين) وأن يتحصنوا بالمدينة فلما قدموا منها قاتلهم على
 أفواه الأزقة » وصحة العبارة في ابن عبد البر : « أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه
 أن لا يخرجوا إليهم وأن يتحصنوا بالمدينة فلما قاربوا منها قاتلوهم على أفواه الأزقة » . وفي ص ١٥٨
 « وكان في المشركين يومئذ خمسون فارسا » وصحتها في ابن عبد البر « وكان في المسلمين يومئذ
 خمسون فارسا » . وفي ص ١٦١ « وكان قد قُتِل أصحاب اللواء من المشركين حتى سقط . فرفعته
 حمرة بنت علقمة » وعبارة ابن عبد البر : « وقُتِل صاحب اللواء من المشركين فسقط . لوازم
 فرفعته حمرة بنت علقمة » وبذلك تستقيم العبارة والسياق . وفي ص ١٦٥ « وجدوا الأصيرم وبه
 رمق يسير فقال بعضهم لبعض : والله إن هذا الأصيرم فلجأه لقد تركناه وإنه لشكر لهذا الأمر »
 وفي ابن عبد البر بدلا من « فلجأه » « ما جاء به » وبذلك يستقيم الكلام . وفي ص ٢٠٤ « وذلك
 لشر وقع لبني جهجاه بن مسعود الغضاري أجير عمر بن الخطاب وبين سنان بن وبر الجُهَافِ ،
 وصحة العبارة في ابن عبد البر « وذلك لشر وقع بين بني جهجاه ... » . وعلى هذا النحو تصالح
 سيرة ابن عبد البر بعض عبارات النسخة المنشورة من سيرة ابن حزم فتكمل نواقصها وتصالح
 ما دخلها من فساد التصحيف والتحريف .

ولعل أهم من خلفوا ابن عبد البر لإفادة من سيرته ابنُ سيِّد الناس المتوفى سنة ٧٣٤ للهجرة ،
 فقد جعلها نصب عينيه في سيرته النبوية المطولة التي سماها « عيون الأثر في فنون المغازي والشجائل
 والسير » وهي مطبوعة في مجلدين بالقاهرة ، وفيها ينقل فقرات وفصولا كثيرة عن ابن عبد البر
 مصرحا باسمه غالبا ، وقد راجعه كثيرا في أسماء الأعلام وفي جوانب مختلفة من مادة سيرته
 وآرائه ، وهو دائما ينوه به ، حتى إذا أنهى كتابه وأخذ في ذكر أسانيد الكتب التي استقى منها
 سيرته أو كتابه قال : « ما كان فيه عن أبي عمر فمن كتاب الدرر في اختصار المغازي والسير
 وهو مما رويته عن والدي - رحمه الله - عن شيخه أبي الحسين محمد بن أحمد بن السراج ،

عن خاله أبي بكر بن خير ، عن أبي الحجاج الشنتمري ، عن أبي علي الغساني . عنه . ومعنى ذلك أن نقوله عن سيرة ابن عبد البر مأخوذة عن نسخة منسوبة مسندة تناقل روايتها عن مؤلفها شيوخ ثقة ، مما يرفع من قيمتها ومن درجة توثيقها . ونظن ظنا أن نسختنا التي نعي بنشرها قد أخذت عن تلك النسخة التي تحولت من الأندلس إلى مصر مع والد ابن سيد الناس : محمد بن محمد بن عبد الله الإشبيلي نزيل القاهرة ، وقد يكون ابنه كتب منها نسخة لنفسه ذاعت في الناس أو لعل نسخة أبيه هي التي ذاعت عن طريق تلاميذه المصريين . وإنما يدفعنا إلى هذا الظن أن نصوص نسختنا تتطابق مع نصوص النقول التي اقتبسها ابن سيد الناس من الكتاب ، حتى فيما يبدو فيه الغلط . أو التصحيف ، فمن ذلك ما جاء في خبر دخول بني هاشم وبني المطلب في الشعب ومناظرة قريش لهم إذ وردت هذه العبارة : « ليسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم برمته إلى قريش » في نسختنا وفي ابن سيد الناس ١-١٢٧ والرمة : الجبل ويراد بها هنا العهد ، ويمكن أن تكون مصحفة عن لفظة « بلمته » . وفي نفس الصفحة في ابن سيد الناس وفي نسختنا : قد آن لكم أن ترجعوا عما أحدثتم علينا وعلى أنفسكم . وصححت كلمة أحدثتم في هامش نسختنا بكلمة « أخذتم » وهي أدق منها في السياق وكأنما حدث في الكلمة تصحيف .

وقد كثرت نقول ابن سيد الناس عن سيرة ابن عبد البر كثرة مفرطة . وهي تلقانا منذ مفتتحه وحديثه عن خبر مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم . إذ يلتقي به في كثير من الأحاديث النبوية التي ساقها في خبر المبعث (قارنْ بابين سيد الناس في ٨٠/١ وفي مواضع متفرقة) وأيضاً في كثير من الأحاديث المنشورة في ثنايا الكتاب . ولا نصل إلى حديث ابن عبد البر عن المجاهرين بالظلم لرسول الله ولكل من آمن به حتى نجد ابن سيد الناس ينقل عنه هذا الحديث في ١١٠/١ مصرحاً باسمه كما ينقل عنه في ١١٣/١ الفقرة التي خصها بالمستهزئين بالرسول . ولا يلبث ابن عبد البر أن يعقد باباً يذكر فيه الهجرة إلى أرض الحبشة ، ويتابعه ابن سيد الناس في العنوان (انظر ١١٥/١) راوياً الحديث الذي ساقه في مستهلّه وكثيراً من مادة الباب . ويعقد ابن عبد البر عقب ذلك « باب ذكر دخول بني هاشم ابن عبد مناف وبني المطلب بن عبد مناف في الشعب وما لقوا من سائر قريش في ذلك » وينقله عنه ابن سيد الناس في ١٢٧/١ بحذفه .

ويتلوه بفصل عن إسلام الجن وما جاء فيه من أحاديث مستندة إلى ابن مسعود ، وتتحول مادة الفصل كله إلى سيرة ابن سيد الناس في ١/١٣٦ . ويتحدث عن عرض الرسول الإسلام على قبائل العرب وما كان من اجتماع العقبة الأولى والثانية والثالثة ، ويمزج ابن سيد الناس بين مادة كتاب ابن عبد البر وغيره من كتب السيرة ، وما يلبث أن ينقل عنه في ١/١٧٤ الفقرة الخاصة بهجرة عمر بن الخطاب إلى المدينة ، كما ينقل عنه في ١/١٩٩ مؤاخاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين بعضهم وبعض قبل الهجرة وجوانب من مؤاخاته بين المهاجرين والأنصار . ويخرج ابن عبد البر إلى المغازي فيتابعه غزوة غزوة مقارنا في كثير من الأحوال بينه وبين غيره من رواة السيرة سواء في الأخبار أو في أسماء الأعلام ونراه يقف مثله بعد بحث عبد الله بن جعش ، فيتحدث في ١/٢٣٠ عن صرف القبلة عن البيت المقدس إلى الكعبة موردا من كتابي ابن عبد البر : « التمهيد » و « الاستذكار » الروايات المتعلقة بالاختلاف في الصلاة بمكة قبل الهجرة هل كانت إلى الكعبة أو إلى البيت المقدس . وقد نقل عنه الفصول الخاصة بمن استشهد ببئر من المسلمين ومن قُتل وأسر من كفار قريش في تلك الموقعة مصرحا بنقله لها (انظر ١/٢٨٦) ولا يلبث أن يلخص عنه في ١/٢٩٢ فصلا عقب به على تلك الموقعة . وقد لا ينقل عنه ، ولكن دائما يوازن بينه وبين غيره من رواة السيرة . ودائما يرجع إلى كتابه « الاستيعاب » في موازاته ومراجعاته . وقد نقل عنه في ٢/١٣٦ الفقرة الخاصة بفتح خيبر عنوة ومقام أهوالها وناقشه مناقشة واسعة . وهذه النقول الكثيرة عن ابن عبد البر تحولت سيرة ابن سيد الناس فيها إلى ما يشبه نسخة من كتاب الدرر في اختصار المغازي والسير ، للمقابلة على النسخة التي ننشرها ، وقد أصلحنا بها النص في غير موضع ورددنا إليه سواقطه وأقمنا ما أدخله الناسخ عليه من بعض التصحييف والتحريف .

(٤)

وصف مخطوطة الكتاب ومنهجنا في تحقيقه

ليس بين أيدينا من نسخ هذا الكتاب سوى مخطوطة واحدة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٥٢٣ تاريخ . ولما كان يُعَدُّ من ذخائر تراثنا العربي النفيسة فقد رأيت تحقيقه ونشره متملدا

على تلك المخطوطة ، وهى تامة وإن كان يبدو أن الورقة الأولى منها التى كانت تحمل عنوان الكتاب فقدت قديما ووضعت مكانها ورقة أخرى كُتِب عليها عنوانه على هذا النحو : « كتاب الدرر فى اختصار المغازى والسير للحافظ. أبى عمر بن عبد البر النمري ، رحمه الله تعالى ، آمين » وكُتِب على يسار العنوان بخط محمد مرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس فى شرح جواهر القاموس المتوفى سنة ١٢٠٥ للهجرة هذه العبارة : « افتداه ، وعلى وقفيته أبقاه ، العبد لله ، محمد مرتضى الحسيني ، عفى عنه ، حامدا لله ومصليا ومسلما على نبيه ومستغفرا » . وكُتِب أيضا على صفحة العنوان : « محضر من جامع محرم أفندي الشهير بالكردى ، وأضيف فى ٥ أكتوبر سنة ١٨٨١ » . وواضح من ذلك أن المخطوطة نقلت إلى دار الكتب المصرية فى التاريخ المذكور من جامع الكردى ، وكان يعرف قبلا بالمدرسة المحمودية التى أنشأها الأستاذ محمود فى شارع قصبة رضوان بالقرب من باب زويلة . ولا نصل إلى الورقة السادسة من الكتاب حتى نجد الناسخ يخطئ فى لقب أبى عمر بن عبد البر فيكتبه أبا عمرو بالواو ، ونجد فى الهامش استدراكا عليه هذا نصه : « هذه الكرايس من كتاب السيرة النبوية للحافظ. أبى عمر بن عبد البر ، ولكن ناسخها يجعله أبا عمرو بالواو ، وهو غلط . فليصلح » . وكتب الزبيدي ، الذى تملك النسخة كما مر بنا آنفا ، بجانب هذا الاستدراك : « هذا خط الحافظ. أبى الخير السخاوى ، رحمه الله . وكتبه محمد مرتضى » . وأبو الخير السخاوى هو شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى صاحب كتاب الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع المتوفى سنة ٩٠٢ للهجرة . وكل هذه شهادات من شأنها أن توثق المخطوطة ، فقد قرأها السخاوى وتملكها الزبيدي .

وقد كُتِبَت المخطوطة بقلم معتاد ، وهى بخطين مختلفين ، أحدهما خط نسخ واضح قُبِلَتْ فيه بعض الكلمات بالشكل وكُتِبَت عناوين الفصول والأبواب بالقلم الثلث . والآخر خط معتاد قليل الإعجام خال من الضبط . والعناوين فيه بخط أكبر مما يليها . وعلى الهوامش مراجعات واستدراكات ، مما يدل على أن ناسخها راجعها على الأصل الذى نسخها منه ، وقد صرح بذلك فى نهايتها . ويبدو أنها كتبت فى القرن الثامن الهجرى ، ومررنا استظهارنا لأن تكون نسخة فرعية للألم التى نقل عنها ابن سيد الناس نقوله فى كتابه « عيون الأثر » .

وتتردد فى المخطوطة كلمة « قلت » ويليها تعقيبات وتعليقات على كلام ابن عبد البر ،

وكثيرا ما ينسحق صاحبها ببعض ما ذكره السهيلي المتوفى سنة ٥٨١ للهجرة في كتابه (الروض الأثف) في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام مما يقطع بأنه عالم متأخر . وقد أحال كثيرا على كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ، وأحال أيضا على كتابيه « التمهيد » و « الاستذكار » . وقد يضع مكان كلمة « قلت » كلمة « فائدة » أو « ههنا لطيفة » . وفي مواضع قليلة جدا ذكر التعليق بدون إشارة تسبقه تدل على أوله ، غير أن تعليقه كان دائما يحمل الدلالة على أنه ليس من كلام ابن عبد البر ، بما يتضمن من معارضته له ، وبما ينهي به من علامات نهايات الاستدراكات كقوله : « يرجع الكلام » أو « عاد الكلام » أو « والله أعلم » أو « والله الموفق » أو « بالله التوفيق » أو « والحمد لله » أو « والحمد لله رب العالمين » . ولإحدى اثنتين : إما أن تكون هذه التعليقات كُتبت على هامش الأصل الذي نقلت عنه هذه المخطوطة وأدخلها فيه ناسخها ، أو يكون الناسخ الذي كتبها هو نفس العالم الذي أضاف هذه التعليقات والمراجعات . وقد أخرجتها جميعا من الكتاب ووضعنها في هوامشه مشيرة إليها دائما بنجوم ، حتى تتميز بما في الهوامش من تعليقات في مرقمة . وهي تدل دلالة بيّنة على أن من كتبها محدث بصير بكتب السيرة النبوية وكتب الحديث المختلفة ، وأنه فقيه سني ، عالم باختلافات الفقهاء وطرقهم في الاستنباط ، وأنه يتقن العلم باللغة والنحو واختلافات النحاة : سيبويه وغيره في بعض المسائل ، كما يتقن علوم البيان من المجاز وغير المجاز . وإنما أخرجت مراجعاته وتعليقاته من الكتاب حتى أعيد إليه نسقه وصورته الأصلية .

أما المنهج الذي ترسمته في تحقيق الكتاب فقد أخذت نفسي فيه ، بمقابلة نصوصه على الأصل الذي استمد منه ابن عبد البر في المغازي ، وهو سيرة ابن إسحق برواية ابن هشام المشهورة ، وأقّدت كثيرا من شرحها المسمى باسم الروض الأثف لمؤلفه السهيلي . وقابلت الأحاديث المبثوثة في الكتاب على صحيح البخاري ومسند أبي داود الطيالسي وصحيح مسلم ومسند أبي داود ومسند ابن حنبل . وعُنت بمقابلة نصوص الكتاب عامة على الفرعين اللذين استمدا منه ، وأقصد جوامع السيرة لابن حزم وعيون الأثر في المغازي والشمال والسير لابن سيد الناس . وقد أوضحت - فيما أسلفت - العلاقة بينهما وبينه وكيف أنهما يكادان يشبهان نسختين منه ؛ نسخة كاملة هي نسخة ابن حزم وقد دخلها شيء من التصرف ، ونسخة ناقصة هي نسخة ابن سيد الناس ، وقد احتفظت بالنصوص

التي نقلتها عن الكتاب على وجهها الدقيق وأدائها الصحيح . وقد قابلت أعلام الكتاب وصحة
أنسابها وضبطها على كتاب المؤلف «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» وأفدت منه فوائد جمة .
وكل هذه المقابلات أثبتتها في الهوامش ، وأثبتت معها بعض الشروح اللغوية وبعض التوضيحات .
وذكرت مع كل فصل وباب وفقرة مهمة ، المراجع التي بسطته أو أجملته من أمهات كتب السيرة
والتاريخ والأخبار والحديث مثل مغازي الواقدي وطبقات ابن سعد وأنساب الأشراف للبلاذري
وتاريخ الطبري وصحيح البخاري والمجمل لابن حبيب والبداية والنهاية لابن كثير ونهاية الأرب
للتويري والسيرة الحلبية وغير ذلك مما يراه القارئ متناثرا في الهوامش .
ولم أتخذ في الكتاب رموزا من شأنها أن تعقده . وكل ما اتخذته فيه من رموز هو هذه العلامات
التي جرى بها الاصطلاح في النشر والتحقيق :

و : وجه الورقة من المخطوطة وتتبع رقمها .

ظ : ظهر الورقة من المخطوطة وتتبع رقمها أيضا .

/ : وتدل هذه العلامة على بدء الصفحة التالية في المخطوطة وتوضع أمام رقمها .

() : ووضعنا هذين القوسين دائما حول الآيات القرآنية تمييزا لها .

[] : واتخذنا هاتين الحاصرتين لما سقط من المخطوطة وجليناه من أصولها أو فروعها .

والله - وحده - أسأله أن يوفقني بمنه وكرمه إلى الاقتداء بسيرة خير خلقه وخاتم رسله ،

لأنه وليّ الطول والفضل ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

شوقي ضيف

ذهب الى ربه كما ذهب موسى فوجد عليه قوم
 اربعين لظهيم يرجع اليهم والله ليخرج من اسرائيل
 رجوع موسى فليقلع من اهل ذلك وقال واربعين رجوع
 ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فكشف له عن وجهه صلى الله عليه وسلم
 فقبله وايقن موته ثم خرج فوجد عمر يقول
 علكه لافاله فقال له اجلس فاجلس فقال له
 اجلس فاما فصيح عنه وقلم خطبا فانصرفه الناس
 اليه وتركوا عمر فقال ابو بكر اما بعد فمن كان
 بعدك قال نعم قد مات ومن كان بعد الله
 فان الله حي لا يموت ثم قال وما عهد الا رسول الله
 خلت من قبله الرسل اقامت مات او قتل انقلبت
 على اعقابكم الاية عليه السلام اجابوا من اهل
 عرشنا وعتق فيه وكان اسمها كليل ثم اخرج
 الابرار والانتصار في سبعه من ساعده
 ما سموا ام تكبره في اسفله ثم ما يفرح به
 اخرى من القدر على ما لا يفرح به موسى فكشف له
 وجهه الكبرياء من اهل الردة وهاهنا الذين
 فيهم من الناس في كمال البعد عن الله عز وجل

الذِّكْرُ

فِي

اِخْتِصَارِ الْمَغَازِي وَالسَّيَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[خطبة^(١) الكتاب]

قال الفقيه الحافظ. أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النعمري ، رضى الله عنه :

الحمد لله رب العالمين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلى الله على محمد رسوله وعلى آله أجمعين . هذا كتاب اختصرت فيه ذكر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وابتداء نبوته وأول أمره في رسالته ومغازيه وسيرته فيها ، لأني ذكرت مولده وحاله في نشأته وحيواته من أخباره في صدر كتابي في الصحابة^(٢) . وأفردت هذا الكتاب لسائر خبره في مبعثه وأوقاته صلى الله عليه وسلم . اختصرت ذلك من كتاب موسى بن عقبة وكتاب ابن إسحق رواية ابن هشام وغيره ، وربما ذكرت فيه خبرا ليس منهما . والنسق كله على مارسه ابن إسحق . فذكرت مغازيه وسيرته^(٣) على التقريب والاختصار والاقتصار على الميوز من ذلك دون الحشو والتحليل . وإلى الله أرغب على الأمل فيه ، والتوفيق لما يرضيه ، وهو حسبي لا شريك له .

(١) ما بين الحاصرتين زيادة السياق

(٢) يشير إلى كتابه : الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، .

(٣) سيره هنا : جهاده

باب

من خبر مبعثه ^(١) صلى الله عليه وسلم

٢٠

/ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن بكر ابن محمد بن عبد الرزاق التمار ، قال : حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، قال : حدثنا محمود بن خالد الدمشقي ، قال : حدثنا عمر بن عبد الواحد ، عن الأوزاعي ، قال : حدثنا يحيى بن أبي كثير ، قال ^(٢) :

سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن : أي القرآن أنزل أولُ ؟ فقال : سألت جابر بن عبد الله ؛ أي القرآن أنزل قبلُ : (يا أيها المدثر) أو (اقرأ باسم ربك الذي خلق) ؟ فقال جابر : ألا أُحدثكم بما حدثني به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إلى جاورثُ بجراهِ ^(٣) شهرا فلما قضيت جوارى نزلتُ فاستبطنتُ بطن الوادي ، فتوديتُ ، فنظرتُ أماي وغلقي وعن يميني وشمالِي فلم أر شيئا ، ثم نظرتُ إلى السماء ، فإذا هو ^(٤) على العرش

(١) انظر في مبعثه صلى الله عليه وسلم ويده نزول الوحي عليه سيرة ابن هشام (طبعة الحلبي) ٢٤٩/١ وطبقات ابن سعد (طبعة ليدن) ج ١ ص ١٢٦ وما بعدها وصحيح البخاري المطبوع على النسخة الأميرية ٢/١ وصحيح مسلم بشرح النسوي (طبع المطبعة المصرية بالأزهر) ١٩٧/٢ وتاريخ الطبري (طبع دار المعارف) ٢٩٠/٢ وجوامع السيرة لأبن حزم (طبع دار المعارف) ص ٤٤ وحيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير لأبن سيد الناس (نشر القدسي) ٨٠/١ والبسداية والنهاية لأبن كثير ٢٥٩/٢ والسيرة الطلبية ٣١١/١ ونهاية الأرب للنويزي (طبعة دار الكتب المصرية) ٦٨/١٦ .

(٢) راجع في هذا الحديث صحيح البخاري ١٦١/٦ وصحيح مسلم بشرح النووي ٢٠٧/٢ ومسنَد أبي داود الطيالسي (طبع حيدر آباد) ص ٢٣٠ وابن سيد الناس ٨٤/١ وقارن بآين سعد ج ١ ص ١٣٠ .

(٣) انظر في تنسك الرسول بفار حراء قبل مبعثه ابن هشام ٢٥١/١ وابن سعد ج ١ ص ١٢٩ وصحيح البخاري ٢/١ وابن سيد الناس ٨٤/١ وابن كثير ٣٠٦/٢ والنويزي ١٧٠/١٦ . وحراء : جبل على ثلاثة أميال من مكة عن يسار الذهاب منها إلى منى .

(٤) يريد جبريل الذي تنزل عليه بالوحي ، وقد اتته الرسالة وهو ابن أربعين سنة على رأس السنة العادية والأربعين من عام الفيل والخامسة من بنيان الكعبة . واختلف الرواة في اليوم والشهر الذي أنزل فيه الوحي لأول مرة ، قيل أنه كان في يوم الاثنين لسبع من رمضان ، وقيل لسبع عشرة مضت منه ، وقيل بل السابع والعشرين من رجب ، وقيل : بل لثمان من ربيع الأول . واختار القول الأخير ابن عبيد البر . انظر ابن سيد الناس ٨٩/١ والطبري ٢٩٣/٢ .

في الهولاء ، فَأَخَذَتْنِي رَجُفَةٌ ، فَأَقْبَيْتُ خَدَيْجَةَ ، فَأَمَرْتَهُمْ فَدَثَرُونِي ^(١) ، ثُمَّ صَبَّوْا عَلَى الْمَاءِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْزِلْ وَرَيْكَ فُكْبَرُ وَثِيَابُكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ) .

حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود ، قال :

حدثنا إبراهيم بن سعد ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله / قال : حدثني إسرائيل عن سيناك بن حرب ٧ ظ عن حكمة ، عن ابن عباس ، قال ^(٢) : أتى نفر من قريش امرأة كاهنة ، فقالوا : أخبرينا بأقربنا شيئا بصاحب هذا المقام ^(٣) ، قالت : إن أجرتكم على السهلة عبادة ومشيتم عليها أنبأتكم بأقربكم منه شيئا ، ففجروا عليها عبادة ، ثم مشوا عليها ، فرأت أثر قدم محمد صلى الله عليه وسلم ، فقالت : هذا والله أقربكم شيئا . قال ابن عباس رضى الله عنهما : فمكثوا بعد ذلك عشرين سنة ، ثم بُعث محمد صلى الله عليه وسلم .

حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود ، قال :

حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا أبو داود الطيالسي ، قال : حدثنا سليمان بن معاذ الضبي ، عن سيناك بن حرب ، عن جابر بن سُرَّة ، قال ^(٤) :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن بمكة لحجرا كان يسلم على ليالى بُعثت ، إنى لأعرفه الآن . وسنفرده لأعلام نبوته كتابا إن شاء الله .

(١) دثروني : لغوي بالثياب ، واصله من الدثار وهو ما فوق ثوب الشعسار الذي يلبس الجسد .

(٢) روى ابن سيد الناس هذا الحديث عن ابن ماجه في ٧٨/١ ونصه عنده : عن ابن عباس أن قريشا أتوا امرأة كاهنة فقالوا لها : أخبرينا بأشبهنا أثرا بصاحب المقام فقالت : إن أنتم جردتم كساء على هذه السهلة ثم مشيتم عليها أنبأتكم ، ففجروا كساء ثم مشى الناس عليها ، فأبصرت أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : هذا أقربكم اليه شيئا ، ثم مكثوا بعد ذلك عشرين سنة أو ما شاء الله ، ثم بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم .

(٣) المقام : مقام إبراهيم عليه السلام .

(٤) أخرج هذا الحديث الترمذي ومسلم . انظر الروض الأنف للسيهلي (طبع مطبعة الجمالية بالقاهرة) ١٥٢/١ ويقول السهيلي : روى أن ذلك الحجر هو الحجر الأسود . وفي ابن سيد الناس ٨٩/١ : يحتمل أن يكون هذا التسليم حقيقة وأن يكون الله أنطقه بذلك كما خلق الحنين في الجذع (يشير إلى حنين الجذع الذي كان الرسول يخطب إليه قبل اتخاذه المنبر وروى أنه ضمه إليه فسكن ، وفي رواية أنه مسح يده عليه) . انظر صحيح البخاري ١٩٥/٤ ويحتمل أن يكون مضافا إلى ملائكة يستنون هنيئا من باب (وإسأل القرية) فيكون من مجاز الحذف . وهو علم ظاهر من أعلام النبوة على كلا التقديرين

حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر بن داسة ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا إبراهيم بن الحسن الخثعمي ، قال : حدثنا حجاج ، قال : حدثنا ابن جريج [قال] : أخبرني عمرو بن دينار أنه سمع جابر بن عبد الله يقول (١) :

لما بُنيت الكعبة ذهب / عباس والنبي صلى الله عليه وسلم ينقلان الحجارة ، فقال عباس للنبي صلى الله عليه وسلم : اجعلْ إزارك على رقبتك [يقبل] (٢) من الحجارة ، ففعل ، فخرَّ إلى الأرض وطمعت (٣) عيناه إلى السماء ، ثم قام وقال : إزارى إزارى ، فشده عليه (٤) .

وفي حديث عكرمة عن ابن عباس في هذا الخبر ، قال : خرَّ محمد ، فانبطح . قال العباس : فجئت أسعى إليه ، وألقيتُ عنى حَجْرِي . قال : وهو ينظر إلى السماء ، قلتُ : ما شأنك ؟ قال : فقام وأخذ إزاره ، وقال : نهيتُ أن أمشي حُرَيَانَا . قال ابن عباس : قال أبي : فلأنى أكرمها الناس مخافة أن يقولوا مجنون .

وحدثنا عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، قال : حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن منذر الثوري ، عن الربيع بن خثيم في قوله عزَّ وجلَّ : (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده) قال : أوحى إليه كما أوحى إلى جميع النبيين .

وفي حديث عائشة رضی الله عنها من رواية مالك ، رحمه الله ، وغيره (٥) :

(١) انظر في هذا الحديث صحيح البخارى ٤١/٥ .

(٢) زيادة من صحيح البخارى .

(٣) هكذا في صحيح البخارى ، وفي الاصل هكذا : هجل ، وهو تصحيف . وطمعت عيناه الى السماء : ارتفعتا .

(٤) نسب ابن اسحق هذا الحادث الى الرسول في صفه وهو غلام . انظر السيرة النبوية لابن هشام (طبعة الحلبي) ١٩٤/١ . وقال السهيلي في الروض ١٢٠/١ : هذه القصة انما وردت في الحديث الصحيح في بنان الكعبة . وبذل سياق الحديث وطرق أخرى له أنهم كانوا يضعون أزهرهم على عواتقهم ويحملون عليها الحجارة بينما كان الرسول يحملها وإزاره مشدود عليه ، فقال له عمه العباس : لوجلت أزارك على عاتقك خفت عليك المثونة ، ففعل ، فسقط إلى الأرض ، فعاد إلى شد إزاره ، وفي بعض الروايات أنه نودي من السماء : ان اشدد عليك إزارك يا محمد .

(٥) انظر في حالات الوحي صحيح البخارى ٢/١ وما بعدها وابن سعد ج ١ ق ١ ص ١٢٩ وما بعدها والروض الأنف للسهيلي ١٥٣/١ وابن سيد الناس ٨٩/١ .

أن الوحي كان يأتيه أحيانا مثل صلصلة (١) الجرس ، وأحيانا يكلمه الملك ، وأحيانا يشدُّ عليه ، فيفتصد (٢) جبينه في اليوم البارد عرقا .

وقال عروة بن الزبير :

ظ ٣

كان إذا أوحى إليه / وهو على ناقته وضعت جِرائها (٣) .

وفي حديث عمر رضى الله عنه ، قال :

كان ينزل عليه الوحي ، فيُسَمِّعُ له دوى كدوى النحل .

وقد أشبعنا هذا المعنى (٤) في كتاب « التمهيد » عند ذكر حديث عائشة رضى الله عنها المذكور . والحمد لله .

حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا محمد بن داود بن سفيان ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر عن الزهري ، قال : أخبرني عروة بن الزبير ، عن عائشة ، رضى الله عنها ، قالت : (٥) « أول ما بدئ به رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من الوحي الرؤيا الصادقة (٦) ، ثم حُبَّ إليه الخلاء (٧) ، فكان يأتى حِراء ، فيتحنث فيه - وهو (٨) التعب - الليالى (٩) ذوات العدد ، ويتزوَّد لذلك . ثم يرجع إلى خديجة ، فتزوده لمثلها ، حتى يَجيَّاه (١٠) الحق ، وهو فى غار حراء . فجاءه الملك ، فقال : اقرأ . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقلت : ما أنا بقارىء . فأخذنى ، فغطى (١١) ، حتى بلغ منى (١٢) الجهد ،

(١) الصلصلة : صوت ذو رنين .

(٢) يفتصد : يسيل .

(٣) وضعت الناقة جرائها : بركت على الأرض . والجرائ : مقدم عنق الناقة والبعير .

(٤) هذا المعنى : أى فى حالات الوحي . وقد عرضنا لكتابه التمهيد فى المقدمة .

(٥) انظر فى هذا الحديث صحيح البخارى ٣/١ ، ١٧٣/٦ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ١٩٧/٢ وابن سيد الناس ٨٤/١ .

(٦) رواية البخارى : الصالحة .

(٧) الخلاء : الخوة .

(٨) وهو : أى التحنث .

(٩) هكذا الرواية فى البخارى ومسلم . وفى الأصل : فى الليالى ، وكان الناسخ ظن أن الكلمة متعلقة بالتعب ، فأدخل عليها حرف الجر « فى » .

(١٠) هكذا فى الأصل وصحيح مسلم ، وفى البخارى : جاءه

(١١) فطنى : من الفط ، وهو العصر الشديد

(١٢) هكذا فى صحيح البخارى ومسلم ، وفى الأصل : بى ، ولعله تصحيف من الناسخ .

ثم أرسلنى ، فقال : اقرأ ، فقلت : ما أنا بقارىء . فأخلفنى ، فغطئى الثانية ، حتى بلغ منى الجهد ، ثم أرسلنى ، فقال : اقرأ ، فقلت : ما أنا بقارىء ، فأخلفنى ، فغطئى الثالثة ، حتى بلغ منى الجهد ، ثم أرسلنى ، فقال : / (اقرأ باسم ربك الذى خلق) حتى بلغ (علم الإنسان ما لم يعلم) . قال : فرجع بها ترجف بوادره^(١) ، حتى دخل على خديجة ، فقال : زملونى^(٢) ، فزملوه ، حتى ذهب [عنه]^(٣) الرُّوع . فقال يا خديجة : ما لى ؟ وأخبرها الخبر . وقال : قد خشيت على نفسى ، فقالت له : كلاً ، أبشِرْ ، فوالله لا يخذلك الله [أبداً]^(٤) إنك لتصل الرحم ، وتصديق الحديث ، وتحمل الكل^(٥) [وتكسب^(٦) المغنوم ، وتقرى الضيف] ، وتعين على نوائب الحق . ثم انطلقت به خديجة ، حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد ابن عبد المزى بن قُصَيٍّ ، وهو ابن عم خديجة أختى أبيها ، وكان امرأ تنصّر فى الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العربى^(٧) ، فكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيعاً [كبيراً]^(٨) قد عمى . فقالت له خديجة : أى ابن عمى اسمع من ابن أخيك . فقال ورقة بن نوفل : يا بن أختى ما^(٩) ترى ؟ . فأنبأه النبي صلى الله عليه وسلم بما رأى^(١٠) . فقال [له]^(١١) ورقة : هذا الناموس^(١٢) الذى أنزل على موسى ، يا ليتنى أكون فيها حياً^(١٣) حين يخرجك قومك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أومر جئ^(١٤) هم ؟ . فقال ورقة بن نوفل :

(١) هكذا فى الأصل وصحيح مسلم ، وفى صحيح البخارى : يرجف فؤاده .

(٢) زملونى : غطونى ولفونى ، من التزمل وهو الالتفاف فى الثياب .

(٣) زيادة من البخارى ومسلم . (٤) فى البخارى ومسلم : لقد

(٥) زيادة من صحيح البخارى ومسلم .

(٦) الكل : من الكلال وهو الإعياء ، ويطلق على الضعيف واليتيم ونحوهما . والمراد بحمله الاتفاق عليه

(٧) زيادة من صحيح البخارى ومسلم .

(٨) فى صحيح البخارى : وكان يكتب الكتاب العبرانى فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله

(٩) زيادة من البخارى ومسلم . (١٠) فى البخارى ومسلم : ماذا ترى .

(١١) فى البخارى ومسلم : خبر ما رأى . (١٢) زيادة من البخارى ومسلم .

(١٣) الناموس : جبريل . وأصل الناموس : صاحب سر الخير . وعضد الجاسوس صاحب

سر الشر .

(١٤) العبارة فى البخارى ومسلم : يا ليتنى فيها جلدا ، ليتنى أكون حياً . . والجدع : القوى

من الفتيان ، وأصله للفتى من الإبل . وهو استعارة واضحة .

نعم إنه لم يأت أحداً بما جئت به إلا عودى وأودى / وإن يدركنى يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا^(١) ٤ ظ
ثم لم يلبث^(٢) ورقة أن توفي .

وفتر الوحى فترة^(٣) ، حتى حزن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فبنا حزنا شديدا ،
غدا منه مرارا كى يتردى من رؤوس شواطئ الجبال ، فكلما أوفى بلزوة كى يلقى بنفسه منها
تبدى له جبريل عليه السلام ، فقال : يا محمد إنك رسول الله حقًا ، فيسكن لذلك جأشه^(٤) ،
وتقر^(٥) نفسه ، فيرجع ، فإذا [طالت]^(٦) عليه فترة الوحى غدا لمثل ذلك ، فإذا أوفى ذروة
تبدى له جبريل عليه السلام ، فقال مثل ذلك .

حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا إسحق بن داود ،
قال : حدثنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ، عن
سعيد بن جبير ، عن ابن عباس . قال أبو داود : وحدثنا مسدد بن مسرهد ، قال : حدثنا
أبو عوانة ، عن أبي بشير ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس . قال أبو داود : وحدثنا نصر
ابن على ، قال : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن ابن إسحق ، عن سعيد بن جبير ،
عن ابن عباس . دخل حديث بعضهم فى بعض . قال^(٧) :

كان لكل قبيل / من الجن مقعد من السماء يستمعون فيه ، فلما رموا بالشهب ، وجيل
بينهم وبين خبر السماء قالوا : ما هنا إلا لشيء حدث فى الأرض ، وشكوا ذلك إلى إبليس ،

(١) مؤزرا : قويا ، من الأثر ، وهو القوة والعون .

(٢) فى صحيح البخارى : ثم لم ينشب .

(٣) اختلف الرواة فى مدة فترة الوحى ، قيل : كانت اثنتى عشر يوما ، وقيل : كانت خمسة
عشر يوما ، وقيل خمسة وعشرين ، وقيل أربعين وقال السهيلي فى الروض الأنف ١/١٦١ : جاء
فى بعض الأحاديث المسندة أنها كانت سنتين ونصف سنة . وهذه الفقرة الخاصة بفترة
الوحى وحزن الرسول نقلها ابن سيد الناس عن ابن عبد البر فى ٨٥/١ .

(٤) جأشه : روحه .

(٥) تقر : تهدأ وتسكن .

(٦) زيادة من ابن سيد الناس وهى ساقطة من الأصل .

(٧) روى ابن سيد الناس هذا الحديث فى ٨٧/١ وقارن بابن سعد ج ١ ق ١١٠ .

فقال : ما هذا إلا لشيء حدث في الأرض ، فاثبتوني من تربة^(١) كل أرض ، فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها ، يبحثون علم ذلك . فأتوه من تربة كل أرض ، فكان يشتمها ويرمي بها ، حتى أتاه^(٢) الذين توجهوا إلى تهامة بتربة من تربة مكة ، فشتمها ، فقال : من ههنا يحدث الحدث . فنظر ، فإذا النبي صلى الله عليه وسلم قد بُعث ، فانطلقوا فوجدوا رسول الله وطائفة معه من أصحابه بنحلة^(٣) حامدين إلى سوق عكاظ ، وهو يصلي بهم صلاة الفجر^(٤) . فلما سمعوا القرآن استمعوا له ، فقالوا : هذا والله الذي حال بيننا وبين خبر السماء ، فولّوا إلى قومهم مندرين ، فقالوا : يا قومنا (إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشيد) . وذكر تمام الخبر .

قال أبو داود^(٥) : وحدثنا وهب بن بقية^(٦) ، عن خالد . قال أبو داود : وحدثنا محمد ابن العلاء ، عن ابن إدريس ، كلاهما عن حُصَيْن ، عن عامر الشعبي ، قال :

لما بُعث النبي صلى الله عليه وسلم رُجِيت الشياطين بنجوم لم تكن تُرجم بها من قبل ، فأتوا عبداً ياليل^(٨) ابن عمرو الثقفي / فقالوا : إن الناس قد فزعوا وأعتقوا رقيقهم وسيبوا أئمتهم لِمَا رَأَوْا في النجوم ، فقال لهم : وكان رجلاً أعمى : لا تعجلوا وانظروا ، فإن كانت النجوم التي تُعرَف فهو عند فناء الناس ، وإن كانت لا تعرف فهو من حدث ، فنظروا ، فإذا هي نجومٌ لا تُعرَف . فقالوا : هذا^(٩) أمرٌ حدث ، فلم يلبثوا حتى سمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم .

(١) هكذا في ابن سيد الناس ، وفي الأصل : في كل تربة كل أرض .

(٢) هكذا في ابن سيد الناس ، وفي الأصل : فأتوه ، باضمار القامل في الفعل ثم اظهاره ، وهي لغة شاذة . وربما كان ذلك من خطأ الناسخ .

(٣) نخلة : واد على بعد ليلة من مكة وكانت عكاظ بينه وبين الطائف وكان سوقها ينعقد في ذي القعدة عشرين يوماً .

(٤) فرضت الصلاة في أول البعثة المحمدية ، وكانت كل صلاة ركعتين ركعتين ، ويقال إنها كانت أولاً ركعتين في الغداة وركعتين في العشي ، ثم فرضت الصلوات الخمس ليلة الإسراء على نحو ما سيذكر ذلك ابن عبد البر .

(٥) روى ابن سيد الناس هذا الحديث عن ابن عبد البر ذاكرة طريقه وإسناده في ١/٥٥ .

(٦) هكذا في ابن سيد الناس ، وفي الأصل : منبه ، وهو تصحيف .

(٧) هكذا في ابن سيد الناس ، وفي الأصل : أبي .

(٨) عبد ياليل : من رؤساء ثقيف ، وقد لحق الإسلام .

(٩) في ابن سيد الناس : من

أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود سليمان ابن الأشعث ، قال : أخبرنا أبو عاصم خنيس بن أصرم ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، قال : أخبرني أبو سلمة ، عن جابر ، قال (١) :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي ، قال : بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء ، فرفعت رأسي ، فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالسا (٢) على كرسى بين السماء والأرض فجئْتُ (٣) منه رُعباً ، فرجعت ، فقلت : زملوني ، ذكروني ، فأنزل الله عز وجل : (يا أيها المدثر) إلى قوله : (والرجز فاهجر) وهي الأوثان .

وقال شُعْبَةُ ، عن مغيرة ، عن إبراهيم النخعي (٤) :

نزلت عليه (يا أيها المدثر) وهو في قطيفة .

وقال شَيْبَان ، عن الأعمش ، عن إبراهيم :

أول سورة أنزلت عليه : (اقرأ باسم ربك الذي خلق) .

وهو قول عائشة وعبيد بن عمير ومحمد بن عباد بن جعفر والحسن البصري وعكرمة ومجاهد والزهري .

(١) انظر في هذا الحديث صحيح البخاري ٣/١ ، ١٧٤/٦ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ٢٠٥/٢ ومسند أبي داود الطيالسي ص ٢٣٦ وقارن بآين سعد ج ١ ص ١٣١ والطبري ٣٠٦/٢ .

(٢) هكذا في الأصل وصحيح مسلم وفي البخاري : جالس

(٣) هكذا في الأصل وصحيح مسلم ، وفي روايه البخاري : فرعبت . وجئْتُ : فزعْتُ ورعبت

(٤) انظر في هذا الحديث وتاليه ابن سيد الناس ٨٨/١

باب

دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم قومه وغيرهم

إلى دين الله والدخول في الإسلام ، وذكر بعض ما لقي

من الأذى وصبره في ذلك على البُلوى صلى الله عليه وسلم

[دعوة^(١) الرسول قومه وغيرهم إلى الإسلام] .

قال الله عزَّ وجلَّ : (قُمْ فَأَنْذِرْ) وقال عزَّ وجلَّ : (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ) .

أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا محمد بن يحيى

ابن فارس ، قال : حدثني محمد بن كثير الصنعاني ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت (٢) :

ثم دعا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إلى الإسلام سرا [وجها] (٣) / وهجر الأوثان ، فاستجاب له مَنْ شاء الله من الأحداث والكهول وضَعْفَة الناس ، حتى كَثُرَ من آمَنَ به وصلَّفه ، وكَثُرَ قريش غير منكرين لما يقول ، يقولون إذا مرَّ عليهم : إن غلام بنى هاشم هذا ويشيرون إليه ليكلِّم ، زعموا ، من السماء . فكانوا على ذلك حتى عاب آلهتهم التي كانوا يعبدون ، وذكر هلاك آبائهم الذين ماتوا كُفَّاراً ، ففضبوا لذلك وعادوه . فلما ظهر الإسلام وتحدث به المؤمنون أقبلوا عليهم يعدُّبونهم ويؤذونهم ، يريدون بذلك فتنتهم عن دينهم . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرَّقوا في الأرض ، فقالوا أين نذهب يا رسول الله ؟ فقال : هُنا ، وأشار بيده نحو أرض الحبشة . فهاجر إليها ناسٌ ذوو عدد ، منهم مَنْ هاجر بنفسه ، ومنهم مَنْ هاجر بأهله .

(١) انظر في دعاء الرسول قومه وغيرهم إلى الإسلام ابن هشام ٢٨٠/١ وابن سعد ج ١ ص ١٢٢

ص ١٣٢ وصحيح البخاري ٤/٤١ وابن سيد الناس ١/٩٨ والتويري ١٦/٩٥

(٢) انظر في هذا الحديث ابن سعد ج ١ ص ١٣٣ والتويري ١٦/٩٦

(٣) زيادة من ابن سعد ، يدل عليها السياق السابق ، فقد ظل الرسول يدعو إلى الإسلام سرا نحو ثلاث سنين إلى أن أمره الله باظهار الدعوة على نحو ما توضح ذلك الايتان الكريمتان السابقتان لهذا الحديث .

أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود ، قال :
 حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثني ، قال ابن المثني : حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ،
 وقال ابن بشار : أخبرنا عبد الوهاب ، قال : حدثنا محمد بن عمرو ، عن محمد بن المنكدر ،
 عن ربيعة بن عباد الدؤلي ، قال (١) :

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذى المجاز (٢) يطوف بالناس ، ويتبعهم في منازلهم ،
 يدعهم إلى الله ، يقول : إن الله يأمركم أن تعبدوه ولا تُشركوا به شيئاً ، ورجل خلفه يقول :
 يا أيها الناس هذا / ينهاكم أن تدِينوا دين آبائكم ، فلا يصدنكم عن دينكم ودين آبائكم . ٦ ظ
 فقلت : من هذا ؟ قالوا : عمه أبو لهب .

دخل حديث بعضهم في بعض ، ورواه زيد بن أسلم ، عن محمد بن المنكدر ، مثله (٣) .

[أول (٣) الناس إيماناً بالله ورسوله]

قال الفقيه أبو عمر (٤) ، رضى الله عنه :

فكان أول من آمن بالله ورسوله - فيما آتت به الآثار ، وذكره أهل السير والأخبار ، منهم
 ابن شهاب وغيره ، وهو قول موسى بن عقبة ومحمد بن إسحق ومحمد بن عمر الواقدي وسعيد

(١) روى ابن سيد الناس هذا الحديث في ١٠٠/١ ، ١٥٢/١

(٢) ذو المجاز : على فرسخ من هرفة ، وكانت تقام به السوق الثالثة لأهل مكة في هلال
 ذي الحجة ، والأيام العشرة قبله كانت لسوق مجنة ، وقبلها كانوا يعقدون سوق عكاظ عشرين
 يوماً كما أسلفنا .

✽ روى من وجوه كلها صحاح ، والحمد لله

(٣) انظر في أول من آمن بالله ورسوله ابن هشام ٢٥٧/١ وتاريخ الطبري ٢٠٩/٢ وجوامع

السيرة لابن حزم ص ٤٥ وابن سيد الناس ٩١/١ وابن كثير ٣٧/٢ والتويري ١٦/١٨٠

(٤) في الأصل : أبو عمرو ، وهو خطأ من الناسخ . وقد جاء على هامش هذه الورقة رقم
 ٦ : « هذه الكراريس من كتاب السيرة المنسوبة للحافظ أبي عمر بن عبد البر ، ولكن ناسخها
 يجعله أبا عمرو بالواو ، وهو غلط ، فليصح » . وكتب محمد مرتضى الزبيدي صاحب تاج
 العروس بجانب هذا التعليق : « هذا خط الحافظ أبي الخير السخاوي ، رحمه الله . وكتبه محمد
 مرتضى » . وهو شمس الدين السخاوي صاحب « الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع » المتوفى
 سنة ٩٠٢ للهجرة .

ابن يحيى بن سعيد الأموى وغيرهم - خديجة بنت خويلد زوجته صلى الله عليه وسلم . وأبو بكر الصديق ، وعلى بن أبي طالب ، واختلف في الأول منهما ، فرؤى عن حسان بن ثابت وإبراهيم النخعي وطائفة : أبو بكر أول ^(١) من أسلم . والأكثر منهم ^(٢) يقولون على . وقد ذكرنا القائلين بذلك والآثار الواردة في بابهِ من كتاب الصحابة ^(٣) . ورؤى عن ابن عباس القولان جميعا . واختلفوا في من على يومئذ ، فقيس : ثمان سنين ، وقيل : عشر سنين ، وقيل : اثنتا عشرة سنة ، وقيل : خمس عشرة سنة ، قاله الحسن البصرى وغيره . وقال ابن إسحق : كان أول ذكر من آمن بالله وصدق رسول الله فيما جاء به من عند الله على بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، وهو ابنُ عشر سنين يومئذ .

قال [أبى ابن إسحق] :

ثم أسلم زيد بن حارثة بن شُرَحْبِيل بن كعب الكلبي / قلت : وقيل : شراحيل - قاله ابن هشام ^(٤) - مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : ثم أسلم أبو بكر بن أبي قحافة ، واسم أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة .

قال أبو عمر :

ثم أسلم خالد ^(٥) بن سعيد بن العاصي . وأسلمت معه ^(٦) امرأته : أمينة بنت خاف بن أسعد الخزاعية ، وبلال وعمار بن ياسر وأمه سُمَيَّة ، وصُهَيْب بن سنان النمرى ^(٧) المعروف بالرومى ، وعمرو بن عَبْسَةَ ^(٨) السُلَيمى ورجع إلى بلاد قومه ، وعمرو بن سعيد بن العاصي .

(١) راجع في سبق أبى بكر الى الاسلام كتاب صفة الصفوة لابن الجوزى ٨٩/١

(٢) منهم : أبى من الرواة

(٣) انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (طبعة حيدر آباد) ص ٤٧٠

(٤) اختار ابن عبد البر هذه الرواية في ترجمته له بكتاب الاستيعاب ص ١٩١

(٥) آخر ابن هشام خالد بن سعيد ، ولم يعد في السابقين . انظر السيرة ٢٧٧/١

(٦) في الهامش : أن زوجة خالد أسلمت بعده هي ومن وليها من الصحابة

(٧) النمرى : نسبة الى قبيلة النمر بن قاسط ، ولقب بالرومى لآخذه لسان الروم إذ

سبوه وهو صقير . انظر الاستيعاب ص ٣٢٥

(٨) فى الأصل : عنبسة ، وهو تصحيف . راجع ترجمته فى الاستيعاب ص ٤٤٣

ثم أسلم بدعاء أبي بكر الصديق عثمان بن عفان ، والزبير بن العوام ، وسعد بن أبي وقاص ، وطلحة بن عبيد الله ، وعبد الرحمن بن عوف .

ثم أسلم أبو عبيدة بن الجراح ، وأبو سلمة بن عبد الأسد ، وعثمان بن مظعون ، ثم أخواه :
قدامة وعبد الله ، وابنه : السائب بن عثمان بن مظعون ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ،
وأسماء بنت أبي بكر الصديق ، وعائشة بنت أبي بكر الصديق ، وهي صغيرة (٥) ، وقاطمة بنت الخطاب
أخت عمر بن الخطاب زوج سعيد بن زيد ، وعمير بن أبي وقاص ، وعبد الله بن مسعود ، وأخوه
عتبة بن مسعود ، وسليط بن عمرو العامري ، وعياش بن أبي ربيعة المخزومي ، وأمرأته أسماء
بنت سلامة بن مخربة التميمية ، ومسعود بن ربيعة بن عمرو القاري من بني الهون بن خزعة
وهم القارة ، وخنيس / بن حذافة بن قيس بن عدى السهمي ، وعبد الله بن جحش الأسدي .

و ٨

تتمة السابقين إلى الإيمان برسول الله صلى الله عليه وسلم :

وحمنة بن عبد المطلب ، وجعفر بن أبي طالب ، وأمرأته أسماء بنت عميس ، وعامر بن
ربيعة العنزي من عنزة بن وائل - قال ابن هشام : عنزة بن وائل من ربيعة (١) - حليف الخطاب

(٥) قلت : ذكره لعائشة وهم منه ، وذلك أن عائشة إما أن تكون بعد إسلام أبيها
بأربع سنين فهي مولودة في الإسلام مسلمة بإسلام أبيها ، تبعاً له بالإجماع . فلا ينبغي أن تعد
ممن حدث إسلامه . والله الموفق .

وهذا على تقدير أن يكون أبو بكر الصديق أسلم أول الدعوة وهو الظاهر بل القريب من
التواتر لوجوه ، منها قوله عليه السلام : بعثت اليكم فقلتم : كذبت ، وقال أبو بكر : صدق .
وجاء في طريق : أسلم وما حكم (أي تردد) وجاء وما تعلم . وجاء في طريق : أن خديجة أخذت
النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر عند نجاة الحق له في غار حراء ، فذهبت بهما إلى ورقة
ابن نوفل . وجاء في طريق صحيح قول عائشة رضي الله عنها : لم أمقل أبوي إلا وهما يدينان
الدين . فان لم يكونا أسلموا قبل ولادتها فقد أسلما قبل أن تميز ، والطفل قبل سن التمييز
يسلم بإسلام أبيه طمأ أجمعاً ، أسلاماً حكماً ، أسلاماً الولود في الإسلام ، فلا يعد ممن تقدم له غير
الإسلام البتة . والروافض يروون ما يدل - على زعمهم - على أن أبا بكر تأخر إسلامه ، وهذا بهت
منهم ومخالفة للمستفيض المتواتر ، والله الموفق . والشعر ديوان العرب ، وقد جاء في شعر حسان
يمدح أبا بكر رضي الله عنه :

خير البرية أتقاها وأفضلها بعد النبي وأوقاها بما حملا

والثاني التالي المحمود سيرته وأول الناس منهم صدق الرسل

والناس يدخل في لفظه النساء والصبيان والوالى

(١) انظر سيرة ابن هشام ٢٧٤/١

ابن نُفَيْل . وأبو أحمد بن جحش الأعمى ، وحاطب بن الحارث بن معمر الجُمَحِي ، وامرأته بنت المجلّل العامرية ، وحطاب^(١) بن الحارث أخوه ، وامرأته فُكَيْهَة بنت يسار ، وأخوهما معمر بن الحارث بن معمر الجُمَحِي ، والمطلب ابن أزهري بن عبد عوف الزُّهْرِي ، وامرأته رملة بنت أبي عَوْف السَّهْمِيَّة ، والنحام واسمه نعيم بن عبد الله العلوي ، وعامر بن فُهَيْرَة أزدى من الأزد أمه فُهَيْرَة مولاة أبي بكر الصديق ، وحاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود العامري أخو سليط . بن عمرو ، وأبو حليفة بن عتبة بن ربيعة واسمه مهشم بن عتبة فيما قال ابن^(٢) هشام ، وواقد بن عبد الله بن عبد مناف [بن عُرين^(٣)] - فيما قال ابن هشام - ابن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة الحنظلي التميمي حليف بني عدى بن كعب ، وأبو ذر جُنْدُب بن جُنادة ولكنه رجع إلى بلاد قومه فتأخرت هجرته ، وإياس وخالد وعافل وعامر بنو البُكَيْر بن عَدِ ياليل ابن ناشب من بني سعد بن ليث حلفاء بني عدى ، والأرقم بن أبي الأرقم واسم أبي الأرقم عبد مناف بن أبي جُنْدُب واسم أبي جندب أسد بن عبد / الله بن عمر بن مخزوم^(٤) .

أظ.

وأسلم حمزة^(٥) بن عبد المطلب ، وكان سبب إسلامه أن أبا جهل شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتناوله وحمزة غائب في صيد ، وكان راميا كثير الصيد ، فلما انصرف قامت له امرأة^(٦) : يا أبا حمزة : ماذا لقى ابن أخيك من أبي جهل ؟ شتمه وتناوله وفعل وفعل . قال :

(١) هكذا في الاستيعاب ص ١٤٩ وفي الأصل : خطاب بالخاء

(٢) ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب ص ٦٥٣ انه يقال ان اسمه مهشم ، وقيل هشيم ، وقيل هاشم

(٣) زيادة من ابن هشام ٢٧٨/١ والاستيعاب ص ٦٢٣

(٤) ممن لم يذكرهم ابن عبد البر هنا - ولعله سهو من الناسخ - غياث بن الارت حليف بني زهرة ، وقد ذكر في الاستيعاب ص ١٦٤ انه قديم الاسلام ممن عذب في الله وعصير على دينه . وكذلك لم يذكر عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف ، وفي الاستيعاب ص ٤٢٢ كان اسلامه قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بن أبي الأرقم وقيل ان يدعو فيها . وايضا لم يذكر المقداد بن الأسود حليف بني زهرة ، وفي الاستيعاب ص ٢٨٩ كان قديم الاسلام ، وعن ابن مسعود : اول من اظهر الاسلام سبعة منهم المقداد . وسيدذكر ابن عسدر البرهما قليل حديث ابن مسعود في هذا الصدد .

(٥) انظر في اسلام حمزة وسببه ابن هشام ٣١١/١ وابن سيد الناس ١٠٤/١ والنويري

٢٠٨/١٦

(٦) كانت مولاة لعبد الله بن جدعان

فهل رآه أحد ؟ قالت : نعم أهل ذلك المجلس عند الصفا . فأتاهم وهم جلوس وأبو جهل فيهم ، فجمع على قوسه يديه ، فضرب بها رأس أبي جهل ، فدنق سيتها^(١) . ثم قال : خذها بالقوس ، ثم أخرى بالسيف . أشهد أنه رسول الله وأن ما جاء به حق من عند الله . وسُي من يومئذ أسد الله .

ثم عمر^(٢) بن الخطاب ، أسلم بعد أربعين^(٣) رجلا واثنتي عشرة امرأة ، فعز الإسلام وظهر بإسلام حمزة وعمر رضي الله عنهما .

[ذكر^(٤) بعض ما لقي الرسول وأصحابه من أذى قومه وصبرهم على ذلك]

ولما أعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء إلى الله تعالى نابذته قريش ، ورموه بالهتات ، وجأهروا في عداوته ، وأظهروا البغضاء له ، وآذوه ، وآذوا من اتبعه ، بكل ما أمكنهم من الأذى . فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلجأه عمه أبو طالب ، ومنع منه . وكذلك أجار أبا بكر قومه ، ثم أسلموه فلجأه ابن الدغنة^(٥) . وأجار العاصي بن وائل عمر بن الخطاب .

أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ومحمد بن المنى ، قالا : حدثنا يحيى بن أبي بكير ، قال : حدثنا زائدة بن قدامة ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله^(٦) ، قال : كان أول من أظهر إسلامه سبعة :

(١) سية القوس : ما عطف من طرفيها

(٢) راجع في إسلام عمر ابن هشام ٣٦٠/١ وصحيح البخاري ٤٨/٥ وابن سسيد الناس ١٢١/١ والنويزي ٢٥٣/١٦ ويقال انه أسلم بعد حمزة بثلاثة أيام .

(٣) في ابن هشام : وهم قريب من أربعين ما بين رجال ونساء

(٤) راجع فيمن آذوا الرسول وأصحابه وفي الجاهرين بعداوته والمستهزئين ابن هشام ٢٨٠/١ وابن سعد ج ١ ق ١ ص ١٣٣ وصحيح البخاري ٤٥/٥ وصحيح مسلم بشرح النووي ١٥١/١٢ والمحبر لابن حبيب (طبعة حيدر آباد) ص ١٥٧ وما بعدها وابن حزم ص ٥٢ وابن سيد الناس ١٠٢/١ وما بعدها والنويزي ١٦٨/١٦

(٥) هو مالك بن الدغنة سيد الأحابيش ، وهم بنو الحارث الكنانيون والهون بن خزيمية القاريون الكنانيون قوم ابن الدغنة وبنو المصطلق الخزاعيون ، تحالفوا عند جبل يقال له حبشي ، فسموا الأحابيش . وانظر الروض الأنف للسيلى ٢٣١/١

(٦) هو عبد الله بن مسعود ، وقد ذكر ابن عبد البر هذا الحديث في كتابه الاستيعاب ص ٥٨

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، وعمار ، وأمه سمية ، وصهيب ، وبلال ، والمقداد .
فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه أبي طالب ، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه ،
وأما سائرهم فأتاهم المشركون فلبسهم أدرع الحديد وصهروهم في الشمس ، فما منهم إلا من
واتاهم فيها أرادوا وأوهمهم بذلك إلا بلال ، فإنه هانت عليه نفسه في الله عز وجل ، وهان على
قومه فأخلوه ، وأعطوه الولدان^(١) ، فجلسوا يطوفون به في شعاب مكة ، وهو يقول : أَحَدٌ ، أَحَدٌ .
وعن مجاهد مثله سواء^(٢) ، وزاد في قصة بلال : وجعلوا في عنقه حبلا ، ودفعوه إلى الصبيان
يلعبون به ، حتى أثار الحبل في عنقه ، ثم ملّوه فتركوه . قال ابن عبد البر : وقد ذكرنا خبره
بأكثر من هذا في بابيه من كتاب الصحابة^(٣) . ولم يذكر ابن مسعود ولا مجاهد في هذا الخبر
خديجة ولا عليا ، وهما أول من أسلم عند أكثر أهل العلم ، لأنهما كانا في بيت رسول الله ،
ومن كان في بيته كان في جوار عمه . ومع ذلك فإنه^(٤) لم يظهر إلى قريش منها ذلك ، فلم
يؤذيا ، وهؤلاء السبعة ظهر منهم ذلك ، فلقوا الأذى الشديد من قومهم . فقصد بهذا / الحديث إلى
الخبر عنهم .

ط

حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا سليمان ، قال : حدثنا عمرو بن عثمان ومحمود
ابن خالد وحسين بن عبد الرحمن ، قالوا : حدثنا الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، قال : حدثنا
يحيى بن أبي كثير ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ، عن عروة بن الزبير ، قال^(٥) :

(١) الولدان : الغلمان والصغار

(٢) ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب ص ٥٩ أن حديث مجاهد في معنى حديث ابن مسعود
الا أنه لم يذكر بين السبعة المقداد وذكر موضعه خبابا

(٣) انظر ترجمته في الاستيعاب ص ٥٨ وما بعدها ، وقد وصف ابن هشام في السيرة
٢٠٥/١ تعذب قريش له ، وكان لبعض بني جمح ، وكان الذي يتولى كبر تصديبه أمية بن
خلف ، فكان يخرجها اذا حميت الظهيرة ، فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة ، ثم يأمر
بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ، ثم يقول له : لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد
وتعبد اللات والعزى فيقول ، وهو في هذا العذاب والبلاء ، أحد أحد . وكانما كان يزيد
عذابه وبلاؤه إيمانا فوق إيمان ، ورق له أبو بكر حين رآه يوما في هذا الهوان الشديد ،
فاشتراه واعتقه واعتق معه ستا ممن كانوا يعذبون على الاسلام . وسيدكر ذلك ابن عبد البر
عما قليل

(٤) في الأصل : فأنهما

(٥) انظر في هذا الحديث صحيح البخاري ٤٦/٥

سألت عبد الله بن عمرو بن العاص ، قلت : أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون برسول الله ، قال : نعم ، بينا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في حجر الكعبة إذ أقبل حقيبة^(١) بن أبي معيط ، فوضع ثوبه في عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخنقه به خنقا شديدا . قال : فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبيه ، ودفعه عن رسول الله ، وقال : (أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم) .

ورواه بشر بن بكر عن الأوزاعي بإسناده مثله (هـ) . وروى بشر بن بكر ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، قال : حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، قال : قلت : لعبد الله بن عمرو بن العاص : أخبرني بأشد شيء ، فذكر مثله . وعند عمر بن عبد الواحد ، عن الأوزاعي عن هذا الإسناد أيضا في هذا الخبر ، وعن إسماعيل بن سباعة أيضا مثله ، عن الأوزاعي بهذا الإسناد في هذا الخبر . / وعند الوليد بن مزيد ، عن الأوزاعي في هذا الخبر الإسناد الأول . وروى محمد بن عمرو بن علقمة ، عن أبي سلمة ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص هذا الخبر بمعناه ، وزاد فيه ، فقال :

يا معشر قريش والذي نفسي بيده لقد أرسلني ربي إليكم بالنبع .

ورواه هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص بمعنى حديث يحيى بن أبي كثير وحديث محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن عبد الله بن عمرو . حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا محمد بن العلاء وعثمان بن أبي شيبة : أن محمد بن أبي عبيدة ، حدثهم عن أبيه ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن أنس ، قال :

لقد ضربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى غشي عليه ، فقام أبو بكر ، فقال : (ويلكم أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله) فقالوا : هذا ابن أبي قحافة المجنون .

(١) من بنى أمية بن عبد شمس ، وكان من ألد أعداء الرسول ومن أكثر قريش حربا عليه وظلما له ، وقد وقع أسيرا في غزوة بدر ، فقتل كافرا أنيما .
(٢) قلت : ذكر العلماء أن أبا بكر الصديق أفضل من مؤمن آل فرعون الذي جاءت الآية الكريمة على لسانه : أقتلوه ٥٠ [لأن ذلك اقتصر حيث انتصر - على اللسان ، وأما أبو بكر فاتبع اللسان يدا ، ونصر بالقول والفعل محمد صلى الله عليه وسلم .

[المجاهرون بالظلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل من آمن به] .

قال الفقيه أبو عمر رضى الله عنه :

وكان المجاهرون^(١) بالظلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل من آمن به : من بنى هاشم عمه أبا لهب^(٢) وابن عمه أبا سفيان بن الحارث .

ومن بنى عبد شمس : عتبة وشيبة ابني^(٣) ربيعة ، وعقبة بن أبي معيط . وأبا سفيان بن حرب ، وابنه حنظلة ، والحكم بن أبي العاص بن أمية ، ومعاوية بن^(٤) العاص بن أمية .

ومن بنى عبد الدار : النضر بن الحارث .

ومن بنى أسد بن عبد العزى : الأسود بن المطلب^(٥) ، وابنه زمة ، وأبا البختري العاصي ابن هشام .

ومن بنى زهرة : الأسود بن [عبد]^(٦) يغوث الزهري .

(١) نقل ابن سيد الناس عن ابن عبد البر في ١١٠/١ هذا الفصل الخاص بالمجاهرين بالظلم للرسول ولكل من آمن به ، وكذلك نقله ابن حزم في ص ٥٢ بتصرف قليل ، وتدل معارضته على ابن سيد الناس أن الكلام الذي ولى أبا لهب ليس من كلام ابن عبد البر ، ويكمل هذه الدلالة ما في داخله من كلمة « يرجع الكلام » التي يكتبها عادة من يستدركون على كلام بعض المصنفين ، كما أوضحنا ذلك في المقدمة .

(٢) وكانت عاقبة أبا لهب إلى التياب والخسران والهجران حتى من أولاده « يقال انه مرض بالعدسة (لعلها مرض الجدري) وبهامات . وكانت العرب تتشامم بها وتخاف منها العدوى ، فيقال انه لما مات امتنع أولاده من أن يقرئوه أو يواروه خوفا من العدوى ، ثم اجتمع رأيهم بعد ثلاث على أن يرموه بالحجارة حتى وارته ، فكان ذلك - والله أعلم - سبب استمرار الحجارة على قبره إلى أن تقوم الساعة ، فهو مرجوم باللسان لعنا وبالحجارة دفنا . نعوذ بالله من سوء العاقبة . يرجع الكلام . واختلف هل دفن أم لا . فقيل : دفع إلى حفرة يعود من بعيد ، وقيل : لم يدفن أبته ، وانما رمى بالحجارة . ذكره ابن اسحق .

(٣) في الأصل : أبنا . والمطوف على خبر كان السابقة يقتضي النصب . ولذلك أخذنا هنا وفيما يلي من الأسماء بالنصب متابعين في ذلك ابن سيد الناس الذي نقل هذا النص عن ابن عبد البر كما أسلفنا .

(٤) هكذا في ابن سيد الناس ، وفي الأصل : والعاصي

(٥) في ابن سيد الناس : عبد المطلب

(٦) زيادة من ابن سيد الناس

ومن بنى مخزوم : أباه جهل بن هشام ، وأخاه العاصي بن هشام ، وعمهما الوليد بن المغيرة ، وابنه أباه قيس بن الوليد بن المغيرة ، وابن عمه قيس بن الفاكه^(١) بن المغيرة ، وزهير بن أبي أمية بن المغيرة أخاه أم سلمة^(٢) ، وأخاه عبد الله بن أبي أمية ، والأسود بن عبد الأسد أخاه أم سلمة ، وصفي بن السائب .

ومن بنى سهم : العاص بن وائل ، وابنه عمرو بن العاص ، وابن عمه الحارث بن قيس ابن عدى ، ومنبها ونُبَيْهَا ابني الحجاج .

ومن بنى جُحج : أمية وأبيها ابني خلف بن وهب بن حذافة بن جمح السهمي ، وأنيس بن مغير^(٣) أخاه أبي محنورة . / والحارث بن الطلائع الخزاعي .
وعدى بن الحمراء الثقفي^(٤) .

فهؤلاء كانوا أشد على المؤمنين مباشرة بالأذى ، ومعهم سائر قريش ، فمنهم من يعلّبون مَنْ لا منعة له ولا جوار من قومه ، ومنهم من يؤذون . ولقي المسلمون من كفار قريش وحلفائهم من العذاب والأذى والبلاء عظيما ، ورزقهم الله من الصبر على ذلك عظيما ليُدْخِرَ لهم ذلك في الآخرة ويرفع به درجاتهم في الجنة . والإسلام في كل ذلك يفتشو ويظهر في الرجال والنساء .

وأسلم الوليد بن الوليد بن المغيرة ، وسلمة بن هشام أخو أبي جهل ، وأبو حليفة بن عتبة ابن ربيعة ، وجماعة ، أراد الله هدايم .

وأُسْرِفَ بنو جُمَح على بلال بالأذى والعذاب ، فاشترى أبو بكر الصديق منهم ، واشترى أمه حمامة ، فأعتقهما . وأعتق عامر بن فهيرة ، وأعتق خمسا^(٥) من النساء : أم^(٦) عُبَيْس ،

(١) هكذا في ابن سيد الناس . واضطرب الناسخ هنا ، وعاد فكتب الوجه الصحيح دون أن يضرب على ما قبله

(٢) زوج الرسول صلى الله عليه وسلم

(٣) هكذا في ابن سيد الناس ، وفي الأصل : معبد

(٤) كان أشد المذكورين عداوة للرسول وأبداء أبا لهب وعقبة بن أبي معيط وأبا جهل وأميه بن خلف والنضر بن الحارث

(٥) في الأصل : خمسة . وانظر فيمن أعتقهم أبو بكر ممن كانوا يعلّبون في الله المحبر

لابن حبيب ص ١٨٢

(٦) هكذا في المحبر وابن هشام ٣٤٠/١ وابن حزم ص ٥٥ ، وفي الأصل : أم عثمان ، وهو تصحيف . وكانت لبنى تيم بن مرة

وَزَيْبُرة (١) ، والنَهْدِيَّة ، وابنتها (٢) ، وجارية لبني عدى بن كعب كان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يعذبها على الإسلام قبل أن يسلم . وَرَوَى أَن أَبَا قحافة قال لابنه أَبِي بكر : يا بُنَيَّ أَرَأَيْكَ تَعْتَقُ قوما ضُعفاء ، فلو أَعْتَقْتَ قوما جُلْداءَ يَمْنَعُونَكَ . فقال : يا أبتِ إني أُرِيدُ ما أُرِيدُ ، فَقِيلَ لَإِنْ فِيهِ نَزَلَتْ : (وَسَيَجْزِيهَا الْآتِي الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى) [إلى (٣) آخر السورة] .

حَدَّثَنَا عبد الله بن محمد ، قال : حَدَّثَنَا محمد بن بكر ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو داود ، قال : حَدَّثَنَا يحيى بن خلف ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نُجَيْج ، عن مجاهد : (أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى) قال : أَبُو جهل ينهى محمدا صلى الله عليه وسلم . (فليدع / ناديه) : أهل مجلسه . (سَدْعُ الزَّيْبَانِيَّة) (٤) قال : الملائكة .

حَدَّثَنَا عبد الله بن محمد ، قال : حَدَّثَنَا محمد بن بكر ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو داود ، قال : حَدَّثَنَا عثمان بن أَبِي شَيْبَةَ ، قال : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ جَبَانَ ، عن داود بن أَبِي هِنْد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال (٥) :

صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَاءَ أَبُو جَهْلٍ ، فَقَالَ : أَلَمْ أَتُفَكِّ عَنْ هَذَا ؟ فَانصَرَفَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَزَجَرَهُ (٦) ، فَقَالَ : يَهْدِنِي مُحَمَّدٌ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ مَا بَيْنَا (٧) رَجُلٌ أَكْثَرُ نَادِيًا مِنِّي ، فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فليدع ناديه سَدْعُ الزَّيْبَانِيَّة) .

قال ابن عباس : والله لو دعا ناديه لَأَخْلَقْتَهُ الْمَلَائِكَةُ وَالْعَذَابُ .

(١) هكذا في ابن هشام والمحرر والروض الأنف ٢٠٣/١ وفي الأصل : ريذة وهو تصحيف ، واصلحت في الهامش : زهرة ، وهو أيضا تصحيف وكانت جارية رومية لبني عبد الدار ، وكانوا يعذبونها عذابا شديدا . والزَيْبُرة : واحسدة الزناتير ، وهي الحصا الصغار .

(٢) كانتا جارتين لامرأة من بنى عبد الدار

(٣) زيادة من ابن سيد الناس

(٤) الزبانية : جمع زبينة بكسر الزاي وسكون الباء وكسر النون ، وهو الشرطي . واستعارة الزبانية للملائكة العذاب واضحه في الدلالة على أصل معناها .

(٥) انظر هذا الحديث في ابن سيد الناس ١٠٧/١

(٦) في ابن سيد الناس : فزبره . ومعنى الكلمتين واحد

(٧) ما بها : ما بمكة

[المستهزون]

قال أبو عمر ، رضى الله عنه :

وكان المستهزون^(١) الذين قال الله فيهم : (إنا كفيناك المستهزين) عمه أبا لهب ، وعقبة بن أبي مُطيط ، والحكم بن أبي العاصي ، والأسود بن المطلب بن أسد أبا زُمعة ، والأسود ابن عبد يغوث ، والعاصي بن وائل ، والوليد بن المغيرة ، والحارث بن غَيْطلة السهمي ويقال له ابن الغَيْطلة .

وكان جبريل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض وقفاتهما معه ، فمر بهما من المستهزين الوليد بن المغيرة والأسود بن المطلب ، والأسود بن عبد يغوث ، والحارث بن غَيْطلة ، والعاصي ابن وائل ، واحدا بعد واحد . فشكاهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إلى جبريل ، فأشار إليهم جبريل عليه السلام ، وقال : كفيتمكم . فهلكوا بضروب من البلاء والمعنى قبل الهجرة . وفيما لقي بلال وعمار والمقداد وخبّاب وسعد بن أبي وقاص وغيرهم ممن لم تكن له منعة من قومه من البلاء / والأذى ما يَجْمَلُ أَنْ يُفْرَدَ له كتاب ، ولكننا نقف في كتابنا عند شرطنا ، وبالله توفيقنا .

فلما اشتد بالمسلمين البلاء والأذى وخافوا أَنْ يُفْتَنُوا عن دينهم أذن الله لهم في الهجرة إلى أرض الحبشة ، وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : سيروا إليها فإن بها ملكا لا تظلمون عنده ، وهو أصحمة^(٢) ، وتفسيره بالعربية عطية ، وهو ابن أبيهر . والنجاشي عامٌ لكل من ملك الحبشة كفرعون لمصر وتبع اليمن وقبصر للشام وكسرى للعراق وبطيحيموس لليونان .

(١) نقل ابن سيد الناس في ١١٣/١ هذه الفقرة الخاصة بالمستهزين عن ابن عبد البر .

(٢) انظر في موته صحيح البخاري ٥١/٥ .

باب

ذكر الهجرة^(١) إلى أرض الحبشة

قال أبو عمر :

أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود ، قال :
حدثنا محمد بن داود بن سفيان . وحدثنا خلف بن سعيد ، قال : حدثنا أحمد بن خالد ،
قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن الزهري ،
عن عروة ، قال (٢) :

فلما كثر المسلمون وظهر الإيمان أقبل كُفَّار قريش على مَنْ آمَنَ من قبائلهم يعذبونهم
ويؤذونهم ليردوهم عن دينهم . قال : فبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن آمَنَ به :
تفرقوا في الأرض ، فإن الله تعالى سيجمعكم . قالوا : إلى أين نذهب ؟ قال : ههنا (٣) ، وأشار
بيده إلى أرض الحبشة . فهاجر إليها ناسٌ ذوو عَدَدٍ / منهم مَنْ هاجر بأهله ، ومنهم مَنْ
هاجر بنفسه ، حتى قدموا أرض الحبشة .

قال الفقيه أبو عمر رضى الله عنه :

فكان أولُ من خرج من المسلمين فارًّا بدينه إلى أرض الحبشة عثمان بن عفان ، معه امرأته

(١) كانت الهجرة إلى أرض الحبشة مرتين ، أما الأولى فكان عدد المهاجرين فيها اثني عشر
رجلا وأربع نسوة ، وكان خروجهم في شهر رجب سنة خمس من النبوة ، فاقاموا فيها
شهرين ، وسمعوا أن الاسلام أخذ ينتشر في مكة فعادوا ولقوا من المشركين أشد مما عهدوا . وأما
الثانية فكانت بعد عودة هؤلاء المهاجرين بقليل لاشتداد الأذى من قريش ، والمشهور أنه كان
عدد المهاجرين فيها ثلاثة وثلاثين رجلا وثمان عشرة امرأة . وانظر في الهجرة إلى الحبشة ابن
هشام ٣٤٤/١ وابن سعد ج ١ ق ١ ص ١٣٦ وصحيح البخارى ٤٩/٥ والطبرى ٣٢٩/٢
وانساب الاشراف للبلاذرى ٨٩/١ وابن حزم ص ٥٥ وابن سيد الناس ١١٥/١ والنسوى
٢٣٢/١٦ ، ٢٤١ ، والسيرة الحلبية ٤٣١/١ ، ٤٥٠/١

(٢) انظر في هذا الحديث ابن سيد الناس ١١٥/١

(٣) في ابن سيد الناس : إلى ههنا

رُقِيَّة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) . وقد قيل إن أول من هاجر إلى الحبشة أبو حاطب ابن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ أخو سهيل بن عمرو . وقيل : هو سليط . بن عمرو . وأبو حليفة بن عتبة بن ربيعة هاربا عن أبيه (٢) ، ومعه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو مُراغمةً لأبيها فأرّة عنه بدينها ، فولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبي حليفة صنو الزبير ابن العوام . ومصعب بن عمير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبو سلمة بن عبد الأسد معه امرأته أم سلمة (٣) بنت أبي أمية .

وعثمان بن مظعون ، وعامر بن ربيعة حليف / آل الخطاب ومعه امرأته ليلى بنت أبي ١٣ و حنمة بن غانم العدوية .

وأبو سبرة بن أبي رُمّ العامري ، وامرأته أم كلثوم (٤) بنت سهيل بن عمرو ، وسهيل بن بيضاء ، وهو سهيل بن وهب بن ربيعة القهري .

ثم خرج بعدهم جعفر بن أبي طالب ، ومعه امرأته أسماء بنت عميس ، فولدت له هناك بنيه : محمدا وعبد الله وعونا .

وعمر بن سعيد بن العاص بن أمية ، ومعه امرأته فاطمة بنت صفوان بن أمية بن معرث ابن شقّ بن ربيعة بن مخدج الكنانية ، وأخوه خالد بن سعيد بن العاص ، معه امرأته أمينة بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن يُثييع (٥) الخزاعية ، فولدت له هناك ابنه سعيدا وابنته أم خالد واسمها آمنة بنت خالد .

(*) قلت : وهي التي غنى النساء لها عندما بنى بها عثمان =

أحسن شخصين رأى لإنسان رقيةً ويعلمها عثمان كانت أحسن أهل زمانها . ومع ذلك فقاطمة أفضل بناته عليه السلام قيل لأنها أصيبت في الرسول فكان في ميزانها . وبقية البنات أصيب بهن الرسول ، فكان في ميزانه . وجاء في هذا المعنى حديث ذكره السهلي . وقيل لأنها ولدت الحسن سيد المسلمين . والأصح عندى أن فضلها بسبب أنها عمرت حتى بدت النعمة وأكمل الله الدين وقامت بوظائفه كلها حبا وبغيره . إلا أن يصح توقيف في سبب تفضيلها بغير ذلك ، فيتعين المصير إليه ، والله الموفق . (*) يريد أنه هرب بدينه

(١) هي أم سلمة هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية أم المؤمنين

(٢) قال ابن سيد الناس في ١١٥/١ : لم يذكرها ابن اسحق

(٣) وفي الأصل : سبيع ، وهو تصحيف

وعبد الله بن جحش بن رِقَاب الأسدي ، وأخوه عبيد^(١) الله بن جحش ، معه امرأته أم حبيبة^(٢) بنت أبي سفيان ، فتنصّر هناك ، ومات نصرانيا مرتداً عن دينه وقيس بن عبد الله حليف لبني أمية بن عبد شمس ، معه امرأته بركة بنت يسار مولاة أبي سفيان بن حرب .

ومُعَيْقِب بن أبي فاطمة النُؤمِيّ حليف لبني العاص بن أمية .

وعتبة بن غَزَوَان بن جابر المازني ، من بني مازن بن منصور أخى سليم بن منصور ، حليف بنى نوفل بن عبد مناف .

ويزيد بن زُعَمَة بن الأسود بن عبد المطلب بن أسد ، وعمرو بن أمية بن الحارث بن أسد ، والأُمُود بن نوفل بن خويلد بن أسد . وطَلَيْب بن عمير / بن وهب بن أبي كبير بن عبد قحى^(٣) .
وسُوَيْط . بن سعد بن حَرَملة ، ويقال حرملة ، بن مالك العبدي .

وجهم بن قيس بن عبد شَرَحْبِيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار العبدي ، معه امرأته [أم] ^(٤) حرمة بنت عبد الأسود بن جَلْدَمَة بن الأقيش بن عامر بن بياضة بن يُثَيْج بن جَعْنَمَة^(٥) بن سعيد^(٦) ابن مُلَيْح بن عمرو من خزاعة ، وابناه عمرو بن جهم وخزيمَة بنت جهم .

وأبو الروم بن عمير أخو مصعب بن عمير ، وفراس^(٧) بن النضر بن الحارث^(٨) بن كَلْدَة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار ، وعامر بن أبي وقاص أخو سعد بن أبي وقاص .

(١) ذكر ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب ص ٣٥٢ ممن هاجر مع عبد الله بن جحش أخوه ابو أحمد ، وكان أعمى

(٢) وقد بانّت منه حين تنصّر فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم

(٣) في جوامع السيرة ص ٥٨ : عبد بن قحى

(٤) الزيادة من ابن سيد الناس وجوامع السير وابن هشام ٢٤٧/١

(٥) هكذا في جوامع السيرة ، وفي الأصل: خشممة

(٦) في جوامع السيرة : سعد

(٧) هكذا في ابن سيد الناس وجوامع السيرة والنويري ، وفي الأصل : فريس

(٨) هكذا : الحارث بن كلدَة بن علقمة في جوامع السيرة ، وفي الأصل : الحارث بن علقمة

ابن كلدَة .

والمطلب^(١) بن أزهر بن عبد عوف، معه امرأته رملة بنت أبي عوف بن صُبَيْرَة السهمية ، ولدت له هناك عبد الله بن المطلب .

وعبد الله بن مسعود الهنلي ، وأخوه عتبة بن مسعود ، والمقداد بن عمرو بن ثعلبة البهراني ويقال له المقداد بن الأسود لأن الأسود بن عبد يغوث الزُفَرِي تبنّاه وهو حليف له .

والحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة ، ومعه امرأته رَيْطَة بنت الحارث بن جُبَيْلَة بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة ، فولدت له هناك موسى وزينب وعائشة وفاطمة .

وعمر بن عثمان بن عمرو التميمي عم طلحة ، وشَاس بن عثمان بن الشريد المخزومي واسمه عثمان بن عثمان ، وهَبَّار بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال المخزومي ، وأخوه عبد الله / بن ١٤ سفيان ، وهشام بن أبي حليفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وعيَّاش بن أبي ربيعة ابن المغيرة المخزومي ، ومعْتَب بن عوف بن عامر الخزاعي ، يعرف بمعتب بن حرء حليف بني مخزوم ، والسائب بن عثمان بن مظعون ، وعماه قدامة وعبد الله ابنا مظعون .

وحاطب وحطَّاب ابنا الحارث بن معمر الجُمَحِي ، ومع حطاب زوجه فاطمة بنت المجلّل العامرية ، ولدت له هناك محمدا والحارث ابني حطاب ، ومع حطاب زوجه فُكَيْهَة بنت يسار .

وهُفَيَّان بن مُعمر بن حبيب الجمحي ، ومعه ابناه جابر وجُنَادَة ابنا سفيان ، وأمهما حسنة ، وأخوهما لأُمهما شُرْحَبِيل بن حسنة ، وهو شرحبيل بن عبد الله بن المطاع الكندي وقيل^(٢) إنه من بني الغوث بن مر أختي تميم بن مر .

وعثمان بن ربيعة بن أهبان بن وهب بن حذافة بن جُمَع ، وخُنَيْس بن حذافة بن قيس ابن عليّ السهمي ، وأخوه قيس وعبد الله ابنا حذافة ، ورجل من تميم اسمه سعيد بن عمرو كان أخا بشر^(٣) بن الحارث بن قيس بن عدى لأمه .

وهشام بن العاص بن وائل أخو عمرو بن العاص ، وعمير بن رِثاب بن حذيفة السهمي ،

(١) ذكر ابن عسك البر في الاستيعاب انه هاجر الى الحبشة مع اخيه طليب وتوفيا هناك

(٢) هو قول ابن هشام ٣٥٠/١

(٣) سيذكره ابن عبد البر توا

[وأبو] قيس بن الحارث بن قيس بن عدى السهمي ، وإخوته : الحارث بن الحارث ومعمرو ابن الحارث وسعيد بن الحارث ، والسائب بن الحارث ، وبشر بن الحارث ، ومخمية بن جزء الزبيدي حليف بنى سهم .

ومعمرو بن عبد الله بن نَضْلَةَ^(١) العدوي من بنى عدى بن كعب / وعروة بن عبد العزى ابن حُرثان العدوي وعدى بن نَضْلَةَ بن عبد العزى العدوي ، وابنه النعمان بن عدى ، ومالك بن ربيعة^(٢) بن قيس العامري امرأته عمرة بنت أسعد^(٣) بن قُدان بن عبد نَمَس العامرية . وسعد بن خُوْلة من أهل اليمن حليف لبنى عامر بن لُؤى ، وعبد الله بن مخزومة بن عبد العزى العامري ، وعبد الله بن سهيل بن عمرو العامري ، وعماه : سليط بن عمرو ، والسكران بن عمرو ، ومع السكران بن عمرو امرأته سودة^(٤) بنت زمعة .

وأبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري ، وعمرو بن أبي سَرْح بن ربيعة بن هلال بن أُمَيْتَب بن ضَبَّة بن الحارث بن فهر ، وعياض بن زهير بن أبي شداد الفهري ، وعثمان بن عبد غُثَم بن زهير بن أبي شداد . وسعد بن عبد قيس بن لقيط بن عامر الفهري .

وقد جاء في بعض الأثر ، وقاله بعض أهل السير ، أن أبا موسى الأشعري كان فيمن هاجر إلى أرض الحبشة ، وليس كذلك ، ولكنه خرج في طائفة من قومه^(٥) مهاجرا من بلده باليمن ، يريد المدينة ، فركبوا البحر ، فرمتهم الرياح ، بالسفينة التي كانوا فيها إلى أرض الحبشة ، فأقام هنالك حتى قدم مع جعفر^(٦) بن أبي طالب .

ولما نزل هؤلاء بأرض الحبشة آمنوا على دينهم وأقاموا بخير دار عند خير جار . وطالبتهم قريش عنده ، فكان ذلك سبب لإسلامه على ما نوره بعد إن شاء الله .

(١) في ابن سيد الناس : وقيل : معمرو بن عبد الله بن نافع بن نضلة .

(٢) في جوامع السيرة : زمعة .

(٣) في جوامع السيرة : السعدى .

(٤) اقترن بها رسول الله بعد وفاة خديجة ووفاة زوجها السكران .

(٥) انظر في ذلك ابن اسحق في السيرة النبوية لابن هشام ٢٤٧/١

(٦) وراجع صحيح البخارى ٥١/٥ .

وأقام بمكة من كان له من عشيرته منعة . / فلما رأت قريش أن الإسلام يفسد وينتشر
اجتمعوا فتعاقدوا على بني هاشم ، وأدخلوا معهم بني المطلب أن لا يكلموهم ولا يجالسوهم
ولا يناكحوهم ولا يبايعوهم . واجتمع على ذلك مَلُؤُهُم ، وكتبوا بذلك صحيفة ، وعلقوها في
الكعبة . فانحاز بنو هاشم وبني المطلب كلهم كافرهم ومؤمنهم ، فصاروا في شعب أبي طالب
محصورين مُتَحَنِّين ، حاشا أبا لهب وولده فإنيهم صاروا مع قريش على قومهم . فبقوا
كذلك ثلاث سنين إلى أن جمع الله قلوب قوم من قريش على نقض ما كانت قريش تعاقدت
فيه على بني هاشم وبني المطلب .

باب

ذكر دخول^(١) بنى هاشم بن عبد مناف وبنى المطلب بن عبد

مناف فى الشَّعب^(٢) وما لَقُوا من سائر قريش فى ذلك

أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود ، قال :
أخبرنا محمد بن سلمة المرادى ، قال : حدثنا ابن وهب ، قال : أخبرنى ابن لهيعة عن محمد
بن عبد الرحمن أبى الأسود . وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، قال : أخبرنا قاسم بن أصبغ ،
قال : حدثنا مطرّف بن عبد الرحمن بن قيس ، قال : حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب .
وأخبرنا عبد الله بن محمد / قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود ، قال :
حدثنا محمد بن إسحق المسيبى ، قال : حدثنا محمد بن قُليّع ، عن موسى بن عقبة ، عن
ابن شهاب . دخل حديث بعضهم فى بعض ، قال :

ثم إن كفار قريش أجمعوا أمرهم واتفق رأيهم على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا :
قد أفسد أبناؤنا ونسائنا . فقالوا لقومه : خلوا منا ديت^(٣) مضاعفة ويقتله رجل من غير قريش ،
وتريحونا وتريحون أنفسكم . فأتى قومه بنو هاشم من ذلك وظاهرهم بنو المطلب بن عبد مناف .
فأجمع المشركون من قريش على منابذتهم وإخراجهم من مكة إلى الشَّعب . فلما دخلوا الشعب

(١) انظر فى تماقد قريش على بنى هاشم وبنى المطلب وكتابتهم صحيفة هذا العقد ابن
هشام ٣٧٥/١ وابن سعد ج ١ ص ١٣٩ والطبرى ٣٣٥/٢ وما بعدها وابن كثير ٨٤/٣ والنويرة
٢٥٨/١٦ والسيرة الطيبة ٤٤٩/١ وقد نقل ابن سيد الناس هذا الباب عن ابن عبد البر ، انظر
عيون الابر ١٢٦ .

وكان هذا العقد والحصار لبنى هاشم وبنى المطلب فى ليلة هلال المحرم سنة سبع من البعثة
وظلوا محاصرين الى السنة العاشرة وقيل بل الى السنة التاسعة .

(٢) الشعب : واحد شعاب مكة وهى الوهاد والطرق بين الجبال حيث كانت تسكن بعض
عشائر قريش .

(٣) فى ابن سيد الناس : دية .

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ كان بمكة من المؤمنين أَنْ يخرجوا إلى أرض الحبشة ، وكان مَتَجَرًّا لقريش . وكان يُشْعَى على النجاشي بَأَنه لَا يُظَلِّمُ عنده أحد . فانتطلق المسلمون إلى بلده . وانتطلق إليها عَامَّةٌ مَنْ آمَنَ بالله ورسوله . ودخل بنو هاشم وبنو المطلب شِعْبَهُمْ : مؤمنهم وكافرهم ، فالْمُؤْمِنُ دينًا ، والكافر حِمِيَّةً (٥) . فلما عرفت قريش أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد منعه قومه أَجْمَعُوا على أَنْ لا يبايعوه ولا يُدْخِلُوا إليهم شيئًا من الرِّقِّ (١) - وقطعوا عنهم الأسواق ولم يتركوا طعَامًا ولا إدامًا ولا بيعًا إلا بادروا إليه واشتروه دونهم (٢) - ولا يناكحوهم ، ولا يقبلوا منهم صلحًا أبدًا ، ولا تأخضهم بهم رَأْفَةً ، حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل . وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في الكعبة ، وتنادوا على العمل بما فيها من ذلك ثلاث سنين . فاشتد البلاء على بنى هاشم في شِعْبِهِمْ وعلى كل من معهم (٣) . فلما كان رأس ثلاث سنين تلالوم قوم من بنى قُصَيٍّ ، ممن ولدتهم بنو هاشم ومن سواهم ، فأَجْمَعُوا أمرهم على نَقْضِ ما تعاهدوا عليه من الْفَدْرِ والبراعة ، وبعث الله على صحيفتهم الأَرْضَةَ ، فأَكَلَتْ ولحست ما في الصحيفة من ميثاق وعهد . وكان أبو طالب في طول مدتهم في الشَّعْبِ يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فَيَأْتِي فراشه كل ليلة حتى يراه من أراد به شرا أو غائلة . فإذا نام الناس أمر أحد / بنيه أو إخوته أو بنى عمه ، فاضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمر رسول الله أَنْ يَأْتِيَ بعض فُرْشهم فيرقد عليها . فلم يزالوا في الشعب على ذلك إلى تمام ثلاث سنين . فلما أَكْمَلُوا تلالوم رجال من قريش وحلفائهم وأَجْمَعُوا أمرهم على نقض ما كانوا تظاهروا عليه من القطيعة والبراعة . وبعث الله على صحيفتهم

١٦ ظ.

❖ قلت : هذه حجة الشافعي في الحاق بنى المطلب ببنى هاشم دون بنى عبد شمس وغيرهم . وجاء في حديث : أن بنى هاشم وبنى المطلب لم يفتروا في جاهلية ولا إسلام - ومذهب مالك أن بنى المطلب كثيرهم ، وأن الخصوصية في تحريم الصدقات ونحو ذلك لبنى هاشم خاصة . والله أعلم .

(١) الرِّقُّ : ما استعين به .

(٢) أرادوا بذلك قطع البيرة عنهم ، ويقال أنهم كانوا لا يخرجون من شعبهم إلا من موسم إلى موسم .

❖ قلت : حتى قال أحدهم ، وطئت ذات ليلة على شيء رطب . فرمته إلى في ، فابتلعت ، فما أدري ما هو الآن . وقال آخر : قدمت للبول ليله ، فسمعت تحتى قعقة فالتسمت ، فإذا هي جلدة يابس ، فاخذتها ، ففسلتها ، واشتويتها ، فرفضتها (دققها) ، ولقد أمسكت رمقى بها [انظر في هذين الخبرين السهيلي ١/ ٢٢٢] .

الأَرْضَةَ ، فلحست كل ما كان فيها من عهد لهم وميثاق ، ولم تترك فيها اسما لله عز وجل إلا لحسته ، وبقي ما كان فيها من شرك أو ظلم أو قطيعة رحم . فأطلع الله عز وجل رسوله على ذلك . فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي طالب ، فقال أبو طالب : لا والثواقب^(١) ما كذبتني ، فأنطلق في عصابة من بني عبد المطلب حتى أتوا المسجد ، وهم خائفون ، لقريش . فلما رأهم قريش في جماعة أنكروا ذلك ، وظنوا أنهم خرجوا من شدة البلاء لِيُسَلِّمُوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بِرُمْتِهِ^(٢) إلى قريش . فتكلم أبو طالب ، فقال : قد جرت أمور بيننا وبينكم لم^(٣) نذكرها لكم ، فأتوا بصحيفتكم التي فيها موثيقكم ، فطلعه أن يكون بيننا وبينكم صلح . وإنما قال ذلك أبو طالب خشية أن ينظروا في الصحيفة قبل أن يأتوا بها . فأتوا بصحيفتهم متعجبين لا يشكّون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يُدْفَعُ إليهم . فوضعوها^(٤) بينهم ، وقالوا لأبي طالب : قد آن لكم أن ترجعوا عما أخذتم^(٥) علينا وعلى أنفسكم . / فقال أبو طالب : إنما أتيتكم في أمر هو نصف بيننا وبينكم ، إن ابن أخي أخبرني ، ولم يكن لي ، أن هذه الصحيفة التي بين^(٦) أيديكم قد بعث الله عليها دابة ، فلم تترك فيها اسما له إلا لحسته ، وتركت فيها عثركم وتظاهركم علينا بالظلم ، فإن كان الحديث كما يقول فأفيقوا ، فلا والله لا نُسَلِّمُهُ حتى نموت من عند آخرنا ، وإن كان الذي يقول باطلا دفعنا إليكم صاحبنا فقتلتم أو استحييتم . فقالوا قد رضىنا بالذي تقول . ففتحوا الصحيفة ، فوجدوا الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم قد أخبر بخبرها قبل أن تُفْتَحَ . فلما رأت قريش صدق ما جاء به أبو طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا : هذا سحر ابن أخيك . وزادهم ذلك بغيا وعدوانا .

(١) الثواقب : النجوم . وفي القرآن الكريم (والنجم الثاقب)

(٢) هكذا في الأصل وابن سيد الناس ، والرمة : قطعة الجبل ويراد بها هنا العهد . وربما كانت محرفة عن : ذمته أي عهده

(٣) لم تأت « لم » عند ابن سيد الناس

(٤) هكذا في ابن سيد الناس . وفي الأصل : فوضعوها بينهم .

(٥) هكذا في هامش الأصل : أخذتم تصحيحها الكلمة : أخذتم التي جاءت في الأصل . وفي ابن سيد الناس أيضا : أخذتم

(٦) في ابن سيد الناس : في أيديكم

وأما ابن هشام فقال (١) : قد ذكر بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي طالب : يا عم إن ربى قد سَلَطَ الأرضة على صحيفة قريش ، فلم تدع فيها اسماً لله إلا أثبتته ، ونفت منها القطيعة والظلم والبهتان . قال : أربك أخبرك بهذا ؟ قال : نعم ، قال : فوالله ما يدخل عليك أحد . ثم خرج إلى قريش ، فقال : يا معشر قريش إن ابن أختي أخبرني . وساق الخبر بمعنى ما ذكرنا (٢) .

وقال ابن إسحق وموسى [بن عقبة] (٣) وغيرهما في تمام ذلك الخبر (٤) :

وندم منهم قوم ، فقالوا : هذا بئى منا على إخواننا وظلم لهم . فكان أول من مَنَى في نقض الصحيفة هشام بن عمرو بن الحارث (٥) من بني عامر بن لؤي ، وهو كان كاتب (٦) الصحيفة ، وأبو البختري العاص بن هشام (٧) بن الحارث بن أسد بن عبد العزى ، والمطمع بن عدي . إلى ههنا تم (٨) خبر ابن لهيعة عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن المعروف بـيتم (٩) عروة ، وموسى بن عقبة عن ابن شهاب . وهو معنى ما ذكر ابن إسحق ، إلا أن ابن إسحق قال (١٠) :

(١) ابن هشام ١/٣٧٥

✽ قلت : اتفق الطريقان على أن الله عز وجل غار لاسمائهن الحسنين ، فلم يجمع بينهما وبين القطيعة والظلم في الصحيفة إلا بأن محاسنهم وترك ظلمهم ، وأما بأن محاسنهم وترك ظلمهم واثبتهم أسماءهم . وهو من جنس قوله عليه السلام : قول الله لا يجمع ابنة عدو الله وابنة رسول الله في بيت رجل واحد أبداً . وفيه ما يدل على أن الكتب المحرفة كالتوراة والإنجيل اللذين بأيدي أهل الكتاب لا يجوز امتنانها وإن اشتملت على الكفر لاشتغالها أيضاً على أسماء الله ، وإذا أردنا محوها فسلطانها أو حرقتها

(٢) زيادة من ابن سيد الناس

(٣) يريد هذا الخبر الطويل الذي ساقه بإسناده في صدر هذا الباب

(٤) في ابن هشام ١٤/٢ : ابن ربيعة بن الحارث

(٥) اختلف أهل السير في كاتب الصحيفة ، فقيل منصور بن عكرمة ، وقيل طلحة بن أبي طلحة ،

وقيل منصور بن عبد شريك ، وقيل بغيض بن عامر بن هاشم بن عبد مناف ، واختاره ابن سعد ، وقيل هشام بن عمرو بن الحارث واختاره ابن عبد البر

(٦) في المحبر ص ١٦٢ : هاشم

(٧) هكذا صححت الكلمة في هامش الأصل ، وكانت فيه — كما في ابن سيد الناس — انتهى

(٨) هكذا صححت الكلمة في الهامش وكانت في الأصل : ابن بنت عروة ، وفي ابن سيد

الناس : عن أبي الأسود يتم عروة

(٩) انظر ابن هشام ١٤/٢

الذين مشوا في نقض الصحيفة هشام^(١) بن عمرو بن الحارث بن حبيب بن نصر بن مالك ابن حنبل بن عامر ابن لؤي لقي زهير بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي فغيره بإسلامه أخواله . وكانت أم زهير عاتكة بنت عبد المطلب عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلجأه زهير إلى نقض الصحيفة . ثم مضى هشام إلى المظنم بن عدى بن نوفل فذكره أرحام بني هاشم وبني المطلب / بن عبد مناف ، فلجأه المظنم إلى نقضها . ثم مضى إلى أبي البختريّ بن هشام بن الحارث بن أسد ، فذكره أيضا بذلك ، فلجأه . ثم مضى إلى زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد ، فذكره ذلك ، فلجأه . فقام هؤلاء في نقض الصحيفة .

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا محمد بن وضاح ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم بن دحيم ، قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، قال : حدثنا الأوزاعي ، قال : حدثني الزهرريّ : أن أبا سلمة بن عبد الرحمن حدثه عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يمضي : نحن نازلون عند خيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر . يعني بذلك المحصب . قال : وذلك أن قريشا وكنانة تحالفت على بني هاشم وبني المطلب أن لا يناكحهم ولا يبايعهم ، حتى يسلموا إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : أبو عمر :

وأراد أبو بكر الصديق أن يهاجر إلى أرض الحبشة ، فلقبه ابن اللخنة ، فردّه^(٢) .

١ (١) واضح من سياق هذا النص ان هشاما هذا كان له بلاء حسن في نقض الصحيفة ، وكان ابن اخى نضلة بن هاشم بن عبد مناف لأمه ، وكان ذا شرف في قريش . ويقال انه كان أوصلهم لبني هاشم حين حصروا في الشعب ، اذ كان يأتي بالبعير ليلا وقد أوقره طعاما الى فم الشعب المحاصرين فيه ، فيخلع من رأسه خطامه ويضربه على جنبه ، فيدخل الشعب عليهم ، وعينا حاولت قريش ان تردّه عن صنيعة .

(٢) انظر في ذلك صحيح البخاري ٥٨/٥

ذكر من انصرف^(١) من أرض الحبشة إلى مكة

ثم اتصل بمن كان في أرض الحبشة من المهاجرين أن قريشا قد أسلمت ودخل أكثرها في الإسلام / خبرا كاذبا (٥) . فانصرف منهم قوم من أرض الحبشة إلى مكة ، منهم عثان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو حُلَيْفَةَ بن عَثْبَةَ بن ربيعة ، وامراته سهلة بنت سُهَيْل ، وعبد الله بن جحش ، وعَثْبَةُ بن غَزْوَان ، والزُّبَيْر بن العَوَّام ، ومصعب بن عُمَيْر ، وسُوَيْبِط بن سعد بن حَرْمَلَةَ ، وطَلَيْب بن عُمَيْر ، وعبد الرحمن بن عوف ، والمقداد ابن عمرو ، وعبد الله بن مسعود ، وأبو سلمة بن عبد الأسد ، وامراته أم سلمة بنت أبي أمية ، وشمَّاس بن عثان وهو عثان بن عثان وشماس لقبه ، وسلمة بن هشام بن المغيرة ، وعَمَّار^(٢) ابن ياسر ، وعثان وقدامة وعبد الله بنو مَطْعُون ، والسائب بن عثان بن مطعون ، وخُنَيْس بن حذافة ، وهشام بن العاص بن وائل ، وعامر بن ربيعة ، وامراته ليلى بنت أبي حُثَمَةَ ، وعبد الله ابن مخزومة بن عبد العزَّى من بني عامر بن لُؤَيٍّ ، وعبد الله بن سهيل بن عمرو ، وأبو سَبْرَةَ بن أبي زُهْم ، وامراته أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو ، والسكران بن عمرو أخو سُهَيْل بن عمرو رجع من أرض / الحبشة إلى مكة ومات بها قبل الهجرة فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجه سودة بنت زَمْعَةَ ، وسعد بن خَوْلَةَ ، وأبو عبيدة بن الجراح ، وعمرو بن الحارث بن زهير بن شداد^(٣) ، وسُهَيْل ابن وَهَب القَهْرِي وهو سهيل بن بيضاء ، وعمرو بن أبي سَرْح .

(١) انظر في هؤلاء العائدين من الحبشة إلى مكة ابن هشام ٣/٢ وابن سعد ج ١ ق ١ ص ١٣٧ وجوامع السيرة ص ٦٥ وابن سيد الناس ١١٩/١ والنويري ١٦/٢٦٢ . وقد ظل من تركوهم في الحبشة بها حتى سنة سبع للهجرة ، فقد مواعل الرسول في فتح خيبر
* يريد لما نزل قوله تعالى : (والنجم اذا هوى) وقرأها الرسول عليه السلام وألقى الشيطان في آسماع المشركين ما ألقى من الشناء على آلهم ، فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد المسلمون والمشركون بسجوده إلى أن أحق الله الحق وباطل الباطل . فبتلك النادرة شاع الخبر بإسلام قريش قبل وقته .

(٢) لم يذكره ابن عبد البر فيمن هاجر إلى الحبشة ، وفي هجرته إليها خلاف ، وقد شك فيه ابن هشام ٦/٢

(٣) في ابن هشام : أبي شداد

فوجدوا البلاء والأذى على المسلمين كالذى كان وأشد ، فبقوا صابرين على الظلم والأذى ، حتى أذن الله لهم بالهجرة إلى المدينة ، فهاجروا إليها ^(١) ، حاثا سامة بن هشام ، وعياش ^(٢) ابن أبي ربيعة ، والوليد بن الوليد ^(٣) المغيرة [بن] وعبد الله بن مخزومة ، فلنهم حُيسوا بمكة ، ثم هاجروا بعد بئر وأحد والخندق إلا عبد الله بن مخزومة فإنه هرب من الكفار يوم بدر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وبعد نقض الصحيفة ما نت خديجة ^(٤) رضى الله عنها ومات أبو طالب . فأقدم سفهاء قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأذى ، فخرج إلى الطائف يدعو إلى الإسلام ، فلم يجيبوه ، فانصرف إلى مكة في جوار المُطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف .

قال ابن شهاب بالإسناد المتقدم ، عن موسى بن عقبة :

فلما أفسد الله صحيفة مكرهم خرج النبي صلى الله عليه وسلم ورهطه ، فعاشروا ^(٥) وخالطوا الناس

ذكر إسلام ^(٦) الجن

ظ. / وأقبل وفد الجن يستمعون القرآن ثم ولّوا إلى قومهم منذرين . ثم أتته الجماعة منهم فلأمنوا به وصلّوه .

قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن بكر ، قال :

-
- (١) في ابن سيد الناس ١١٩/١ أنه توفي من هؤلاء العائدين - وكانوا ثلاثة وثلاثين - بمكة قبل الهجرة رجلان ، وحبس سبعة نفر ، أما الباقون وهم أربعة وعشرون فقد شهدوا بدرا .
(٢) سها ابن عبد البر عن ذكره وذكر تاليه فيمن ساهم أنفا من العائدين
(٣) زيادة من جوامع السيرة

(٤) راجع في خبر موت خديجة وإبي طالب ابن هشام ٥٧/٢ وابن سعد ج ١ ص ١٤١ والروض الأنف ٢٥٨/١ وابن كثير ١٢٢/٣ والنويري ٢٧٧/١٦ وابن سيد الناس ١٢٩/١ والسيرة الطلبية ٤٦١/١ . وقد توفيت السيدة خديجة قبل الهجرة بثلاث سنوات وتوفي أبو طالب بعدها بخمس وثلاثين ليلة . وقيل بل توفيت بعده بثلاثة أيام وإن وفاته كانت بعد نقض الصحيفة بثمانية أشهر واحد وعشرين يوما

(٥) في الأصل فعاشوا

(٦) انظر في إسلام الجن ابن هشام ٦٣/٢ وصحيح البخاري ٤٦/٥ وابن سيد الناس ١٣٦/١

حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا أحمد بن صالح ، قال : حدثنا حنيفة ، قال : حدثنا يونس ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرني أبو عثمان بن سنة الخزاعي ، وكان من أهل الشام أن ابن مسعود قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه ، وهو بمكة : مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَحْضُرَ اللَّيْلَةَ أَمَرَ الْجِنِّ فَلِيْفَعْلُ ، فلم يحضر ، أحد غيري . فانطلقنا حتى إذا كنا بأعلى مكة خطأ لي برجله خطأ ، ثم أمرني أَنْ أَجْلِسَ فِيهِ ، ثم انطلق حتى قام ، فافتتح القرآن ، فغشيته أسودة^(١) كثيرة حالت بيني وبينه ، حتى ما أسمع صوته . ثم طفقوا ينقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بق منهم رهط . وفرغ النبي صلى الله عليه وسلم منهم مع الفجر . فانطلق ، فتبرز ثم أتاني ، فقال : ما فعل الرَّمْطُ ؟ قلت : هم أولئك يا رسول الله . فأخذ عظماً وروثاً فأعطاهم إياه . ثم نهى أَنْ يَسْتَطِيبَ أَحَدٌ بِعَظْمٍ أَوْ رَوْثٍ .

قال أبو داود : حدثنا محمد بن حيد الملك ، قال : حدثنا يزيد ، قال : أخبرنا شريك ، عن أبي قراة ، عن أبي زيد ، قال : أنبأنا عبد الله بن مسعود ، قال^(٢) :

قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إني أُمِرْتُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَى إِخْوَانِكُمْ مِنَ الْجِنِّ ، فليقم معي رجل ليس في قلبه مثقال حبة خردلٍ من غشٍّ ، قال : فقممت ومعى لإداوة ، وفيها / نبذ ٢٠
قال : فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضيت ، حتى انتهينا إلى حيث أمره الله ، فخطأ على خطئة ، ثم قال : إن خرجت منها لم ترفى ولم أرك . قال : ومضى حتى توارى عني . فلما طلع الفجر جاء فوجلتى قائما ، فقال : ما شأنك قائما ؟ قلت : خشيت أن لا ترائي ولا أراك أبدا . قال : ما ضرك لو قعدت . وقال : ما هذا معك ؟ قلت : نبذ . قال : هات ، ثمرة طيبة وماء طهور . فتوضأ ثم قام يصلي ، وقمت معه وخلفه رجلان من الجن . فلما قضى الصلاة أقبلأ عليه يسألانه . فقال : ما شأنكما ؟ ألم أقض لكما ولقومكما بحكم ؟ قالأ : يا رسول الله أردنا أن يشهد معك الصلاة بعضنا ، فقال : فمن أنتم ؟ قالأ : من أهل نصيبين ، قال : أفعل

(١) أسودة : شخص غير واضحة ، جمع سواد

(٢) روى ابن سيد الناس هذا الحديث بلفظ مقارب . انظر ١٣٧/١ وراجع فيه سنن أبي داود (طبعة لکهنو سنة ١٣٠٥) ١٢/١

هذان وأفلح قومهما . ثم سأل المباح ، فقال : العظم مباح لكم ، والرؤث علفٌ لدوابكم . قال عبد الله بن مسعود : وإنهما ليجلبتهما أعظم ما كان وأطراه .

قال أبو عمر رضى الله عنه :

هذا الخبر عن ابن مسعود متواتر من طرق شتى حسان كلها إلا حديث أبي زيد عن ابن مسعود الذى فيه ذكر الرضوء بالنبيذ ، فإن أبا زيد مجهول لا يُعرفُ في أصحاب ابن مسعود (١) ويكنى من ذكر الجن ما في سورة الرحمن وسورة (قل أوحى إلى أنه استمع نقر من الجن) وما جاء في الأحقاف : قوله (وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن - الآيات) . وفى خبر علقمة عن ابن مسعود أنه قال : وددت أن أكون معه / ليلة الجن (٢) . وفى قول علقمة : وددت أن صاحبنا معه ليلتشد ما يدفع الأخبار الواردة بذلك ، لأن المعنى أنه لم يكن معه ، ولا زال عن الخطأ الذى خطأ له .

٢ ظ.

أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا محمد ، قال : أخبرنا سليمان ، قال : أخبرنا محمد ، قال : أخبرنا محمد بن المثنى ، قال : أنبأنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، قال (٣) :

(١) روى الزمخشري الحديث الأول عن ابن مسعود وذكر عن سعيد بن جبير أنه قال : ما فرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم ، وإنما كان يتلو فى صلاته ، فحروا به ، فوقفوا مستمعين وهو لا يشعر ، فأنباه الله باستماعهم . انظر تفسير الزمخشري فى سورة الأحقاف (طبعة المطبعة الكبرى الاميرية سنة ١٣١٩ هـ) ١٠٢/٣ ويؤيده - كما لاحظ ابن عبد البر - ظاهر آية (قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن) وآيات الأحقاف ، أما ما يشير اليه من سورة الرحمن فهو ما جاء فيها مما يدل على أن الجن مكلفون وانهم يتأبون على أعمالهم ، وسيعرض لذلك المعلق على الكتاب عما قليل

(٢) نص هذا الحديث فى صحيح مسلم : عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال : لم أكن ليلة الجن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وددت أنى كنت معه . وقبله حديث أكثر طولاً وفيه قال علقمة : أنا سألت ابن مسعود فقلت هل شهد أحد منكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال : لا . وعلق النسوى على ذلك بقوله هذا صريح فى إبطال الحديث المروى فى سنن أبي داود وغيره المذكور فيه الرضوء بالنبيذ وحضور ابن مسعود معه صلى الله عليه وسلم ليلة الجن فان هذا الحديث صحيح وحديث النبيذ ضعيف باتفاق المحدثين ، ومداره على ابى زيد مولى عمرو ابن حريث وهو مجهول . انظر النسوى على صحيح مسلم ٦٦٨/٤

(٣) انظر فى هذا الحديث وتاليه ابن سيد الناس ١٣٧/١

لما كانت ليلة الجن أتت النبي صلى الله عليه وسلم سَمُرَةٌ ^(١) ، فأذنته بهم . فخرج إليهم حدثنا عبد الله ، قال : أنبأنا محمد ، قال : أنبأنا أبو داود ، قال : حدثنا هرون بن معروف ، قال : أنبأنا سفيان ، عن مسعر ، عن عمرو بن مرة . عن أبي عبيدة أن مسروقاً قال له : أبوك أخبرنا : أن شجرة أُنذرت النبي عليه السلام بالجن . قال أبو داود : وحدثنا حجاج بن أبي يعقوب ، قال : أنبأنا أبو أسامة ، قال : أنبأنا مسعر ، عن مَعْنٍ ، قال : سمعت أبي قال : سألت مسروقاً من أذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن ؟ قال : حدثني أبوك يعني عبد الله بن مسعود . أنه أذننه بهم سَمُرَةٌ (٥) .

[ذكر خروج ^(٢) الرسول إلى الطائف وعوده إلى مكة]

قال الفقيه أبو عمر رضى الله عنه ، قال ابن إسحق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه في تلك السنين على القبائل ليمتنعوه ، حتى يبلغ رسالات ربه ، ولم يقبله أحد منهم ، وكلهم كان يقول له : قومنا أعلم به . وكيف يصلحنا من أفسد قومه ؟ . وكان ذلك مما ذخره الله عز وجلّ للأنصار وأكرمهم به . فلما مات أبو طالب اشتد البلاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعتمد لثقيف رجاء أن يؤؤوه . فوجد

(١) السمرّة : شجرة الطلح .

(١) قلت : لا خلاف في أن الله كلف الجن على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم تكاليف وشرع لهم شرائع . وإنما اختلف العلماء في ثوابهم الموهود على طاعة المعبود ، فقيل ثوابهم السلامة وقيل : والكرامة بالجنة . وينقل الأول عن مالك رحمه الله تعالى ، واستشهد عليه بقوله تعالى [على لسانهم] : (يغفر لكم من ذنوبكم ويجزىكم من عذاب اليم) . فلم يتعلق أملهم إلا بالسلامة خاصة . واستشهد صاحب المذهب الآخر بقوله تعالى : (لم يطمثهن أنس قبلهم ولا جان) فهذا يدل على أن الجن يتوقع لهم الفوز بالجنة كما يتوقع للانسان . والمذهب الأول أظهر ، وذلك أن الجان مخلوق من نار ، ولا مدخل للنار في الجنة والله أعلم

(٢) انظر في خروج الرسول الى الطائف ابن هشام ٦٠/٢ وابن سعد ج ١ ص ١٤٢ والطبري ٣٤٤/٢ وابن كثير ١٣٥/٣ والتوسيري ٢٧٩/١٦ وابن حزم ص ٦٧ وابن سيد الناس ١٣٤/١ والسيرة الحلبيه ٤٧١/١ . وكان هذا الخروج في ليال بقتن من شوال سنة عشر من النبوة .

ثلاثة نفر ، هم سادة ثقيف ، وهم إخوة : عبد ياليل بن عمرو ، وحبيب بن عمرو ، ومسعود ابن عمرو^(١) . فعرض عليهم نفسه ، وأعلمهم بما لقي من قومه ، فقال أحدهم : أنا أسرق^(٢) ثياب الكعبة إن كان الله بعثك بشيء قط ، وقال الآخر : أعجز الله أن يرسل غيرك ؟ وقال الثالث : لا أكلمك بعد مجلسك هذا ، لئن كنت رسول الله لأنت أعظم حقا من أن أكلمك ، ولئن كنت تكذب على الله لأنت شر من أن أكلمك / وهزئوا به . وأفشوا في قومهم ما راجعوه به ، وأقعدوا له صفين^(٣) ، فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم^(٤) جعلوا لا يرفع رجلا ولا يضع رجلا إلا رضحوها^(٥) بحجارة ، قد كانوا أعدوها ، حتى أذموا رجليه صلى الله عليه وسلم . فخلص منهم وعمد إلى حائط^(٦) من حوائطهم ، فاستظل في ظل نخلة^(٧) منه ، وهو مكروب تسيل قدماه بالدماء ، وإذا في الحائط عتبة^(٨) بن ربيعة وشيبة بن ربيعة . فلما رأهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما لله ولرسوله . فلما رآياه أرسلا إليه غلاما لهما يقال له عداس ، وهو نصراني من أهل نينوى ، معه عنب . فلما أتاه عداس قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أي أرض أنت يا عداس ؟ قال : من أهل نينوى^(٩) . فقال النبي عليه السلام : مدينة الرجل الصالح يونس بن متى . فقال له عداس : ما يدريك من يونس بن متى . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحقر أحدا أن يبلغه رسالة ربه . فقال : أنا رسول الله . فلما أخبره بما أوحى الله إليه من شأن يونس خرق عداس ساجدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) هو عمرو بن عمرو بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف . وكانت عند أحد هؤلاء الاخوة امرأة من قريش من بنى جمح . ولعله لذلك اختار الرسول صلى الله عليه وسلم لقاصم والحديث اليهم ودعوتهم الى الاسلام

(٢) عبارة ابن هشام نقلا عن ابن اسحق : هو يمرط ثياب الكعبة أي ينزعها ويرمي بها .

(٣) عبارة ابن سيد الناس نقلا عن موسى بن عقبة : واقعدوا له صفين في طريقه .

(٤) في ابن سيد الناس : بين صفيهما

(٥) رضحوها : دقوها ورموها

(٦) الحائط : البستان عليه جدار

(٧) في ابن هشام وابن سيد الناس : حيلة يفتح الباء ، وهي شجرة العنب .

(٨) مر بنا انها كانا من أعداء الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة .

(٩) نينوى : من مدن الموصل

وجعل يقبل قدميه ، وهما يسيلان دما . فلما أبصر عتبة وشيبة ما يصنع غلامهما سكنا ، فلما أتاهما قالا : ما شأنك ؟ ! سجدتَ لمحمد وقبّلتَ قدميه ! قال : هذا رجل صالح ، أخبرني بشيء عرفته من شأن رسول بعثه الله عزَّ وجلَّ يُدْعَى يونس بن متى . فضحكوا به ، وقالوا له : إياك أن يفتنك / عن نصرانيتك فإنه رجل خَدَّاع . فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة . ٢٢ و

حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : أنبأنا محمد بن بكر ، قال : أنبأنا أبو داود ، قال : أنبأنا أحمد بن صالح وابن السَّرح ، قالوا : حدثنا ابن وهب ، قال : أخبرني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، قال : حدثني عروة أن عائشة حدثته (١) :

أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : هل أتى عليك يوم أشد من يوم أحد ؟ قال : لقيت من قوى (٢) ما كان أشد . قال : وكان أشد ما لقيت منهم يوم ثقيف (٣) ، إذ عرضت [نفسى] (٤) على [ابن] (٥) عبد ياليل بن عبد كلال ، فلم يجبنى إلى ما أردت . فانطلقت [على وجهى] (٦) وأنا مغموم (٧) ، فلم أستفق إلا وأنا بِقَرْن (٨) الثعالب . فرفعت رأسى ، فإذا أنا بسحابة قد أظلتنى . فنظرت ، فإذا فيها جبريل فنادانى ، فقال : إن الله قد سمع قول قومك [لك] (٩) وما ردُّوا عليك [وقد بعث إليك ملك الجبال] لتأمره (١٠) بما شئت فيهم ،

(١) انظر الحديث فى صحيح مسلم بشرح النووى فى ١٥٤/١٢ وفى ابن سيد الناس ١٣٥/١

(٢) فى مسلم وابن سيد الناس : من قومك

(٣) فى مسلم وابن سيد الناس : يسوم العقبة

(٤) زيادة من مسلم وابن سيد الناس

(٥) زيادة من مسلم وابن سيد الناس

(٦) زيادة من مسلم وابن سيد الناس

(٧) فى مسلم وابن سيد الناس : مغموم

(٨) قرن الثعالب : موضع تلقاء مكة ،

(٩) زيادة من مسلم وابن سيد الناس

(١٠) زيادة من مسلم وابن سيد الناس

فناداني ملك الجبال [فسلم عليّ وقال : يا محمد^(١)] : أنا ملك الجبال وقد بعثني ربي إليك لتأمرني بما شئت ، فإن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله [وحده^(٢)] ولا يشرك به شيئا (٣)

[إسلام الطفيل^(٣) بن عمرو الدؤبي]

قال الفقيه الحافظ. أبو عمر رضي الله عنه :

ويعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعاء ثقيف قدم عليه الطفيل بن عمرو الدؤبي ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام ، وأمره بذناب قومه ، فقال : يا رسول الله : اجعل لي آية تكون لي عوناً . فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعل الله في وجهه نورا ، فقال : يا رسول الله إني أخاف أن يجعلوها مثلة ، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم . فصار النور في سوطه ، فهو معروف بذي النور (٤) .

- (١) في مسلم : وقال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك وأنا ملك الجبال .
(٢) زيادة من مسلم .

✽ قلت الأخشيان ههنا جبال مكة ، والعرب تسمى الجبل المتوعر باسم أخشب . وبهذا الصبر على الأذى والكف عن الدعاء فضل محمد صلى الله عليه وسلم على نوح [صلى الله عليه وسلم] فإنه دعا على قومه ومحمد دعا لقومه فناسب استغاثتهم في الدنيا أن يشفع لهم في الآخرة ويقول نوح يومئذ : نفسي نفسي ، أنى دعوت دعوة على قومي .

(٣) انظر إسلام الطفيل وآيته في ابن هشام ٢١/٢ وابن سعد ج ٤ ص ١٧٥ وصحيح البخاري ١٧٤/٥ وابن حزم ص ٦٧ وابن كثير ١٣٥/٢ وابن سيد الناس ١٣٩/١ وقد لخص كلام ابن سعد . وكان الطفيل شريفة في قومه شاعرانيلا كثير الضيافة ، فقدم مكة ، فحاولت قريش منعه من لقاء الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولكنه لم يستمع إليها ، ولقي الرسول فعرض عليه الإسلام وتلا عليه القرآن ، فقال : لا والله ما سمعت قولاً قط أحسن من هذا ولا أمراً أعدل منه ، وأسلم ودخل في دين الله . وعاد إلى قومه ومعه الآية التي صورها ابن عبد البر ، فدعاهم إلى الإسلام ، فتيه بعضهم . وما زال بينهم حتى هاجر بعد غزوة الخندق في أثناء فتح الرسول صلى الله عليه وسلم لخيب ، فقدم عليه بها فيها بين السبعين والنمانين بيتاً من قومه . وقد أبلى في حروب الردة بلاد حسناً ، وقتل باليسامة شهيداً .

✽ قلت : هذا مما زاد النبي صلى الله عليه وسلم من الفضائل على موسى ، لأن إحدى آيات موسى اليد البيضاء ، وكان نورها يضيئ البصر ، وقد أكرم الله نبيه بأن جعل مثل ذلك لرجل من أمته . وأما سأل الطفيل أن ينقل ذلك النور إلى سوطه ، لأن العرب كانوا جدلين خصمين ، لهم من البيان والصنعة في التخييل ما يقتضي أن يقلبوا الحق باطلاً والحسن قبيحاً ما وجدوا إلى ذلك سبيلاً ، ولهذا قال : إني أخاف أن يجعلوها مثلة ، فكان النور إلى سوطه آية أخرى ، والله الموفق . ووصل إلى قومه بتلك الآية ، فأسلم أكثرهم . وأقام الطفيل في بلاده إلى عام الخندق ثم قدم في سبعين أو ثمانين رجلاً من قومه مسلمين . وقد ذكر ابن عبد البر خبره بتامه في باب من كتاب الصحابة .

حديث الاسراء^(١) مختصرا

[والمراجع]

ثم أُثِرِي^(٢) برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى .
ثم منه إلى السماء ، فرأى الأنبياء في السموات على ما في الحديث بذلك . وفرض الله تعالى عليه
الصلوات^(٣) الخمس .

ثم انصرف في ليلته تلك إلى مكة . فأتخبر بذلك . فصدقه أبو بكر وكل من آمن به . وكذبه
الكفار . واستوصفوه مسجد بيت المقدس . فمثله الله له ، فجعل ينظر إليه ويصفه .

[عَرَضُ^(٤) الرسول الإسلام على قبائل العرب]

وفي ذلك^(٥) كله رسول الله لا يزال يدعو إلى دين الله ، ويأمر به كل من لقيه ورآه من

(١) انظر في الاسراء والمراجع ابن هشام ٣٦/٢ وابن سعد ج ١ ص ١٤٢ وما بعدها
وصحيح البخاري ٥٢/٥ انظر ٧٤/١ وابن كثير ١٠٨/٣ وأنساب الأشراف ١١٩/١ وصحيح
البخاري ٥٢/٥ والنويري ٢٨٣/١٦ وابن حزم ص ٦٨ وابن سيد الناس ١٤٠/١ وما بعدها
وصحيح مسلم (طبعة الحلبي) ١٤٥/١ والسيرة الحلبية ٤٧٨/١ .

(٢) اختلف العلماء في الاسراء والمراجع هل كانا في اليقظة أو في المنام ، فذهب فريق إلى
انهما كانا بالروح ورويا منام ، وذهب فريق إلى انهما كانا بالجسد وفي اليقظة انظر في ذلك
السهيلي ٢٤٣/١ . واختلفوا أيضا هل كان الاسراء والمراجع معا في ليلة واحدة أو لا ؟ ووضح ان
ابن عبد البر يأخذ بالرأي القائل انهما كانا في ليلة واحدة . والمشهور ان الاسراء برسول الله صلى
الله عليه وسلم وكلن ليلة السبت لسبع عشرة خلت من شهر رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر
شهرا ، وقد آتت عليه احدى وخمسون سنة . وقيل كان ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الاول
قبل الهجرة بنحو سنة . وقيل : بل كان بعد المبعث بخمس سنين .

(٣) مر بنا ان الصلاة فرضت في أول البعثة المحمدية وانها كانت ركعتين ركعتين كل صلاة ،
وقيل انها كانت ركعتين في القعدة وركعتين في العتي . والاتفاق على ان فرض الصلوات الخمس
بصورتهما المعروفة انما كان في ليلة الاسراء . انظر ابن هشام ٢٦٠/١ وصحيح البخاري ٧٤/١
والسهيلي ١٦٢/١ وابن سيد الناس ٩٠/١ و١٤٨٠ والنويري ١٧٨/١ .

(٤) انظر في ذلك ابن هشام ٦٣/٢ وابن سعد ج ١ ص ١٤٥ والطبري ٣٤٨/٢ وما بعدها
وابن كثير ١٣٨/٣ وابن سيد الناس ١٥٢/١ والسيرة الحلبية ٢/٢ .

(٥) نقل ابن سيد الناس في ١٥٥/١ الفقرة التالية عن ابن عبد البر .

العرب^(١) إلى أن قدم سُؤيد بن الصامت أخو بني عمرو بن عوف من الأوس ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام ، فلم يبعد ولم يجب ، ثم انصرف إلى يثرب ، فقتل في بعض حروبهم^(٢) . وقدم مكة أبو الحيسر أنس بن رافع في فتية من قومه من بني عبد الأشهل يطلبون الحلف^(٣) ، فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام ، فقال رجل منهم اسمه^(٤) لإياس ابن معاذ ، وكان شاباً : يا قوم هذا والله خير مما قلنا له . فضربه أبو الحيسر ، وانتهره ، فسكت . ثم لم يتم لهم الحلف ، فانصرفوا إلى بلادهم . / ومات لإياس بن معاذ ، فقيل إنه مات مسلماً .

العقبة^(٥) الأولى

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى عند العقبة في الموسم^(٦) ستة نفر من الأنصار ، كلهم من الخزرج ، وهم أبو أمامة أسعد^(٧) بن زُوراة ، وعوف^(٨) بن الحارث بن رفاعة وهو

(١) فصل ابن هشام نقلاً عن ابن اسحق عرض الرسول الاسلام على العرب وقبائلهم . ذكروا منهم كندة ولبا وبني حنيفة وبني عامر بن صعصعة ، وذكر الواقدي دعاه بني عيس . وكان هذا الدعاء والعرض في أثناء حجهم ونزولهم بسوق عكاظ وغيره .

(٢) ص ابن هشام نقلاً عن ابن اسحق ٦٩/٢ ان رجلاً من اقومه كانوا يقولون : انا لنراه قد قتل وهو مسلم ، وكان قتله قبل يوم بعث .

(٣) يطلبون الحلف : أي حلف قريش على بني الخزرج خصوم الأوس قبيلتهم ، وكانت الحرب والمعارك قد اضطربت بين القبيلتين .

(٤) هكذا في الأصل وابن سيد الناس ووضع امام الكلمة في الهامش : يقال له .

(٥) انظر في بيعة تلك العقبة ابن هشام ٦٩/٢ وابن سعد ج ١ ص ١٤٥ وما بعدها والطبري ٣٥٣/٢ وابن سيد الناس ١٥٥/١ وابن كثير ١٤٥/٣ والنسوي ٣١٠/١٦ . والعقبة : موضع على يسار الطريق القاصد منى من مكة .

(٦) في الموسم : أي موسم الحج ، وفيه كانت تقام الاسواق المشهورة مثل سوق عكاظ ، وكان العرب يقدون على مكة من جميع انحاء الجزيرة ، وتنزل كل قبيلة في منزل بها خاص .

(٧) في بعض الروايات انه أول من بايع الرسول حينئذ ، وانه أول من صلى بالناس الجمعة في المدينة قبل ان تصبح فريضة . وقد لبى نداء ربه في السنة الأولى للهجرة . انظر الاستيعاب ص ٣٩ .

(٨) في الاستيعاب ص ٥١٢ انه استشهد في غزوة بدر .

ابن عفراء^(١) ، ورافع^(٢) بن مالك بن العجلان ، وقطبة^(٣) بن عامر بن حديدة ، وعقبة^(٤) ابن عامر بن ناي ، وجابر^(٥) بن عبد الله بن رثاب . ومن أهل العلم بالسيرة من يجعل فيهم عبادة^(٦) بن الصامت ويسقط . جابر بن عبد الله بن رثاب .

فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام ، فكان من صنع الله لهم أنهم كانوا من جيران اليهود ، فكانوا يسمعونهم يذكرون أن الله تعالى يبعث نبيا قد أظل زمانه^(٧) . فقال بعضهم لبعض : هذا والله الذي تهذدكم به يهود ، فلا يسبقونا إليه . فأسلموا به وبأيوا^(٨) . وقالوا : إنا قد تركنا^(٩) قومنا ، بيننا وبينهم حروب ، فننصرف وندعهم إلى ما دعوتنا إليه ، فعسى الله أن يجمعهم بك . فإن اجتمعت كلمتهم عليك واتبعوك ، فلا أحد أعز منك . وانصرفوا إلى المدينة ، فدعوا إلى الإسلام ، حتى فشا فيهم ، ولم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

- (١) عفراء : هي بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيدين ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار .
- (٢) شهد العقبتين الأولى والثانية ، واستشهد في غزوة أحد ، ولم يذكره ابن اسحق في البدرين وذكره فيهم موسى بن عقبة . انظر الاستيعاب ص ١٧٩ .
- (٣) شهد المشاهد كلها مع رسول الله ، وقتل في معركة صفين ، وقيل : بل توفي في خلافة عثمان .
- (٤) شهد بدرًا واحدًا والخندق وسائر المشاهد ، واستشهد في حروب الردة لهشد الصديق .
- (٥) شهد مع الرسول جميع المشاهد ، وقد روى المحدثون عنه أحاديث كثيرة .
- (٦) شهد مع الرسول المشاهد كلها ، ووجهه عمر إلى الشام قاضيا ومعلما فأقام بخص ، ثم انتقل إلى فلسطين ومات بها سنة أربع وثلاثين .
- (٧) في ابن هشام أنهم كانوا يقولون لهم : إن نبيا مبعوث الآن فقد أظل زمانه تبعه ، فنقتلكم معه قتل عاد وإرم .

وكانت الحكمة الإلهية في نقل اليهود من كنعان والشام إلى الحجاز ، هذا في الزمان الأول ، هو أنهم فروا مع العرب ورسخوا في أذهانهم الوعد برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الله سبحانه (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به) وذلك من جنس أن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر . ونقل في سبب انتقالهم أن يختصر لما احتاجهم وشتتهم في السلاسل هربت طائفة إلى الحجاز ، فهم هؤلاء . وقيل : إنما استقروا بالحجاز في زمن موسى عليه السلام ، فإنه أمرهم بقتال العماليق وأن لا يبقوا منهم أحدا ، فأبقوا ابن الملك حنوا عليه ، فطردهم موسى من الشام ، فمادوا إلى بلاد العماليق ، وكانت العماليق حينئذ بالحجاز ، فسكنوه حينئذ ، والله أعلم . عاد الكلام إلى أهل العقبة .

- (٨) عبارة ابن هشام نقلًا عن ابن اسحق : وقالوا إنا قد تركنا قومنا ، ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم ، فعسى أن يجمعهم الله بك ، فستقدم عليهم ، فندعهم إلى أمرك ، وتعرض عليهم الذي أجبناك إليه من هذا الدين ، فإن يجمعهم الله عليك فلا رجل أعز منك .

العقبة (١) الثانية

حتى إذا كان العام المقبل قدم مكة من الأنصار اثنا عشر رجلاً ، منهم خمسة من الستة الذين ذكرنا وهم أبو أمامة ، وعوف بن عفراء ، ورافع بن مالك ، وقطبة بن عامر بن حديدة / وعقبة ابن عامر بن نابي . ولم يكن فيهم جابر بن عبد الله بن رقاب ، ولم يحضرها (٢) .

والسبعة الذين هم تسعة الاثني عشر هم : معاذ بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفراء أخو عوف المذكور ، وذكوان بن عبد قيس الزُرقي وذكروا أنه رحل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة فسكنها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مهاجرى أنصارى قُتِلَ يوم أحد ، وعُبادَةُ ابن الصامت بن قيس بن أضرم ، وأبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة البَلَوِيّ حليف بنى غُصَيْنَةَ من بَلِيّ ، والعباس بن عُبادة بن نَضْلَةَ . فهؤلاء من الخزرج . ومن الأوس رجلان : أبو الهيثم ابن التيهان (٣) من بنى عبد الأشهل . وعُوَيْم بن ساعدة من بنى عمرو بن عوف حليف (٤) لهم من بَلِيّ .

فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء عند العقبة على بيعة النساء (٥) ، ولم يكن أمر بالقتال بعد . فلما انصرفوا (٦) بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ابن أم مكتوم . ومُصعب ابن عُمَيْر يعلم من أهلك منهم القرآن وشرائع الإسلام ويدعو من لم يسلم إلى الإسلام . فنزل مصعب بن عمير على أسعد بن زُرارة . وكان مصعب بن عمير يُدعى المقرئ القاريء ، وكان

(١) انظر في العقبة الثانية ابن هشام ٧٣/٢ وقد سماها العقبة الأولى كأنه لم يمتد بسابقتها . وانظر أيضاً ابن سعد ج ١ ص ١٤٧ والطبري ٣٥٥/٢ وما بعدها وصحيح البخاري ٥٤/٥٠٨/١ وابن حزم ص ٧١ وابن كثير ١٥٠/٣ وابن سيد الناس ١٥٦/١ والنويري ٣١٢/١٦ .
(٢) ولم يحضرها : أي لم يحضر العقبة الثانية .

(٣) في ابن سيد الناس أن أهل الحجاز ينطقونه بتخفيف الباء وغيرهم يشدها .

(٤) انفرد ابن اسحق بقوله ان عويماً حليف لبني عمرو بن عوف . انظر الاستيعاب ص ٥٢٨ .
(٥) واضح من تعقيب ابن عبد البر على هذه البيعة أنهم لم يبايعوه على القتال ، فهي بيعة كبيعة النساء حينئذ على الدخول في الاسلام ، بيعة عمادها أن لا يشرك المباح بالله شيئاً وأن لا يسرق ولا يزني ولا يقتل أولاده ولا يأتي بهتان ولا يعصى الله في معروف .

(٦) انصرفوا هنا : أي حان انصرافهم .

يؤمنهم ، فجمعهم بهم أول (١) جمعة جُمعت في الإسلام في هزم (٢) حرّة بنى بياضة في بقيع يقال له بقيع (٣) الخفيمات ، وهم أربعون رجلا .

فأسلم على يد مصعب بن عمير خلق كثير من الأنصار ، وأسلم في جماعتهم / سعد بن ٢٥
مُعَاذُ وَأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ ، وأسلم بإسلامهما جميع بنى عبد الأشهل في يوم واحد : الرجال والنساء ،
لم يبقَ منهم أحد إلا أسلم . حاشا الأصبيرم . وهو عمرو بن ثابت بن وقش ، فإنه تأخّر لإسلامه
إلى يوم أحد . فأسلم واستشهد . ولم يسجد لله سجدة . وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
من أهل الجنة . ولم يكن في بنى عبد الأشهل منافق ولا منافقة ، كانوا كلهم حنفاء مخلصين ،
رضى الله عنهم أجمعين .

ولم يبقَ دارٌ من دور الأنصار إلا وفيها مسلمون : رجال ونساء ، حاشا بنى أمية بن زيد ،
وَحَطَّاءُ ، وواقدا (٤) . وهم بطون من الأوس ، وكانوا سكّانا في عوالى المدينة ، فأسلم منهم
قوم . وكان سيدهم أبو قيس بن صيفى بن الأصلت الشاعر ، فأتى إسلامه وإسلام مائر قومه
إلى أن مضت بدر وأحد والخندق ، ثم أسلموا كلهم .

ثم رجع مصعب بن عمير إلى مكة .

(١) قال السهيلي في الروض الأنف ٢٧٠/١ : تجميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجمعة في المدينة وتسميتهم إياها بهذا الاسم هداية من الله لهم قبل أن يؤمروا بها ، ثم نزلت
سورة الجمعة بعد أن هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فاستقر فرضها ، واستمر
حكمها ، ولذلك قال عليه السلام : أضلته اليهود والنصارى وهداكم الله إليه . وروى الدارقطني
عن ابن عباس : أذن النبي صلى الله عليه وسلم بهالهم قبل الهجرة . وانظر ابن سيد الناس ١٥٨/١
وعند ابن اسحاق أن أول من صلى بالمسلمين الجمعة في المدينة أسعد بن زرارة . انظر ابن
هشام ٧٧/٢ .

(٢) الهزم : المكان المظلم من الأرض .

(٣) بقيع : هكذا بالباء في الأصل وفي ابن سيد الناس ، وهو موضع بنواحي المدينة . وقد
سماه البكرى في معجمه بقيع الخفيمات بالنون .

(٤) هكذا في الأصل ، وفي ابن هشام : واقف . وذكر قبله واثلا .

العقبة (١) الثالثة

٢٥ هـ وخرج إلى الموسم جماعة كبيرة من أسلم من الأنصار يريدون لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في جملة قوم كُفَّار / منهم لم يُسلموا بعد ، قوافوا مكة . وكان في جملتهم البراء (٢) ابن مَعْرُور ، فرأى أن يستقبل الكعبة في الصلاة ، وكانت القبلة إلى بيت المقدس . فصلَّى كذلك طول طريقه . فلما قدم مكة ندِم ، فاستفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : قد كنت على قبلة لو صَبَرْتَ عليها ، منكراً لفعله .

فواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من أواسط أيام التشريق . فلما كانت تلك الليلة دعا كعبُ بن مالك ورجال من بنى سلَمة عبد الله بن عمرو بن حَرَام ، وكان سيّدا فيهم ، إلى الإسلام ، ولم يكن أسلم ، فأنسلم تلك الليلة وبايع . وكان ذلك سِرّاً من حضر من كُفَّار قومه . فخرجوا في ثلث الليل الأول متسلّين من رِحَالهم إلى العقبة ، فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها على أن يمنعه مما يمنعون منه أنفسهم ونساءهم وأبنائهم وأن يرحل إليهم هو وأصحابه . وحضر العباسُ العقبةَ تلك الليلة متوثقاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومؤكداً على أهل يثرب ، وكان يومئذ على دين قومه لم يسلم . وكان للبراء بن معرور في تلك الليلة المقام المحمود في التوثق لرسول الله صلى الله عليه وسلم والشّدُّ لِحَقْدِ أمره . وهو أول (٣) من بايع رسول الله

(١) انظر في بيعة هذه العقبة ابن هشام ٨١/٢ وابن سعد ج ١ ص ١٤٨ والطبري ٣٦٠/٢ وابن حزم في جوامع السيرة ص ٧٤ وابن سيد الناس ١٦١/١ وابن كثير ١٥٨/٣ والنويزي ٣٢٣/١٦ ، وهي عند ابن هشام العقبة الثانية .

(٢) البراء : آخر ليلة في الشهر ، وبها سمي البراء بن معرور ، والمعرور : المقصود

(٣) في ابن هشام ٨٤/٢ أنه أخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال عقب قوله : أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبنائكم ، قال : نعم والذي بعثك بالحق نبياً لنمنعك مما تمنع منه أئزنا (أي نساءنا) ، فبايعنا يا رسول الله ، ففتح والله أبناء الحروب وأهل الحلقة (الدروع) ورثناها كابراً عن كابر . وانظر ابن سيد الناس ١٦٥/١

صلى الله عليه وسلم تلك الليلة : ليلة العقبة [الثالثة] . وكذلك كان مقام أبي الهيثم ^(١) بن التيهان والعباس ^(٢) بن نَضْلَة يومئذ .

/ وكان المايعون لرسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة سبعين ^(٣) رجلا وامرأتين . ٢٦ و
واختار رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم اثني ^(٤) عشر نقيباً ، وهم :

أسعد بن زرارَة بن عُنَس أبو أَمَامَة ، وهو أحد الستة وأحد الإثني عشر وأحد السبعين ^(٥) ،
وسعد بن الربيع ، وعبد الله بن رَوَاحَة ، ورافع بن مالك بن العَجَلَان وهو أيضاً أحد الستة وأحد
الإثني عشر وأحد السبعين . والبركة بن مَعْرُور ، وعبد الله بن عمرو بن حرام ، وسعد بن عبادَة
ابن دُلَيْم ، والمنذر بن عمرو بن حُنَيْس ، وعبادَة بن الصامت وهو أحد الستة في قول بعضهم ،
وأحد الإثني عشر وأحد السبعين .

فهؤلاء تسعة من الخزرج . وثلاثة من الأوس :

أسيد بن حَضِير ، وسعد بن خَيْثَمَة بن الحارث ، ورفاعة بن عبد المنذر .

وهؤلاء هم النقباء . وقد أسقط قوم رفاعة ^(٦) بن عبد المنذر منهم ، وعُدوا مكانه أبا الهيثم بن
التيهان ، والله أعلم .

(١) في ابن سعد ق ١ ج ١ ص ١٤٩ انه حين حاول العباس بن عبد المطلب ان يأخذ عليهم الموائيق
لاين أخيه قال له أبو الهيثم : اننا نقبله على مصيبيه الاموال وقتل الاشراف . وانظر ابن سيد
الناس ٢٦٥/١ .

(٢) في ابن سعد ق ١ ج ١ ص ١٥٠ ان العباس بن عبادَة بن نَضْلَة قال : يا رسول الله والذي بعثك
بالحق لئن احببت لنمين على اهل منى باسيافنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انا لم
نؤمر بذلك فأنفضوا الى رجالكم . وانظر ابن سيد الناس ١٦٥/١ وابن هشام ٨٨/٢ .

(٣) في ابن هشام أنهم كانوا ثلاثة وسبعين رجلا وامرأتين ، وفي ابن سعد نقلا عن محمد بن
عمر بن واقد أنهم كانوا سبعين يزيدون رجلا أو رجلين .

(٤) انما جعل الرسول صلى الله عليه وسلم النقباء اثني عشر اقتداء بقوله تعالى في قوم موسى :
(وبعنا منهم اثني عشر نقيبا) . وانظر ليهتم ابن هشام ٨٦/٢ وابن سعد ق ١ ج ١ ص ١٤٨
والحبر ص ٢٦٨ وابن سيد الناس ١٥٨/١ .

(٥) يريد ابن عبد البر انه احد من شهد بيعة العقبة الاولى والثانية والثالثة .

(٦) انظر ابن هشام ٨٧/٢ .

وهذه تسمية^(١) من شهد العقبة من الأنصار

مع^(٢) الإثني عشر النقباء

٢٦ ظ: طُفَيْر بن رافع بن عدى الحارثي ، وسلمة بن سلامة بن وقش / الأشهل ، ونُهَيْر بن الهيثم من بنى نابت بن مَجْدعة . وعبد الله بن جُبَيْر بن النعمان من بنى عمرو بن عوف ، وأَسِيد ابن حُصَيْر بن سناك . وأبو الهيثم بن التَّيْهان . وسعد بن خَيْثمة . ورفاعة بن عبد المنذر . وأبو بُرْدَة هاشم بن زيار حليف لهم من بَكْلٍ . وعُوثم بن ساعدة حليف لهم من بَكْلٍ ، ومعن بن عدى بن الجَد حليف لهم من بَكْلٍ .

فهؤلاء من الأوس أحد عشر رجلا . وشهدوا من الخزرج :

أبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد . ومعاذ : ومعوذ . وعوف : بنو الحارث بن رفاعه وهم بنو عفره . وعُثمارة بن حَزَم بن زيد بن لَوْذَان . وأبو رُحْم الحارث بن رفاعه بن الحارث . هؤلاء الستة من بنى غَنَم بن مالك بن النُّجَار .

وسهل بن عَتِيك بن النعمان بن النجار من بنى عامر بن مالك بن النجار .

وأوس بن ثابت بن المنذر بن حرام . وأبو طلحة وهو زيد بن سهل النجاري . وهذان من بنى عمرو بن مالك بن النجار .

وقيس بن أبي صعصعة النجاري : وعمرو بن عُزَيَّة بن عمر . وهذان من بنى غَنَم بن مازن بن النجار .

وخارجة بن زيد بن أبي زهير ، ويشير بن سعد [بن ثعلبة] بن خِلاس^(٣) ، وخَلَاد بن سُويد ابن ثعلبة . وهؤلاء من بنى كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج .

(١) انظر في أسماء من شهد العقبة الثالثة ابن هشام ١٧/٢ وابن حزم ص ٧٨ وابن سيد الناس ١٦٧/١ وابن كثير ١٦٦/٣ والنسوي ٣١٧/١٦

(٢) في الاصل : سوى ، وقد اعاد ابن عبد البر ذكر النقباء

(٣) قال ابن سيد الناس : عند الدارقطني بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام ، وبكسر الخاء وتخفيف اللام عند غيره

وعبد الله بن زيد بن ثعلبة من بنى جُثَم بن الحارث بن الخزرج .

وعقبة بن عمرو بن يَسِيرَة ^(١) بن عَمِيرَة ^(٢) أبو مسعود الأنصاري من بنى الحارث بن الخزرج . وهو وجابر بن عبد الله أصغر من شهد العقبة .

وزياد بن لبید بن ثعلبة . / وفَرْوَة بن عمرو بن وَفْقَة ^(٣) ، وخالد بن قيس بن مالك . ٢٧ و
وهؤلاء من بنى بياضة بن عامر بن زُرَيْق بن عبدحارثة بن مالك بن غَفْب بن جُثَم بن الخزرج .
وذكوان بن عبد قيس بن حَلْدَة بن مُطَلَّد بن عامر بن زريق بن عامر أخى بياضة بن عامر ،
وعبيد بن قيس بن عامر بن خالد بن عامر بن زريق بن عامر . والحارث بن قيس بن خالد بن
مخلد بن زريق بن عامر أخى بياضة بن عامر .

ومن بنى سَلَمَة بن سعد بن علي : بشر بن البراء بن معرور . وأبو سنان بن صَيْق بن صخر ،
والطفيل بن النعمان بن خنساء ، ومعل بن المنذر بن سَرْح . ويزيد بن المنذر بن سرح ، ومسعود
ابن زيد بن سُبَيْح ، ويزيد بن خِدَام ^(٤) بن سبيع ، والضحاك بن حارثة بن زيد ، وجَبَّار بن
صخر بن أمية ، والطفيل بن مالك بن الخنساء . وهؤلاء كلهم من بنى عدى بن غَنَم بن كعب
ابن سلمة

ومن بنى سَوَاد بن غَنَم بن كعب بن سلمة : كعب ^(٥) بن مالك بن أبي كعب الشاعر ، وسَلَم
ابن عمرو بن حليدة ، وقطبة بن عامر بن حليدة ، وأخوه يزيد بن عامر . وأبو اليَسر كعب
ابن عمرو بن عَبَاد ، وابن عمه صَيْق بن سواد بن عباد . وثعلبة بن عَنَمَة بن عدى ، وأخوه

(١) عند ابن هشام : أسيرة ، وفي رواية عن ابن اسحق نسيرة . وضبطها ابن عبد البر بالياء .
انظر ابن سيد الناس ١٦٨/١

(٢) قال ابن سيد الناس : اختلفوا في ضبط عسيرة ، فمنهم من يفتح العين ويكسر السين ،
ومنهم من يفتح السين ويضم العين

(٣) ضبطها ابن هشام بالذال والفاء وقال ان هذا هو الاصح وتروى بالذال ، وبالدال
والقاف

(٤) في ابن هشام وبعض المراجع : حرام

(٥) عند ابن هشام : كعب بن مالك بن ابي كعب عمرو بن القين ، وفي بعض المراجع :

كعب بن مالك بن ابي كعب بن عمرو بن القين . وقد توفي سنة ٥٠ في زمن معاوية

عمرو بن عَنَمَة ، وعَبْس بن عامر بن عَدَى ، وخالِد بن عمرو بن عَدَى ، وعبد الله بن أَنَس بن
أَسَد حليف لهم من قضاة .

ومن بنى حرام بن كعب بن غَنَم بن كعب بن سلمة : جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام
كان من أحشهم سِنًا ، ومعاذ بن عمرو / بن الجَمُوح ، وثابت بن الجَلَد ، واسم الجَلَد ثعلبة
ابن كعب^(١) بن حرام بن كعب ، وعُمَيْر بن الحارث بن لُبَيْدَة ، ووَخَيْيَج بن سلامة بن أوس
حليف لهم من بَلِي .

ومن لإخوة بنى سَلِمة وهم بنو أَدَى ، ويقال أَدَى بن سعد بن علي : معاذ بن جَبَل بن عمرو بن
أوس بن عائذ بن عَدَى بن كعب بن عمرو بن أَدَى .

وجميع من شهدوا من بنى سَلِمة وحلفائهم ثلاثون رجلا . وقد ذكر بعض أهل السير فيهم
أوس بن حباد بن عَدَى .

ومن بنى عوف بن الخزرج ثم من بنى سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج : العباس
ابن عُبَادَة ابن نَضْلَة وهو مهاجرى أنصارى هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة فكان معه
بها ثم هاجر معه إلى المدينة وقُتِل يوم أحد ، ويزيد بن ثعلبة بن خَزَمَة^(٢) بن أَهْرَم حليف لهم
من [بنى] غُصَيْنَة من بَلِي ، وعمرو بن الحارث بن لُبَيْدَة من القواقل . ومن بنى الحُبَلَى واسمه
سالم بن عمرو بن عوف : رفاعَة بن عمرو بن زيد بن ثعلبة بن مالك بن سالم . وعقبة بن
وهب بن كَلْدَة بن الجعد من بنى عبد الله بن عطفان بن سعد بن قَيْس عَيْلان حليف لهم هاجر
أيضا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة : فهؤلاء خمسة رجال .

ومن بنى كعب بن الخزرج : سعد بن عُبَادَة بن دُلَيْم ، والمنذر بن عمرو وهما من النقباء الذين
ذكرنا .

(١) في ابن هشام : الجذع : ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام

(٢) في ابن عبد البر ص ١٢٨ : بسكون الزاى عند ابن اسحق والكلبي ويفتحها عند الطبري
ورجع السكون ابن عبد البر ، وقال : ليس في الانصار خزمة بالتحريك .

وامرأتان : نسيبة بنت كعب بن عمرو من بنى مازن بن النجار وهي أم عمارة قتل مسيلمة
 ابنها حبيب بن زيد بن عاصم ، والثانية أساء / بنت عمرو بن عدى بن نابت من بنى سواد بن
 غنم بن كعب بن سلمة وهي أم منيع .
 وكانت البيعة ليلة العقبة (الثالثة) على حرب الأسود والأحمر . وأخذ لنفسه ، واشتروط .
 عليهم لربّه ، وجعل لهم على الوفاء بذلك الجنة (٥) .

* قلت ، النقيب هو الأمين المصدق على طائفته النقيب المفتش على أسرارهم والعارف بطرق
 أمرهم المخاطب عنهم فى بعض الحالات .

باب

ذكر الهجرة^(١) إلى المدينة

يقال إن المدينة المذكورة في التوراة طابة^(٢) . قال : أوحى الله إلى طابة : يا طابة يا مسكية لا تقبلي الكنوز فإني أرفع أجاجيرك^(٣) على أجاجير القرى . وهي المُنْخَل الصدق في كتاب الله تعالى ، قال الله سبحانه : (وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا) . المخرج الصدق : مكة . والمدخل الصدق : المدينة ، والسلطان النصير : الانتصار . وفيه دليل واضح على تفضيل المدينة . لأن الله ابتدأ بها ، وكان القياس أن يبتدىء بمكة ، لأنه خرج منها قبل أن يدخل المدينة . وأيضا فبالمدينة جعل له سلطانا نصيرا ، وأيضا فيأتي الله إلا أن ينقل نبيه إلا إلى ما هو خير (٥) .

(١) انظر في الهجرة إلى المدينة ابن هشام ١١٢/٢ وابن سعد ج ١ ص ١٥٢ وما بعدها وصحيح البخاري ٥٦/٥ والطبري ٣٦٩/٢ وابن حزم ص ٨٥ وابن سيد الناس ١٧٣/١ وابن كثير ١٦٨/٣ والذويري ٣٢١/١٦ والسيره الحلبيه ٥٤/٢

(٢) طابة : من أسماء المدينة ، وقد ذكر بعض الرواة لها أكثر من ثلاثين اسما ، أشهرها يترب (٣) أجاجير : جمع أجار بهمة مكسورة وجيم مشددة ، وهو السطح .

* قلت : واختلف العلماء في حكم الهجرة حينئذ وكيف كان ؟ فقيل : كانت الهجرة شرطا في الاسلام ، فمن لم يهاجر ولا عنز له ومات على ذلك مات كافرا . وقيل : بل كانت واجبة مؤكدة من فواعد الدين . ثم اختلفوا في حكمها على من وجبت عليه أولا هل استمر بعد الفتح أم لا ؟ ولا خفاء في أن غير المهاجرين الأولين لم يخاطبوا بالهجرة بعد الفتح ، وفيهم جاء الحديث : لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد . وظاهر قوله تعالى : (والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا) أن الهجرة كانت شرطا في الاسلام ، وهو ظاهر قوله عليه السلام : ولكن البائس سعد بن خولة من المهاجرين وقد شهد مع الرسول سائر المشاهد وتوفي بمكة في حجة الوداع وقد وصفه الرسول بالبائس لأنه مات في الأرض التي هاجر منها [يرى له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن مات بمكة . وقد استرسل المعلق هنا يقول :

واطلاق البؤس عليه بعد الموت يدل على أن الخاتمة لم تكن على الاسلام لأن المسلم لا يؤس عليه ان شاء الله ولا سيما يؤس يسبق له فيه اسم والله اعلم .

وهو غلط واضح في الاستنتاج ، لأن سعدا كان من المسلمين الأولين ومن هاجروا إلى الحبشة وشهد بدرا وغيرها من المشاهد . وانما تعلق به البؤس لأنه لم يمت في دار هجرته ، ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : اللهم آمض لأصحابي هجرتهم . ولا تردهم على أعقابهم . وانظر الاستيعاب ص ٥٦٦

فلما تمت بيعة هؤلاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة ، وكانت سيرا ، على كفار قومهم وكفار قريش أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ كان معه من المسلمين بالهجرة إلى المدينة أرسالا^(١) ، فقيل : أول^(٢) مَنْ خرج أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي وَحُسْتُ عَنْهُ امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بركة نحو سنة ، ثم أُذِنَ لَهَا في اللِّحَاقِ بِزَوْجِهَا فَانْطَلَقَتْ / مهاجرة وشيعتها عثمان بن طلحة بن أبي طلحة وهو كافر^(٣) إلى المدينة . ونزل أبو سلمة في قُبَاء^(٤) .

ثم عامر بن ربيعة حليف بنى عدى بن كعب معه امرأته ليلي بنت أبي حُثْمَةَ بن خاتم ، وهي أول ظليينة^(٥) دخلت من المهاجرات إلى المدينة .

ثم عبد الله بن جحش وأخوه أبو أحمد بن جحش الشاعر الأعشى وأمهما وأم إختونهما أميمة بنت عبد المطلب . وهاجر جميع بنى جحش بنسائهم ، فعَدَا أبو سفيان على دارهم فتملكها إذ خَلَّتْ مِنْهُمْ . وكانت الفارعة بنت أبي سفيان بن حرب تحت أبي أحمد بن جحش .

فنزل هؤلاء الأربعة أبو سلمة وعامر بن ربيعة وعبد الله وأبو أحمد ابنا جحش على مبشرين عبد المنذر بن زُبَيْر في بنى عمرو بن عوف يَقُبَاء . وهاجر مع بنى جحش جماعة من بنى أسد بن خزيمة بنسائهم ، منهم حُكَاةُ بْنُ يَحْصَنَ ، وَحُفَيْةُ وَشِجَاعُ ابنا وهب ، وأريد بن حُمَيْر^(٦) ، ومنقذ ابن نُبَاة ، وسعيد بن رُقَيْش وأخوه يزيد بن رُقَيْش ، وَمُحَرِّزُ بْنُ نَضْلَةَ ، وقيس بن جابر ، وعمرو ابن يَحْصَنَ ، ومالك^(٧) بن عمرو ، وصفوان بن عمرو ، وَثَقَفُ بْنُ عَمْرٍو ، وربيعه بن أَكْثَمَ ، والزبير بن عبيدة ، وَتَمَامُ بْنُ عَبِيدَةَ ، وَسَخْبَرَةُ بْنُ عَبِيدَةَ ، ومحمد بن عبد الله بن جحش ،

(١) ارسالا : جماعات .

(٢) وفي بعض الروايات أن أول المهاجرين مصعب بن عمير .

(٣) يروى عن أم سلمة أنها كانت تقول : ما رأيت صاحبا قط كان أكرم من عثمان بن أبي طلحة .

(٤) في ابن سيد الناس ١٨٠/١ : قُبَاءٌ . سكن بنى عمرو بن عوف على فرسخ من المدينة ، ويمد ويقصر ويؤنث ويذكر ويصرف ولا يصرف .

(٥) الظليينة : المرأة في اليهودج .

(٦) في ابن هشام : حميرة بالحاء وقيل حميرة بالجيم ، وفي ابن سعد : حمير ، وتابعه ابن عبد البر هنا وفي ترجمته له بالاستيعاب

(٧) هكذا في ابن هشام والمراجع المختلفة وفي الأصل : خالد ، ولعله تحريف من الناسخ .

ومن نسائهم زينب بنت (١) جَحْش ، وَحَمْنَة بنت جَحْش ، وأم حبيب (٢) بنت جحش
 وجمدامة (٣) بنت جندل ، وأم قيس بنت مِخْصَن ، وأم / حبيبة بنت نُبَاتَة ، وأمامة (٤)
 بنت رُقَيْش .

ثم خرج (٥) عمر بن الخطاب وعيَّاش بن أبي ربيعة في ربيعة في عشرين راكبا ، فقدموا المدينة ،
 فنزلوا في العوالي في بني أمية بن زيد . وكان يُصَلِّي بهم سالم مولى أبي حُلَيْفَة وكان أكثرهم
 قرآنا . وكان هشام بن العاص بن وائل قد أسلم ، وواعد عمر بن الخطاب أن يهاجر معه .
 وقال : تجلنى أو أجلك عند أضيّة (٦) بنى غِفَار ، ففطن لهشام قومه ، فحبسوه عن الهجرة .
 ثم إن أبا جهل والحارث بن هشام أتيا المدينة (٧) ، فكلما عيَّاش بن أبي ربيعة ، وكان أخاهما
 لأُمهما وابن عمهما ، وأخيراها : أن أمه قد نذرت أن لاتغسل رأسها ولا تستظل حتى تراه ، ففرقت
 نفسه وصدقهما وخرج راجعا معهما فكتفاه في الطريق ، وبلغاه (٨) مكة . فحبساه بها مسجوننا ،
 إلى أن خلصه الله بعد ذلك بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له في قنوت الصلاة : اللهم أُنْجِ
 الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعيَّاش بن أبي ربيعة والمُسْتَضْعِفِينَ من المؤمنين ، اللهم اشدّد
 وطأتك على مُضَر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف . ثم استنقذ الله عيَّاش بن أبي ربيعة وسائرهم
 وهاجر إلى المدينة .

(١) هي أم المؤمنين وكانت أولا عند زيد بن حارثة ، ثم اقترن بها بعده الرسول .

(٢) -واضح أن ابن عبد البر جعل لزينب اثنتين : هما حمنة وأم حبيب أو حبيبة وتابعه في
 ذلك السهيلي قائلا أن حمنة كانت تحت مصعب بن عمير وكانت أم حبيب تحت عبد الرحمن بن
 عوف . وعند ابن عساكر أن حمنة كانت تكنى بأم حبيبة لا أم حبيب ، أى انهما فقط زينب
 وحمنة أم حبيبة .

(٣) استظهر السهيلي أن تكون جدامة بنت وهب بن محصن . انظر الروض الأنف ١/٢٨٧ .

(٤) في ابن سيد الناس وأكثر المصادر : أمينة .

(٥) نقل ابن سيد الناس في ١٧٤/١ هذه الفقرة عن ابن عبد البر .

(٦) كلمة الاضيّة تمد وتقصّر وهي الضدير وكانت اضيّة بنى غفار خارج مكة على بعد بضعة

أميال منها .

(٧) عند بعض أهل السير أنه كان معهما العاص بن هشام

(٨) هكذا في الاصل ، وفي ابن سيد الناس وبلغا به .

وكان من جملة القادمين مع عمر بن الخطاب أخوه زيد بن الخطاب ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وعمرو وعبد الله ابنا سُرَاقَة بن المعتمر ، وكلهم من بني عِلْيَة بن كعب ، وواقد / ابن عبد الله التميمي^(١) ، وخنول ومالك ابنا أبي^(٢) خنول من بني عجل بن لُجَيْم حُلَفَاء بني عدى بن كعب ، وإياس وعافل وعامر وخالد بنو البَكْرِ اللَّيْثي^(٣) حلفاء بني عدى بن كعب ، وحنثيس بن حذافة السهمي وزوجته حفصة بنت عمر بن الخطاب . نزلوا بقباء على رفاعة بن عبد المنذر في بني عمرو بن عوف .

ثم قدم طلحة بن عبيد الله ، فنزل هو وصُهيب بن سنان على خبيّب بن إيساف^(٤) في بني الحارث بن الخزرج^(٥) ، ويقال : بل نزل طلحة على أبي أمامة أسعد بن زُرارة . وكان صُهيب ذا مال ، فاتبعته قريش ليقتلوه ويأخذوا ماله ، فلما أشرفوا عليه ونظر منهم ونظروا إليه قال لهم : قد تعلمون أنّي من أرامكم رجلا ، والله لا تصلون إلى أو يموت منكم من شاء الله أن يموت ، قالوا : فاتركه مالك ، وانهض . قال : مالي خلفته بمكة ، وأنا أعطيك أمانة فتأخذونه ، فعلموا صدقه ، وانصرفوا عنه إلى مكة بما أعطاهم من الأمانة . فأخذوا ماله ، فنزلت فيه : (ومن الناس من يَشْرِي نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رءوف بالعباد- الآية) .

- (١) هكذا في ابن هشام وغيره ، وهو يتطابق مع ما ذكره ابن عبد البر في حديثه من أول الناس إيماناً بالرسول وفي ترجمته بكتابه الاستيعاب وفي الأصل : التيمي .
(٢) اسم أبي خنول عمرو بن زهير ، وقيل انه جمع ليعجل
(٣) الليثي : أي من بني سعد بن الليث

(٤) في الاستيعاب ص ١٦٨ : يقال فيه يساف بالياء ، ولم يكن خبيب مسلماً حين نزل عليه طلحة وصهيب وقد تأخر إسلامه إلى أن خرج الرسول إلى غزوة بدر فلحقه في الطريق وأسلم وشهد بدرًا وسائر المشاهد ، وقد قتل أمة بن خلف يوم بدر فيما ذكر الرواة .

(٥) في ابن هشام أن بني الحارث بن الخزرج كانوا ينزلون في السنح ، وهو اطم أو حصن لهم كان على مسافة ميل من المسجد النبوي .

ونزل حمزة بن عبد المطلب وحليفاه : أبو مرثد الفُزَوي ، وابنه مرثد بن أبي مرثد ،
وزيد بن حارثة وأنسة^(١) وأبو كبشة^(٢) موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم على كثوم بن
الهذم / أخى بن عمرو بن عوف بقاء . ويقال : بل نزلوا على سعد بن خنيفة ، وقيل :
إن حمزة نزل على أبي أمامة أسعد بن زرارة .

ونزل عبدة ، والطقيّل والمُصَيّن ، بنو الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف ، ومِنطَح^(٣)
ابن أثانة بن عباد بن المطلب ، وسُوَيْبِط . بن سعد بن حرملة^(٤) العبدريّ ، وطَلَيْب بن عمير
من بنى عبد بن قصي ، وعَبَّاب بن الأرت مولى عتبة بن غزوان^(٥) ، على عبد الله بن سلمة
العجلاني بقاء .

ونزل عبد الرحمن بن عوف في رجال من المهاجرين على سعد بن الربيع في بنى الحارث بن
الخرزج .

ونزل الزبير بن العوام وأبو سبرة بن أبي رهم على المنذر بن محمد بن عقبة بن أسححة بن
الجلاح في بنى جحجج^(٦) .

ونزل مصعب بن عمير بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار على سعد بن معاذ بن النعمان
الأشهل في بنى عبد الأشهل .

ونزل أبو حليفة بن عتبة بن ربيعة ، وسالم مولى أبي حليفة وعتبة بن غزوان المازني على
عباد بن بشر بن وقش في بنى عبد الأشهل .

(١) من مولدى السراة ، شهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم سائر المشاهد وتوفى في
خلافة أبي بكر .

(٢) يقال أن أصله من الفرس ، وله بلاء حسن مع الرسول في المشاهد كلها ، مات في خلافة
عمرو .

(٣) هكذا في ابن هشام وجميع المصادر ، وفي الاصل : مسلم ، وهو تصحيف

(٤) هكذا في الاصل والاستيعاب ص ٥٩٩ وفي ابن هشام : حرملة .

(٥) في الاصل : عبدان ، وهو تحريف .

(٦) جحججى : جد أحيحة ، وكانت دارهم التي نزلها الزبير وأبو سلمة تسمى العصبة كهمة
وكانت بقاء .

ونزل عثمان بن عفان على أوس بن ثابت أنحي حسان بن ثابت في بني النجار .

ونزل العراب على سعد بن خيثمة وكان عزياً .

ولم يَبْقَ بمكة أحد من المسلمين إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وحلي (١) ،

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمره . وحُيس قوم كرها ، حبسهم قومهم ، فكذب الله
أجر المجاهدين بما كانوا عليه / من جرّهم على الهجرة .

و ٣١

فلما رأت قريش أن المسلمين قد صاروا إلى المدينة ، وقد دخل أهلها في الإسلام قالوا هذا
شر شاغل لا يُطاق ، فلَجَمَعُوا أمرهم على قَتْل (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبيّتوه ، ورصدوه
على باب منزلهم طول ليلتهم ليقْتُلوه إذا خرج . فأمر النبي صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب
أن ينام على فراشه ، ودعا الله عزَّ وجلَّ أن يُعْمَى عليهم أثره ، فطمس الله على أبصارهم ، فخرج
وقد غشيهم النوم ، فوضع على رءوسهم ثراباً ونهض (٣) . فلما أصبحوا خرج عليهم على وأخبرهم
أن ليس في الدار دينار ، فعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فات ونجا (٤) .

(١) وإيضاً إلا من حبس كرها كما سيذكر ابن عبد البر والا من فتن عن دينه الحنيف .

(٢) في ابن هشام وغيره من كتب السير أن قريشاً لما رأت الرسالة النبوية تشيع في
العرب وراوا خروج أصحابه إلى المدينة خشوا عاقبة ذلك وخاصة أن المدينة كانت في طريق
قوافلهم التجارية إلى الشام ، فتداعوا للاجتماع بدار الندوة كي يتشاوروا فيما يصنعون بالرسول
ويقال أن أبا البختري بن هشام أشار بحبسه وأشار أبو الأسود ربيعة بن عمار باخراجه ونفيه .
ورفض المجتمعون الرأيين ، واتفقوا على قتله وأن تقوم بذلك مجموعة من قريش تتألف من كل
عشيرة فيها ، بحيث تنتدب عنها شاباً فتياً ، ويعمدون إليه فيضربونه بسيوفهم — شلت أيديهم
— ضربة رجل واحد ، وبذلك يتوزع دمه في جميع العشائر ، فلا يقدر بنو عبد مناف على حربهم .

(٣) في بعض الروايات أن الرسول كان يحثو على رءوسهم التراب وهو يتلو الآيات الأولى
من سورة يس حتى قوله تعالى : (فاغشيناهم فهم لا يبصرون)

(٤) أشار القرآن الكريم إلى ما كانت تبينه قريش من قتل الرسول في قوله تعالى : (واذ
يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين)
وقوله جل شأنه : (أم يقولون شاعر نترصد به ريب المنون قل تربصوا فأتى معكم من المتربصين) .

وتواعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر الصديق للهجرة ، فدفعا راحتيهما إلى عبد الله ابن أرقط . ويقال ابن أرقط . الدبلي ، وكان كافرا لكنهما وثقا به ، وكان دليلا بالطرق ، جاء في الصحيح ^(١) أنه كان هاديا غريتا ، فاستأجره ليدلّهما إلى المدينة (هـ) .

خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم للهجرة ^(٢)

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من خَوْخَة ^(٣) في ظهر دار أبي بكر التي في بني جُمح ، ونهضا نحو الغار في جبل ^(٤) تَوْر (هـ)

وأمر أبو بكر ابنه عبد الله أن يتسّمع ما يقول الناس ، وأمر مولاة حامر بن فهيرة أن يترعى غنمه ويُرّيحها عليهما ليلا ، ليأخذتا منها حاجتهما . ثم نهضا فدخلتا الغار ، وكانت أسماء بنت

(١) في الصحيح : أي في الحديث الصحيح .

﴿ قلت : يؤخّر من ذلك جواز الاعتماد على الكافر في الأمور الخطيرة إذا غلب على الظن أنه لا يخون ، كالاعتماد على الكافر في الكسب وعلى النصارى في الطب والكتابة والحساب ونحو ذلك ما لم تكن ولاية فيها عز ، فلا يجوز الاعتماد عليهم فيها . ولا يلزم من مجرد كونه كافرا أن لا يؤمن به في شيء ، فانه لاشيء أخطر من الدلالة في الطرق ، ولا سيما في مثل الهجرة ، ومع ذلك فقد اعتمد فيها على هذا الدليل وهو كافر وحديث العاتقة في ذلك والحمد لله . والخبر : الحاذق الذي يعرف مضايق الطرق ولو مثل خوت (ثقب) الابرة . وجاء في بعض الطرق : فأخذ بهم يد بحر أي طريق الساحل . وجاء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر : لا أركب الرحلة إلا بالثمن ، فقال أبو بكر : بالثمن يا رسول الله . وقال بعض أهل العلم : قد ورد أن أبا بكر أنفق على النبي صلى الله عليه وسلم ماله كله ، وقال عليه السلام : أن آمنكم على في ماله أبو بكر . فما وجه كونه امتنع أن يركب الرحلة إلا بالثمن وأجيب أنه عليه السلام أراد أن تكون هجرته لله بنفسه وبماله ، لا يستعين في ذلك بالخلس . استحسنة السهيل [انظر الروض الأنف ٣/٢] . ويقويه عندي أنه عليه السلام قال في المريد الذي اتخذ مسجدا : لا أخذه إلا بالثمن . ولم يقل ذلك في منزل أبي أيوب . ويحتمل عندي أن يكون انفاق أبي بكر على النبي صلى الله عليه وسلم من ماله إنما أريد به الاتفاق في سبيل الله لأجل رسول الله ومواساة أصحابه عليهم السلام لمكانهم منه عليه السلام ، ولا يريد الاتفاق عليه في ذاته ولا في قوام حياته ، فهذا أعطاه ثمن الرحلة .

(٢) انظر في هجرة الرسول إلى المدينة ابن هشام ٢/٢٣٠ وابن سعد ج ١ ص ١٥٣ وصحيح البخاري ٥٦/٥ والطبري ٢/٣٧٥ وما بعدها وانساب الاشراف ١٢٠/١ وابن سيد الناس ١٨١/١ وابن حزم ص ٩٠ وابن كثير ٣/١٧٤ والنويري ١٦/٣٣٠ .

(٣) الخوخة : مخترق ما بين كل دارين . (٤) جبل تور بأسفل مكة .

﴿ وروى أنه عليه السلام رقى على تبيير (في الأصل : منبر) ، فقال له : يا محمد انزل من على ظهري لثلا تقتل علي ، فاعذب ، فساداه حراء : يا رسول الله إلى الي . وقيل أن ثورا ناداه أيضا . فكان غار التعميد في حراء وغار التستر في تور ، وكان لهما فضيلة الايواء واحتمال الخطر في ذات الله بخلاف تبيير لقائه خاف على نفسه . فهذان الجبلان فازا بالكرامة وتبيير طلب السلامة

أَبَى بَكَرُ تَتَابَعَهُمَا بِالطَّعَامِ ، وَبَاتِيهِمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بِالْأَخْبَارِ ، ثُمَّ يَتْلُوهُمَا عَامِرُ بْنُ قُهِيرَةَ بِالْغَنَمِ فَيَعْفَى آثَارَهُمَا .

فلما فقدته^(١) قريش جعلت تطلبه يقائف^(٢) معروف . فقفا^(٣) الأثر حتى وقف على الغار ، فقال : هنا انقطع الأثر . فنظروا فإذا بالعنكبوت قد نُسج على فم الغار من ساعته ، فلما رأوا نُسج العنكبوت أيقنوا أن لا أحد فيه ، فرجعوا . وجعلوا في النبي صلى الله عليه وسلم مائة ناقية لمن رده عليهم . وقد روى من حديث أبي الدرداء وثوبان :

أن الله عزَّ وجلَّ أمر حمامة فباصَّت على نُسج العنكبوت ، وجعلت تترقد على بيضها ، فلما نظر الكفار إليها على فم الغار ردَّهم ذلك عن الغار (٤) .

حدثنا أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن . قال : حدثنا قاسم بن أصبغ . قال : حدثنا الحارث ابن أبي أسامة . وحدثنا سعيد بن نصر ، قال : أنبأنا قاسم بن أصبغ ، قال : أنبأنا محمد بن إسماعيل الترمذي ، قال : أنبأنا عفان ، قال : أنبأنا همام ، قال : أخبرنا ثابت عن أنس أن أبا بكر حدثه . قال :

قلت للنبي عليه السلام ونحن في الغار : لو كان أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه . فقال : يا أبا بكر : ما ظنك باثنين ، الله ثالثهما (٥) .

(١) فقدته : أي الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٢) القائف : متتبع الأثر .

(٣) قفا : تبع .

* قلت : وجاء في الأثر أن حمام الحرم من نسل تينك الحمامتين اللتين وكرتا على فم الغار ، فلذلك احترم حمام الحرم ، وهو من جنس قوله تعالى : (وكان أبوهما صالحا) قيل جدهما السابغ ، فحفظ الله الأعمش ، رعاية للأسلاف ، وإن طالبت الإحقاب .

* وتمادت الرافضة على الصفاة والكابرة ، فقالوا ، ما نهى أبو بكر عن الحزن إلا وهو مصيبة [يشيرون بذلك إلى ما جاء في الذكر الحكيم من قول الرسول له : (لا تحزن إن الله معنا) وتقض عليهم السهلي [في ٥/٢] قولهم بقول الله تعالى لأنبيائه [في السهلي لمحمد] : (فلا يحزنك قولهم) (ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر) [وقال لوسي] (خذها ولا تخف) [وقال الملايكة للوط] (لا تخف ولا تحزن) . والتحقيق أن النهي إنما يتناول المستقبل ، وفي المستقبل ما دفع الحزن ، بل الواقع في الاستقبال الطمانينة والسكينة والفرح [و] ورد عن عائشة أنها قالت [عن أبيها] في يوم الهجرة حين علم من الرسول أنه مهاجر معه [ما علمت أن أحدا يبكي من شدة الفرح حتى رأيت أبا بكر (حينئذ) يبكي من شدة الفرح . ثم كان من آثار العمية الإلهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر أنه يقال إلى الأبد : قال رسول الله ، وقال خليفة رسول الله . فإلهه يذكر معهما وليس ذلك لأحد غيرهما]

فلما مضت لبقائهما في الغار ثلاثة أيام. أتاهما عبد الله بن أريقط. براحتيهما وأنتهما أسماء بشرفتهما^(١) ، وكانت قد شقت نطاقها فربطت بنصفه السفرة ، وانتطقت النصف الآخر ، ومن هنا سميت ذات النطاقين (٥) .

فركبا الراحلتين ، وأردف أبو بكر عامر بن فهيرة ، وحمل أبو بكر مع نفسه جميع ماله ، وذلك نحو ستة آلاف درهم (٥) . فمروا في مسيرهم بناحية موضع سراقا بن مالك بن جُفْم ، فركب فرسه ، واتبعهم ، ليردّهم بزعمه . فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليه ، فساخت يدا فرسه في الأرض ، ثم استقلّ ، فلقب بـيديه دخان . فعلم أنها آية . فناداهم : قفوا على وأنتم آمنون . فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لحق بهم . ثم همّ به فساخت يدا فرسه في الأرض ، فقال له : ادعُ الله لي فلن ترى مني ما تكره . فدعا له . فاستغاث فرسه . ورجب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب له كتابا^(٦) ، فأمر أبا بكر ، فكتب^(٧) له (٥) .

(١) السفرة : الزاد

✽ قلت : النطاق في اللغة كالآزار : ثوب تلبسه المرأة ، ثم تشد وسطها ، ثم ترسل لأعلى على الأسفل . قال الهروي : وبه سميت أسماء ذات النطاقين لأنها كانت تطارق بين نطاقين مبالغه . وقيل : بل كانت تلبس أحدهما وتحمل الزاد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الآخر إلى الغار . والتفسير الذي ذكره في السيرة (النبوية) قريب من هذا .

✽ راحلة النبي صلى الله عليه وسلم التي اشتراها من أبي بكر هي الجذعاء وهي غدير العضاء . وجاء في حديث أنه عليه السلام ذكر أن ناقة صالح تحشر معه - أي فركبها والله أعلم - فقال رجل : يا رسول الله وأنت على العضاء ، فقال : لا فأطمة على العضاء وأنا على البراق ، وهذا - وأشار إلى بلال - على ناقة من نوق الجنة [انظر الروض الانف ٣/٢] . وأعلم أن العضاء اسم علم ولم تكن معضوبة الأذن .

(٢) كتابا : أي كتاب آمن ، وكانه وقع في نفس سراقا أن سيظهر أمر الرسول ، وكان لقائه له - كما قال أصحاب السير - بقديد ، إذ اتخذ الرسول إلى المدينة طريق الساحل .

(٣) في بعض الروايات أن الذي كتب له هذا الكتاب عامر بن فهيرة .

✽ أصل الجمع [يشير إلى اسم جذر سراقا] لغة المنتفخ . ويقال أنه عليه السلام وهذ سراقا حينئذ أن يلبسه الله تاج كسرى وسواريه - فمجب من ذلك . فأنجز الله وعده على يد عمر رضي الله عنه ، وذلك أن عاملة على المدائن وجد فيها صنما في بعض بيوت كسرى عاقدا صورة واحد وأربعين مشيرا بأصبعه إلى الأرض ، فقال: ما هذه الإشارة إلا لشيء ، فاحتفر تحته ، فإذا سقط فيه تاج كسرى وسواراه ونحو ذلك . فبعث به إلى عمر مختوما ، وقال : هذا مما لم يؤخذ غلبة بخيل ولا ركاب ، وقد بعثته لأمير المؤمنين يختص به . فرأى عمر تلك الليلة كان نارا أجمعت ، وكانه براد عليها ويستعيد بالله ، فأمر بالسقط ، فوضع بختمه في بيت المال =

ثم مروا^(١) على خيمة أم معبد ، فكان من حديثها ما هو منقول مشهور عن النخاعة () ، ونهضوا قاصدين على غير الطريق المهددة . وقد وصف بعض أهل السير مراحلها يوما فيوما . ولم أرَ لذكرها وجها .

== واستدعى العامل من العراق . قال : فصادت عمر يطوف في أهل الصدقة فطفت معه الى ان ارتفع النهار ، ثم عاد الى منزله فدعا بماء ، فاغتسل واغتسلت ثم قدمت له صحيفة فيها طعام غليظ ، فاكل ، وجعلت اكل ، فلا استيخ ذلك الطعام ، وقد كنت اعتدت درمك العراق اذا وضعته في في سبتي الى بطني . ثم فرغ ودعا بالسفط ، وقال : اتعرفت ختمك ؟ فقلت : هو هذا . فحكى لي القصة . ثم دعا سراقا بن مالك بن جعشم وكان طوالا جدا ، فالبسه حلة كسرى وتوجه بتاجه وسوره بسواره ثم قال : الحمد لله الذي البس تاج عدو الله لسراقته . . قال السهيلي [الروض الانف ٦/٢] : وكان سراقا اعرابيا جلفا بوالا على عقبيه . ثم انقسم عمر ذلك بين المسلمين . وكان مما قوم بمال عظيم لماقيه من الجواهر . وما ندرى هل كان عمر سمع بوعد النبي صلى الله عليه وسلم ام وافق ذلك خاطره ، وكان محدثا (ملهما) رضى الله عنه موافقا رحمه الله .

(١) واضح ان ابن عبد البر يقدم لقائه الرسول لسراقه على قصة أم معبد ، وأكثر أهل السير يذكرون هذا اللقاء الى ما بعد قصتها وربما قدمه ابن عبد البر لانه ورد في الحديث الصحيح : لوثيق بخلاف قصة أم معبد فلم ترو عنه البخاري ولا عند مسلم . وام معبد هي عاتكة بنت خالد احدى بني كعب من خزاعة كان منزلها بقديد حيث اخذ الرسول كما أسلفنا طريق الساحل . وانظر قصتها في كتب السيرة والاستيعاب ص ٧٩٦ وقد نقلها المعلق عنه .

✽ قلت : ونحن نذكر حديث أم معبد ، فلاغنى عن ذكره في هذا الموطن :
مر النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ودليهما على خيمتي أم معبد في طريق هجرته . وكانت أم معبد برزة (تظهر للناس وتلقاهم) جلوة تحتى (تجلس مؤتزرة بشيائها) بفناء القبة وتسقى وتطعم ، فسألوها لحما وتمرا يشرونه منها ، فلم يصيبوا عندها شيئا وكان القوم مومنين مسنتين فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة ، فقال : ما هذه الشاة يا أم معبد ؟ قالت : شاة خلفها الجهد عن الغنم . فقال : هل بها من لبن ؟ قالت هي اجهد من ذلك قال : اتاذنين لي ان احلبها ؟ قالت : ياى انت وامى ان رايت بها حلبا [لنا يحلب] فاحلبها . فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمسح يده فحلبها ، وسمى الله عز وجل ، ودعا لها في شاتها ، فتفاجت عليه ودرت واجترت . ودعا باناء يربض الرهط حتى علاه البهاء ، ثم سقاها حتى رويت ، وسقا مسحابه حتى روي ، وشرب آخرهم صلى الله عليه وسلم ثم اراضوا . ثم حلب فيه ثانيا بعد بره ، حتى ملا الاناء . ثم غادره عندها ، ثم تابعها [على الاسلام] ثم ارتحوا عنها . فقل ما بينت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعززا عجافا (هزلة) تشاكرن هزلا مخمسن ذليل . فلما رأى أبو معبد اللبن عجب ، وقال : من أين لك هذا والشاة عازب حيال (لاتدر) ولا حلب [شاة مدرة في البيت ؟ قالت : لا والله الا أنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا . فقال : صفيه لى يا أم معبد . فقالت : رايت رجلا =

وعَبَرُوا عَلَى حُسْفَان ، وهو وادٍ تحت سفحه السيول ، وكان مأوى الجُلَمَاء قديماً ، ويقال إنه عليه السلام أسرع [فى] مشيه حين سلكه ، وقال : إن كان من العلل علىء بحدى فهذه العلة ، نعوذ بالله من كل سوء .

= ظاهر الوضاعة ، ابلج الوجه ، حسن الخلق ، لم تعب نحلة [وفى الاستيعاب والمصادر الاخرى : نحلة وهى ضخم البطن] ولم تزر به مسطلة ، وسيماً قسيماً ، فى عينيه دمع ، وفى اشغاره [شعر اجفانه] عطف [هكذا فى الاستيعاب] او غطف ، وفى صوته صحل ، وفى عنقه سطم [طول] وفى لحيته كثافة ، أريج [دقيق الحاجبين فى طول] اقرن [مقرون الحاجبين] ان صمت فعليه الوقار ، وان تكلم سما وعلاه البهاء أجمل الناس وأبهاء من بعيد ، واحسنه واجمله من اقرب ، حلو المنطق ، فصل [محكم] لانزور ولاهدركانما متقطعه خرزات نظم يتحدرن ، ربة ، لا بائن من طول ولا تقترحه من من قصر . غصن بين غصنين فهو أنثر الثلاثة منظراً وأحسنهم قدراً له رفقاء يحفون به ، ان قال أنصتوا لقوله ، أوامر تبادروا لامره ، محشود ، محفود ، لاعايس ولا مفند (لا يخطأ رايه) . قال أبو معبد : هو والله صاحب قریش ، لقد همت ان أصحبه ، ولا فلان ان وجدت الى ذلك سبيلاً . فأصبح صوت بمكة عال يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه ، وهو يقول :

جَزَى اللهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ رَفِيقَيْنِ قَالَا خَيْمَتْنِي أُمُّ مَعْبَدٍ
هَما نَزَلَاها بِالْهَدْيِ فَاهْتَدَتْ بِهِ فَقَدْ فَازَ مِنْ أُمِّى رَفِيقَ مُحَمَّدٍ
فَيا لِقْصَى ما زَوَى اللهُ عَنْكُمْ بِهِ مِنْ فِعَالٍ لا تَجَارَى وَسُودِدِ
لِيَبْنُ بَنى كَعْبٍ مَكَانُ فَنَاتِهِمْ وَمَقْعِدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْحَمَةٍ
دَعَاها بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّيْتُ لَهُ بِصَرِيحِ ضَرَّةِ الشَّاةِ مُزِيدٍ
فَعَادَرها رَهْناً لَدَيْها لِحَالٍ يَرُدُّها فى مَصْدِرٍ ثُمَّ مَوْدٍ

تفسير غريبه : البرزة : المسنة التى برزت ولم تنحدر لسنها ، وقال بعضهم : البرزة الجليلة الكريمة مسنة او غيرها ، وكذلك البرز : الكامل المبرز فى الاوصاف الحسنة . مرملين : نفد زادهم . مستنين : أصابتهم السنة اى الجذب . وروى مشتتين دخلوا فى الشتاء ، وحشند يقل الطعام عند العرب . كسر الخيمة : جانبها . تفاجت : فتحت ما بين رجليها وتفجحت . ويربض الرهط : يرويه حتى يشقوا فيركضوا . والرهط : الى العشرة . ثجا : سيلانا قويا . والبهاء : وميض الرغبة . وارضوا :

ولما أتوا إلى موضع يسمى العُرج [على نحو ثمانين ميلا من المدينة] وقف بهم بعض ظَهَرهم [إياهم] فألفوا رجلا من أسلم يقال له أوس بن حجر ، فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على جمل له ، وبعث معه غلاما له يقال له مسعود بن هُنَيْدَة ليرقه إليه من المدينة ، فاحتملوا (١) إلى بطن رَنْم حتى نزلوا بَقْيَاء ، وذلك يوم الإثنين ضحى - وقد قيل عند استواء الشمس - وذلك / لاثنين عشرة ليلة خلت من ربيع الأول (هـ) .

٣٧ و

= من قولهم أراض الوادى إذا روى واستنقع الماء فيه . والشاء عازب : أى بعيدة عن المرعى . والبلج : مضى الوجه . والنحلة : الدقة . والصلعة : انتفاخ الإصراع . وقيل الدقة ، وقيل صغر الرأس ، واختير فى هذه الكلمة فتح العين : ذكره الهسروى . والوسيم : القسم الحسن الجميل . والدمج : سواد العين والظف بالمجعة طول الأشعار ولم يعرفه الرياض بغير المجعة . وفى رواية : وفى أشعاره وطف أى طول أيضا . والصحل : بحة لطيفة مليحة تنكسر بها حدة الصوت . وسما : علا برأسه أو يده . لانزول ولا هدر [هكذا بالبدال وفى الاستيعاب بالبدال] ، والهدر : الكلام فيه فضول [لا قليل جدا ولا كثير جدا] ، بل وسط . ومحشود : تنحشد اليه الناس ويألفونه . محفود : مخدوم [قالا : نزلا وقت القيلولة . زوى : صرف] والصريح : الخالص . والضرة : لحمة الضرع ، وقال الهروى : أصل الضرع . والله أعلم . [وقد روى الشطر الأخير فى الإبيات هكذا : تدر لها فى مصدر ثم مورد . وتابع المعلق الاستيعاب فى روايته] .

وفى هذا الحديث من الفقه : أنه لا يسوغ التصرف فى ملك الغير ولو لأصلاحه وتتميته إلا بإذن صاحبه . ولهذا استأذنها (الرسول) فى إصلاح شأنها . وقيل لطيفة عجيبة ، وهى أن اللبن المحتلب من الشاة المذكورة لا بد أن يفرض مأكلا . والملك هنا دائر بين صاحبة الشاة وبين النبی صلى الله عليه وسلم ، ولهذا قسم اللبن . واشبه شىء بذلك المساقاة ، فاتهموا تكرمة للأصل وإصلاح بحر (بخالص) من الثمرة ، وكذلك فعل النبی صلى الله عليه وسلم كرم الشاة وأصلحها بحر من اللبن . ويحتمل أن يقال إن اللبن مملوك للنبی صلى الله عليه وسلم ، وسبقها تفضلا لأنه ببركته كان ، وعن دعائه وجد . والفقه الأول أدق والطف . وفى الشعر لطيفة عجيبة ، وهى قوله : رفيقين ، وكانوا ثلاثة ، ولكنه أسقط ذكر الدليل ، لأنه كان كافرا لم يدخل فى الدعوة . والله أعلم . وقيل إن شاة أم معبد هذه استمرت بهذه الصفة ، واستمرت فيها البركة . سئل بعض الصحابة فقيل له : ترى أستمريت شاة أم معبد على هذا ؟ فقال : نعم أنا رايتها تادم أم معبد والصرم (الحى) الذى هى فيه بجملتهم . والله أعلم . [وانظر فى هذا الحديث ابن سعد ج ١ فى ١ ص ١٥٥]

(١) احتملوا : رحلوا

❦ وقد قيل غير ذلك على ما ذكر ابن عبد البر فى صدر كتاب الصحابة (انظر الاستيعاب

ص ١١٣) .

وأول من رآه رجل من اليهود ، وكان أكثر أهل المدينة قد خرجوا ينظرون إليه ، فلما ارتفع النهار وقبضت الظلال واشتد الحر يسوا منه فانصرفوا . ورآه رجل من اليهود وكان في نَحْلٍ (١) له فصاح بأعلى صوته : يا بني (٢) قِيلَ هذا جدُّكم قد جاء - يعني حطكم - فخرجوا وتلقوه ودخل معهم المدينة . فقيل إنه نزل على سعد بن خَيْثَمَةَ ، وقيل إنه نزل على كلثوم بن الهذم ، ونزل أبو بكر على خُبَيْب بن إيساف وقيل : بل نزل على خارجة بن زيد بن أبي زهير وكلاهما من بني الحارث بن الخزرج . وكان فيمن خرج لينظر إليه قوم من اليهود وكان فيهم عبد الله بن سلام ، قال عبد الله بن سلام : فلما نظرت إليه علمت أن وجهه ليس بوجه كذاب ، فكان أول ما سمعت منه : أيها الناس أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصلوا الأرحام ، وصلوا بالليل والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام .

وأقام على بحكة رضى الله عنه يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدى ودفع كانت عنده صلى الله عليه وسلم أمره بأدائها إلى أهلها ثم يلحق به . ففعل على ذلك . ثم لحق بالمدينة ، فنزل مع النبي صلى الله عليه وسلم بقباء . فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم أياماً (٣) . وأسس مسجدها (٤) وهو أول مسجد أسس على التقوى (٥) .

٣ ظ

(١) ذكر بعض أصحاب السير أنه كان على سطح اطمه (١ حصنه) .

(٢) بنو قبيلة : هم الاوس والخزرج

(٣) اختلف الرواة في عدد الايام التي اقامها الرسول في قباء حيث لحق به على فقيل أربعة وقيل أربعة عشر ، وقيل اثنان وعشرون .

(٤) مسجدها : أي مسجد قباء .

ﷺ قال الله سبحانه وتعالى (من أول يوم) [يشير الى الآية الكريمة : لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق ان تقوم فيه] . قال السهيلي : [الروض الانب ١١/٢] : فيه تعريض بان التاريخ المختص بهذه الأمة يكون ميلؤه الهجرة ، وفيه ايضا تصويب لذلك لانه تعالى قال : (من أول يوم) ولا يريد سائر الايام . وليس في الآية ما يبين يوماً مخصوصاً ، فلم يبق الا صرفه لما وقع بعد ذلك ، كانه قال : من أول يوم من التاريخ . قلت : وهذا عندي تكلف وتعسف وخروج عن تقدير الأئمة المتقدمين ، فانهم قدروه من تأسيس أول يوم ، فكانه قال : من أول يوم وقع التأسيس فيه . وهذا تقدير تقتضيه العربية وتشهد له الآية ، وبحققة استعمال هذا الكلام فيما ليس مبدأ للتاريخ مثل ان تقول : عمر بن عبد العزيز خليفه صالح من أول يوم أي من أول يوم خلافته ، وهلم جرا الى امثال ذلك .

ثم خرج منها راكباً ناقته متوجها حيث أمره الله ، فأدركته الجمعة في بني سالم [بن عوف] فصلاًها في بطن الوادي ^(١) ، فخرج إليه رجال من بني سالم ، منهم العباس بن عبادة وعُثبان ابن مالك ، فسألوه أن ينزل عندهم ويقم ، فقال : خَلُّوا الناقة ^(٢) فلما مأمورة . ونهض الأتصهار حوله حتى أتى [دور] بني بياضة ، فتلقيه زياد بن كبيد وقرورة بن عمرو في رجال منهم / فدعوه ٣٨ و إلى النزول والبقاء عندهم ، فقال عليه السلام : دعوا الناقة فلما مأمورة . ومضى حتى أتى [دور] بني ساعدة ، فتلقيه سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو ورجال من بني ساعدة . فدعوه إلى النزول والبقاء عندهم . فقال صلى الله عليه وسلم : دعوا الناقة فلما مأمورة . ومضى حتى أتى دور بني الحارث ابن الخزرج ، فتلقيه سعد بن الربيع وخارجة بن زيد وعبد الله بن رواحة ، فدعوه صلى الله عليه وسلم إلى البقاء عندهم ، فقال : دعوا الناقة فلما مأمورة . ومضى صلى الله عليه وسلم حتى أتى دور [بني] عدى بن النجار وهم أحوال عبد المطلب ، فتلقيه سَلِيط بن قيس وأبو سَلِيط يُسَيْرَة ^(٣) بن أبي خارجة ورجال من بني عدى بن النجار ، فدعوه إلى النزول عندهم والبقاء ، فقال : دعوها إنها مأمورة .

ومضى صلى الله عليه وسلم حتى أتى دور بني مالك بن النجار ، فبركت الناقة في موضع مسجده صلى الله عليه وسلم ، وهو يومئذ مرئيد تَمَرٌ لَخْلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ من بني مالك بن النجار وهما : سهل وسهيل ، كانا في حجر معاذ بن عفراء ، وكان فيه وحواليه نَحْلٌ وَخِرْبٌ وقبور للمشركين ، فبركت الناقة ، فبقي عليه السلام على ظهرها لم ينزل ، فقامت ومشيت قليلاً وهو لا يهيجها ثم التفتت [خَلْفَهَا] ففكرت إلى مكانها وبركت فيه واستقرت ، فنزل عنها / صلى الله عليه وسلم ^(٤) . ٣٨ ظ

(١) وادي بني سالم ، وقيل انه صلى في وادي رانونا . انظر ابن هشام ١٣٩/٢

(٢) وكان عليه السلام راكباً ناقته .

(٣) في بعض الروايات : اسيرة .

✽ قلت : الحكمة البالغة من الله عز وجل في احواله الامر على الناقة ان يكون تخصيصه عليه السلام لمن خصه الله بالنزول عنده آية ومعجزة تطيب بها النفوس وتذهب معها المناقصة ولا يحيك ذلك في صدر أحد منهم شيئاً . والله اعلم .

وقد قيل إن جبار بن صخر من بنى سلمة ، وكان من صالحى المسلمين ، جعل ينحسرها منافسة على بنى النجار في نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهم ، فانتهره أبو أيوب على ذلك وأوعده . فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ناقته أخذ أبو أيوب رَحْله ، فحمله إلى داره . ونزل صلى الله عليه وسلم دار أبي أيوب في بيت منها : ^(١) عُلَيْتِه مسكن أبي أيوب . وكان أبو أيوب قد أراد أن ينزل له عن ذلك المسكن ويُسكنه فيه ، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما كان بعد أيام سقط . شيء من ماء أو غبار على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك البيت : فنزل أبو أيوب وأقسم على رسول الله وأبدى الرغبة له ليطلعن إلى منزله ويهبط . أبو أيوب عنه . ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكنا عند أبي أيوب حتى بنى مسجده ^(٢) ، وحجَّره ومنازل / أزواجه . ثم انتقل عنه إلى ما بنى في ذلك الجربد . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سأل عنه فقيل هو لغلامين . فأراد شرائه . فأبى بنو النجار من بيعه ، وبذلوه لله ، وعاضوا اليتميين بما هو أفضل . وقد رُوِيَ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى أن يأخذَه إلا بشئ ، والله أعلم .

(١) واضح من السياق ان الرسول لما نزل في بيت ابى ايوب نزل في السفلى وبقي ابوايوب مع زوجة في العلو . حتى اذا سقط الماء او الغبار على الرسول فزع ابو ايوب وظل يتوسل اليه ان ينزل مع زوجة الى السفلى ويصعد الرسول مع اهله الى العلو حتى اجابه .
(٢) ويقال انه مكث في دار ابى ايوب سبعة اشهر .

قلت : فيه ما يدل على جواز بيع عقار اليتيم وان لم يكن محتاجا للنفقة ، اذا كان في البيع مصلحة . اما للتعويض بما هو اولى واما ان تدعو حاجة المسلمين الى ذلك لبناء مسجد او سور ونحوه . فتأمله . ونبش قبور المشركين وتعويض الأرض عنهم بتعبدات المسلمين ويركاتهم أصل في جعل الكتائب المفتحة مساجد وجوامع . وهى سنة المسلمين فيما يفتحونه من البلاد . وفيه دليل على طهارة المقابر الدوائر . والله أعلم .

[بناء^(١) مسجد رسول الله]

• فبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده ، وجعل عَصَادَتِيهِ^(٢) الحجارة وسواريهِ^(٣) جُلُوع النَّخْل وسَقْفُهُ جَرِيدَهَا بعد أن نبش قبور المشركين وسَوَّاهَا وَسَوَّى الْخَرْبَ وقطع النخل . وعمل فيه المسلمون حِسْبَةً .

ومات أبو أَمَامَةَ أسعد بن زُرَّارة في الأيام التي كان / رسول الله صلى الله عليه وسلم يبنى ٣٩ ظ [فيها] مسجده وبيوته^(٤) ، فوجد^(٥) عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدا شديدا ، وقد كان كواه من دُخْبَةِ نَزَلَتْ بِهِ ، وكان نقيبا في بني النجار ، فلم يجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده عليهم نقيبا^(٦) .

(١) انظر في بناء هذا المسجد ابن هشام ١٤٠/٢ وابن سعد ج ١ ص ٢١٧ وصحيح البخاري ٨٩/١ وما بعدها والطبري ٣٩٤/٢ وابن سيد الناس ٢٩٥/١ وابن كثير ٣١٤/٣ والنويري ١٦/٣٤٤ وقد ظل الرسول في بنائه من حين نزوله بالمدينة حتى شهر صفر من السنة الثانية للهجرة وبني معه منازل ، وكانت مادة البناء اللبن • ووسعه عمر ، وبناء عثمان بالحجارة ، وتأنق الوليد ابن عبد الملك في بنائه بالفسيفساء والرخام على ما هو معروف مشهور •

(٢) عصادة الباب : جانب عتبته المنسوب عن يمين الداخل وشماله .

(٣) سوارى المسجد : أعمدته •

(٤) انظر في بيوت الرسول الروض الائق ١٣/٢ •

(٥) وجد : حزن •

(٦) ويقال إن الرسول قال لبني النجار بعد وفاة أسعد : انا نقيبكم فكانت من مفاخرهم •

مؤاخاة رسول الله^(١) صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين

والأنصار رضى الله عنهم أجمعين

وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بنائه المسجد بين الأنصار والمهاجرين . وقد قيل إن المؤاخاة كانت ، والمسجد بُنِيَ ، بين المهاجرين والأنصار على المواساة والحق ، فكانوا يتوارثون بذلك دون القرابات حتى نزلت^(٢) : (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) .

روى أبو داود الطيالسي عن سليمان بن معاذ عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه : المهاجرين والأنصار ، وورث بعضهم من بعض ، حتى نزلت : (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض) .

وذكر سعيد بن داود ، قال : بلغنا وكتبنا عن شيوخنا أنه صلى الله عليه وسلم : آخى يومئذ بين أبي بكر الصديق وخارجة بن زيد بن أبي زهير وبين عمر بن الخطاب وعويمر^(٣) بن ساعدة ، قال : ويقال بين عمر بن الخطاب ومعاذ بن عفراء . قال : وقيل

(١) انظر في هذه المؤاخاة ابن هشام ٢/١٥ . والحبر لابن حبيب ص ٧١ وابن سميع ج ١ ق ٢ ص ١ والخيارى ٣١/٥ ، ٦٩ وابن سيد الناس ١/١٩٩ وابن كثير ٢/٢٢٦ والتويرى ٣٤٧/١٦

والمشهور أن هذه المؤاخاة كانت بعد قدوم الرسول إلى المدينة بخمسة أشهر ، وكانوا تسعين رجلا : خمسة وأربعين من المهاجرين وخمسة وأربعين من الأنصار ، ويقال كانوا مائة : خمسين من المهاجرين وخمسين من الأنصار . وواضح من السياق أن هذه المؤاخاة كانت على الحق والمواساة والتوارث وسيلذكر ابن عبد البر مؤاخاة تسبقها بين المهاجرين بعضهم وبعض وكانت على الحق والمواساة فقط دون التوارث .

(٢) واضح أن الآية نسخت ما فرضته هذه المؤاخاة من التوارث ، أما ماوراءها من الحق والمواساة فقد ظل قائمين

(٣) في ابن هشام : أن الرسول إنما آخى بين عويمر بن ساعدة وحاطب بن أبي بلتعة

أيضا بين عمر وعثمان^(١) بن مالك ، وبين عثمان بن عفان وأوس بن ثابت ، وبين علي ابن أبي طالب / وسهل^(٢) بن حنيف ، وبين زيد بن حارثة وأسيد^(٣) بن الحضير ، وبين أبي مرثد الغنوي وعيادة بن الصامت ، وبين الزبير وكعب^(٤) بن مالك ، وبين طلحة وأبي^(٥) بن كعب ، وبين سعد [بن أبي وقاص] وسعد بن معاذ ، وبين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع ، وبين عبد الله بن جحش وعاصم بن ثابت ، وبين أبي حليفة بن عتبة وعباد بن بشر ، وبين عتبة بن خروان وأبي دجانة ، وبين مصعب بن عمير وأبي أيوب ، وبين ابن مسعود ومعاذ^(٦) بن جبل ، وبين أبي سلمة بن عبد الأسد وسعد بن خيثمة ، وبين عمار وحذيفة [ابن اليمان] ، وبين أبي عبيدة ومحمد^(٧) بن مسلمة ، وبين عثمان بن مظعون وأبي الهيثم بن التيهان ، وبين سلمان [الفارسي] وأبي الدرداء .

قال الحافظ. أبو عمر رضى الله عنه :

ذكر هذا سنيّد ، ولم يسنده إلى أحد ، إلا أنه بلغه^(٨) . والصحيح عند أهل السير والعلم بالآثار والخبر في المؤاخاة التي عقدتها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار في حين قدومه إلى المدينة أنه : آخى بين أبي بكر الصديق وخارجه بن زيد بن أبي زهير ، وبين عمر بن الخطاب وعثمان بن مالك ، وبين عثمان بن عفان وأوس بن ثابت

(١) هو قول ابن هشام ، وعثمان وخارجه بن زيد خزرجيان ، وكذلك أكثر هؤلاء المتأخسين الانصار من الخزرج

(٢) في ابن هشام ان الرسول آخى بين علي ونفسه ، وسيمنى ابن عبد البر عما قبله برواية الاخبار الواردة في ذلك .

(٣) في ابن هشام ان الرسول آخى بين زيد بن حارثة وحمة بن عبد المطلب معه . وتلك كانت مؤاخاة قديمة بينهما قبل الهجرة ، وسيذكرها ابن عبد البر في آخر هذا الفصل .

(٤) في ابن هشام ان الرسول آخى بين الزبير وسلمة بن سلامة بن وقس ، وسنرى ابن عبد البر يأخذ بهذه الرواية .

(٥) في ابن هشام : بين طلحة وكعب بن مالك . وسيأخذ ابن عبد البر بهذه السرواية

(٦) في ابن هشام : بين جعفر بن أبي طالب ومعاذ بن جبل .

(٧) في ابن هشام : بين أبي عبيدة وسعد بن معاذ . وبذلك أخذ ابن عبد البر

(٨) واضح أن ابن عبد البر يضعف رواية سنيّد . على أنه أخذ ببعض روايته .

٤٤ ظ ابن المنذر أخى^(١) حسان بن ثابت . وأخى بين علي بن أبي طالب / وبين نفسه صلى الله عليه وسلم ، فقال له : أنت أخى فى الدنيا والآخرة .

حدثنا سعيد بن نصر ، قال : أنبأنا قاسم بن أصبغ ، قال : أنبأنا محمد بن وضاح ، قال : حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، قال : أنبأنا عبد الله بن غير ، عن حجاج ، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس :

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلى : أنت أخى وصاحي (هـ) .

أخبرنا محمد بن إبراهيم ، قال : أخبرنا محمد بن معاوية ، قال : أخبرنا أحمد بن شعيب ، قال : أخبرنا محمد بن يحيى بن عبد الله النيسابورى ، وأحمد بن عثمان بن حكيم ، قال : حدثنا عمرو بن طلحة ، قال : أنبأنا أسباط ، عن سالك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس :

أن عليا كان يقول : والله لئنى لأخو رسول الله صلى الله عليه وسلم ووليّه .

حدثنا سعيد ، قال : حدثنا قاسم ، قال : أخبرنا ابن وضاح ، قال : أخبرنا أبو بكر ، قال : أنبأنا عبد الله بن غير ، عن العلاء بن صالح ، عن المنهال ، عن عباد بن عبد الله ، قال : سمعت عليا / يقول : أنا عبد الله وأخو رسوله ، ولا يقولها بعدى إلا كذاب مُفْتَرٍ .

وحدثنا سعيد ، قال : أنبأنا قاسم ، قال : أنبأنا محمد ، قال : أنبأنا أبو بكر ، قال : أنبأنا عبد الله بن غير ، عن الحارث بن حضيرة ، قال : حدثنى أبو سليمان الجهني يعنى زيد ابن وهب ، قال :

سمعت عليا يقول على المنبر : أنا عبد الله وأخو رسوله لم يقلها أحد قبلى ، ولا يقولها أحد بعدى إلا كذاب مفتر .

(١) فى الأصل : أخا

قلت : ولا يلزم سنيذا احتجاج أبى عمر ، لأن المؤاخاة المتقدمة نسخت بآية الموارث وغيرها وهذه أخوة موثقة عامة بالإسلام وخاصة بأسباب غير المؤاخاة الأولى . وقد (أخاه) عليه السلام ، ولكن أخوة الإسلام ، وأبو بكر أيضا أخو رسول الله بهذا الاعتبار .

[واضح من هذا التعليق أن صاحبه ينفى أخوة على للرسول فى تلك المؤاخاة التى عقدها بين المهاجرين والأنصار ، حتى لا يتعلق القضية بمثل هذا الخبر فى تفصيل على أبى بكر . وفى بعض الأخبار أن مؤاخاة الرسول لعلى كانت فى المؤاخاة الأولى بين المهاجرين وبعض قبل هجرتهم . انظر ابن سيد الناس ١/٢٠٠]

وأخي بين جعفر بن أبي طالب وهو بأرض^(١) الحبة ومعاذ بن جبل ، وبين عبد الرحمن ابن عوف وسعد بن الربيع ، وبين الزبير وسلمة بن سلامة بن وقش ، وبين طلحة وكعب بن مالك ، وبين أبي عبيدة وسعد بن معاذ ، وبين سعد ومحمد^(٢) بن مسلمة ، وبين سعيد بن زيد وأبي ابن كعب ، وبين مصعب بن عمير وأبي أيوب ، وبين عمار وحليفة بن اليان حليف بن عبد الأشهل ، وقد قيل بين عمار^(٣) وثابت بن قيس ، وبين أبي حليفة بن عتبة وعباد بن بشر ، وبين أبي^(٤) ذر والمنذر بن عمرو ، وبين ابن مسعود وسهل بن حنيف ، وبين سلمان الفارسي وأبي الدرداء ، وبين بلال وأبي ربيعة الخثعمي حليف الأنصار ، وبين حاطب بن أبي بلتعة وعويم بن ساعدة ، وبين عبد الله بن جحش وعاصم بن ثابت ، وبين عبيدة^(٥) بن الحارث وعمر بن الحُمَام ، وبين الطفيل بن الحارث أخيه وسفيان / بن زيد من بني جشم ابن الحارث بن الخزرج ، وبين الحصين بن الحارث أخيهما وعبد الله بن جبير ، وبين عثمان ابن مظعون والعباس بن عباد ، وبين عتبة بن غزوان ومعاذ بن ما عس ، وبين صفوان بن بيضاء ورافع بن المثل ، وبين المقداد بن عمرو وعبد الله بن راحة ، وبين ذى الشمالين ويزيد بن الحارث من بني حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ، وبين أبي سلمة بن عبد الأسد وسعيد بن خيثمة ، وبين عمير بن أبي وقاص وخبيب بن عدي ، وبين عبد الله بن مظعون وقُطَيْبَة بن عامر بن حليدة ، وبين شماس بن عثمان وحنظلة بن أبي عامر ، وبين الأرقم بن أبي الأرقم وطلحة بن زيد

٤١

(١) مر بنا أن المؤاخاة عند سنيذ كانت بين ابن مسعود ومعاذ بن جبل ، وقد أنكر الواقدي مؤاخاة جعفر بن أبي طالب ومعاذ بن جبل لقبية جعفر بالحبة . انظر ابن سيد الناس ٢٠١/١ .

(٢) عند ابن سنيذ كما مر بنا أن المؤاخاة كانت بين سعد وسعد بن معاذ .

(٣) انظر في ذلك ابن هشام نقلا عن ابن اسحق .

(٤) أنكر الواقدي هذه المؤاخاة لغيره أبي ذر عن المدينة إلى ما بعد غزوة الخندق وأثبت مكانها مؤاخاة طليب بن عمير والمنذر بن عمرو

(٥) ذكر ابن سيد الناس ٢٠١/١ - ٢٠٢ : أن ابن عبد البر انفرد بذكر المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار الباقيين ما عدا المؤاخاة بين عتبة بن غزوان ومعاذ بن ماعص ، وبين أبي سلمة بن عبد الأسد وسعيد بن خيثمة ، وبين أبي مرثد الغنوي وعبادة بن الصامت

(٦) اختلف الرواة هل هو بشر أو بشير أو نسر . انظر الاستيعاب ص ٥٧٤ .

الأَنْصَارِي ، وبين زيد بن الخطاب ومعن بن عدي ، وبين عمرو بن سُراقَة وسعيد^(١) بن زيد من بنى عبد الأشهل ، وبين عاقل بن البُكير ومبشر بن عبد المنذر ، وبين عبد الله بن مخزومة وفروة بن عمرو البياضي ، وبين خُنَيْس بن حنافة والمنذر بن محمد بن عقبة بن أُحَيَّة بن الجُلَّاح ، وبين أبي سَبْرَة بن أَبِي رُحْم وعبادة بن الخشخاش^(٢) ، وبين مُسطح بن أثانة وزيد ابن المَزِين^(٣) ، وبين أبي مرثد الغنوي وعبادة بن الصامت ، وبين عكاشة بن مِخْصَن والمجلَّر ابن زياد البلوي حليف الأنصار ، وبين عامر / بن فُهَيْرَة والحارث بن الصَّمَّة ، وبين رُهَيْج مولى عمر وسراقَة بن عمرو بن عطية من بنى غَنَم بن مالك بن النجار .

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين المهاجرين بعضهم^(٤) وبعض قبل الهجرة على الحق والمواساة أيضا ، فَتَنَّى بين أبي بكر وعمر ، وبين حمزة وزيد بن حارثة ، وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف ، وبين الزبير وعبد الله بن مسعود ، وبين عبيدة بن الحارث وبلال ؛ وبين مصعب بن عمير وسعد بن أبي وقاص ، وبين أبي عبيدة وسالم مولى أبي حنيفة ، وبين سعيد ابن زيد وطلحة بن عبيد الله^(٥) . فلما نزل المدينة آخى بين المهاجرين والأنصار على ما تقدم ذكرنا له .

(١) في الاصل : سعد ، وهو تحريف ، انظر الاستيعاب ص ٥٦٥ .

(٢) ضبطه الواقدي : الحسحاس بالحاء والسين المهملتين ، ويقال فيه عباد بن الخشخاش بدون هاء . انظر الاستيعاب ص ٤٢٥

(٣) هكذا ضبطه ابن عبد البر ، وضبطه بعض الرواة بكسر الميم وسكون الزاي وفتح الياء انظر ابن سيد الناس ١/٢٠٢

(٤) في الاصل : آخى بين المهاجرين والأنصار وهو تحريف يتنقسه الكلام التالي وما جاء في نهاية الفقرة ، وقد احتفظ بها ابن سيد الناس في ١/١٩٩ .

(٥) زاد ابن سيد الناس المؤاخاة بين الرسول وعلى بن أبي طالب .

(فرض^(١) الزكاة)

ثم فرضت الزكاة - وأسلم عبد الله بن سلام وطائفة من اليهود .

[كفار^(٢) اليهود والمنافقون]

وكنز جمهور اليهود ، ونافق قوم من الأوس والخزرج ، فأظهروا الإسلام مداراة لقومهم من الأنصار وأبطنوا الكفر ، ففضحهم الله عز وجل بالقرآن .

ومن ذكر منهم من بنى عمرو بن عوف أهل قُبَاء : الحارث^(٣) بن سُوَيْد بن الصامت منافق وكان أخوه

خَلَاد بن سويد من فضلاء الأنصار وكان أخوهما الْخُلَّاس بن سويد عن أتهم بالنفاق لَنَزَعَةٍ نَزَع بها

ثم لم / يظهر بعدُ منه إلا النصح للمسلمين والخير والصلاح . وَنَبُتِل^(٤) بن الحارث ، ويجاد بن ٤٢

عُثْمَان بن عامر ، وأبو حبيبة بن الأزعر وهو أحد الذين بنوا مسجد^(٥) الضُّرَّار ، وعباد بن حَنِيف

أخو سهل بن حنيف وكان أخوه سهل وعُثْمَان من فضلاء الأنصار وصالحيه . وجارية بن عامر

ابن الْعَطَّاف ، وابناه : زيد ومجموع . وقد قيل إن مجمع بن جارية لم يصح عنه النفاق ، بل صح عنه

الإسلام وحُمِّل القرآن ، وإنما ذكر منهم لأن قومه الذين بنوا مسجد الضُّرَّار اتخذوه إماما فيه .

ومن بنى أمية بن زيد : ودعية بن ثابت وهو من أصحاب مسجد الضُّرَّار اتخذوه إماما ،

وبشر بن زيد وأخوه رافع بن زيد .

(١) اختلف الرواة في أول وقت فرضت فيه الزكاة ، ورأى الجمهور أنها فرضت عقب الهجرة

وبعد ما تم من المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ، وهو ظاهر قول ابن عبد البر ثم فرضت الزكاة .

(٢) انظر في هؤلاء الكفار والمنافقين ابن هشام ١٦٠/٢ وما بعدها وابن حزم ص ٩٧ وابن

سيد الناس ٢٠٨/١ والنويزي ٣٥١/١٦

(٣) انضم إلى صفوف قريش في يوم أحد وقتل الجدل بن زياد البلوي ولحق بهم حتى إذا

كان فتح مكة قتله الرسول بالمجنر قودا .

(٤) هو الذي كان يقول إنما محمد أذن من حدثه شيئا صدقه وفيه نزلت الآية الكريمة

(ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن)

(٥) بنى هذا المسجد اثنا عشر رجلا عند منصرف رسول الله من غزوة تبوك وقد أمر الرسول

بأحراقه وهدمه . وفيهم وفيه نزل قوله تعالى : (والذين اتخذوا مسجدا ضارا وكفرا وتفريقا

بين المؤمنين وأرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يش

أنهم لكاذبون) .

ومن النبئت من بنى حارثة : مِرْبَع بن قَيْظَى ، وأخوه أَوْس^(١) بن قَيْظَى ، وحاطب بن أُمَيَّة ابن رافع وكان ابنه يزيد بن حاطب من الفضلاء ، وقزمان حليف لهم قتل نفسه يوم أحد بعد أن أنكى في المشركين^(٢) .

ولم يكن في بنى عبد الأشهل منافق ولا منافقة : رجل ولا امرأة ، إلا أن الضحالك بن ثابت اتهم بشيء ، لم^(٣) يصح عليه .

ومن الخزرج من بنى النجار : رافع بن ودِيعَة ، وزيد بن عمرو ، وعمرو^(٤) بن قيس . ومن بنى جُشم بن الخزرج : الجد بن قيس .

ومن بنى عوف بن الخزرج : عبد^(٥) الله بن أبيّ بن سلول كان رئيس المنافقين وكهفًا لهم و يَأْوُونَ إِلَيْهِ / وكان ابنه عبد الله بن عبد الله من صلحاء المسلمين وفضلائهم . ووديعَة ، وسويد ، وداعس ومالك . وهؤلاء من القواقل . وقيس بن فهر من اتهم بالنفاق . والله أعلم .

وكان قوم من اليهود نافقوا بعد أن أظهروا الإيمان بالله ورسوله واستبطنوا الكفر ، منهم : سعد ابن خُثَيْف ، وزيد بن اللُصَيْت^(٦) ، ورافع بن حريعة ، ورافعة بن زيد بن التابوت ، وكِنانة ابن صُورِيَا .

(١) هو الذى قال للرسول صلى الله عليه وسلم يوم الخندق : ان بيوتنا عورة فاذن لنا فلنرجع اليها ، فأنزل الله فيه : (يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ...) الآية .

(٢) ذكر قزمان لرسول الله وهو ينكى فى الكفار فقال انه من أهل النار ، فعجب أصحابه من قوله ، وسرعان ما جاحم نيا قتله لنفسه .

(٣) فى الأصل : لا .

(٤) زاد ابن هشام فى ١٧٣/٢ وغيره من المصادر على هذه المجموعة قيس بن عمرو بن سهل .

(٥) هو الذى قال فى غزوة بنى المصطلق : (لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الامز منها الاذل) وفيه نزلت سورة المنافقين باسمها .

(٦) هكذا : اللصيت بالتاء فى الأصل وفى ابن هشام وغيره من المراجع ، وضبطه ابن حجر فى الاصابة : اللصيب بالياء بدلا من التاء

[مغازى ^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعوثة]

غزوة ^(٢) ودان

ويقال لها غزوة الأبواء

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم داعيا بالمدينة إلى الله ومعلما بما علمه الله باقى شهر ربيع الأول الشهر الذى قدم فيه المدينة وباقى العام كله إلى صفر من سنة اثنتين من الهجرة ، ثم خرج غازيا فى صفر المؤرخ ، واستعمل على المدينة سعد بن عباد ، حتى بلغ ودان . فوادع ^(٣) بنى ضمرة بن عبد مناة ^(٤) بن كنانة ، وعقد ^(٥) ذلك معه سيدهم مخش بن عمرو . ثم رجع إلى المدينة ولم يلق حربا . وهى أول غزوة غزاها بنفسه صلى الله عليه وسلم .

(١) كان عدد غزوات الرسول التى خرج فيها بنفسه غازيا سبعا وعشرين ، وقد قاتل بنفسه فى سبع منها هى : بدر واحد والمريسيع والخندق وقرينة وخيبر وفتح مكة وحنين والطف . وبلغ عدد بعوثة أو سراياه سبعا وأربعين ، وقيل بل نحو من ستين . وفى اصطلاح الرواة وأصحاب السير أن الغزوة هى الحرب التى يحضرها الرسول بنفسه ، أما البعث أو السرية فانه يرسل فيها طائفة من أصحابه . وأول آية نزلت فى الاذن بالقتال قوله تعالى : (اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير) . ونزل بعدها : (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله) أى حتى لا يفتن مؤمن عن دينه ، وحتى يعبد الله ولا يعبد سواه ، فغزا الرسول وبعث البعث والسرايا حتى دخل الناس فى دين الله أفواجا .

(٢) انظر فى هذه الغزوة ابن هشام ٢/٢٤١ وابن سعد ج ٢ ص ٣ وتاريخ الطبرى ٢/٤٠٣ وابن حزم ص ١٠٠ وابن سيد الناس ١/٢٢٤ وابن كثير ٣/٢٤١ والنويرى ١٧/٤ . ودان : قرية من نواحي الفرع على الطريق من المدينة إلى مكة ، ومنه الأبواء .

(٣) وادع : صالح .

(٤) هكذا فى ابن هشام ، وفى الاصل : مناف ، وهو تحريف

(٥) عقد : أى عقد الصالحة وكتبها ، وكانت على أن لا يغزوه بنو ضمرة ولا يغزوه ولا يكثرؤا عليه جميعا ولا يعينوا عدوا

باب

/ بعث^(١) حمزة وبعث عبيدة

ولما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة الأبواء أقام بالمدينة بقية صفر وربيع الأول وصدرا من ربيع الآخر . وفي هذه المدة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معه حمزة بن عبد المطلب في ثلاثين راكبا من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد ، إلى سيف^(٢) البحر من ناحية العيص^(٣) ، فلقى أبا جهل في ثلاثمائة^(٤) راكب من كفار أهل مكة ، فحجّز بينهم مجلّئ بن عمرو الجهمي . وتوادع الفريقان على يديه ، فلم يكن بينهم قتال .

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه المدة أيضا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب ابن عبد مناف في ستين راكبا من المهاجرين أو ثمانين ليس فيهم من الأنصار أحد ، فنهض حتى بلغ أحياء^(٥) وهي ماء بالحجاز بأسفل ثنية المرة . فتلقى بها جمعا من قريش عاينهم عكرمة بن أبي جهل ، وقيل : كان عليهم يكرز بن أبي حضض . فلم يكن بينهم قتال ، إلا أن سعد بن أبي وقاص وكان في ذلك البعث رُميَ بسهم فكان أول سهم رُميَ به في سبيل الله . وفرّ من الكفار يومئذ إلى المسلمين المقداد بن عمرو وعقبة بن غزوان وكانا قديمي الإسلام إلا أنهما لم يجدا السبيل إلى اللحاق بالنبي عليه السلام إلى يومئذ .

(١) انظر في البعثين ابن هشام ٢٤١/٢ وما بعدها والطبري ٤٠٤/٢ وابن سعد ج ٢ ص ٢١٧ وقد قدمهما على غزوة الأبواء ، وانظر أيضا ابن حزم ص ١٠٠ وابن سيد الناس ٢٢٤/١ وابن كثير ٢٢٤/٣ وهو ممن قدمهما على غزوة الأبواء وكذلك صنع النووي ٢/١٧ وقد قيل ان سرية حمزة كانت في رمضان وتلتها سرية عبيدة في شوال من السنة الأولى للهجرة .

(٢) سيف : ساحل .

(٣) العيص : موضع بساحل البحر في ناحية ذي المروة .

(٤) كان أبو جهل في قافلته لقريش من قوافلها التجارية

(٥) هكذا في ابن سعد وغيره من المراجع ، وفي الأصل : ابني . وأحياء : ماء في بطن رابغ

على عشرة أميال من الجحفة .

واختلف أهل السير في أي اليثين كان أول : أبعت حمزة / أوبعث عبيدة ، فقال ابن ٤٤ و
 إسحق : أول راية عقددها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول سرية بعثها عبيدة بن الحارث .
 قال ابن إسحق : وبعض الناس يزعمون أن راية حمزة أول راية عقددها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم . وقال المدائني : أول سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة بن عبد المطلب في ربيع
 الأول من سنة اثنتين إلى سيف البحر من أرض جهينة .

(فرض صوم رمضان)

ثم فرض صوم رمضان سنة إحدى^(١) قبل صَرف القبلة بعام .

غزوة^(٢) بواط

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الآخر^(٣) إلى تمام^(٤) عام من مقلده المدينة ،
 واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون ، حتى بلغ بواط من ناحية رَضَوَى . ثم رجع
 إلى المدينة ولم يلق حربا .

غزوة^(٥) العُشَيْرَة

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بقية ربيع الآخر وبعض جمادى^(٦) الأولى ثم

(١) المشهور أن فرض صوم رمضان كان على رأس ثمانية عشر شهرا من الهجرة، وإن صرف
 قبلة الصلاة من بيت المقدس إلى الكعبة كان قبله بشهر أو بشهرين . وأنظر الطبري ٤١٧/٢ .
 (٢) انظر في هذه الغزوة ابن هشام ٢٤٨/٢ وابن سعد ج ٢ ص ٢ والطبري ٤٠٥/٢ ، ٤٠٧
 وأنساب الأشراف ١٣٥/١ وابن حزم ص ١٠٢ وابن سيد الناس ٢٣٦/١ وابن كثير ٢٤٦/٣
 والسيرة الحلبي ١٦٦/٢ والنويزي ٤/١٧ . وبواط : من جبال جهينة قرب ينبع . وكان
 الرسول في مائتين من أصحابه لطلب مير لقريش فيها أمية بن خلف .
 (٣) في ابن هشام وبعض المصادر : في شهر ربيع الأول .

(٤) هكذا في الأصل ، وكان ابن عبد البر يكون ادق لو قال : في صدر السنة الثانية
 للهجرة ، لأن الرسول - كما مر بنا - هاجر إلى المدينة ونزل بها في ربيع الأول .

(٥) انظر في هذه الغزوة ابن هشام ٢٤٨/٢ وابن سعد ج ٢ ص ١ والطبري ٤٠٨/٢
 وأنساب الأشراف ١٣٥/١ وصحيح البخاري ٧١/٥ وابن حزم ص ١٠٢ وابن سيد الناس ٢٣٦/١
 وابن كثير ٢٤٦/٣ والنويزي ٥/١٧ . والسيرة الحلبي ١٦٧/٢ . وقد خرج الرسول لهذه
 الغزوة في مائة وخمسين ويقال في مائتين من المهاجرين بمترض عيرا لقريش . ويروى أنه كنى
 عليا فيها بأبي تراب ، وكان قد رآه نائما وعلق به بعض التراب .

(٦) في ابن سعد أن هذه الغزوة كانت في جمادى الآخرة وأنه حمل لواء رسول الله فيها
 حمزة بن عبد المطلب وأنه كانت بسببها وقعة بدر الكبرى .

خرج غازيا / واستخلف على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد . وأخذ على طريق إلى العشيبة ، فأقام هنالك بقية جمادى الأولى وليالى من جمادى الآخرة . وودع فيها بنى مُلَيْج . ثم رجع إلى المدينة ، ولم يلق حربا .

غزوة (١) بَلَدُ الْأَوَّلَى

ولما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من المُشَيِّرة لم يبق بالمدينة إلا عشر ليال أو نحوها ، حتى أغار كُرْزُ (٢) بن جابر الفَهْرِيُّ على سَرْحِ (٣) المدينة . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ واديا يقال له : سَقَوَانُ في ناحية بدر . وفاته كرز ، فرجع إلى المدينة .

بعث (٤) سعد بن أبي وقاص

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث في حين خروجه لطلب كرز بن جابر سعد بن أبي وقاص في ثمانية (٥) وعط من المهاجرين ، فيبلغ إلى الخَرَّارِ (٦) . ثم رجع [إلى] المدينة ولم يلق حربا . وقيل (٧) إنما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب كرز بن جابر الفَهْرِيُّ .

(١) انظر في هذه الغزوة ابن هشام ٢٥١/٢ وابن سعد ج ٢ ص ٤٠٦ والطبري ٤٠٦/٢ وما بعدها وابن حزم ص ١٠٣ وابن سيد الناس ٢٢٧/١ وابن كثير ٢٤٧/٣ والنويري ٥/١٧ والسيرة الحلبي ١٧٠/٢ . وبدر : بئر على أربع مراحل من المدينة . وقد سمت بعض المصادر هذه الغزوة باسم غزوة سقوان .

(٢) هو كرز بن جابر بن حسيل بن لاجب الفهري القرشي . وقد اسلم بعد هذا الحادث ومهاجرا إلى المدينة وحسن إسلامه واشترك في بعض الحروب تحت لواء الرسول ، وقتل يوم فتح مكة سنة ثمان للهجرة قتله المشركون ، وكان في خيل خالد بن الوليد . انظر الاستيعاب ص ٢٣٠ .

(٣) السرح : الإبل والأغنام .

(٤) انظر في هذا البعث ابن هشام ٢٥١/٢ وابن سعد ج ٢ ص ١ ص ٣ وابن حزم ص ١٠٣ وابن سيد الناس ٢٢٥/١ والنويري ٣/١٧ . وقال ابن هشام : ذكر بعض أهل العلم أن بعث سعد هذا كان بعد بعث حمزة . ومن ثمن جعله بعض أهل السير على رأس تسعة أشهر في السنة الأولى للهجرة ، كما جعلوا بعث حمزة كما قدمنا في رمضان . وقد جعله ابن عبد البر كما هو واضح في جمادى الأولى من السنة الثانية للهجرة .

(٥) في بعض المراجع : أنه كان في عشرين رجلا من المهاجرين .

(٦) الخرار : من الأودية بين المدينة ومكة .

(٧) يشير ابن عبد البر إلى اختلاف الرواة في هذا البعث ، فقد قال بعضهم أنه كان في طلب كرز . وقال آخرون أنه كان في طلب عير لقريش كانت تحمل بعض غرضهم ، ويقال أن الرسول عهد إليه أن لا يجاوز الخرار .

بعث^(١) عبد الله بن جحش:

٤٥ و / ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب كَرْز بن جابر ، وتَعَرَّف تلك الخرجة ببكر الأول ، أقام بالمدينة بقية جمادى الآخرة ورجبا . وبعث في رجب عبد الله بن جحش بن رثاب ومعه ثمانية^(٢) رجال من المهاجرين ، وهم : أبو حذيفة بن عتبة ، وعُكاشة بن مِخْصن ، وعتبة بن غَزْوَان ، وسُهَيْل بن بَيْضَاء الفَهْرِيّ ، وسعد بن أبي وقاص ، وعامر بن ربيعة^(٣) ، وواقد بن عبد الله التميمي^(٤) ، وخالد بن الْبَكَيْر اللّيثي^(٥) .

وكتب لعبد الله بن جحش كتابا وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ، ثم ينظر فيه ، ولا يستكره أحدا من أصحابه ، وكان أميرهم . ففعل عبد الله بن جحش ما أمره به ، فلما فتح الكتاب وقرأه وجد فيه :

« إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة^(٦) بين مكة والطائف فترصد بها قريشا ، وتعلم لنا من أخبارهم » (هـ) .

(١) انظر في هذا البعث ابن هشام ٢٥٢/٢ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٥ والطبري ٤١٠/٢ وابن حزم ص ١٠٤ وابن سيد الناس ٢٢٧/١ وابن كثير ٢٤٨/٣ والنويزي ٦/١٧ .

(٢) في بعض المراجع : في اثني عشر رجلا من المهاجرين .

(٣) هكذا في ابن هشام وبقيّة المراجع ، وفي الأصل : ابى ربيعة .

(٤) هكذا في ابن هشام وبقيّة المراجع ، وفي الأصل : التيمى .

(٥) زاد ابن سعد على هؤلاء الثمانية المقداد بن عمرو .

(٦) نخلة : موضع على ليلة من مكة .

❦ قلت : في هذا الحديث من الفقه جواز شهادة التقليد ، وهي مسألة خلاف بين العلماء : إذا قال له أشهد على يماقيه ولا تقرأه ، ففيل يصح ذلك ، وقيل لا . وظاهر هذا الحديث صحته . وفيه أيضا جواز تراخي القبول عن الإيجاب . وفيه جواز العقد والتولية على الأمر المجهول حين العقد بخلاف عقود المعاوضات كالإيجارات ونحوها . ولو قال في الإيجارات : استأجرتك بكذا على أن تعمل لي بمقتضى ما في هذا الكتاب ولا تقرأه إلا بعد كذا لما جاز لأن الفسور لا يحتمل في المعاوضة . وفيه من السياسة كتمان ما يضر إعلانة قبل وقته . وأخذ بهذا الأدب كثير من الملوك في كثير من الأحوال . وأخذ منه أصل حسن في صحة الإجازة والمناولة واعتماد المجاز على ذلك وأن لم يعرف ما الكتاب . قال السهيلي [الروض الأنف ٥٩/٢] : لكن شرطه على مقتضى هذا الحديث أن يستمر الكتاب بيد المجاز وأن لا يستعمله المجيز ، وهذا غير لازم . ومتى صح للمجاز أن النسخة على ما كانت عليه وقت الإجازة والمناولة لم تبدل ولم تغير اكتفى بذلك . وتراثن الأحوال فيه محكمة (لا) تلزم على سياق ما التزم لسهيلي أن لا يخرج الكتاب من يد المجاز إلى أحد أبدا . وهذا الصفت لا يقول به غيره .

فلما قرأ الكتاب قال سمعا وطاعة . ثم أخبر أصحابه بذلك وأنه لا يستكره أحدا منهم وأنه ناهض لوجهه [مع] مَنْ طأوعه وأنه إن لم يطعه أحد مضى وحده ، فدن أحبَّ الشهادة فليتنهض ومن كره الموت فليرجع . فقالوا : كلنا نرغب فيما ترغب ، وما منا أحد إلا وهو سامع مطيع لرسول الله صلى الله عليه وسلم . ونهض ونهضوا معه ، فسلك على الحجاز . وشرد لسعد بن أبي وقاص وعتبة ابن غزوان جمل كانا يعتقبانه ^(١) ، فتخلفا في طلبه . ونفذ عبد الله بن جحش مع سائرهم لوجهه ، حتى نزل بنخلة . فمرت بهم غير لقريش تحمل زبيبا ^(٢) / وتجارة فيها عمرو [بن] الحضرمي - واسم الحضرمي عبد الله بن عباد من الصُدف والصدف بطن من حضرموت - وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ، وأخوه نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزوميان ، والحكم بن كيسان مولى بني المغيرة . فتشاور المسلمون وقالوا : نحن في آخر يوم من رجب الشهر الحرام ، فإن نحن قتلناهم هتكنا حرمة الشهر الحرام ، وإن تركناهم الليلة دخلوا الحرم . ثم اتفقوا على لقاءهم . فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي [بسهم] فقتله ، وأسروا عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان ، وأفلت نوفل بن عبد الله . ثم قدموا باليمير والأسيرين . وقال لهم عبد الله ابن جحش : اغزِلوا بما غنمنا الخمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففعلوا . فكان أول خمس ^(٣) في الإسلام ، ثم نزل القرآن : (واعلموا أنَّ ما غنمتم من شيء فإنَّ الله خمسُه) . فأقرَّ الله ورسوله فعل عبد الله بن جحش في ذلك ، ورضيه وسنَّه للأمة إلى يوم القيامة .

وهي أول غنيمة خُصِمَتْ في الإسلام ، وأول أسيرين ، وعمرو بن الحضرمي أول قتيل . وأنكر رسول الله قتل عمرو بن الحضرمي في الشهر الحرام ، فسقط في أيدي القوم ، فأنزل الله عزَّ وجلَّ : (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبيرٌ وصدُّ عن بيوت الله

(١) يعتقبان البعير : يتناوبان ركوبه .

(٢) في بعض الروايات : تحمل زبيبا وأدما وتجارة .

(٣) ويقال : بل وقف الرسول غنائم هذه السرية أو هذا البعث حتى رجس من يبدل ، فقسها مع غنائم بدر ، وأعطى كل قوم حقه .

وكفرُ به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَبَّحْتَ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ جَبَلَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٥) .

وقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم القداء في الأميرين ، فأما عثمان بن عبد الله فمات بمكة كافرا ، وأما الحكم بن كيسان فأسلم وأقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استشهد ببئر معونة . ورجع سعد وعيبة إلى المدينة سالمين .

صرف (١) القبيلة

وصُرفت القبلة عن البيت المقدس إلى الكعبة في السنة الثانية على رأس ستة عشر شهرا وقيل سبعة عشر شهرا من مقدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وذلك قبل بئَر بشهرين (٥) . ورؤى أن أول من صلّى إلى الكعبة حين صُرفت القبلة عن البيت المقدس أبو سعيد بن الملق ، وذلك أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب بتحويل القبلة ، فقام فصلى ركعتين إلى الكعبة .

قلت : في هذا الحديث (أى حديث الغزوة) دليل على تسويغ الاجتهاد في زمنه عليه السلام ، فان عبد الله بن جحش آذاه اجتهداه الى قسمة الغنيمة كما شاء وتخصيص الرسول صلى الله عليه وسلم عليه وسلم بالخمس . فصوب الحق اجتهداه وأما : كيف أنكر النبي صلى الله عليه وسلم قتلهم لمن قتلوه في الشهر الحرام ثم نزل القرآن بتصويب فعلهم قلت : لم يصوب القرآن شيئا أنكره الرسول عليه السلام ، ولكنه قرر أن القتل متكر كما أنكره الرسول عليه السلام ، ولكنه قرر أيضا أن فعل الجاهلية أشد نكرا ، لان فعلهم الكفر وقطع الطريق على الحجاج وإثارة الفتنة ، فقطع الله احتجاجهم على المسلمين بان الجاهلية أولى بالانكار وأجدر برد الأعداء . والله المستعان .

(١) انظر في صرف القبلة ابن هشام ٢٥٧/٢ وابن سعد ج ١ ص ٢٣٧ وصحيح مسلم بشرح النووي ٩/٥ وصحيح البخاري ٨٤/١ والطبري ٤١٥/٢ وابن حزم ص ١٠٦ وابن سيد الناس ٢٣٠/١ وابن كثير ٢٥٢/٣ والنويزي ٣٩٧/١٦ .

وقد ذكر أبو عمر الاختلاف في الصلاة بمكة قبل الهجرة هل كانت إلى الكعبة أو إلى بيت المقدس ، والروايات بالوجهين في كتاب التمهيد وفي كتاب الاستذكار . اهـ .

[وقد نقل ابن سيد الناس الروايات المذكورة عنه في ذلك واختلافها في أن الرسول كان أول ما صلى يستقبل الكعبة وهو لا يزال بمكة ثم تحول عنها في المدينة إلى بيت المقدس ، وقيل أنه تحول عنها وهو لا يزال بمكة ، وقيل بل كان يصلى في مكة مستقبلا بيت المقدس حتى صرفه الله عنه في المدينة إلى الكعبة . واستحسن ابن عبد البر قول من قال أنه كان بمكة يصلى مستقبلا القبلتين مما يجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس . انظر ابن سيد الناس ٢٣٦/١]

غزوة^(١) بدر الثانية

وهي أعظم المشاهد فضلا عن شهادتها

فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ يَمُوتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ بَقَى رَجَبٍ وَشَعْبَانَ . ثُمَّ اتَّصَلَ بِهِ فِي رَمَضَانَ أَنَّ عِيرًا لِقَرِيشٍ عَظِيمَةً ، فِيهَا أَمْوَالٌ لَهُمْ كَثِيرَةٌ مُقْبِلَةٌ مِنَ الشَّامِ إِلَى مَكَّةَ مَعَهَا ثَلَاثُونَ ^(٢) أَوْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا ، رُئِيسُهُمْ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ خَرْبٍ ، وَفِيهِمْ عَدُوٌّ بَنِي الْعَادِىِّ وَمُخَرَّمَةُ بَنِي نُوْفَلٍ الزُّهْرِيُّ . فَتَنَبَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى تَأْتِيكَ الْعِيرِ ، وَأَمَرَ مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ ^(٣) حَاضِرًا بِالْخُرُوجِ . وَلَمْ يَحْتَفِلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [فِي الْحَشْدِ] لِأَنَّهُ أَرَادَ الْعِيرَ وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ يَلْقَى حَرْبًا .

فاتصل بآبي مفيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج في طلبهم ، فاستأجر ضئفم^(٤) ابن عمرو البضاري ، فبثه إلى مكة مستصرخا لهم إلى نصر جبرهم . فنهض إلى مكة وهتف بها ، واستنفر . فخرج أكثر أهل مكة في ذلك النفير ، ولم يتخلف من أشرافهم إلا أقلهم . وكان فيمن تخلف / من أشرانهم أبو لهب .

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة لثمان^(٥) خلون من رمضان ، واستعمل على المدينة عمرو^(٦) بن أم مكتوم العامري ليصلي بالسلميين . ثم رد أبا ثبابة من الرُّحَاء^(٧) واستعمله على المدينة . ودفع اللواء إلى مصعب بن عمير . ودفع الراية : الواحدة إلى علي والثانية إلى رجل من الأنصار ، وكاننا سوداوين . وكانت راية الأنصار يومئذ مع سعد بن^(٨) معاذ . وكان مع

(١) انظر في غزوة بدر الكبرى أو الثانية ابن هشام ٢/٢٥٧ والواقدي ص ١١ وابن سعد ج ١ ص ٦ وانساب الاشراف ١/١٢٥ والطبري ٢/٤٢١ وصحيح البخاري ٥/٧٢ وصحيح مسلم بشرح النووي ١٢/١٢٤ وابن حزم ص ١٠٧ وابن سيدي الناس ١/٢٤١ وابن كثير ٣/٢٥٦ والسيرة الحلبية ١٨٩/٢ والنويزي ١٧/١٠.

(٢) في بعض المصادر أنه كان مع أبي سفيان سبعون رجلا وإن العير كانت تضم ألف بعير .

(۳) **ظہر : عصر :**

(٤) احد أدلاء القوافل في الجاهلية .

(٥) هكذا قال ابن هشام نقلا عن ابن اسحق ، وقال ابن سعد ان هذا الخروج كان لثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان .

(٦) ويسمى أيضا عبد الله بن أم مكتوم .

(٧) الروحانيات : موضع علي نحو ثلاثين ميلا من المدينة

(٨) قال ابن سعد : كان لواء الخزرج مع الحباب بن المنذر ولواء الأوس مع سعد بن معاذ.

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعون بعيرا^(١) . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ومرثد بن أبي مرثد يعتقبون بعيرا . وكان حمزة وزيد بن حارثة وأبو كبشة وأنسة موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتقبون بعيرا . وكان أبو بكر وعمر وعبد الرحمن ابن عوف يعتقبون بعيرا . وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الساقة قيس بن أبي صحصعة من بنى النجار .

وسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم طريق العقيق إلى ذى الحليفة إلى ذات الجيش إلى فجّ الروحاء إلى مضيق الصفراء^(٢) . فلما قرب من الصفراء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يثيب بن عمرو الجهني حليف بنى ساعدة وعدى بن أبي الزغباء الجهني حليف بنى النجار إلى بدر يتجسّسان أخبار أبي سفيان وعيره . واستخبر النبي عليه السلام عن جبل الصفراء هل لهما اسم يعرفان به / فأخبر عنهما وعن سكانها بأسماء كرهها : بنو النار ، وبنو خرق : بطنان من غفار . فتركهما على يساره ، وأخذ على يمينه .

و٤٨

فلما خرج من ذلك الوادى وأتاه الخير بخروج غنيم قريش لنصر العير ، فأخبر أصحابه بذلك واستشارهم فيما يعملون ، فتكلم كثير من المهاجرين^(٣) . فتأدى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشورته وهو يريد ما تقول الأنصار . فبدر سعد بن معاذ ، وقال : يا رسول الله والله لو استعرضت بنا هذا البحر لخضضناه معك ، فيسر بنا يا رسول الله ، على بركة الله ، حيث أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ، وقال : يسيروا وأبشروا ، فإن الله عزّ وجلّ قد وعدني إحدى الطائفتين^(٤)

(١) يعتقبونها كما مر في غير هذا الموضع : يتناوبونها ، وكانوا حينئذ كل ثلاثة يتناوبون بعيرا . وقال ابن سعد كان معهما فرسان : فرس للمقداد وفرس لمرثد بن أبي مرثد وقال ابن اسحق : وفرس للزبير بن العوام .

(٢) الصفراء : واد فوق ينبع مما إلى المدينة بينه وبين بدر مرحلة .

(٣) يروى أن أبا بكر قام يومئذ فسال وأحسن ، وكذلك عمر ، وقام المقداد فقال : يا رسول الله امض لما أمر الله ، فنحن معك ، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى : (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون) ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون .

(٤) الطائفتان هنا : العير وقريش .

وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل قريبا من بدر . وزكب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع رجال من أصحابه مستخيرا ، ثم انصرف . فلما أمسى بعث عليا والزبير وسعد بن أبي وقاص في نفر إلى بدر يلتصقون الخبر ، فأصابوا راوية^(١) لقريش ، فيها أسلم غلام بنى الحجاج السهميين وأبو يسار عريض غلام بنى سعيد بن العاص بن أمية . فأتوا بها ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي ، فسألهما : من أنما ؟ فقالا : نحن سقاة قريش . فكثرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الخبر وكانوا يرجون أن يكونا من العير لما في العير من الغنيمة وقلة المثونة ولأن شوكة قريش شديدة . فجعلوا يضربونهما ، فإذا ألمهما الضرب قالوا : نحن من عير أبي سفيان . فسلم رسول الله / صلى الله عليه وسلم من صلاته ، وقال : إذا صدقاكم ضربتموهما وإذا كذباكم تركتموهما . ثم قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخبراني أين قريش ؟ قالوا : هم وراء هذا الكتيب . فسألهما : كم ينحرون كل يوم من الإبل ؟ قالوا : عشرا من الإبل يوما ، وتسما يوما ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : القوم ما بين التسعمائة إلى الألف .

ط ٤

وكان بسبس بن عمرو وعدى بن أبي الرغيب اللذان يعشهما رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخيرين قد وصلا إلى ماء بدر ، فأتاها بقرب الماء ، ثم استقيا في شئهما^(٢) . ومجدى بن عمرو بقربهما لم يغطنا به ، فسمع بسبس وعدى جارتين من جوارى الحى وإحداها تقول للأخرى : [أعطيني^(٣) ديتي ، فقالت الأخرى] إنما تأتي البعير غدا أو بعد غد ، فأعمل لهم ثم أنفذك . فصدقهما مجدى - وكان عينا لأبي سفيان - ورجع بسبس وعدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبراه بما سمعا .

ولما قرب أبو سفيان من بدر تقدم وحده ، حتى أتى ماء بدر ، فقال لمجدى : هل أحسست أحدا ؟ فقال : لا إلا راكبين أتاها إلى هذا التل ، واستقيا الماء ونهضا . فأتى أبو سفيان مناخهما ، فآخذ من أبعاد بعيرهما ، ففتته ، فإذا فيه التوى ، فقال : هذه والله علائف يشرب . فرجع

(١) الراوية : الإبل التى تحمل الماء .

(٢) شئهما : قربتهما .

(٣) زيادة من ابن حزم للسياق .

سريعا حلوا فصرف الير عن طريقها ، وأخذ طريق الساحل ، فنجا . وأوحى ^(١) إلى قريش يخبرهم بأنه قد / نجا هو والير ، فارجعوا . فأتى أبو جهل ، وقال : والله لانرجع حتى نرى ماء بدر ونقيم عليه ثلاثا ، فتهابنا العرب أبدا . ورجع الأحنس بن شريق الثقفي حليف بنى زُهرة بجميع بنى زهرة ، فلم يشهد بدر أحد منهم وكان الأحنس مطاعا فيهم ، فقال لهم : إنما خرجتم تمنعون أموالكم وقد نجت . وكان قد نَفَرَ من جميع بطون قريش جماعة إلا عدي ^(٢) ابن كعب فلم يكن نَفَرَ منهم أحد . فلم يحضر بدر من المشركين عَدُوٌّ ولا زُهْرِيٌّ .

فسبق رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا إلى ماء بدر ، ومنع قريشا من السبق إليه مطر - أنزله الله عليهم - عظيم . ولم يصب منه المسلمين إلا ما شئ ^(٣) لهم كَهَس (٥) الوادى ، وأعانهم على السير . فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أدنى ماء من مياه بدر إلى المدينة ، فأشار عليه الشَّباب بن المنذر بن عمرو بن الجَمُوح بنير ذلك ، وقال لرسول الله : أرأيت هذا المنزل أمْ نزل أنزلَكَ الله فليس لنا أن نتقدمه أو نتأخر عنه أم هو الرأى والحرب والمكيدة فقال عليه السلام : بل هو الرأى والحرب والمكيدة . فقال : يا رسول الله إن هذا ليس لك بمنزل ، فانهض بنا حتى نأتى أدنى ماء من القوم فننزله ، ونغور ما وراءه من القُلُب ^(٤) ، ثم نبى عليه حَوْضًا ، فنملؤه ماء فنشرب / ولا يشربون . فاستحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك من رأيه ، وفعله . وثبى لرسول الله صلى الله عليه وسلم عَرِيش يكون فيه . ومشى رسول الله صلى الله عليه وسلم على مواضع الوقعة يعرض على أصحابه مصارع ونحوس الكفار من قريش مصرعا مصرعا ، يقول : هذا مصرع فلان ، وهذا مصرع فلان ، فما عدا واحد منهم مصرعه ذلك الذى حله رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما نزلت قريش فيما يليهم بعثوا عُمَيْر بن وهب الجُمَحى ، فحزَر لهم

(١) أوحى : بمت رسولا . (٢) هم عشيرة عمر بن الخطاب .

(٣) فى ابن هشام وغيره : ليد .

✽ الدَّهَس : ما ليس برمل ولا تراب ولا طين أى انه المكان السهل .

(٤) القلب : جمع قليب وهو البئر

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً منهم فارسان : المقداد والزبير . ثم انصرف . وأراد حكم بن حزام وعتبة بن ربيعة قريشاً على الرجوع وترك الحرب ، وراما بهم كل مرام ، فأبوا . وكان أبو جهل هو الذى أبى ذلك وساعده على رأيه .

وبدأت الحرب ، فخرج عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة يطلبون البراز ، فخرج إليهم عوف ومعوذ ابنا عفراء وعبد الله بن رواحة الأنصاري . فقالوا : لستم لنا بأئفءاء ، وأبوا إلا قومهم ، فخرج إليهم حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث وعلى بن أبي طالب . فقتل الله عتبة وشيبة والوليد وسليماً حمزة وعبيدة وعلى ، إلا أن عبيدة ضربه عتبة فقطع رجله وارثت^(١) منها فمات بالصفراء . وعدل / رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف ، ورجع إلى العريش معه أبو بكر ، وسائر أصحابه بارزون للقتال ، إلا سعد بن^(٢) معاذ في قوم من الأنصار فلهم كانوا وقوا على باب العريش يحمون رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان أول قتيل قُتل من المسلمين مهجع^(٣) مولى عمر بن الخطاب أصابه سهم فقتله . وسمع عُمير بن الحُصَّام رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث على القتال ويرغب في الجهاد ويشوق إلى الجنة وفي يده تمرات يأكلهن فقال : بَخْرُ بَخْرٍ أما بينى وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلنى هؤلاء . ثم رمى بالتمرات وقاتل حتى قُتل .

ثم منح الله عزَّ وجلَّ المسلمين النصر وهزم المشركين . وانقطع يومئذ سيف عُكاشة بن محصن ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جذلاً من حطَب ، وقال له : دونك هذا ، فصار في يده سيفاً لم يكده الناس يرون مثله أبيض كاللؤلؤ . فلم يزل عنده يقاتل به حتى قُتل في الرُّدة ، رضى الله عنه .

وكانت وقعة بدر يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان .

(١) ارتث : حمل من المعركة جريحاً .

(٢) واضح أن سعد بن معاذ كان يومئذ من حرس الرسول في العريش ، وإذن فما سبق من أن لواء الانصار كان معه في تلك الغزوة يحتاج شيئاً من التوقف . وربما جملة في المسير لا في الغزوة نفسها ، فقد كان فيها يحرس رسول الله قائماً على العريش خشية أن يكر العدو عليه .

(٣) قال ابن سعد : كان أول من جرح من المسلمين مهجع مولى عمر بن الخطاب ، وكان أول قتيل قتل من الانصار حارثة بن سراقة ويقال عمير بن الحمام .

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل المشركين ، فُسُجِبُوا إِلَى الْقَلِيبِ وَرُمُوا فِيهِ وَهُمْ^(١) عليهم التراب ، ثم وقف عليهم فناداهم : هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فلم يأت قد وجدت / ما وعدني ربي حقا . فقيل له : يا رسول الله تنادى أقواما أمواتا قد جُفِّفُوا ؟ فقال : ما أنتم بأسمع منهم ولكن لا يجيبون . ومن هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم في الميت إذا دُفِنَ وانصرف الناس عنه إنه ليسمع خفق نعالهم إذا ولَّوْا عنه مدبرين .

وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأنفال^(٢) عبد الله بن كعب بن عمرو الأنصاري . ثم انصرف . فلما نزل الصفراء قَسَمَ بها الغنائم كما أمر الله عَوَّ وَجَلَّ . وضرب بها عُنُقُ النَّصْرِ ابن الحارث بن علقمة بن كَلْدَةَ الْعَبْدِيِّ ، وهو الذي جاءت^(٣) ابنته قَتِيلَةً إِلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم وَأَشَدَّتْهُ :

يَا رَاكِبًا إِنْ الْأَثِيلَ مَطَّلَتْ
أَبْلَغُ بِهِ مَيْتًا بَأَنَّ تَحِيَّةَ
مَنِي إِلَيْهِ^(٦) وَعَبْرَةً مَسْفُوحَةً
ظَلَّتْ سَيُوفُ بَنِي أَبِيهِ تَنُوشُهُ
/ أَمَحْمَدُ يَا خَيْرَ ضِيْنَةٍ كَرِيْمَةٍ
مَا كَانَ ضَرْكُ لَوْ مَنَنْتَ وَرَبَّمَا
وَالنَّصْرُ أَقْرَبُ مَن قَتَلَتْ قَرَابَةً
وَأَحْقَهُمْ إِنْ كَانَ عِتْقُ يَحْتَقُ

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما إني لو سمعت هذا قبل قتله لم أقتله (٥) .

(١) في ابن حزم : وطم عليهم التراب . (٢) الأنفال : الغنائم
(٣) المشهور أنها كتبت للرسول بهذه القصيدة حين جاءها نبي أبيها . وانظر الاستيعاب ص ٧٧٧ .

(٤) الأنيل : موضع قرب المدينة . (٥) النجائب : الأبل الكريمة .
(٦) في الأصل : اليك ، وهكذا : إليه في المصادر الأخرى .
(٧) جادت : من الجود وهو المطر . وواكف الدمع : سألته .
(٨) تنوشه : تتناولوه . (٩) الضنء : الأصل . معرق : كريم الأصل .
* وليس معناه الندم لأنه عليه السلام لا يقول ولا يفعل إلا حقا ، لكن معناه لو شغعت عندي بهذا القول لقبلت شفاعتها . وفيه تنبيه على حق الشفاعة والفرقة ولا سيما الاستعطاف بالشمع فإن مكارم الأخلاق تقتضي إجازة الشاعر وتبليغه قصده . والله أعلم .

ثم لما نزل عِرق^(١) الظبية ضرب عُتْق حَقبة بن أَبِي مُعَيْط .
قال أَبُو عمر :

رَوَى عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ :

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر ، فلقوا العدو . فلما هزمهم الله اتبعتهم طائفة من المسلمين يقتلونهم ، وأحسنت طائفة برسول الله صلى الله عليه وسلم واستلوت طائفة على العسكر والنهب . فلما ننى الله العدو ورجع / الذين طلبوهم قالوا لنا النفل ، نحن طلبنا العدو ، وبنا نغاهم الله وهزمهم . وقال الذين أحسوا برسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أنتم أحق به منا ، بل هو لنا ، نحن أحسنا برسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثاً ينال العدو منه غرة . وقال الذين استلوا [على] العسكر والنهب : ما أنتم أحق به منا ، هو لنا ، نحن حوينا واستلونا عليه . فأنزل الله عز وجل : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) . فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فُوقَ بينهم .

قال أَبُو عمر : قال أهل العلم بلسان العرب : استلوا : أطافوا وأحاطوا ، يقال : الموت مستلٍ على العباد . وقوله : فقسمه عن فُوقَ يعنى عن سرعة . قالوا : والفُوق : ما بين حلبى الناقة ، يقال : انتظره فُوقَ ناقةٍ أى هذا المقدار . ويقولونها بالفتح والضم : فُوقَ ، فُوقَ . وكان هذا قبل أن ينزل : (واعلموا أن ما غنمتم من شيء فأن لله خمسه - الآية) . وكان المعنى^(٢) عند العلماء : أى إلى الله وإلى الرسول الحكم فيها والعمل بها بما يقرب من الله .

وذكر محمد بن إسحق ، قال : حدثني عبد الرحمن بن الحارث وغيره من أصحابنا عن سليمان بن موسى أبي الأشدق ، عن مكحول ، عن أبي أمامة الباهلي ، قال : سألت عبادة بن الصامت / عن الأنفال^(٣) ، فقال : فينا معشر أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل وساعت فيه أخلاقنا ، فنزعه الله من أيدينا وجعله إلى الرسول . فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بَؤاه ، يقول على السواء . فكان [فى] ذلك تقوى الله وطاعة رسوله وإصلاح ذات البين .

(١) عرق الظبية : موضع قرب الروحاء .

(٢) المعنى : أى معنى آية : (يسألونك عن الأنفال)

(٣) الأنفال : أى سورة الأنفال . وفى ذلك ما يدل على أن آية : (واعلموا أنما غنمتم) لم تنزل عقب سرية عبد الله بن جحش كما قد يتبادر من رواية نزولها عقبها كما مر بنا ، وإنما نزلت بعد غزوة بدر الكبرى .

تسمية من استشهد^(١) ببدر من المسلمين (٥)

عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف ، وعُمَيْر بن أبي وقاص وكانت يسه فيا ذكروا يوم قُتل ستة عشر أو سبعة عشر عاما ، وعُمَيْر بن الحُمام من بني سُلَيْمَة من الأنصار ، وسعد ابن خَيْثَمَة من بني عمرو بن عوف من الأوس ، وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نَفْلة الخزاعي حليف بني زهرة وهو غير / ذى اليدين^(٢) ذاك سُلَيْمَى اسمه خُرْبَاق وهو صاحب حديث السهو^(٣) . ويوم فيه الزهري على جلاله قدره ، لأنه بنى على أنه لقب واحد ، واحتشد أبو العباس المبرد^(٤) ذلك من كلام ابن شهاب فغلط ، ويحقق ذلك أن ذا اليدين روى حديثه أبو هريرة وكان لإسلام أبي هريرة بعد قتل ذى الشمالين بسنين عدة .

٥٢ ظ

ومبشر بن عبد المنذر الأنصاري من بني عمرو بن عوف ، وعافل بن البكير الليثي حليف بني عدى بن كعب ، ومُهَجِّج مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وصفوان بن بهضاء القهري ، وييزيد بن الحارث الأنصاري من بني الحارث بن الخزرج ، ورافع بن الملأ الأنصاري ، وحارثة ابن سراقبة الأنصاري من بني النجار ، وعوف ومعوذ ابنا عفراء .

الجميع أربعة عشر رجلا : ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار : ستة من الأوس واثنتان من الخزرج .

(١) انظر في شهداء بدر ابن هشام ٣٦٤/٢ والواقدي ص ١٤١ وابن حزم ص ١٤٦ وابن سيد

الناس ٢٨٤/١ وابن كثير ٣٢٧/٣ والنويري ٤٤/١٧

❖ فائدة : هذه التسمية معرفة الحق لاهل الحق وفضيلة السبق لاهل السبق وحسن العهد وتجديد الذكر والمسارة الى الدعاء لهم بالرضوان والفقران على اليقين .

(٢) لقب بذى اليدين لطولهما ، بينما لقب ذو الشمالين بلقبه لانه كان يعمل بيديه جميعا .

(٣) حديث السهو المذكور هو ما روى عن خرباق من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر فسلم من ركعتين فقال له خرباق : اشككت أم اقصرت الصلاة يا رسول الله ؟ فقال الرسول : ما شككت ولا قصرت الصلاة ، وقال : اصدق ذو اليدين ؟ قالوا نعم . فصلى الركعتين ، ثم سلم ثم سجد سجدةين وهو جالس ، ثم سلم . انظر الاستيعاب ص ١٧١ ، ١٧٧

(٤) ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب ص ١٧٨ خطأ المبرد في جعله ذا الشمالين هو ذا اليدين وذلك في كتابه الاذواء من اليمن في الاسلام . وقد اعترض عليه في آخرين جعلهم من الاذواء ولم يكونوا منهم

تسمية من ^(١) قتل بيدل من كفار قريش

وهم سبعون رجلا ، منهم :

حَنْظَلَةُ بن أَبِي سَفِيان [بن صخر] بن حرب قتله زيد بن حارثة ، وعبيدة بن سعيد بن العاص قتله الزبير ، وأخوه العاص بن سعيد بن العاص قتله على ^(٢) ، وعتبة بن ربيعة قتله على ، وشيبة بن ربيعة قتله حمزة ، والوليد بن عتبة / بن ربيعة قتله عبيدة بن الحارث وقيل قتله على وقيل اشترك على وحمزة في قتل عتبة والوليد وشيبة .

وعقبة بن أبي مُعَيْط. قتله عاصم بن ثابت صَبْرًا ، وقيل : بل قتله على صبرا بأمر الرسول صلى الله عليه وسلم له بذلك ، والحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف قتله على ^(٣) ، وطُعَيْمَةُ ابن عدى بن نوفل قتله حمزة ^(٤) ، وقيل : بل قُتِل صبرا ، والأول أصح .

وزَمْعَةُ بن الأسود بن المطلب بن أسد ، وابنه الحارث بن زمة ، وأخوه عقيل بن الأسود ، وأبو الْبَحْثَرِيِّ العاص بن هشام بن الحارث بن أسد ، ونوفل بن خويلد بن أسد ، قتله على ، وقيل قتله الزبير .

والتَّضَرُّ بن الحارث قُتِل صبرا بالصقراء ، وعمير بن عثمان عم طلحة بن عبيد الله بن عثمان ، وأبو جهل بن هشام اشترك في قتله معاذ بن عمرو بن الجموح ومعوذ بن عفراء ، وأجهز عليه عبد الله بن مسعود وجدّه [هـ] وبه رمقٌ فحزَّ رأسه ، وأخوه العاص بن هشام قتله عمر بن الخطاب وهو خاله .

ومسعود بن أبي أمية المخزومي أخو أم سلمة ، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة أخو خالد بن الوليد ، وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة - والسائب بن [أبي] السائب المخزومي وقد قيل لم يُقْتَل السائب / يومئذ بل أسلم بعد ذلك ^(٥) .

(١) انظر في قتلى قريش بيدل ابن هشام ٣/٣٦٥ والواقدي ١٤٣ وابن حزم ص ١٤٧ وقد اكتفى بمشاهيرهم نقلًا عن ابن عبد البر وصنع صنيعه ابن سيد الناس ١/٢٨٥ مصرحا بنقله لهم عن ابن عبد البر . وانظر النووي ٤٤/١٧
(٢) وقيل : قتله عاصم بن ثابت .
(٣) وقيل : قتله خبيب بن اساف .

(٤) وقيل : قتله على .
(٥) في ابن هشام ٢/٣٦٩ انه أسلم فحسن اسلامه وان الرسول اعطاه من غنائم حنين قيمته اعطى من المولفة قلوبهم .

ومَنْبُهُ وَنُصْبُهُ ابنا الحجاج بن عامر السَّهْمِيُّ ، والعاصي والحارث ابنا منبه بن الحجاج ،
وأُمِيَّةُ بن خَلْفِ الْجُمَحِيِّ ، وابنه عَلِيُّ بن أُمِيَّة . وسائر السبعين قد ذكرهم ابن إسحق وغيره .

تسمية مَنْ^(١) أُسِرَ بيدر من كفار قريش

وأُسِرَ مالك بن عبيد الله أخو طلحة فمات أسيرا ، وأُسِرَ حذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة .
وأُسِرَ من بني مخزوم وحلفائهم يوم بدر أربعة وعشرون رجلا ، ومن بني عبد شمس وحلفائهم
اثنا عشر رجلا ، منهم عمرو بن أبي سفيان [بن صخر] بن حرب ، والحارث بن أبي وَجْزَةَ^(٢)
ابن أبي عمرو بن أُمِيَّة ، وأبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس صهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم زوج ابنته زينب .

وأُسِرَ من بني هاشم يومئذ العباس بن عبد المطلب ، وعَقِيل بن أبي طالب ، ونوفل بن
الحارث بن عبد المطلب . ومن بني المطلب بن عبد مناف السائب بن [عبيد بن] عبد يزيد
والنعمان بن عمرو .

وأُسِرَ من سائر قريش عَلِيُّ بن الخيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ، وأبو عَزِيز بن
عُمَيْر بن هاشم أخو مصعب بن عمير ، والسائب بن أبي حُبَيْش بن المطلب بن أسد ، والحارث
ابن عامر^(٣) بن عثمان بن أسد ، وخالد بن هشام بن المغيرة المخزومي ، وصَيْفِيُّ بن أبي رفاعة
المخزومي ، وأخوه أبو المنذر بن أبي رفاعة ، والمطلب بن حَنْطَلِ المخزومي . ومن / ولده
الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب وكان جوادا جدا وتزهد في آخر عمره ومات بمنبح
وكان من خيار المسلمين ، وفيه قال الشاعر يرثيه :

(١) انظر في هؤلاء الأسرى ابن هشام ٣/٣ وابن حزم ص ١٤٩ وابن سيد الناس ٢٨٦/١
والنويري ٥١/١٧

(٢) في بعض المصادر : أبي وحرة بالحاء والراء

(٣) في بعض المصادر : عائذ

سالوا عن الجود والمعروف ما فعلا فقلت لهما ماتا مع الحكم (٥) .
[وأسر] خالد بن الأعلم الخزاعي وقيل إنه عَقِيل حليف لهم (١) ، وهو القائل :

ولسنا على الأعقاب تَدْمَى كُلوْنَا ولكن على أقدامنا تقطر الدماء

وهو أول من قرَّ يوم بدر فأثرك وأسر ، وعثمان بن عبد شمس بن جابر المازني حليف لهم ،
وهو ابن عم (٢) عتبة بن غزوان ، وأمّية بن أبي حليفة بن المغيرة ، والوليد (٣) بن الوليد أخو
خالد بن الوليد ، وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ، وأبو عطاء عبد الله بن أبي السائب بن عابد (٤)
المخزومي ، وأبو وداعة بن صُبَيْرَة (٥) السهمي وهو أول أسير فُذِيَ منهم .

وعبد الله بن أبيّ بن خَلَف الجُمَحِيّ ، وأخوه عمرو بن أبيّ ، وأبو عَزَّة عمرو بن عبد الله
ظ ابن عثمان (٦) بن أَهْيَب بن حُلَافَة بن جُمَح الجُمَحِيّ ، وسهيل بن عمرو العامري / وعبد (٧)
ابن زَمَّة بن قيس العامري ، وعبد الله (٨) بن حَمِيد بن زهير الأسدي .

فهؤلاء مشاهير من قُتِل ومشاهير من أُسِر . ولا يختلفون في أن القتل يومئذ سبعون والأسرى (٩)
سبعون في الجملة ، وقد يختلفون في تفصيل ذلك .

❦ ويقال انه لما احتضر عالج شدة ، فقال قائل : اللهم هون عليه الموت بكرمه ، قال ابن
حشيبه : فقال : من المتكلم ؟ فقال الرجل : أنا ، يقول لك ملك الموت : اني بكل سخي رفيق ،
ثم كانا كان فتيلة طفئت كاسهل ما يرى . رحمه الله

(١) لهم : أي للمخزوميين .

(٢) في ابن سيد الناس : عمه .

(٣) في ابن سيد الناس : أبو قيس .

(٤) في بعض المصادر : خالد .

(٥) هكذا في المصادر المختلفة ، وفي الأصل صهيرة .

(٦) هكذا في الأصل وابن هشام ومصادر مختلفة وفي ابن حزم : حمير

(٧) هكذا في ابن هشام والاستيعاب ومصادر عدة وفي الأصل : عبد الله

(٨) هكذا في الأصل وابن هشام ومصادر مختلفة وفي ابن سيد الناس : حميد الله وقال

السهيل : هذا هو المعروف فيه .

(٩) وقد ارتضى الصحابة فيهم ما ارتضاه الرسول من الفداء وكان من ألف درهم الى اربعة

آلاف ، كل على قدر حاله ، قال ابن سعد : ومن لم يوجد عنده مال أعطى عشرة من غلمان المدينة

فعلمهم الكتابة فإذا حذقوها فهو فداؤه وكان أهل مكة يكتبون وأهل المدينة لا يكتبون .

قال أبو عمر :

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل عقبة بن أبي مُعَيْط. صبرا ، كما رواه حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب ، عن عامر الشعبي ، قال :

لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل عقبة بن أبي مُعَيْط. عدو الله قال : أتقتلني يا محمد من بين سائر فريش ؟ قال : نعم . ثم أقبل على أصحابه ، فقال : أتدرون ما صنع هنا بي ؟ جاء وأنا ساجد خلف المقام ، فوضع رجله على عنقي وجعل يغمزها ، فما رفعها حتى ظننت أن عيني تندران^(١) أو قال تسقطان ، ثم مرة أخرى [جاء]^(٢) بِسَلا شاة ، فألقاه على رأسي وأنا ساجد خلف المقام ، فجاءت فاطمة ففسلته عن رأسي .

تسمية من^(٣) شهد بدرا من المهاجرين

من بني هاشم بن عبد مناف : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحزمة ، وعلي . ومن مواليتهم زيد بن حارثة الكلبي ، وأنسة : حبشي ، وأبو كبشة : فارسي . ومن حلفائهم أبو مرثد الغنوي حليف حمزة ، وابنه / مرثد بن أبي مرثد . ثمانية رجال : ثلاثة من أنفسهم ، وثلاثة من مواليتهم ، واثنان من حلفائهم .

ومن بني المطلب بن عبد مناف : حبيدة بن الحارث ، وأخوه الطَّفِيل والحصين ابنا الحارث ابن المطلب ، ومسطع بن أثانة . أربعة رجال .

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : عثمان بن عفان ، يُعَدُّ فيهم لأنه تَخَلَّفَ على رُقِيَّة^(٤) ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بِأَمْرِهِ ، فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه : قال له : أوأجرى^(٥) يا رسول الله ؟ قال : وأجره . وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، قيل اسمه عامر

(١) تندران : تسقطان .

(٢) زيادة للسياق

(٣) انظر فيمن شهد بدرا من المهاجرين ابن هشام ٢/٢٣٣ والواقدي ١٥١ والبخاري ٨٧/٥ وابن حزم ص ١١٤ وابن سيد الناس ١/٢٧٢ وابن كثير ٣/٢١٤ والنويري ١٧/٣٣ .

(٤) كانت رقية مريضة فظل يتعهدا حتى ماتت .

(٥) أجرى هنا : نواهى .

وقيل اسمه قيس وقيل مهشم ، وسالم مولاة وكان يُدعى يومئذ ابنه . ومن مواليتهم ضُبَيْح مولى سعيد بن العاص بن أمية وقيل إن صبيحا تجهز للخروج إلى بدر فمرض فحمل على بعيره أبا سلمة بن عبد الأسد ثم شهد ضُبَيْح بعد ذلك سائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن حلفائهم عبد الله بن جَحْش الأسدي ، وعُكَّاشة بن محصن الأسدي ، وأخواه : سنان بن محصن ، وأبو سنان بن محصن ، وابنه سنان بن أبي سنان ، وشجاع بن وهب الأسدي ، وأخوه عقبة بن وهب ، ويزيد بن (١) رُقَيْش بن رِثَاب (٢) الأسدي ، ومحرز بن نُضْلة الأسدي ، وربيع بن أكرم بن سَخْبَرَة (٣) الأسدي .

ومن حلفاء / بنى أسد بن خزيمه : ثَقَف (٤) بن عمرو (٥) ، ومذليج وقيل مدلاج بن عمرو (٦) ، وأخوهما مالك بن عمرو بن بنى سليم ، وأبو مخشئ سُوَيْد بن مَخْشئ الطائي . ثمانية عشر أو سبعة عشر (٧) رجلا : اثنان من أنفسهم ، واثنان من مواليتهم ، وعشرة من حلفائهم من بنى أسد بن خزيمه ، ومن حلفاء بنى أسد بن خزيمه أربعة . ومن بنى نوفل بن عبد مناف شهدا من حلفائهم - ولم يشهدا من أنفسهم أحد - عُبَيْة بن غَزْوَان بن جابر بن وهب المازني ، وخِجَاب مولى عبدة بن غزوان وليس بخباب بن الارت : رجلا . ومن بنى أسد بن عبد المزى بن قُصَيّ : الزُبَيْر بن العَوَّام ، وحاطب بن أبي بلتعة حليف لهم ، وسعد مولى حاطب . ثلاثة رجال ، اثنان منهم حليفان . ومن بنى عبد الدار بن قُصَيّ : مُضْعَب بن عُمَيْر ، وسُوَيْبَط . بن سعد بن خرملة . رجلا . من أنفسهم .

-
- (١) قال ابن عبد البر في الاستيعاب : وقيل فيه أريد بن رقيش وليس بشيء .
 (٢) هكذا في ابن هشام وبعض المصادر ، وفي الاستيعاب : رباب ، وفي الأصل : ذباد وهو تحريف .
 (٣) على هامش الأصل : سحيم ، وهو خطأ .
 (٤) هكذا في ابن هشام والاستيعاب وغيرهما من المصادر ، وفي الأصل : ثقيف . وقال ابن عبد البر يقال فيه ثقاف .
 (٥) هكذا في جميع المصادر وفي الأصل : مالك .
 (٦) في الأصل : مالك .
 (٧) أي باخراج عنمان لأنه لم يشهد للموقعة .

ومن بنى زُهْرَةَ بن كلاب : عبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وأخوه عمير ابن أبي وقاص . ثلاثة رجال . ومن حلفائهم المقداد بن عمرو البَهْرَاني يُعْرَفُ بالمقداد بن الأسود لأنَّ الأسود بن عبد يغوث الزُّهْرِي كان قد تبناه قبل الإسلام ، وعبد الله بن مسعود الهَلَبِيُّ حليف لهم ، ومسعود بن ربيعة بن عمرو القَارِي من ولد الهُوث بن خزيمة بن مدركة وهم القارة حلفاء بني زهرة ، وذو الشمالين عُمَيْر بن عبد / عمرو بن نَضْلَةَ الخَزَاعِي حليف لهم ، وخِجَاب ابن الأَرْت حليف لهم يقال إنه خَزَاعِي ويقال إنه تمیمی وقد ذكرنا الاختلاف في نسبه وولائه وحلفه في باب اسمه من كتاب^(١) الصحابة . خمسة رجال^(٢) تنمة ثمانية .

٥٦ و

ومن بنى تيم بن مرة : أبو بكر الصَّلَيق ، وبلال بن رباح مولا ، وعامر بن فُهَيْرَةَ مولا وكان من مولدى الأزد ، وصُهَيْب بن سنان النُّجَيرِي حليف عبد الله بن جُدعان التَّيْمِي ، وطلحة ابن عبيد الله بن عثمان كان بالشام في تجارة فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره . فَيُعَدُّ لذلك في أهل بدر . خمسة رجال : اثنان من أنفسهم^(٣) واثنان من مواليهم وواحد حليف لهم .

ومن بنى مخزوم بن يَغْفَةَ : أبو سلمة بن عبد الأسد واسمه عبد الله ، وشَماَس بن عثمان ابن الشَّريد واسمه عثمان بن عثمان ، والأرقم بن أبي الأرقم واسم أبي الأرقم عبد مناف ، وعمار بن ياسر العَنَسِي مولى لهم ، ومعْتَب بن عوف السُّلَوِيُّ ثم الخَزَاعِي حليف لهم . خمسة رجال : ثلاثة من أنفسهم ، وواحد مولى لهم ، وواحد من حلفائهم .

ومن بنى على بن كعب : عمر بن الخطاب بن نُفَيْل ، وأخوه زيد بن الخطاب ، وعمرو ابن سُرَاقَة بن المعتمر ، وأخوه عبد الله بن سُرَاقَة ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل كان غائباً بالشام فضرب له / رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره فهو معلود في البدرين ، ومُهَاجِع مولى عمر بن الخطاب . ومن حلفائهم واقد بن عبد الله الِيزْبُوعِي التَّمِيمِي ، وخَوَاق ومالك

٥٦ ظ

(١) انظر كتاب الاستيعاب ص ١٦٤ ويقال : لحقه سباء في الجاهلية فاشتريته امرأة من خِزَاعَة واعتقته .

(٢) اثنان من الحلفاء .

(٣) الثاني طلحة بن عبيد الله .

ابنا (١) أَبِي خَوَلٍّ مِنْ بَنِي عَجَلٍ بَنٍ لُجَيْمٍ ، وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ (٢) الْمُزَنِيُّ ، وَعَامِرُ وَعَاقِلُ وَخَالِدُ
وَلِيَّاسُ بَنُو الْبُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ يَالِيلِ اللَّيْثِيِّونَ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ . أَرْبَعَةُ عَشَرَ رَجُلًا : خَمْسَةٌ
مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَوَاحِدٌ مِنْ مَوَالِيهِمْ ، وَثَمَانِيَةٌ مِنْ حُلَفَائِهِمْ .

وَمِنْ بَنِي جُمَحَ : عُمَانُ ، وَقِدَامَةُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بَنُو مِظْعُونِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ وَهَبِ بْنِ حَذَافَةَ بْنِ
جُمَحَ ، وَالسَّائِبُ بْنُ عُمَانَ بْنِ مِظْعُونِ ، وَمَعْمَرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مَعْدَرِ بْنِ حَبِيبِ . خَمْسَةٌ رَجُلًا .
وَمِنْ بَنِي سَهْمٍ بَنٍ مُصَيِّصٍ : خُنَيْسُ بْنُ حَذَافَةَ . رَجُلٌ وَاحِدٌ .

وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ نُؤَيٍّ : أَبُو سَبْرَةَ بْنُ أَبِي رُثَمٍ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَخْرَمَةَ بْنِ
عَبْدِ الْعُزَّى ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهِيلِ بْنِ عَمْرِو خَرَجَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ فَلَمَّا اتَّقَى الْجَمْعَانِ قَرَأَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَوَهَبَ (٣) بَنِي سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرَحَ ، وَحَاطِبُ بْنُ عَدْرُو ، وَجُعَيْرُ (٤) بْنِ
خَوْفٍ ، وَسَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنَ الْيَمَنِ . سَبْعَةٌ رَجُلًا : خَمْسَةٌ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَهَدَى لَهُمْ ،
وَحَلِيفٌ .

وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فَهْرٍ : أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَاسْمُهُ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَرَّاحِ ،
وَعَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ بْنِ زُهَيْرٍ ، وَسَهِيلُ بْنُ وَهَبِ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَأَخُوهُ صَفْوَانُ بْنُ وَهَبٍ وَهُمَا ابْنَا
و / بَيْضَاءُ ، وَعَمْرُو بْنُ أَبِي سَرَحَ بْنِ رَبِيعَةَ ، [وَعِيَاضُ بْنُ (٥) زُهَيْرٍ] . سِتَّةُ رَجُلًا كُلُّهُمْ مِنْ
أَنْفُسِهِمْ

(١) وَمِنْ أَهْلِ السَّيْرِ مَنْ عَدَّ مَعَهُمْ هَلَالُ بْنُ أَبِي خَوَلٍّ .

(٢) فِي بَعْضِ الْمَرَاجِعِ : أَبِي رَبِيعَةَ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٣) قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ٢٤٢/٢ لَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي الْبُلْدِيِّينَ وَذَكَرَهُ غَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ
بِالْخَبَرِ وَالسَّيْرِ .

(٤) فِي ابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ ٢٧٧/١ : عَمْرُو أَوْ عَمِيرُ

(٥) زِيَادَةُ مِنْ ابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ يَتَضَاهَا السِّيَاقُ ، وَقَدْ قَالَ : ذَكَرَهُ ابْنُ عَقِبَةَ وَحَكَاهُ ابْنُ
عَمْرِ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ مِنْ رِوَايَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدَعْنَةَ وَانْظُرِ الْإِسْتِيفَانَ ص ٥١٠ وَفِيهِ أَنَّهُ
عِيَاضُ بْنُ غَنَمٍ .

فجميع من شهد بدرا من المهاجرين ستة^(١) وثمانون رجلا ، كلهم شهدها بنفسه إلا ثلاثة رجال ، وهم : عثمان وطلحة وسعيد بن زيد ، ضَرَبَ لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهامهم وأجورهم ، فهم كمن شهدها إن شاء الله . ومنهم من صليبة قريش أحد وأربعون رجلا ، وسائرهم حلفاء لهم وموال . وجميعهم مهاجري بدر رحمهم الله ورضى عنهم .

تسمية من^(٢) شهد بدراً من الأنصار

[ذكر من شهد بدرا من الأوس] .

شهدها من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر [ثم^(٣) من بنى عبد الأشهل] : سعد بن معاذ الأشهل ، وأخوه عمرو بن معاذ ، وابن أخيه الحارث بن أوس بن معاذ . ومن بنى عبد الأشهل أيضا : الحارث بن أنس بن رافع [وسعد^(٤) بن زيد بن مالك بن عبيد] وسلمة بن سلامة بن وقش ، وعبيد بن بشر بن وقش ، وسلمة بن ثابت بن وقش ، ورافع ابن يزيد بن كُرْز من بنى زُغُور^(٥) بن عبد الأشهل . ومن حلفائهم الحارث بن خزيمة بن عدى

(١) وقد اضاف ابن سيد الناس ثمانية رجع فيهم الى كتاب الاستيعاب لابن عبد البر ، وهم وهب بن ابي سرح الفهري أخو عمرو ، وقال ابن سيد الناس : رواه أبو عمر عن موسى بن عقبة ولم نره في مفازيه ويشبه أن يكون وهما . ويظهر أنه حدث خلط فيه وفي وهب بن سعد بن ابي سرح العامري ، كان رواية ابن عبد البر هنسائيت منها في الاستيعاب . وثانيهم — كما نص ابن عبد البر في الاستيعاب — خريم بن فاتك الأسدي ، وقال ابن عبد البر : قيل أن خريما هذا أسلم يوم فتح مكة ، قال : وصحح البخاري وغيره أن خريما وأخاه سبرة شهدا بدرا . فهؤلاء ثلاثة . والرابع طليب بن عير ، نص على ذلك ابن عبد البر في ترجمته . والخامس كثير بن عمرو السلمي أخو ثقف ومالك حليف بنى أسد كما سلف ، وقد شك فيه ابن عبد البر ، وقال له هو نفسه ثقف ، فاسمه كثير وثقف لقبه . على أنه ذكر لثقف — فيما مر — أخا يسمى مدلجا شهد بدرا ، فربما كان مدلج لقبه واسمه كثير . والسادس والسابع والثامن الاحسن السلمي وابنه يزيد وحفيده معن ، ولا يعرف فيمن شهد بدرا ثلاثة جد وابن وحفيد سواهم وقال ابن عبد البر في ترجمة يزيد بن الاخنس : يقال أنه شهد بدرا هو وأبوه وابنه معن ولا يعرفهم في البدرين وقال ابن سيد الناس : أكثر أهل العلم بالسير لا يصحح شهودهم بدرا . وكان الذين يرجح شهودهم بدرا من الثمانية هم خريم وأخوه سبرة وطليب بن عير .

(٢) انظر فيمن شهد بدرا من الأنصار ابن هشام ٣٤٢/٢ وابن حزم ص ١٢٣ وابن سيد

الناس ٢٧٤/١ والغوري ٣٧/١٧ .

(٣) زيادة من ابن هشام يقتضيها السياق (٤) زيادة من ابن هشام

(٥) ويقال فيه زغورا بسكون العين

خرج عن قومه^(١) وحالف بني زعورا بن عبد الأشهل [ومحمد^(٢)] بن سلمة من بني الحارث بن الخزرج خرج عن قومه وحالف بني زعورا ، وسلمة بن أسلم بن حريش خرج أيضا عن قومه بني الحارث بن الخزرج وحالف بني زعورا / وأبو الهيثم بن التيهان ، وأخوه عبيد ويقال عتيك بن التيهان ، وعبد الله بن سهل ويقال إنه من نفس بني^(٣) زعورا . خمسة^(٤) عشر رجلا . ومن بني ظفر واسمه كعب بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس : قتادة بن النعمان ، وعبيد بن أوس ويعرف بمقرن لأنه أسر أربعة من المشركين فقرنهم وساقهم^(٥) ، ونصر بن الحارث بن عبيد^(٦) ، ومعتب بن عبيد . ومن حلفائهم عبد الله بن طارق البلوي . خمسة رجال .

ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس : مسعود بن سعد^(٧) ابن عامر ، وأبو عيس بن جبر بن عمرو . ومن حلفائهم : أبو بُردة بن نيار البلوي واسمه هاني بن نيار بن عمرو [بن عبيد^(٨)] بن كلاب من بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة . ثلاثة رجال . ومن بني عوف بن مالك بن الأوس ثم من بني ضُبَيْعَة بن زيد : عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح واسم أبي الأفلح قيس بن عصمة بن النعمان بن مالك بن أمية بن ضُبَيْعَة ، ومعتب بن قُشَيْر بن مُكَيْل - وقد قيل إن معتب بن قشير من المنافقين^(٩) والله أعلم - وأبو^(١٠) مُكَيْل

(١) هم بنو عمرو بن عوف بن الخزرج

(٢) زيادة من ابن هشام

(٣) ويقال : من غسان

(٤) يتطابق ابن عبد البر مع ابن هشام في هذا العدد ، وهم عند ابن سيد الناس ثلاثة وعشرون بزيادة شريك بن أنس بن رافع وابنه عبد الله ويزيد بن السكن بن رافع وابنه عامر وأخوه زياد وابنه عمارة بن زياد وإياس بن أوس بن عتيك وأخوه الحارث بن أوس .

(٥) ويقال إنه أسر عقيل بن أبي طالب يومئذ . انظر ابن هشام ٣٤٣/٢

(٦) في ابن هشام : عبيد *

(٧) في ابن هشام : وقيل : ابن عبد سعد *

(٨) زيادة من ابن هشام *

(٩) سلكه النويري ٣٥٣/١٧ في المنافقين وذكر قصه نفاقه ، وقد شك ابن عبد البر بقوله

والله أعلم بنفاقه لأنه يدرى .

(١٠) زيادة من ابن هشام *

ابن الأزرع بن زيد بن العُطَّاف بن ضُبَيْعَةَ [وعمير^(١) بن معبد بن الأزرع ، وسهل بن حُنَيْف ابن واهب . [خمسة رجال] .

ومن بنى أمية بن زيد بن مالك بن عوف : أبو ثبابة بشير ، وأخوه مبشر ، وأخوهما رفاعة بنو عبد المنذر بن زَنْبَر بن أمية بن زيد ، وسعد بن عبيد بن النعمان / ، وعُرويم^(٢) بن ساعدة بن عائش بن قيس بن [النعمان بن] زيد بن أمية بن زيد ، ورافع بن عَنجَلَة وهي أمه ، وعُبَيْد بن أبي عبيد ، وثعلبة بن حاطب . وقد قيل إن النبي صلى الله عليه وسلم ردَّ أبا لبابة والحارث^(٣) بن حاطب إلى المدينة ، وأمر أبا لبابة عليها ، وضرب لهما بسهميهما وأجرهما . تسعة^(٤) رجال . وقيل إن ثعلبة بن حاطب هو الذي نزلت فيه : (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدّقنَّ - الآيات) إذ منع الزكاة والله أعلم . وما جاء فيمن شهد بدرا يعارضه قوله تعالى : (فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه - الآية) . ولعل قول من قال في ثعلبة إنه مانع الزكاة الذي نزلت فيه الآية غير صحيح . والله أعلم . ومن بنى حُبَيْدَ بن زيد بن مالك بن عوف : أنيس بن قتادة بن ربيعة بن خالد^(٥) بن الحارث بن عبيد . ومن خلفائهم من بلي : معن بن عدي بن الجَدَّ بن عَجَلان بن ضُبَيْعَةَ ، وثابت بن أقرم^(٦) بن ثعلبة [وعبد^(٧) الله بن سلمة بن مالك] وزيد بن أسلم بن ثعلبة ، وربيع بن رافع بن زيد . وخرج حاصم بن عدي بن الجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فردَّه وضرب له بسهمه وأجره . سبعة^(٨) رجال .

(٢) هكذا في ابن هشام والاستيعاب ، وفي الأصل : عمرو ، وهو تحريف .

(٣) هكذا نسبه في الاستيعاب ، وفي الأصل : عويم بن ساعدة بن عامر ، وهو تحريف .

(٤) هكذا في جميع المصادر وفي الاستيعاب ص ١١١ وفي الأصل : ثعلبة بن حاطب ، وهو - فيما نظن - وهم من الناسخ

(٥) في الأصل : ثمانية وهو خطأ من الناسخ .

(٦) هكذا في الأصل وابن هشام ، وفي ابن سيد الناس : ابن المطروف بن الحارث بن زيد ابن عبيد

(٧) في ابن سيد الناس ويقال فيه أقرن .

(٨) زيادة من ابن هشام .

(٩) عند ابن سيد الناس : ثمانية بزيادة خدش بن قتادة بن ربيعة .

ومن بنى معاوية [بن^(١) مالك] بن حوف بن عمرو بن حوف : جَزْر بن عَزْلِك^(٢) بن الحارث / ومالك بن نُمَيْلَةَ الْمُزَنَّى حليف لهم ، والنعمان بن عِصْر^(٣) البِلَوِي حليف لهم .
[ثلاثة رجال] .

ومن بنى ثعلبة بن عمرو بن حوف : عبد الله بن جُبَيْر بن النعمان ، وأخوه خَوَات بن جبير ابن النعمان رَدَّه رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه وأجره ، وعادم بن قيس بن ثابت بن النعمان ، وأخوه أَبُو ضَيْيَاح بن ثابت بن النعمان ، وأخوه أَبُو حية بن ثابت بن النعمان وسالم بن عمير بن ثابت بن النعمان ، والحارث بن النعمان بن أمية بن الْبَرَك واسم البرك امرؤ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن حوف . سبعة رجال^(٤) .

ومن بنى جَحْجَجِي بن كُلْفَة بن حوف بن عمرو بن مالك بن الأوس : منذر بن محمد بن عقبة بن أُحِيصَة بن الجُلَاح بن الْحَرِيش بن جَحْجَجِي . ومن حلفائهم : أَبُو حَقِيل بن عبد الله ابن ثعلبة البِلَوِي . رجلان .

ومن بنى غُثَم بن السَّلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس : سَعْد بن خَيْثَمَة بن الحارث ، ومولاه نِجْم ، والحارث بن عَرْفَجَة [ومنذر^(٥) بن قدامة بن عَرْفَجَة] ومالك بن قدامة بن عَرْفَجَة .
[خمسة رجال] .

وجميعهم واحد^(٦) وستون رجلا على حسب ما ذكرنا عنهم من شهداء بنفسه وَمَنْ أُشْرِمَ له فيها بسهم .

(١) زيادة من ابن هشام .

(٢) في ابن سيد الناس : جبر بن عتبك وعنه الحارث واثنان فعدة هؤلاء أربعة

(٣) قال ابن سيد الناس : عِصْر : بفتح العين مند ابن الكلبى ، ومكسور العين ساكن الصاد عند ابن اسحق والواقدي وابو معشر وابن عقبة .

(٤) عند ابن سيد الناس : عشرة بزيادة النعمان والحارث ابني ابي خزعة بن نعمان بن أمية وابو حنة بالتون .

(٥) زيادة من ابن هشام

(٦) عند ابن سيد الناس : أربعة وسبعون .

ذَكَرَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْخَزْرَجِ

/ وشهد بدراً من الخزرج بن حارثة ثم من بنى كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج : ٥٩ و
خارجة^(١) بن زيد بن أبي زُهَيْر بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن
الخزرج ، وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير ، وعبد الله بن رواحة [بن^(٢) ثعلبة] بن
امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك ، ونحْلَاد بن سُؤيد بن ثعلبة ، وبشير بن
سعد بن ثعلبة ، وأخوه سمالك بن سعد ، ومُبَيِّع بن قيس بن عَبْسَة^(٣) ويقال عَيْشَة ، وأخوه
عَبَاد بن قيس ، وعبد الله بن عَبْس ، ويزيد بن الحارث بن قيس ، يقال له : ابن قُسَيْم^(٤) .
عشرة رجال .

ومن بنى جُثَم وزيد ابني الحارث بن الخزرج وهما التَّوَأَمَان : حُبَيْب بن إِسَاف^(٥) بن
عِثْبَة ، وعبد الله بن زيد بن ثعلبة صاحب الأَذَان^(٦) ، وأخوه حُرَيْث بن زيد ، وسفيان بن
ثَمَر^(٧) بن عمرو . أربعة رجال .

ومن بنى جُدَادَة بن عَوْف بن الحارث بن الخزرج : نَمِيم بن يَعار بن قيس ، وعبد الله^(٨)
ابن عُمَيْر ، وزيد بن الْمُزَيْن بن قيس ، وعبد الله بن حُرْقُطَة بن عدى بن أمية بن جُدَادَة^(٩) .
أربعة رجال .

(١) تزوج أبو بكر الصديق ابنة له ، ومنها ابنته أم كلثوم .

(٢) زيادة من ابن هشام .

(٣) هكذا في ابن هشام والاسنياع ، وفي الأصل : ابن عنبسة ويقال عنبسة وهو تحريف .
وفي بعض المصادر : عائشة .

(٤) هي أمه .

(٥) في بعض المصادر : يساف .

(٦) كان المسلمون يجتمعون للصلاة في أوقاتها دون أذان ، ثم شرع الأذان ويقال إن
عبد الله بن زيد أشار به على الرسول وإن له فضل تشريعه

(٧) في بعض المصادر بشر ، ولعله تحريف .

(٨) في ابن سيد الناس ٢٨٠/١ : لم يذكره بعض الرواة في البدرين .

(٩) هكذا نسبته ابن هشام وفي ابن سعيد : حليف لهم . وذكر ابن سيد الناس أن البخاري
أضاف إلى هذه المجموعة أبا مسعود البدرى ، وقال : المشهور أنه لم يشهد بدراً وأنه منسوب
إلى الماء .

ومن بنى الأبحر وهو خَظْرَة بن عوف بن الحارث بن الخزرج أخو جُدارة : عبد الله بن ربيع بن قيس بن عمرو بن عباد بن الأبحر . رجل واحد . وأصل الخدرة الخمس الثاني من الليل ، والخمس الأول الهزيع والخمس الثالث اليحفور / والرابع السدفة ، ذكره كراع . ٥٩ ظ

ومن بنى عَوْف بن الخزرج ثم من بنى الحَبْلَى (٥) : عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول ، وسلول أم أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد ، وأوس بن خُوَيْل بن عبد الله بن الحارث بن عبيد . رجلاً .

ومن بنى جَزْء بن عدى بن مالك بن سالم : زيد بن وديعة بن عمرو بن قيس بن جَزْء ، وعقبة بن وهب بن كَلْدَة ، حليف لهم من بنى عبد الله بن غطفان . رجلاً .

ومن بنى ثعلب بن مالك بن سالم : رفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة ، وعامر - ويقال عمرو - بن سلمة بن عامر حليف لهم من اليمن^(١) . [رجلاً] .

ومن بنى المقدام بن سالم بن غَنَم : أبو حُمَيْصَة^(٢) معبد بن عباد بن قُشَيْر بن المقدم بن سالم ، وعامر بن البُكَيْر^(٣) حليف لهم ويقال عاصم بن المَكِير . [رجلاً] .

ومن بنى سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ثم من بنى العجلان بن زيد بن غَنَم ابن سالم : حَبْبان بن مالك بن عمرو بن العَجْلان ، و[نوفل^(٤) بن عبد الله بن] نضلة بن مالك ابن العجلان . رجلاً .

ومن بنى أَصْرَم بن فُهْر بن ثعلبة بن غَنَم بن سالم / بن عوف - وقد قيل إنه غنم بن عوف أخو سالم بن عوف بن الخزرج : عيادة بن الصامت بن قيس بن أَصْرَم ، وأخوه أوس ابن الصامت . رجلاً . ٦٠ و

* وينسب « إليه » حبلى على غير قياس كأنهم أرادوا أن يغيروا صفة التانيث لبدن الحبل من الذكور . وحاصله الفرق بين الحقيقة والمجاز لان تسمية العظيم البطن حبلى مجاز . (١) في بعض المصادر انه من قضاعة .

(٢) هكذا في الأصل وابن هشام ، وقيل أبو خميسة وأبو عصيمة . واختلف في نسبه أيضاً ، فقيل : معبد بن عيادة بن قشغر بن المقدم أو القدم ، وقيل : معبد بن عيادة بن قيس بن المقدم .

(٣) قبل : مزنى .

(٤) زيادة من ابن هشام وغيره من المصادر

ومن بنى دعد بن فهر بن ثعلبة بن غنم : النعمان بن مالك بن ثعلبة . وثعلبة^(١) هو قَوْقُل . [رجل واحد] .

ومن بنى قَرْيُوش ويقال قريوس^(٢) بن غنم بن أمية بن لَوْذَان بن سالم بن حوف : ثابت ابن هَزَال بن ثابت بن عمرو بن قريوش . [رجل واحد] .

ومن بنى مَرْصُحَة وهو عمرو بن غنم بن أمية بن لَوْذَان : مالك بن النُخْثُم بن مالك بن النُخْثُم بن مَرْصُحَة ، والرَّبيع ، وورقة ، وعمرو ، بنو إِيَّاس بن عمرو بن غنم بن أمية بن لَوْذَان . وقد قيل إن عمرو بن إِيَّاس ليس بأَخ لهما وإنما حليف لهما من اليمن . ومن حُفَّاهِم من قضاة : المجلِّد بن زياد^(٣) بن عمرو الْبَكْوِيُّ واسم المجلِّد عبد الله ، وعبادة^(٤) بن الخشخاش ابن عمرو بن زُمُومَة ، ونحَّاث^(٥) - ويقال نَحَّاب - بن ثعلبة بن حَزَمَة^(٦) ، وعبد الله بن ثعلبة ابن حَزَمَة ، وعتبة^(٧) بن ربيعة بن خالد البهرائي من قضاة وقيل الْبَهْزَى من بَهْز بن سليم حليف لهم .

ومن بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج ثم من بنى ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة : أَبُو دُجَانَة مَهاك بن خَرْشَة ويقال مَهاك بن أَوْس^(٨) بن خَرْشَة بن لَوْذَان بن عبد وَدَّ بن زيد بن ثعلبة ، والمندر بن عمرو بن خُنَيْس^(٩) / بن حارثة بن لَوْذَان بن عبد وَدَّ بن زيد بن ثعلبة . رجلان . ٩٠ ظ

(١) فى الأصل وابن هشام : النعمان ، والتصحيح من الاستيعاب . قال ابن عبد البر فى ترجمة النعمان ص ٣٠٨ وثعلبة بن وعد وهو الذى يسمى قوقلا وكان له عز ، فكان يقول للخائف اذا جاء : قوقل حيث شئت فانت آمن (أى ارق واصعد) فليل بنى غنم وبنى سالم لذلك القوقل .

(٢) وقيل قريوس بالياء .

(٣) المجلِّد : لقبه واسمه عبد الله ، ومعنى المجلِّد غليظ الخلق . وفى الاستيعاب : المجلِّد ابن زياد بالزى ولعله تحريف .

(٤) يقال فيه عبدة بن الحساس ، ويقال : عباد .

(٥) يقال فيه بحات بالياء والهاء .

(٦) فى بعض المصادر : حَزَمَة .

(٧) فى الاستيعاب ص ٥٠٦ : اختلف فى شهوده بدر

(٨) فى الأصل : زيادة وهو تحريف

(٩) فى ابن هشام : يقال فيه خنيس .

ومن بنى عمرو بن الخزرج بن ساعدة : أبو أُسَيْد^(١) مالك بن ربيعة بن البَدِين^(٢) بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة ، ومالك بن مسعود بن البَدِين . رجلاً .

ومن بنى طريف بن الخزرج بن ساعدة : عَبْدُ رَبِّهِ بن [حَقَّ^(٣) بن] أَوْس بن وقش بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة . ومن حلفائهم : كعب بن جِمار^(٤) بن ثعلبة الجُهَنِي ، وَضَمْرَة ، وزياد ، وَبَسْبَس بنو عمرو^(٥) ، وعبد الله بن عامر من بَلِيّ .

ومن بنى سَلِمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تَزِيد بن جُثَم بن الخزرج : خِراش ابن الصَّمَّة بن عمرو بن الجموح بن زيد^(٦) بن حرام بن كعب بن غَنَم بن كعب بن سَلِمة ، وأبوه الصَّمَّة^(٧) بن عمرو ، والحُباب بن المنذر بن الجَمُوح [وعمير بن الحُمَام^(٨)] ونعيم^(٩) مولى خِراش بن الصَّمَّة ، وعبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب ، ومعاذ ومعوذ ابنا عمرو بن الجَمُوح ، وأخوهما غُلَاد بن عمرو بن الجَمُوح ، وعقبة بن عامر من بنى نابي بن زيد ابن حرام [وحبيب^(١٠) بن أسود مولى لهم] وعمير^(١١) بن الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن حرام ،

(١) روى بضم الهمزة وفتحها .

(٢) في بعض الروايات : البدى يالياه ولعله تحريف . والبدن يروى بكسر الدال وفتحها

(٣) زيادة من ابن هشام .

(٤) ويقال : جِماز ، وحِماز .

(٥) في ابن هشام : ضمرة وزياد ابنا بشر ، وبعضهم يقول : ضمرة ابن أخى زياد ، وعند ابن

سعد زياد بن كعب بن عمرو بن عدى الجهني .

(٦) في ابن هشام : كل ما كان ههنا الجموح فهو الجموح بن زيد بن حرام الا ما كان من

جد الصمة بن عمرو فاته الجموح بن حرام .

(٧) لم يذكره ابن هشام ولا غيره في البدرين وهو سهو من ابن عبد البر وقد نقله عنه ابن حزم

(انظر هامش ص ١٣٦ في جوامع السيرة)

(٨) زيادة من ابن هشام والصادر المختلفة ، وابن عبد البر يتابعه في عد هؤلاء البدرين حسب

ترتيبه .

(٩) هكذا في المصادر المختلفة ، وفي الاصل : تيم بن خراش وهو تحريف .

(١٠) زيادة من ابن هشام والصادر المختلفة .

(١١) ويقال عمرو .

ويشرب بن البراء بن مَعْرُور بن صَخْر بن [مالك ابن] خَنْسَاء ، والطفيل بن مالك بن خَنْسَاء ،
والطفيل^(١) بن النعمان بن خَنْسَاء ، وسنان بن صَيْغِي بن صَخْر بن خَنْسَاء ، وعبد الله
ابن الجد بن قيس بن صَخْر بن خَنْسَاء ، وعتبة بن عبد الله بن صَخْر بن خَنْسَاء ، / وجبار و٦١
ابن أمية بن صخر بن خَنْسَاء وقد قيل إن جبار بن صخر بن أمية بن خَنْسَاء وخَنْسَاء وخَنْسَاء
أخوان ، وخارجة^(٢) بن حمير ، وأخوه عبد الله بن حمير حليفان لهم من أشجع ، ويزيد بن
المنذر بن سَرْح بن خَنْسَاء ، وأخوه معقل بن المنذر ، وعبد الله بن النعمان بن بَلْدَمَة^(٣) ،
والضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن غَنْم^(٤) بن كعب بن سَلِمة ، وسواد بن
رِزْق بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن غَنْم ، ومعد بن قيس بن صخر بن حرام بن ربيعة بن على
ابن غَنْم [وعبد^(٥) الله بن قيس بن صخر بن حرام] وعبد الله بن عبد مناف بن النعمان بن
سنان بن عبيد ، وجابر بن عبد الله بن رثاب بن النعمان بن سنان بن عبيد ، وغليلة بن قيس
ابن النعمان ، والنعمان^(٦) بن يسار مولى لهم ، وأبو المنذر يزيد بن عامر بن حديدة بن عمرو^(٧)
ابن سواد بن غَنْم بن كعب بن سلمة ، وقطبة بن عامر بن حديدة ، وسلم بن عمرو بن حديدة ،
وعنترة مولاة ويقال إن عنترة هذا من بني سُلَيْم ، وعيس بن عامر بن عدي بن نابت بن عمرو
ابن سواد بن غَنْم ، وثعلبة بن خَنْمَة^(٨) بن على ، وأبو اليسر كعب بن عمرو بن عباد بن
عمرو بن سواد^(٩) بن غَنْم ، وسهل بن سعد بن قيس بن أبي كعب بن القَيْن بن كعب بن
سواد بن غَنْم ، وعمرو بن طَلْق بن زيد بن أمية بن سنان بن كعب بن غَنْم .

(١) قال ابن سعد فيمن عده : لا احسبه الا وهلا . انظر بن سيد الناس ٢٨٣/١

(٢) ويقال : حمزة ، ويقال حارثة بن حمير بتخفيف الياء وقيل خمير بالخاء .

(٣) ويقال : بلدمة

(٤) في ابن هشام عدي

(٥) زيادة من ابن هشام والمصادر المختلفة .

(٦) في ابن هشام والاستيعاب النعمان بن سنان

(٧) هكذا في ابن هشام وفي الاصل : عمر .

(٨) ويقال : عنمة .

(٩) في ابن هشام تقديم غنم على سواد .

ومن بنى أَدَى بن سعد أخى سلمة بن سعد بن على : معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس / بن عائذ^(١) بن عدى^(٢) بن كعب بن عمرو بن أَدَى بن سعد أخى سلمة بن سعد .

ومن بنى زُرَيْق [بن عامر بن زريق] بن عبد حارثة بن مالك بن فَصْب بن جُثْم بن الخزرج : قَيْس بن مِحْصَن^(٣) بن خالد بن مخلد بن عامر بن زُرَيْق ، وأبو خالد الحارث بن قيس ابن خالد بن مخلد ، وجَبْرِ بن إِيَّاس بن خالد بن مخلد ، وأبو عبادة سعد بن هِثان بن خَلْدَة ابن مخلد ، وأخوه عَقَبَة بن عِثان ، وذُكْوَان بن عبد قيس بن خَلْدَة بن مخلد ، ومسعود بن خَلْدَة بن عامر بن مخلد ، وعَبَاد بن قيس بن عامر بن خالد بن عامر بن زريق ، وأَسَد^(٤) بن يزيد بن الفاكه بن زيد بن خَلْدَة بن عامر بن زُرَيْق ، والفاكه بن بشر^(٥) بن الفاكه بن زيد ابن خَلْدَة ، ومعاذ بن معاصي بن قيس بن خَلْدَة بن زريق ، وأخوه عائذ بن معاصي ، وعمهما مسعود بن [سعد^(٦)] بن قيس . ومن بنى العَجَلان بن عمرو بن عامر بن زريق : رفاعه بن رافع ابن العجلان وأخوه خَلَاد بن رافع ، وعبيد بن زيد بن عامر بن العجلان .

ومن بنى بِيَاضَة بن عامر بن زريق : زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدى بن أمية بن بياضة ، وفَرْوَة بن عمرو بن وَدْقَة^(٧) بن عبيد بن عامر بن بياضة ، وخالد بن قيس^(٨) ابن مالك بن العجلان بن عامر بن بياضة ، وَرُجَيْلَة بن ثعلبة بن خالد بن ثعلبة بن عامر بن بياضة [وعطية^(٩) بن نويرة بن عامر بن عطية بن عامر بن بياضة] وخليفة بن عدى بن عمرو ابن مالك بن عامر بن بياضة .

(١) هكذا فى ابن هشام والاستيعاب ، وروى فيه ابن هشام : أوس بن عباد ، لا ابن عائذ .

(٢) فى الأصل : عدى بن عامر بن كعب ، ولعله سهو من الناسخ .

(٣) ويقال : حصن .

(٤) ويقال فيه : سعد .

(٥) فى ابن هشام : بسر .

(٦) زيادة من ابن هشام .

(٧) يقل فيه ودقة بالذال ، وودقة بالظاف .

(٨) هكذا نسبته فى ابن هشام والاستيعاب ، وفى الأصل : خالد بن مالك بن قيس بن العجلان

(٩) زيادة من ابن هشام .

ومن بنى حبيب بن عبد حارثة / أخى زريق : رافع بن المعلّى بن لؤذان بن حارثة ٦٢ و
ابن عدى بن زيد بن ثعلبة بن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غصّب بن
جثم بن الخزرج .

ومن بنى النجار وهو تميم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ثم من بنى غنم بن مالك
ابن النجار : أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن
النجار ، وثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء بن عسيوة^(١) بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك
ابن النجار ، وعمارة بن حزم بن زيد بن لؤذان بن عمرو بن عبد [بن] عوف بن غنم بن مالك
ابن النجار ، وسراقة بن كعب بن عبد العزى بن غزيرة بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم ، وحارثة
ابن النعمان بن نفع^(٢) بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غنم [ومسلم^(٣) بن قيس بن قهد]
وسهيل بن رافع بن أبي عمرو بن عائذ بن ثعلبة بن غنم ، وعدى بن أبي الزغباء حليف لهم
من جحيّة ، ومسعود بن أوس بن زيد [ابن^(٤) أصرم بن زيد] بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن
النجار ، وأبو خزعة بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم ، ورافع بن الحارث
ابن سواد^(٥) بن زيد بن ثعلبة بن غنم ، وعوف ، ومعوذ^(٦) ، ومعاذ بنو الحارث بن رفاعه
ابن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار وهم بنو عكرّاء ، ويقال إن أبا الحمراء مولى
الحارث بن عكرّاء شهد بدرًا ، والنعمان / بن عمرو بن رفاعه بن سواد بن مالك بن غنم ٦٢ ظ
ابن مالك بن النجار ، وعامر بن مخلد بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار

(١) فى ابن هشام : ويقال عسيوة .

(٢) فى بعض الروايات : نفع ، وفى بعضها : يفع .

(٣) زيادة من ابن هشام ، وفى بعض الروايات : نهد بالفاء .

(٤) زيادة من ابن هشام وبدل عليها نسب أخيه بعده ، وانظر الاستيعاب ص ٢٨١ .

(٥) فى بعض الروايات : الأسود . انظر ابن سيد الناس ١/٢٧٧

(٦) فى الأصل : ابن زيد بن ثعلبة بن غنم ، وهو خطأ جاء من أن رافع بن الحارث السابق
لهم فى أسماء نسب سواد بن زيد بن ثعلبة ، وكأنما تبادر الى التباس ان سوادًا دائمًا
ابن زيد بن ثعلبة ، ومضى يصنع نفس الصنيع بالنعمان بن عمرو بن رفاعه وعامر بن مخلد
وعبد الله بن قيس ووديعه بن عمرو . وكلهم - كما فى ابن هشام ١/٣٦٠ وابن سيد الناس
١/٢٧٨ - من بنى سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار . وقد روى ابن عبد البر نسبهم
جميعًا صحيحًا فى الاستيعاب . انظرهم بترتيب اسمائهم على حروف المعجم

وعبد الله بن قيس بن خالد بن خلعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غم بن مالك بن النجار ، وعصيمة حليف لهم من أشجع ، ووديعه^(١) بن عمرو حليف لهم من جهنية ، وثابت بن عمرو ابن زيد بن عدى بن سواد بن مالك بن غم بن مالك بن النجار .

ومن بنى مبلول واسمه عامر بن مالك بن النجار ثم من بنى عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبلول : ثعلبة بن عمرو بن مضمين بن عمرو بن عتيك ، وسهل بن عتيك بن النعمان^(٢) بن عمرو بن عتيك ، والحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك كُسر به بالروحاء ففُضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم يسهمه .

ومن بنى معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار وهم بنو حُذَيْلَة : أُبَيُّ بن كعب بن قس ابن عبيد بن زيد بن معاوية ، وأنس بن معاذ بن أنس بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية ابن عمرو بن مالك بن النجار .

ومن بنى عدى بن عمرو بن مالك بن النجار وهم بنو مُغَالَة فَنُسِبُوا إِلَى أُمِّهِمْ امْرَأَةً مِنْ كِنَانَةَ : أَوْس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار ، وأبو شيخ بن أبي بن ثابت وقيل أبو شيخ بن ثابت أخو حَسَّان / بن ثابت وأوس بن ثابت ، وأبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك ابن النجار . انقضى بنو مالك بن النجار .

٦٣ و

ومن بنى عدى بن النجار : حارثة^(٣) بن سُراقَة بن الحارث بن عدى بن مالك بن عدى بن عامر بن غَم بن عدى بن النجار ، وعمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدى بن مالك بن عدى بن عامر بن غَم بن عدى بن النجار وهو أبو حكيم ، وسليط بن قيس بن عمرو بن عتيك بن مالك ابن عدى بن عامر بن غَم بن عدى بن النجار ، وأبو سليط . أُسَيْرَة^(٤) بن عمرو وهو أبو خازجة بن قيس بن مالك بن عدى بن عامر بن غَم بن عدى بن النجار ، وثابت بن خنساء

(١) فى بعض الروايات : رفاعة .

(٢) فى ابن هشام : سهل بن عتيك بن عمرو بن النعمان . وانظر الاستيعاب ص ٥٨٥

(٣) قيل - كما سلف - انه أول قتيل بيد *

(٤) فى بعض الروايات : مسيرة . انظر ابن سيد الناس ٢٧٨/١

ابن عمرو بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار ، وعامر بن أمية بن زيد بن الحسحاس بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار ، ومحرز بن عامر بن مالك ابن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار ، وسواد^(١) بن غزيرة بن أهيب حليف لهم من بلي ، وأبو زيد قيس بن سكين بن قيس بن زعوراء بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار ، وأبو الأعور الحارث بن ظالم ويقال أبو الأعور^(٢) بن الحارث بن ظالم بن عبيس بن حرام ابن جندب ، وسليم ، وحرام ، ابنا ملحان^(٣) واسم ملحان : مالك بن خالد ابن زيد بن حرام بن جندب بن عامر / بن غنم بن عدى بن النجار .

ظ ٦٣

ومن بنى مازن بن النجار : قيس بن أبي صعصعة واسم أبي صعصعة عمرو بن زيد ابن عوف بن مبلول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار ، وعبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبلول ، وعصيمة^(٤) حليف لهم من بنى أسد بن خزاعة ، وأبو داود عمير بن عامر بن مالك بن خنساء بن مبلول ، وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء بن مبلول ، وقيس بن مخذل بن ثعلبة بن صخر بن حبيب بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار .

ومن بنى دينار بن النجار : النعمان بن عبد عمرو بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة ابن دينار بن النجار ، وأخوه الضحاك بن عبد عمرو ، وسليم^(٥) بن الحارث بن ثعلبة بن كعب ابن [عبد^(٦) الأشهل بن] حارثة بن دينار بن النجار ، وجابر بن خالد [بن مسعود] بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار ، وسعد^(٧) بن سهيل بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار ،

(١) هو الذى اسر اخوة ابي جهل الثلاثة : خالدا والعاصى والحارث .

(٢) فى الاستيعاب على هذه الرواية اسمه كعب .

(٣) اسم أمهما مليكة بنت مالك بن عدى بن زيد مائة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار

(٤) فى بعض الروايات : عصمة .

(٥) أخو الضحاك والنعمان لأمهما .

(٦) زيادة من الاستيعاب ص ٥٧٧

(٧) ويقال فى سعد سميد وفى سهيل سهل .

وكعب بن زيد بن قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار ، وبُجَيْر بن أبي بجير حليف لهم من بنى عيس بن يَغِيص .

فجميع مَنْ شهد بدرًا - على ما وصفنا - من المخزرج بن حارثة مائة ^(١) وسبعون رجلا ، وجميع أهل بدر - على ما ذكرنا - ثلاثمائة رجل وسبعة ^(٢) عشر رجلا . وقد ذكرنا من غاب عنها وضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره فيها (هـ) .

- (١) هم عند ابن سيد الناس : مائة وخمسة وتسعون .
(٢) عند ابن سيد الناس : ثلاثمائة وثلاثة وستون ، يقول : وهذا العدد أكثر من عدد أهل بدر ، وإنما جاء ذلك من جهة الخلاف في بعض من ذكرناه .
وفي هذه الجملة شيء من خلاف قد ذكره ابن عبد البر في كتابه (الاستيعاب) في الصحابة رحمهم الله ، وقد اختلف في شهود عتيبان بن مالك و «هلال» بن المطلب بن لؤذان ومليص بن وبرة وطائفة قد ذكرهم هناك والحمد لله .
ويلاحظ أن المعلق لم يضبط سوى الاسم الأول ، أما الاسم الثاني فقد سقط منه فيه هلال ، والاسم الثالث محرف ، وهو عصمة بن وبرة . انظر ابن حزم ص ١٤٦

فصل

قال الفقيه^(١) أبو عمر رضى الله عنه :

فلما أوقع الله عز وجل بالمشركين يوم بدر واستأصل وجوههم قالوا إن ثأرنا بأرض الحبشة فلنرسل إلى ملكها يدفع إلينا من عنده من أتباع محمد ، فنقتلهم بمن قتل منا ببدر .

بعث مشركى قريش عمرو بن العاص وابن أبي ربيعة إلى النجاشي

وبالإسناد قال الفقيه أبو عمر :

أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أنبأنا محمد بن بكر ، قال : أنبأنا أبو داود ، قال : أنبأنا ابن السرح ، قال : أنبأنا ابن وهب ، قال : أخبرني يونس عن ابن شهاب ، قال :

بلغني أن مخرج عمرو بن العاص وابن أبي ربيعة إلى أرض الحبشة فيمن كان بأرضهم من المسلمين كان بعد وقعة بدر . فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مخرجهما بعث عمرو بن أمية الضمري من المدينة إلى النجاشي بكتاب^(٢) .

أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أنبأنا محمد بن بكر ، قال : أنبأنا أبو داود ، قال : أنبأنا محمد بن سلمة المرادي ، قال : أنبأنا ابن وهب ، قال : أخبرني ابن يونس عن ابن شهاب ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وعن سعيد بن المسيب ، وعن عروة بن الزبير :

(١) نقل هذه الفقرة بما جاء فيها من الحديث الأول ابن سيد الناس فى عيون الأثر ٢٩٢/١ وقد استشكل على هذا الحديث لما جاء فيه من ذكر توجيه الرسول لعمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي بكتاب بعد وقعة بدر قائلا ان توجهه اليه كان فى سنة سبع أو فى سنة ست كما حكاه أبو عمر عن الواقدي . وقال أيضا ان عمرو بن أمية شهد بدرًا واحدًا مع المشركين ثم أسلم بعد ذلك . وواضح ان ابن عبد البر أقحم - كما لاحظ ابن سيد الناس - هذه القصة على المغازي

(٢) هكذا فى ابن سيد الناس . وفى الأصل : بكتابه .

/ أن الهجرة الأولى هجرة المسلمين إلى أرض الحبشة ، وأنه هاجر في تلك الهجرة جمع من ابن أبي طالب بأمراءه أسماء بنت حميس ، وعثمان بن عفان بأمراءه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو سلمة بن عبد الأسد بأمراءه أم سلمة بنت أبي أمية ، وخالد بن الوليد بن العاص بأمراءه . وهاجر فيها رجال من قريش ذوو عدد^(١) ليس معهم نسأولهم . فلما أرى رسول الله دار هجرتهم قال لأصحابه : قد أريت دار هجرتكم : سَيَحْذَرُ ذَاتَ نَعْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ^(٢) وهى المدينة . فهاجر إليها مَنْ كان معه ، ورجع رجال من أرض الحبشة حين ساءوا بذلك ، فهاجروا إلى المدينة ، منهم عثمان بابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو سلمة بأمراءه أم سلمة وحيس (مكت) بأرض الحبشة جعفر بن أبي طالب ، وحاطب بن الحارث ، ومعمربن عبد الله العدي ، وعبد الله بن شهاب ، ورجال ذوو عدد من المهاجرين من قريش الذين هاجروا إلى أرض الحبشة حالت بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب . فلما كانت وقعة بدر وقتل الله فيها صناديد الكفار قال كفار قريش : إن ثأركم بأرض الحبشة ، فأهدوا إلى النجاشي وابعدوا إليه / رجلين من ذوى رأيكم ، لعله يعطيكم مَنْ عنده من قريش ، فتقتلونهم بمن قُتل منكم ببلدر . فبعث كفار قريش عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة^(٣) ، وأهدوا للنجاشي ولعظماؤه الحبشة هدايا . فلما قدما على النجاشي قِيلَ هداياهم ، وأجلس معه عمرو بن العاص على سريره . فقال لهم^(٤) النجاشي : ما دينكم ؟ أنصاري أنتم ؟ قالوا : لا . قال : فما دينكم ؟ قالوا : ديننا الإسلام ، قال : وما الإسلام ؟ قالوا : نعبد الله ولا نشرك به شيئا ، قال : وَمَنْ جاءكم بهذا ؟ قالوا : جاءنا به رجل من أنفسنا قد عرفنا وجهه ونسبه أنزل الله عليه كتابه ، فعرفنا كلام الله وصَدَّقناه . قال لهم النجاشي : فِيمَ يأمركم ؟ قالوا يأمُرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئا ، ويأمُرنا أن نترك ما كان يعبد آبائنا ، ويأمُرنا بالصلاة وبالوفاء وبإداء الأمانة وبالعفاف .

(١) مر بنا أن عدد المهاجرين إلى الحبشة في الهجرة الثانية كان ثلاثة وثلاثين رجلا وثمانى عشرة امرأة

(٢) اللابة : الحرة ، المدينة تصح بين لابتين أو حرتين بتشديد الراء .

(٣) فى بعض السروايات أن الذى أرسلته قريش مع عمرو بن العاص هو عمارة بن الوليد وانظر الروض الألف ٢١٢/١ وابن سيد الناس ١١٨/١ والأغانى لأبى الفرج الأصفهاني فى (طبعة دار الكتب) ٥٥/٩ وسيشير إلى ذلك ابن عبيد البرغى نهاية القصة .

(٤) لهم : أى للمسلمين الذين نزلوا ببلده

قال النجاشي : فوالله إن^(١) خرج هذا إلا من المشكاة^(٢) التي خرج منها أمر موسى عليه السلام ، فقال عمرو بن العاص حين سمع ذلك من النجاشي : إن هؤلاء يزعمون أن ابن مريم إلهك الذي تعبد عبده . فقال النجاشي لجعفر ومن معه من المهاجرين : ماذا تقولون في عيسى بن مريم ؟ قالوا : نقول هو عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وابن العنزة البتول^(٣) . فخفض النجاشي يده إلى الأرض ، فأنخذ عودا وقال : والله ما زاد على ذلك قلن هذا العود^(٤) . فقال عظماء الحبشة : والله لئن سمعت الحبشة بهذا لتخلعنك . فقال النجاشي : والله لا أقول في ابن مريم غير هذا القول أبدا ، إن الله لم يعط في الناس حين رد إلى ملكي فأنا أطيع الناس في الله ، معاذ الله من ذلك . ارجعوا إلى هذا هديته ، فوالله لو رشتوني ذبرا من ذهب ما قبلته . والدبر : الجبل ، قال الهروي : لا أدرى عربي أم لا . ثم قال : من نظر إلى هؤلاء الرعط . نظرة يؤذيهم بها فقد غرم - ومعنى غرم هلك في قوله تعالى : (إن عذابها كان غراما) - فخرج عمرو ابن العاص وابن أبي ربيعة (هـ) وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث قريش عمرو بن العاص إلى النجاشي ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري وكتب معه إلى النجاشي ، فقدم على النجاشي ، فقرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم دعا جعفر بن أبي طالب والمهاجرين ، وأرسل إلى الرُّمَّان والقُتَيْسِيَّين ، فجمعهم ، ثم أمر جعفرا يقرأ عليهم القرآن ،

(١) ان هنا بمعنى ما النافية .

(٢) المشكاة : كسل كوة - بتشديد الواو نافذة

(٣) البتول : الطاهرة .

(٤) يريد : ما زادت المسيحية على ذلك .

❖ قلت : وكان من شأنه أن نزع من الملك مرة وياعه قومه واشتراه العرب ، فوقع لرجل من بني مرة ، فاستمره الفتنم . ولما سمع بانتصار النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر بعث إلى من عنده من المسلمين يبشرهم بذلك ، فحضروا ، فإذا عليه مسح أسود وقد افترش الرماد وجلس عليه ، وذكر أن السبب في ذلك أنه يجد عنده [أي في الإنجيل] أن من أصابته نعمة عظيمة تواضع له بقدر تلك النعمة ، وقص عليهم الخبر ، فقال : أن الواقعة كانت ببدر واد كثير الأراك ، وقال : أنا اعرف الوادي كنت أرى فيه الفتنم على سيدي أحمد بنى ضمرة (هكذا) . وأقام النجاشي مستعبدا ما شاء الله . فلما اختلط أمر الحبشة لفقده بعثوا في طلبه فأعادوه إلى ملكه بعد العبودية . فهذا ما أشار إليه حيث يقول : « فوالله ما أطاع الله في الناس حين رد على ملكي » والله أعلم .

فقرأ سورة مريم : (كهيعص) وقاموا تفيض أعينهم من الدمع ، فهم الذين أنزل الله فيهم :
 (ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى) / وقرأ عليهم إلى الشاهدين^(١) .
 وحدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : أنبأنا أبو داود ، قال :
 حدثنا محمد بن عمرو المرادي ، قال : أنبأنا سلمة بن الفضل ، قال : حدثني محمد بن إسحق ،
 عن محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن
 هشام ، عن أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت^(٢) :
 لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار [النجاشي]^(٣) ، أنبأنا على ديننا ، وعبدنا الله
 عز وجل لا تؤذى ، ولا نسمع شيئا نكرهه . فلما بلغ ذلك قريشا اتحدروا بينهم أن يبعثوا إلى
 النجاشي فينا رجلين منهم جليلين وأن يهدوا إلى النجاشي ما يستطرف من متاع مكة ، وكان
 من أعجب ما يأتيه منها الأدم ، فجمعوا له^(٤) أدما كثيرا ، ولم يتركوا من بطارقه بطريقا
 إلا أهلوا إليه هدية . ثم بعثوا [بللك]^(٥) عبد الله بن أبي ربيعة وعمر بن العاص بن وائل ،
 وقالوا لهما : ادعنا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلما النجاشي فيهم ، ثم قدما إلى النجاشي
 هداياه ، ثم سلاه أن يسلمهم إليكما قبل أن يكلمهم . قالت : فخرجا حتى قدما على النجاشي
 ونحن عنده بخير دار ، فلم يبق بطريق إلا دفعا إليه هديته قبل أن يكلمنا النجاشي ، وقالوا
 لكل بطريق : إنه قد صوّى^(٦) إلى بلد / الملك منا غلمان سفهاء خالفوا^(٧) دين قومهم ولم
 يدخلوا في دينكم ، وجأهوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم ، وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف
 قومهم لنردكم^(٨) إليهم ، فإذا كلمنا الملك [فيهم] فأشيروا عليه أن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم
 فإن قومهم أهل بهم حينئذ - يريد أقعد علما بهم ، العين : العالم ههنا ، أى فوقهم في العلم بهم وأعلى

- (١) أى إلى نهاية الآية التالية لهذه الآية.
- (٢) انظر في هذا الحديث ابن هشام ٣٥٨/١ والنويرى ٢٤٧/١٧ .
- (٣) زيادة من ابن هشام والنويرى .
- (٤) هكذا فى ابن هشام ، وفى الاصل : فجمعوا له منها .
- (٥) زيادة من ابن هشام .
- (٦) صوى : لجأ .
- (٧) فى ابن هشام : فارقوا .
- (٨) هكذا فى ابن هشام ، وفى الاصل : ليردوهم .

من غيرهم - فقالوا لها : نعم . ثم إنهما قلما هداياهما إلى النجاشي فقبلها منهما . ثم كلماه ، فقالا : أيها الملك إنه قد صَوَّى إلى بلدك منا غلمان سفهاء ، فارقوا دين قومهم ولم يخلخوا في دينك ، جاءوا بدين ابتدعوه لاتعرفه نحن ولا أنت وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرتهم لتردِّهم عليهم وهم أعلى بهم عَيْنًا وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم^(١) فيه . قالت : ولم يكن شيء أبغض إلى عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع كلامهم النجاشي . فقالت^(٢) : بطارفته حوله : صَلَّكَ أيها الملك ، قومهم أعلى بهم عَيْنًا وأعلم بما عابوا عليهم [وعاتبوهم^(٣) فيه] . فَاسْلِمْنَهُمْ^(٤) إليهم ليردِّاهم إلى بلادهم وقومهم . قالت^(٥) : فغضب النجاشي ، ثم قال : لا ما الله أبدا لا أسلمهم إليهما^(٦) ولا يُكاد قوم جاووروني ونزلوا ببِلادِي واختاروني . على مَنْ / يسواي ، حتى أدعوم فأسألهم عما يقول هذان في أمرهم ، فإن كانوا كما يقولان^(٧) أسلمتهم إليهما ، ورددتهن إلى قومهم ، وإن كانوا على غير ذلك مَنَعْتُهُنَّ مِنْهُمَا^(٨) وأحسنن جوارهم ما جاووروني .

٦٧ ظ

قالت : ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاهم ، فلما جاءهم^(٩) رسولهم اجتمعوا وقال بعضهم لبعض : ما تقولون للرجل إذا جئتموه^(١٠) ؟ قالوا : نقول والله : ما علمنا الله وما أمرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم كائنا في ذلك ما هو كائن ، فلما جاءوه - وقد دعا النجاشي أسأفته ونشروا مصاحفهم حوله - سألهم ، فقال لهم : ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تخلصوا به في ديني ولا في دين أحد من هذه الملل ؟ قالت : فكان الذي

(١) هكذا في ابن هشام ، وفي الأصل : يعاتبونهم .

(٢) هكذا في ابن هشام ، وفي الأصل : قالت .

(٣) زيادة من ابن هشام .

(٤) هكذا في ابن هشام ، وفي الأصل : فارسلهم .

(٥) هكذا في ابن هشام ، وفي الأصل : فقال .

(٦) هكذا في ابن هشام ، وفي الأصل : إليهم .

(٧) هكذا في ابن هشام ، وفي الأصل : يقولون .

(٨) هكذا في ابن هشام ، وفي الأصل : منهم .

(٩) هكذا في ابن هشام ، وفي الأصل : جاء .

(١٠) في نهاية الأرب : اجتمعوه .

كلمه جعفر بن أبي طالب ، فقال : أيها الملك كُنَّا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأكل الفواحر ونقطع الأرحام ونبيئ إلى الجار^(١) ويأكل القوى منا الضعيف . كُنَّا على ذلك حتى بعث الله عزَّ وجلَّ إلينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه ، فدعا [نا]^(٢) إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من الحجارة والأوثان . وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحر وقول الزور وأكل مال اليتيم وقلق المَحْصَنَة ، وأمرنا أن نعبد الله^(٣) لا نشرك به شيئا ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام . قالت : فعُدَّ [عليه]^(٤) [أمور الإسلام] ، وقال : فصلبناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به عن الله عز وجل ، فعبدنا الله وحده ولم نشرك به شيئا ، وحرَّمنا ما حرَّم علينا ، وأحللنا ما حلَّ لنا . فَعُدَّا علينا قوما فعلَّبونا وفتنونا عن ديننا ، ليردونا إلى عبادة الأوثان [من عبادة الله] وأن نستحلَّ ما كنا نستحلُّ من الخبائث . فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلدك وآثرتك على مَنْ سواك ، ورجينا^(٥) في جوارك ، ورجونا أن لا نُغْلَمَ عندك أيها الملك . قالت : فقال : هل معك مما جاء به عن الله شيء ؟ قال جعفر : نعم ، فقال له النجاشي : فاقرأه عليَّ . فقرأ عليه : (كهيعص) . قالت : لبكي النجاشي حتى والله انضطبت^(٦) لحيته ، وبكت أسافته حتى اخضلت لحاهم^(٧) حين سمعوا ما يتلى^(٨) عليهم . فقال النجاشي : إن هذا والذي جاء به موسى^(٩) ليخرج من مشكاة واحدة ، انطلقا فوالله لا أسلمهم إليكما أبدا .

قالت : فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص : والله لأتيته غدا بما استأصل به خضرهم .

(١) في ابن هشام وغيره : ونسب الجوار .

(٢) زيادة من ابن هشام وغيره .

(٣) في ابن هشام : ولا .

(٤) زيادة من ابن هشام .

(٥) في الأصل : قرغينا .

(٦) في الأصل : اخضل .

(٧) في ابن هشام وغيره : مصاحفهم .

(٨) في ابن هشام : تلا .

(٩) في التويري : عيسى .

/ قالت : فقال له عبد الله بن أبي ربيعة ، وكان أبقي الرجلين فينا ، لا تفعل ، فإن لهم ٦٨ ظ
أرحاما وإن كانوا قد خالفونا ، قال : والله لأخبرته أنهم يزعمون أن عيسى عبد . قالت : ثم
غدا عليه من الغد ، فقال : أيها الملك إنهم يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما ، فأرسل إليهم :
نأسألكم عما يقولون فيه . قالت : فأرسل إليهم ليسألكم^(١) عنه . قالت : ولم ينزل بنا مثلها
فاجتمع القوم ، ثم قال بعضهم لبعض : ماذا تقولون في عيسى إذا سألكم [عنه^(٢)] ؟ قالوا :
نقول ما قال الله عز وجل وما جاءنا به نبينا صلى الله عليه وسلم كائنا في ذلك ما هو كائن .

قالت : فلما دخلوا عليه قال لهم ما تقولون في عيسى بن مريم ؟ فقال جعفر بن أبي طالب :
نقول فيه الذي جاءنا [به نبينا عليه السلام : عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم
العدراء البتول . قالت : فضرب النجاشي بيله إلى الأرض وأخذ منها هودا ، وقال : ما عدا^(٣)
عيسى بن مريم ما^(٤) قلت هذا المقدار^(٥) . قال : فتناخرت بطارفته حين قال ما قال : فقال :
وإن نخرتم والله . ثم قال لجعفر وأصحابه : اذهبوا فأنتم شيوخ بأرضي - والشيوخ : الآمنون -
من سبكم غرم ثم قال : ما أحب أن لي بئر ذهب [و^(٦)] أتى آذيت واحدا منكم ، والدبر بلسان
الحبشة : الجبل . / رُدُّوا عليهما هديتهما فلا حاجة لنا فيها . فوالله ما أخذ الله مني الرشوة
حين رد لي ملكي فأتخذ الرشوة [فيه^(٧)] وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه . قالت : فخرجنا من عنده
مقبوحين مردودا عليهما ما جاءنا به . فاقمنا عنده بخير دار وغير جار قالت : فوالله إنا لعل
ذلك إذ نزل به رجل من الحبشة ينازعه في ملكه . قالت : فوالله ما علمنا حزنا قط . كان أشد
من حزن حزناه عند ذلك خوفا أن يظهر ذلك الرجل على النجاشي ، فبئسنا رجل لا يعرف من
حقنا ما كان النجاشي يعرف منه . وسار إليه النجاشي وبينهما عرض النيل . قالت : فقال
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يخرج حتى يحضر وقعة القوم ثم يأتينا بالخبر ؟
فقال الزبير بن العوام : أنا أخرج . قالت : وكان من أحدث القوم يسأ . قالت : فننفخوا له

- | | |
|-------------------------------|---------------------------------------|
| (١) في ابن هشام : فسألكم . | (٢) زيادة من ابن هشام . |
| (٣) عدا : تجاوز . | (٤) هكذا في ابن هشام وفي الأصل : ما . |
| (٥) في بعض الروايات : العود . | (٦) زيادة من ابن هشام . |
| (٧) زيادة من ابن هشام . | |

قُرْبَةً ، فجعلها في صدره ثم سَبَّحَ عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التي بها مُلْتَقَى القوم ، ثم انطلق حتى حضرم . قالت : قدعونا الله عَزَّ وَجَلَّ للنجاشي بالظهور على عدوه والتمكين له في بلاده ، فوالله إنا لعلئ ذلك متوقعون لما هو كائن إذ طلع الزبير يسمى ويلوِّح بشويه ويقول : ألا أُبَشِّرُوا فقد ظهر النجاشي وأهلك الله عدوه ومكَّن له في بلاده . قالت : فوالله ما علمنا فرحة قط . مثلاً . قالت : ورجع النجاشي سالماً وأهلك الله عدوه ، واستوسق له أمر / الحبشة ، فكنا عنده في خير منزل حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة .

قال الفقيه الحافظ . أبو عمر رضی الله عنه :

هؤلاء^(١) قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثم هاجروا إلى المدينة ، وجعفر وأصحابه بقوا بأرض الحبشة إلى عام خيبر . وقد قيل إن إرسال قريش إلى النجاشي في أمر المسلمين المهاجرين إليها كان مرتين في زمانين : المرة الواحدة كان الرسول مع عمرو بن العاص عبد الله ابن أبي ربيعة المخزومي . والمرة الثانية كان مع عمرو بن العاص عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي . وقد ذكر الخبر بذلك كله ابن إسحق وغيره ، وذكروا مادار لعمرو مع عمارة بن الوليد من رميه إياه في البحر وسُئى عمرو به إلى النجاشي في بعض وصوله إلى بعض حُرْمه أو خدمه وأنه ظهر ذلك في ظهور طيب الملك عليه وأن الملك دعا بسحرة ، فسمروه ونفخوا في إحليله ، فتشرد ولزم البرية وفارق الإنس وهام حتى وصل إلى موضع رام أهله أخذه فيه ، فلما قربوا منه فاضت نفسه ومات . هذا معنى الخبر . قال أبو عمرو : ولم أَرَ لإبراده على وجهه معنى اكتفاء بما كُتِبَناه في الكتاب ، ولأن ابن إسحق قد ذكره بتمامه . والله الموفق للصواب (هـ) .

(١) يشير إلى من رجع من أرض الحبشة .

قلت : وحاصل الخبر أن عمارة كان جميلاً وسيماً ، وكان عمرو استصحب امرأته معه ، فهويها عمارة وهويته . وهم عمارة أن يطرح عمراً في البحر . فأسرها عمرو في نفسه ، فلما وصلا الحبشة قال له عمرو : انتي كتبت إلى قومي أن لا يطالبوك بدمي ، فاكذب إلى قومك أن لا يطالبوني بدمك ، لتنتني في قريش من المصافاة والاتفاق على ما بعثونا إليه ، ففعل عمارة ذلك . فيقال إن شيخاً من قريش عندما سمع ذلك قال : قتل عمارة ، والله ، أن هذة مكيدة من عمرو ثم إن عمراً حسن لعمارة أن يتصل بزوجة الملك لتعينهما عند النجاشي ، فاتصل بها ، إلى أن عرف عمرو أنها طبيته من طيب الملك ، وكان له طيب خاص . فالتقى حينئذ إلى الملك أن عمارة تعرض لحريمه بامارة كذا ، فكشف الملك ، فصحت له الامارة ، ففعل به ما فعل والله أعلم بذلك . وبالجمله فهذا ان صح فهو من أمور الجاهلية التي لا يلتمس لها التأويل . فيمر أن =

غزوة (١) بنى سُلَيْم

ولم يَتِمَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد مُتَصَرِّفه عن بدر إلا سبعة أيام ، ثم خرج بنفسه الكريمة يريد بنى سليم ، واستخلف على المدينة سباع بن عُرْفُطَةَ الغفارى ، وقيل : ابنُ أمِّ مَكْتُوم ، فبلغ ماء^(٢) يقال له الكُنْز ، فأقام عليه ثلاث ليال ثم انصرف ولم يلق أحدا .

غزوة (٣) السَّوِيق

ثم إن أبا سفيان لما انصرف قلَّ بدر آلى أن يغزو / رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج ٧١ و في مائتي راكب حتى أتى التَّوَيْض في طرف المدينة ، فحرق أصواراً^(٤) من النخل ، وقتل رجلا من الأنصار وحليفا له وجدهما في حَرْثٍ لهما ، ثم كرَّ راجعا .

ثم نَفَرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في أثره ، واستعمل على المدينة أبا لُبَابَةَ ابن عبد المنذر . وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قَرْقَرَةَ الكُنْز . وفاته أبو سفيان والمشركون ،

== في هذه القصة نكتة ، وذلك أن عبارة هذا كان من قريش يضاهي به النبي صلى الله عليه وسلم في جمال صورته وقبول على وجهه حتى قالوا لأبي طالب : خذ عبارة هذا عوضا من محمد ، فقال : والله لا أمدل بمحمد أحدا . فكان الله عز وجل أخذ عبارة وأخذ قريشا فيه حتى ساءت عاقبته ، وانتقل من جمال البشر الى بشاعة الوحش وصار الشيطان أشبه به من الانسان . يقال انه صار يغطى وجهه شعر حاجبيه ، وطالت اظفاره طولا فاحشا ، وساءت حاله ، ونفر من الأدميين ونفروا منه ، وناهيك بأنسان يرى الانسان فيموت . وطلبت قريش أن تؤلف عليه الناس عنادا به لرسول الله صلى الله عليه وسلم فابتلاه الله بهذه الفرقة وبهذه الوحشة ، وقبضه عليها ، والأمر بيد الله ، ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين . والحمد لله رب العالمين .

(١) انظر في غزوة بنى سليم ابن هشام ٤٦/٣ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٢٤ والطبري ٤٨٢/٢ وابن حزم ص ١٥٢ وابن سيد الناس ٢٩٤/١ وابن كنجور ٣٤٤/٣ والسيرة الحلبيية ٢٧٠/٢ .

(٢) في ابن هشام : فبلغ ماء من مياههم .

(٣) انظر في غزوة السويق ابن هشام ٤٧/٣ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٢٠ والواقدي ص ١٨٢ والطبري ٤٨٣/٢ واتساب الاشراف ١٤٧/١ وابن حزم ص ١٥٢ وابن سيد الناس ٣٤٤/١ وابن كثير ٣٤٤/٣ والنويري ٧٠/١٧ والسيرة الحلبيية ٢٧٧/٢

(٤) اصوار : جمع صور وهو صفار النخل المجتمعة

وقد طرحوا سَويقا^(١) كثيرا من أزوادهم ، يتخففون بذلك ، فأخذله المسلمون . فسميت غزوة السَويق . وكان ذلك في السنة الثانية من الهجرة بعد بدر بشهرين^(٢) . وأيام .
قال المصنف رضى الله عنه :

ولمهر ، رضى الله عنه ، حديث حسن في غزوة قرقرة الكدر^(٣) ، يقال إن عمران بن سودة قال له وهو خليفة : إن رعيته تشكو منك حُنْفَ السَّيَاقِ وقهر الرعية ، فدَقَرَ على الدَّرَّةِ وجعل يمسح سيورها ، ثم قال : قد كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قرقرة الكدر ، فكنت أرتع فأشبع وأسقى فأروى ، وأكثر الزجر ، وأقل الضرب ، وأرد المتنود ، وأزجر العروض ، وأيمم اللغوت ، وأيمم بالمعا ، وأضرب باليد ، ولولا ذلك لأعلنت أى تركت ، فضيئت .
٧١ ظ / يذكر حسن سياسته حينئذ . والعنود : الحائد . والعروض : المستصعب من الرجال والنواب .
والقرقرة : الأرض الواسعة المساء . والكدر : طيور تُجر كُتْها القطا .

غزوة^(٤) ذى أَمَر

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بقية ذى الحجة ، ثم غزا نجدا يريد غطفان ، واستعمل على المدينة عثمان بن عفان ، فأقام صلى الله عليه وسلم بنجد صفرا كله ، ثم انصرف ، ولم يلق حربا .

(١) السويق : مطحون الحنطة أو الشعير .

(٢) كانت هذه الغزوة لخمس خلون من ذى الحجة في السنة الثانية للهجرة .

(٣) لم يفرد ابن عبد البر لهذه الغزوة كلاما تباعا في ذلك ابن هشام وكأنه يجعلها نفس غزوة السويق التي بلغ فيها الرسول قرقرة الكدر ، وكثير من أصحاب السير يجعلها غزوتين ، أما غزوة السويق ففي ذى الحجة كما سلف ، وأما غزوة قرقرة الكدر ففي نصف المحرم على رأس ثلاثة وعشرين شهرا من الهجرة . وقرقرة الكدر : على بعد ثمانية يرد من المدينة ، وربما سميت غزوة بنى سليم باسمها كما صنع ابن هشام إذ سماها غزوة الكدر .

(٤) انظر في غزوة ذى أمر ابن هشام ٩/٣ والواقدي ١٩٢ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٢٤ والطبري ٤٨٧/٢ وابن حزم ص ١٥٣ وابن سيد الناس ١/٢٠٣ وابن كثير ٢/٤ والنويزي ١٧/٧٧ والسيرة الحلبية ٢٧٩/٢ . وقال ابن سعد : ذوامر : موضع بناحية النخيل . وتسمى في بعض كتب السير : غزوة غطفان . وقيل : كانت في المحرم . وقيل : بل في ربيع الأول . ويظهر أن الرسول خرج في أواخر المحرم وعاد في أوائل ربيع الأول . وكان سببها أن الرسول علم أن بعض عشائر غطفان تجمعت لغزو المدينة .

غزوة (١) بُحْرَان

فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ رِبْعًا الْأَوَّلَ ، ثُمَّ غَزَا يَرِيدَ قَرِيْشًا ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنَ أُمِّ مَكْنُومٍ ، فَبَلَغَ بُحْرَانَ ، مَعْلَنًا بِالْحِجَازِ ، وَلَمْ يَلْقَ حَرْبًا . فَأَقَامَ هُنَاكَ رِبْعِيًّا الْآخَرَ وَجَمَادَى الْأَوَّلَى مِنَ السَّنَةِ الثَّالِثَةِ . ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمَدِينَةِ .

غزوة (٢) بَنِي قَيْنَقَاع

١ / وَنَقَضَ بَنُو قَيْنَقَاعٍ مِنَ الْيَهُودِ عَقْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ ٧٢ و صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَاصَرَهُمْ حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ . فَشَقَعَ فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنِي سَلُولٍ ، وَرَغَبَ فِي حَقْنِ دِمَائِهِمْ ، وَأَلْعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَتَعَلَّقَ بِهِ حَتَّى أَدْخَلَ يَدَهُ فِي جَنْبِ رِزْغِهِ ، فَقَالَ : أُرْسِلْنِي ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أُرْسِلُكَ حَتَّى تَحْسِنَ إِلَيَّ فِي مَوَالِي : أَرْبَعُمِائَةٍ حَاسِرٍ (٣) وَثَلَاثُمِائَةٍ دَارِعٍ تَرِيدُ أَنْ تَحْصِدَهُمْ فِي غُلَاةٍ وَاحِدَةٍ . فَشَقَّقَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ وَحَقَّنَ دِمَاءَهُمْ . وَهُمْ قَوْمُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ . وَكَانَ حَصَارُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ [أَبَا لُبَابَةَ] بِشِيرَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ .

(١) انظر في غزوة بحران ابن هشام ٥٠/٣ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٢٤ والواقدي ص ١٩٥ والطبري ٤٨٧/٢ وابن حزم ص ١٥٣ وابن سيد الناس ٣٠٤/١ وابن كثير ٣/٤ والنويزي ٧٩/١٧ والسيرة الحلبية ٢٨٠/٢ . وبحران : موضع لبنى سليم من ناحية الفرع بفتححتين وهي قرية من قرى المدينة ، وكان الرسول بلغه أن بنى سليم تجمعوا للأغارة على يثرب فرأى أن يالجهم ، ويقول ابن سعد أنه خرج إليهم ليست يخلون من جمادى الأولى في السنة الثالثة للهجرة .

(٢) انظر في غزوة بني قينقاع ابن هشام ٥٠/٣ والواقدي ١٧٧ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ١٩ والطبري ٤٧٩/٢ وابن حزم ص ١٥٤ وابن سيد الناس ٢٩٤/١ وابن كثير ٢/٤ والنويزي ٦٧/١٧ والسيرة الحلبية ٢٧٢/٢ . وكانت هذه الغزوة يوم السبت لنصف شوال من السنة الثانية للهجرة فكان ينبغي تقديمها على جميع الغزوات السابقة ما عدا غزوة بنى سليم الأولى . وكان بنو قينقاع أول من نقض العهد من اليهود فحاربهم الرسول وحاصره حصارا شديدا لمدة خمسة عشر يوما حتى نزلوا على حكمه وهو أن له أموالهم وعليهم الجلاء عن المدينة ، فجلوا عنها ولحقوا بالدرعات مخلفين بحصنهم سلاحا وآلة كثيرة . ولم يكن لهم زرع ولا نخل واتمما كانوا تجارا وصاغة .

(٣) الحاصر ضد الدارع أى لأيس الدرع .

ذكر ابن إسحاق عن عاصم بن عمر وحيد الله بن أبي بكر :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وادعته اليهود وكتب عنه وعنهم كتابا ، وألحق كل قوم بحلفائهم ^(١) ، وشرط عليهم فيما شرط . أن لا يظاهروا عليه أحدا . فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر أتاه بنو قَيْنُقَاع ، فقالوا له : يا محمد لا يغرك من نفسك أن نزلت من قومك ما نزلت ، فإنه لا علم لهم بالحرب ، أما والله لو حاربتنا لعلمت أن حربنا ليس كحربهم وأنا لنحن الناس ^(٥) .

قال ابن إسحاق : وكان أول من نقض العهد بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطر من يهود بنو قَيْنُقَاع . فسار إليهم رسول الله وحاصره في حصونهم ، وقذف الله في قلوبهم الرعب ، فنزلوا على حكمه صلى الله عليه وسلم .

البعث ^(٢) إلى كعب بن الأشرف

ولما اتصل بكعب بن الأشرف - وهو رجل من نُهْهان من طيء وأمه من بني النضير - قتل سنانيد قريش ببدر قال : بَطْنُ الْأَرْضِ خَيْرٌ مِنْ ظَهْرِهَا ، ونهض إلى مكة ، فجعل يَرْتِي قَتْلِي قريش ، ويحرض على قتال ^(٣) النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان شاعرا . ثم انصرف إلى موضعه ^(٤) فلم يزل يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدعو إلى خلافه ويسب المسلمين حتى آذاهم .

(١) كان بنو قَيْنُقَاع حلفاء للخزرج

قلت : وفيهم نزل قوله تعالى : (قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد)

وعقب الآية التي استشهد بها المعلق : (قد كان لكم آية في فتنتين اتقنا فتنة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأى العين والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لأولي الأبصار)

(٢) انظر في هذا البعث ابن هشام ٥٤/٣ والواقدي ص ١٨٤ وصحيح مسلم بشرح النووي ١٦١/١٢ وابن سعد ج ٢ ص ٢١ والمحرر لابن حبيب ص ٢٨٢ والطبري ٤٨٧/٧ وسنن أبي داود (طبعة القاهرة) ٢٧٧/١ وابن حزم ص ١٥٤ وابن سيد الناس ٢٩٨/١ وابن كثير ٥/٤ والنويزي ٧٢/١٧ . وكان هذا البعث لأربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول مفتتح السنة الثالثة للهجرة .

(٣) وأيضا فإنه يشبه بنسب المسلمين قصدا ليلاء أزواجهن .

(٤) إلى موضعه : أي من المدينة .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لى يابن الأشرف فإنه يؤذى الله ورسوله والمؤمنين ؟ فقال له محمد بن مسلمة : أنا له يا رسول الله ، أنا أقتله إن شاء الله ، قال : فافعل إن قدرت على ذلك . فمكث محمد بن مسلمة أياما مشغول النفس بما / وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه في قتل ابن الأشرف ، وأتى أبا نائلة سلكان^(١) بن سلامة بن وقش وكان أخا كعب بن الأشرف من الرضاعة وعبد بن بشر بن وقش والعارث بن أوس بن معاذ وأبا عيسى^(٢) ابن جبر ، فأعلمهم بما وعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل ابن الأشرف ، فأجابوه إلى ذلك ، وقالوا : كلنا - يا رسول الله - نقتله . ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا رسول الله إنه لا بد لنا أن نقول^(٣) ، فقال : قولوا ما يدا لكم فأتتم في حل^(٤) .

ثم قلعوا إلى كعب بن الأشرف أبا نائلة ، فجاءه وتحدث معه ساعة ، وتناشدا الشعر . وكان أبو نائلة يقول الشعر أيضا ، فقال له / أبو نائلة : يا ابن الأشرف إني جئت في حاجة أذكرها لك فآتم علي ، قال : أفعل . قال : إن قدوم هذا الرجل^(٥) علينا بلاء من البلاء ، عادتنا العرب ورمثنا عن قوس واحدة ، وقطعت حنا السبل حتى ضاع الميال وجهدت الأنفس وأصبحنا قد جهدنا . فقال كعب : أنا ابن الأشرف أما والله لقد كنت أهدئك يا ابن سلامة أن أمركم سيصير إلى هذا^(٥) . فقال له سلكان : إني أريد أن تبيعنا طعاما ونرهلك ونوثق

(١) في ابن سيد الناس ٣٠٣/١ أن اسمه سعد .

(٢) في ابن سيد الناس أن اسمه عبد الرحمن .

(٣) أى يقولون في الرسول مالا يمتقدون خدمة له على سبيل جواز ذلك مع الأعداء في الحرب .

✽ قلت : وههنا لطيفة ، وذلك أنهم استأذنه عليه السلام في أن يتالوا منه بالسنتهم استدراجا للعدو فآذن لهم . وقد استقر أن النيل من عرشه عليه السلام كفر وأن الكفر لا يباح إلا بالكراه لمن قلبه مطمئن بالإيمان ، وأين الإكراه ههنا ؟ والجواب عن ذلك أن كعب بن الأشرف كان يعرض على قتل المسلمين ، وكان في قتله صلاح وخلص المسلمين من ذلك ، فكانه أكره الناس على النطق بهذا الكلام ، بتعرضه أيهم للقتل ، فدفعوا عن أنفسهم بالسنتهم مع أن قلوبهم مطمئنة بالإيمان . والحمد لله .

(٤) هذا الرجل : أى الرسول صلى الله عليه وسلم

✽ وانظر كيف اقتصروا معه على المعارض لأن البلاء يكون نعمة ويكون نقمة ، قال الله تعالى : (وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا) . والمسلمون أرادوا بلاء النعمة ، والكافر ظن أنهم أرادوا بلاء النقمة . ولهذا قال بعض العلماء : لا يكون الإكراه مقلدا إلا عند المعارض ، وهو صواب أن شاء الله .

لك ونُحَسِّن في ذلك ، قال : أترهنوني أبنائكم أو نساءكم ، قال : لقد أردت أن تفضحنا ، أنت أجمل^(١) العرب فكيف نرهنك نساءنا . وكيف نرهنك أبنائنا فيعير أحدهم ، فيقال : رهنٌ وسقى^(٢) . ورهن وسقَيْن . إن معنى أصحابها على مثل رأيي ، وقد أردت أن آتيك بهم ، فتبيهم وتحسن في ذلك ونرهنك من الحلقة^(٣) ما فيه وفاء - وأراد أبو نائلة أن لا ينكر السلاح عليهم إذا أتوه - قال : إن في الحلقة لوفاء . فرجع أبو نائلة إلى أصحابه / فاستخبرهم الخبر . وأمرهم أن يأخذوا السلاح ويتأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففعلوا واجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . فمشى بهم إلى بقيع^(٤) القرقند . ثم وجههم ، وقال : انطلقوا على اسم الله ، اللهم أعينهم . ورجع عنهم فنهضوا - وكانت ليلة مقمرة - حتى انتهوا إلى حِصْنِه . فهتف به أبو نائلة - وكان كعب حديث عهد بمرس ، فوثب في ملحفة ، فأخذت امرأته بناحيتهما ، وقالت : إنك امرؤ محارب ، وإن أهل الحرب لا ينزلون في مثل هذه الساعة ! فقال : إنه أبو نائلة لو وجدني نائما ما أيقظني . فقالت : والله إلى لأعرف في صوته الشر^(٥) ، فقال لها كعب : لو دُعِيَ الفتى إلى طعنة أجاب^(٦) . فنزل فتحدث معهم ساعة ، ثم قالوا^(٧) له : يا ابن الأشرف لو رأيت أن نناهي إلى شعب^(٨) المجوز فنتحدث به بقية ليلتنا ، قال : إن شئتم ، فخرجوا يتأشون . ثم إن أبا نائلة مَسَّ قَوْدَ رأسه بيده ثم شَمَّها ، وقال : ما رأيت كالليلة طيبا أعطر ، ثم مشى ساعة وعاد لمثلها ، حتى اطمأنَّ ، ثم مشى ساعة وعاد لمثلها وأخذ بقودَي رأسه ، وقال : اضربوا علو الله ، فضربوه بأسيافهم ، فصاح صيحة منكرا سمعها أهل الحصون ،

و ٧٤

(١) في بعض الروايات : وأنت أشب أهل يثرب واعطهم .

(٢) وسقى : حمل يعير .

(٣) الحلقة : السلاح .

(٤) بقيع القرقند : مقبرة أهل المدينة .

(٥) في حديث البخاري عن جابر بن عبد الله قالت : اسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم

(٦) في الروايات الأخرى : لاجاب .

(٧) في الأصل وابن هشام : قال ، وفي المراجع الأخرى : قالوا .

(٨) شعب المجوز : موضع بظاهر المدينة .

فأوقدوا النيران ، واخلفت سيوفهم فلم تعمل شيئا . قال محمد بن مسلمة : فذكرت وقولا^(١) في سبى حين رأيت أسيافهم لا تُغنى ، فأغلطه - وقد صاح عدو الله صيحة أسمعت كل حصن / ٧٤ ظ حوله ، فوضعت في ثُنَّة^(٢) ثم تحاملت عليه حتى بلغت عاتته ، فوقع عدو الله ميتا . وأصاب الحارث بن أوس يومئذ جرح في رجله أو في رأسه ببعض سيوف أصحابه ، فتأخر ، ونجا أصحابه ، وسلخوا على دور بني أمية بن زيد إلى بني قريظة إلى بُعَاث إلى حَرَّة الثُرَيْص . وانتظروا هنالك صاحبهم حتى وافاهم . فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الليل وهو يصلي ، فتأخروا ، فتفكّل في جرح الحارث بن أوس ، فبرىء . وأطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين على قتل اليهود . وحينئذ أسلم حُوَيْصَة بن مسعود وقد كان أسلم أخوه معبّنة .

غزوة^(٣) أحد

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد قدومه من بُحْران جمادى الآخرة ورجبا وشعبان ورمضان ، فغزته كفار قريش في شوال^(٤) سنة ثلاث ، وقد استمدوا بحلفائهم والأحابيش^(٥) من بني كنانة . وخرجوا بنسائهم ثلاثا يَغْرُوا عنهم . وقصبلوا المدينة ، فنزلوا قرب أحد على جبل على شفير الوادي بقناة مقابل المدينة .

(١) المفعول : سيف قصير ، وحديدة لها حد ماض

(٢) الثنّة : ما دون السرة .

(٣) انظر في غزوة أحد ابن هشام ٦٤/٣ والواقدي ص ١٩٧ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٢٥ وصحيح مسلم بشرح النووي ١٤٧/١٢ وصحيح البخاري ٩٣/٥ والطبري ٤٩٩/٢ وانساب الاشراف ١٤٨/١ وابن حزم ص ١٥٦ وابن سيد الناس ٢/٢ وابن كثير ٩/٤ والنويري ٨١/١٧ والسيرة الحلبية ٢٨٤/٢

(٤) كانت في يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال ، وعند ابن سعد : لسبع ليلال خلون منه ، وقيل : للثمن منه .

(٥) الاحابيش : هم بنو المصطلق وبنو الهون بن خزيمه تحالفوا عند حبشى جبل مكة فسموا احابيش باسمه ، وقيل : سمو احابيش لاجتماعهم من التحبش وهو التجمع .

فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منامه أن فى سيفه ثلثة وأن بقراً له تُلَبِّحُ وأنه أدخل يده فى دِرْعِ حصينة^(١) . فتَلَوَّها أن نفرا من أصحابه يُقَتِّلُونَ وأن رجلا من أهل بيته يصاب وأن الدِرْعَ الحصينة المدينة . فأنشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه أن لا يخرجوا إليهم وأن يتحصنوا بالمدينة / فإن قربوا منها قاتلهم على أفواه الأَرَقَةِ . ووافق رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا الراى عبد الله بن أبيّ بن سلول ، وأبى أكثر الأنصار إلا الخروج إليهم ليكرم الله من شاء منهم بالشهادة . فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عزيمتهم دخل بيته ، فلبس لأَمَتَهُ^(٢) ، وخرج ، وذلك يوم الجمعة ، فصلّى على رجل من بنى النجار مات ذلك اليوم يقال له مالك بن عمرو ، وقيل : بل اسمه محرز بن عامر . وندم قوم من اللين ألَحَرُوا فى الخروج وقالوا : يا رسول الله إن شئت فارجعْ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ينبغي لنبى إذا لَبَسَ لأَمَتَهُ أن يضعها حتى يقاتل .

٧٥ و

فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ألف من أصحابه ، واستعمل ابن أم مكتوم على الصلاة لمن بقى بالمدينة من المسلمين ، فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو أحد انصرف عنه عبد الله بن أبي بن سلول بثلث الناس مغاضبا ، إذ خولف رأيه ، فاتّبعهم عبد الله بن عمرو ابن حرام ، فذكّرهم الله والرجوع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأبوا عليه ، فسبّهم ، ورجع عنهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين ، وذكر له قوم من الأنصار أن يستعينوا بحلفائهم من يهود ، فأبى عليهم . وسَلَكَ على حَرَّةِ بنى حارثة ، وشَقَّ أموالهم^(٣) حتى مَثَى على مالٍ ليرزق بن قَيْظَى وكان ضريّر البصر فقام يحثو^(٤) التراب فى وجوه المسلمين ويقول : إن كنت رسول الله فلا يحلّ لك أن تدخل حائطى^(٥) / وأكثر من القول . فابتدره أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلوه ، فقال عليه

٧٥ ظ

(١) فى بعض الروايات أن الرسول رأى أيضا فى منامه أنه مردف كبشا وتاوله أن حامل لواء المشركين يقتل .

(٢) اللّامة : الدرع أو جميع السلاح .

(٣) أموالهم هنا : ذروعهم .

(٤) يحثو : يرمى

(٥) الحائط : بستان النخيل .

السلام : لا تقتلوه ، فهذا الأعمى أعمى القلب أعمى البصر . وضربه سعد بن زيد أخو بني عبد الأشهل بقوسه فشجّه في رأسه . وتقدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من أحد في غنوة الوادي إلى الجبل ، فجعل ظهره إلى أحد ، ونهى الناس عن القتال حتى يأمرهم . وسرّحت قريش الظهر^(١) والكراع^(٢) في زروع المسلمين بقناة . وتعباً رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال ، وهو في سبعمائة ، وقيل : إن المشركين كانوا في ثلاثة آلاف فيهم ما ثنا فارس . وقيل : كان في المسلمين يومئذ خمسون فارساً^(٣) . وكان رماة المسلمين خمسين رجلاً . وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة عبيد الله بن جُبَيْر أَخا بني عمرو بن عوف وهو أخو خَوَاتِ بن جُبَيْر ، وعبيد الله يومئذ مُعَلَّمٌ بثياب بيض ، فرتبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف الجيش ، وأمره بأن ينضج^(٤) المشركين بالنبل لثلاث يأتوا المسلمين من ورائهم . وظاهر^(٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بين دِرْعَيْنِ ، ودفع اللواء^(٦) إلى مصعب بن عمير أحد بني عبيد الدار . وأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سَمُرَةَ بن جُنْدَب الفزاري ورافع ابن خَلِيد لكل واحد منهما خمس عشرة سنة . وكان رافع رامياً . وردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم يومئذ عبيد الله بن عمر وزيد بن ثابت وأسامة بن زيد والبراء بن عازب وأُسَيْد بن ظُهَيْر وعُرابة بن أوس وزيد بن أرقم وأبا سعيد الخدري^(٧) ، ثم أجازهم كلهم - عليه السلام - يوم الخندق^(٨) ، وقد قيل إن بعض هؤلاء إنما ردّه يوم بدر وأجازه يوم أحد . وإنما ردّه من لم يبلغ خمس عشرة سنة وأجاز مَنْ بلغها . وجعلت قريش على ميمنتهم في الخيل خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم في الخيل عِكْرِمَةُ بن أبي جهل . ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم سَيْفَهُ إلى

(١) الظهر : الأبل . الكراع : الخيل

(٢) قيل : لم يكن مع المسلمين فرس واحد ، وقيل بل كان معهم فرس الرسول وفرس أبي يردة

(٣) بنضج : يرمي

(٤) ظاهر بين درعين : ليس أحدهما فوق الأخرى

(٥) ويقال : دفعه إلى علي بن أبي طالب ، وهو لواء المهاجرين ، ويقال : دفع لواء الأوس إلى

أسيد بن خضير ولواء الخزرج إلى الحباب بن المنذر

(٦) وذكر بينهم عمرو بن حزم وسعد بن عتيق . وكانوا جميعاً في سن الرابعة عشرة .

(٧) أي بعد ذلك بعام

أَبِي دُجَانَةَ الْأَنْصَارِي مَيْكَلُ بْنُ خُرْشَةَ السَّاعِدِي وَكَانَ شَجَاعًا يَخْتَالُ فِي الْحَرْبِ . وَكَانَ أَبُو حَامِرُ الْمُرُوفُ بِالرَّاهِبِ - وَسَمَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَاسِقُ وَاسْمُهُ عَبْدُ حَمْرٍو بْنُ صَيْفِيٍّ بْنِ مَالِكِ بْنِ النُّعْمَانِ أَحَدُ بَنِي حُصَيْيْمَةَ وَهُوَ وَالِدُ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي حَامِرٍ خُسَيْلِ الْمَلَايِكَةِ - قَدْ (١) تَرَهَّبَ وَتَنَسَّكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامَ غَلَبَ عَلَيْهِ الشَّقَاءُ ، فَفَرَّ عَنِ الْمَدِينَةِ إِذْ نَزَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَبَايِدًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِغْضًا فِيهِ وَخَرَجَ إِلَى مَكَّةَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ فُتَيَّانٍ (٢) الْأَوْسَ ، وَشَهِدَ يَوْمَ أَحَدٍ مَعَ الْكُفَّارِ ، وَوَعَدَ قُرَيْشًا بِالنَّحْرَافِ (٣) قَوْمَهُ لِأَيْهِ ، فَكَانَ أَوَّلُ / مَنْ خَرَجَ لِلِقَاءِ الْمُسْلِمِينَ فِي حُبْدَانَ (٤) أَهْلِ مَكَّةَ وَالْأَحَابِيْشِ . فَلَمَّا نَادَى قَوْمَهُ وَعَرَّفَهُمْ بِنَفْسِهِ قَالُوا : لَا أَنْعَمُ اللَّهُ بِكَ عَيْنَا يَا قَاسِقُ ، فَقَالَ : لَقَدْ أَصَابَ قَوْمِي بَعْدِي شَرٌّ ، ثُمَّ قَاتَلَ الْمُسْلِمِينَ قِتَالًا شَدِيدًا .

وَكَانَ شِعَارُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أَحَدٍ : أَوَيْتُ . وَأَبْنَى يَوْمئِذٍ عَلَى وَحْمَزَةٍ وَأَبُو دُجَانَةَ وَطَلْحَةُ (٥) بِلَاءٌ حَسَنًا ، وَأَبْنَى أَنَسُ (٦) بْنُ النَّضْرِ يَوْمئِذٍ بِلَاءٌ حَسَنًا وَكَذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَبْلَوُا وَأَصَابِيْوَا يَوْمئِذٍ مَقْبَلِينَ خَيْرٍ مَدْبُرِينَ . وَقَاتَلَ النَّاسُ قِتَالًا شَدِيدًا بِبِصَائِرٍ ثَابِتَةٍ ، فَانْهَزَمَتْ قُرَيْشٌ ، وَاسْتَمَرَّتِ الْهَزِيمَةُ عَلَيْهِمْ . فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الرَّمَاةُ قَالُوا : قَدْ هُزِمَ أَعْدَاءُ اللَّهِ فَمَا لَقَعُونَا هَهْنَا مَعْنَى . فَلَذَكَّرَهُمْ أَمِيرُهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِيَّاهُمْ بِأَنْ لَا يَزُولُوا (٧) . فَقَالُوا : قَدْ انْهَزَمُوا وَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى قَوْلِهِ ، وَقَامُوا . ثُمَّ كَرَّ الْمُشْرِكُونَ وَوَلَّى الْمُسْلِمُونَ وَثَبَتَ مِنْ أَكْرَمِهِمُ اللَّهُ مِنْهُمْ بِالشَّهَادَةِ . وَوُحِّلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فِقَاتَلَ دُونَهُ مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ حَتَّى قُتِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَجُرِحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي

- (١) فِي الْأَصْلِ : وَكَانَ أَبُوهُ أَبُو حَامِرٍ قَدْ تَرَهَّبَ . وَحَدَّثَنَا الْجُزْءُ الْأَوَّلُ لِأَطْرَادِ السِّيَاقِ . وَقد نقله ابن حزم عن ابن عبد البر دون نظر إلى السِّيَاقِ . انظر ص ١٥٩ .
- (٢) هَكَذَا فِي ابْنِ حَزْمٍ وَفِي الْأَصْلِ : مِنْ الْأَوْسِ فُتَيَّانِ .
- (٣) لِأَنَّهُ كَانَ سَيِّدًا فِيهِمْ .
- (٤) عُبْدَانُ : مَبِيدٌ .
- (٥) هُوَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ .
- (٦) هَكَذَا فِي الْمَوَاقِدِ الْمُخْتَلَفَةِ وَالْإِسْتِيفَاءِ ص ٣٣ وَفِي الْأَصْلِ : النَّضْرُ بْنُ أَنَسٍ . وَيُظْهَرُ أَنَّهُ سَهْمُونَ بْنُ عُبَيْدِ الْبَرِّ نَفْسُهُ ، وَسَيَذْكُرُ هَذَا قَلِيلٌ اسْمَهُ صَحِيحًا .
- (٧) يَزُولُ : يَتْرُكُ مَكَانَهُ .

وجبه وكُثِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ^(١) اليخى السُّفلى بحجر ومُشِمت البيضة^(٢) [على] رأسه صَلَّى الله عليه وسلم وجزاه عن أمته ودينه بأفضل ما جَزَى به نبياً من أنبيائه من صَبْرِهِ . وكان الذى تَوَلَّى ذلك من النّبي عليه السلام عمرو بن قَمِيْثَةَ اللَّيْثِيّ وعَتْبَةَ / بن أبى وقاص . وقد قيل إنّ عبد الله ابن شهاب جد^(٣) الفقيه محمد بن مسلم بن شهاب هو الذى شَجَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جبهته^(٤) . وأكَبَّت الحجارة على رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٥) حتى سقط . فى حفرة كان أبو عامر الراهب قد حفرها مكيدة للمسلمين ، فخرَّ عليه السلام على جنبه ، فأخذ على يده ، واحتضنه طلحة حتى قام . ومَضَّ مالك بن سنان - والد أبى سعيد الخُدْرِيّ - من جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم الدَّم . ونَثِبَتْ حلقتان من حلق اليفغَر^(٦) فى وجهه صلى الله عليه وسلم ، فانتزعهما أبو عبيدة بن الجراح - وعَضَّ عليهما - بثنيتيه ، فسقطتا ، وكان الهم يزيّنه . وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية - حين قُتِل مصعب بن عمير - على بن أبى طالب .

وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية الأنصار . وشَدَّ حَنْظَلَةُ الغَيْبِل بن أبى عامر على أبى سفيان بن حرب ، فلما تمكن منه حمل شداد بن الأسود الليثي - وهو ابن شعوب - على حنظلة ، فقتله . وكان جُنُبًا فغسلته الملائكة ، أخبر بذلك جبريلُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخبر رسول الله بذلك أصحابه ، وقال : كان حنظلة قد قام من امرأته جُنُبًا فغسلته الملائكة .

وقُتِل صاحب لواء المشركين ، فسقط. لوازمه ، فرفعت عَمْرَةَ بنت علقمة الحارثية للمشركين / فاجتمعوا إليه ، وحملوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكر دونه نفر من الأنصار ، ٧٧ ظ قيل سبعة ، وقيل عشرة ، فقتلوا كلهم ، وكان آخرهم عمارة بن يزيد بن السُّكْن أو زياد بن

(١) الرباعية : السن بين الثنية والثاب .

(٢) البيضة : الخوذة .

(٣) فى بعض الروايات انه هم الفقيه ابن شهاب الزهري . وانظر الاستيعاب ص ٣٩٨ .

(٤) فى ابن هشام : ان عتبة بن أبى وقاص هو الذى رمى رسول الله فكسر رباعيته وان ابن

شهاب شجّه فى جبهته وان ابن قمّة جرح وجنته .

(٥) فى الأصل زيادة : فى جبهته . ولا موضع لها . ولعلها خطأ من الناسخ .

(٦) اليفغَر : زرد او حلق يتقنع به المتسلح .

السَّكَن . وقاتل يومئذ طلحة قتالا شديدا ، وقاتلت أم (١) عاترة الأنصارية ، وهي نُسَيِّبة بنت كعب قتالا شديدا ، وضربت عمرو بن قُيَظَة بالسيف ضربات فوقاه درعان كانتا عليه وضربها عمرو بالسيف فجرحها جرحا عظيما على عاتقها . وترَّس (٢) أبو دجانة بظهره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والنَّبِيلُ يقع فيه وهو لا يتحرك ، وحينئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص : ارمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي . وأُصِيبَتْ يومئذ عَيْن قتادة بن النعمان الظُّفْرِي فَأَتَى رسول الله صلى الله عليه وسلم وَعَيْنُهُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَرَدَّهَا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وغمزها (٣) فكانت أَجْمَل حِينَهُ وَأَصَحَّهَما .

وانتهى أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ ، وهو عم أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، يومئذ إلى جماعة من الصحابة قد أَلْقَوْا (٤) بِلْيَدِيهِمْ ، فقال [لَهُمْ] : مَا يُجْلِسُكُمْ ؟ قالوا : قُتِلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لَهُمْ : مَا تَصْنَعُونَ بِالْحَيَاةِ بَعْدَهُ ؟ قوموا فموتوا على مَا مَاتَ عَلَيْهِ رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم استقبل الناس ، ولقي سعد بن معاذ فقال لَهُ : يَا سَعْدُ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ مِنْ قِبَلِ أَحَدٍ ، فقاتل حتى قُتِلَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَجِدَّ بِهِ أَزِيدٌ مِنْ سَبْعِينَ جُرْحًا مِنْ بَيْنِ ضَرْبَةِ وَطْئَةٍ / وَرُمِيَةٍ فَمَا عَرَفْتُهُ إِلَّا أَخْتَهُ بَيْنَانَهُ ، مَبْرُتَهُ . وَجُرِحَ يومئذ عبد الرحمن بن عَوْفٍ نحو عشرين جراحة بعضها في رجله ، فخرج منها - رحمه الله - إلى أَن مَاتَ .

وَأَوَّلُ مَنْ مَيَّزَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الجَوْلَةِ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الشَّاعِرُ ، فنادى بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ أَبْشِرُوا ، هَذَا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فَأَشَارَ إِلَيْهِ رسول الله صلى الله عليه وسلم أَنَّ أَتَيْتُمْ (٥) . فلما عرفه المسلمون مالوا إليه وصاروا حوله ونهضوا معه نحو الشَّعْبِ ، فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعمر وعلي وطلحة والزبير والحارث بن الصَّمَّةُ الْأَنْصَارِيُّ وجماعة من الْأَنْصَارِ . فلما أُمْنِئِدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشَّعْبِ أَدْرَكَهُ أَبِي بْنُ خُلْفٍ الْجَمْعِيُّ ،

(١) من بنى التجار وهي أم حبيب وعبد الله ابني زيد بن عاصم شهدت أحدا مع زوجها وابنيها ، كما شهدت بيعة الرضوان وأبلى في حرب اليمامة لمهد الصديق .

(٢) ترس بظهره : أى اتخذهُ ترمسا وقاية للرسول .

(٣) في الاستيعاب : وغمزها براحته .

(٤) كتابة عن أنصارهم عن الحرب .

(٥) في بعض المصادر : أصبت .

فتنازل صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة ، ثم طعنه بها في عنقه ، فكرأبى منهزماً ، فقال له المشركون : والله ما بك من بأس ، فقال : والله لو بزق (١) حلى لقتلتى ، أليس قد قال : بل أنا أقتله . وكان قد أوعد رسول الله صلى الله عليه وسلم القتل بمكة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل أنا أقتلك . فمات عدو الله من ضربة رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرجعه إلى مكة بموضع يقال له : سرف (٢) .

وملاً على حرقته (٣) من ماء المهراس (٤) وآتى به رسول الله ليشربه ، فوجد فيه رائحة ، فعافه وغسل به من الدم وجهه ، ونهض / إلى صخرة من الجبل ليلوها ، وكان عليه درعان وكان قد يدن (٥) ، فلم يقدر [أن] يعلوها ، فجلس له طلحة ، وصيد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهره ، ثم استقل به طلحة حتى استوى على الصخرة . وحانت الصلاة ، فصل جالسا والمسلمون وراءه قعوداً .

روى سفيان الثوري ومعر بن كراع عن سعد بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جده ، عن سعد ابن أبي وقاص ، قال : رأيت عن عيين النبي صلى الله عليه وسلم وعن شماله رجلين عليهما ثياب بيض يوم أحد لم أرهما قبل ولا بعد .

وانهزم قوم من المسلمين يومئذ ، منهم عثمان بن عفان ، فعفا الله عنهم ونزل فيهم : (إن الذين تولوا منكم يوم النقي الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم - الآية) وكان الحسيتل بن جابر التميمي - وهو اليان والد حليفة بن اليان سوثابت بن وقش شيخين كبيرين قد جملا في الأظام (٦) مع النساء والصبيان ، فقال أحدهما لصاحبه : ما بقى من أعمارنا (٧) ١٩

(١) في بعض المصادر : بصق .

(٢) سرف : موضع على ستة أميال من مكة .

(٣) الدرق : الترس من جلد .

(٤) المهراس : اسم ماء بأقصى شعب أحد .

(٥) يدن : أسن وضعف .

(٦) الأظام : الحصون .

(٧) في بعض المصادر : ما بقى من أعمارنا ظم حمار . والظم : ما بين الورددين ، والحمار : أقصر الدواب فلما أى ما بقى من أعمارنا الا القليل .

فلو أخلنا سيوفنا ولحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا الشهادة . وقبل ذلك ،
فدخلنا في جملة المسلمين . فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون ، وأما الحُسَيْلُ فظنه المسلمون من
المشركين فقتلوه خطأ ، وقيل إن الذي قتله عتبة بن مسعود . وكان حذيفة يصيح والمسلمون
قد علوا آياه : أَيْ أَيْ ! ثُمَّ تَصَلَّقُ بِيَدَيْهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ .

وكان مُخَيَّرِيقُ أَحَدِ بَنِي ثَعْلَبَةَ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ دَعَا الْيَهُودَ / إِلَى نَصْرِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لَهُمْ : وَاللَّهِ إِنَّا لَنَكْمُلُنَّ أَنْ نَصْرَ مُحَمَّدٍ عَلَيْكُمْ حَقٌّ ، فَقَالُوا لَهُ : إِنَّ الْيَوْمَ
السَّبْتَ ، فَقَالَ : لَا سَبْتَ لَكُمْ . وَأَخَذَ سِلَاحَهُ ، وَلَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَاتَلَ
مَعَهُ حَتَّى قُتِلَ ، وَأَوْصَى : أَنْ مَالَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَيُقَالُ إِنَّ بَعْضَ صِدَقَاتِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ مِنْ مَالِ مُخَيَّرِيقٍ .

وكان الحارث بن سُويْدٍ بِنِ الصَّامِتِ مُنَافِقًا لَمْ يَنْصَرَفْ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فِي حِينِ انْصِرَافِهِ
عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَمَاعَتِهِ عَنْ غَزَاةِ أَحَدَ ، وَنَهَضَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ ، فَلَمَّا اتَّفَقَ الْمُسْلِمُونَ
وَالْمُشْرِكُونَ بِأَحَدٍ عَلَى الْمَجْلَرِ بَيْنَ زِيَادِ الْبَلَوِيِّ وَعَلَى قَيْسِ بْنِ زَيْدٍ أَحَدِ بَنِي ضُبَيْعَةَ ، فَقَتَلَهُمَا وَفَرَّ
إِلَى الْكُفَّارِ - وَكَانَ الْمَجْلَرُ قَدْ قُتِلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ سُويْدُ بِنِ الصَّامِتِ وَالِدُ الْحَارِثِ الْمَذْكُورِ فِي بَعْضِ
حُرُوبِ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ - ثُمَّ لَحِقَ الْحَارِثُ بِنِ سُوَيْدٍ - مَعَ الْكُفَّارِ بِمَكَّةَ ، فَأَقَامَ هُنَاكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ،
ثُمَّ حِينَهُ ^(١) اللَّهُ فَانْصَرَفَ إِلَى الْمَدِينَةِ إِلَى قَوْمِهِ . وَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَبَرَ مِنَ السَّمَاءِ ،
نَزَلَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَاتَّخَبَرَهُ أَنَّ الْحَارِثَ بِنِ سُوَيْدٍ قَدْ قَدِمَ فَانْهَضَ إِلَيْهِ ، وَاقْتَضَى مِنْهُ أَنْ
يَقْتُلَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا يَوْمَ أَحَدَ . فَانْهَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى قُبَاءَ فِي وَقْتٍ لَمْ يَكُنْ
يَأْتِيهِمْ فِيهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْأَنْصَارُ أَهْلُ قُبَاءَ فِي جَمَاعَتِهِمْ وَفِي جَمَلَتِهِمُ الْحَارِثُ بِنِ سُوَيْدٍ وَعَلَيْهِ ثَوْبُ
مُورَسٍ ^(٢) . فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُوَيْمَ بْنَ سَاعِدَةَ ، فَضَرَبَ عَنْقَهُ / وَقَالَ
الْحَارِثُ : لَيْمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : بِقَتْلِكَ الْمَجْلَرِ بَيْنَ زِيَادٍ وَقَيْسِ بْنِ زَيْدٍ . فَمَا رَاجِعُهُ
بِكَلِمَةٍ وَقَعْتُهُ عُوَيْمَ ، فَضَرَبَ عَنْقَهُ . ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَنْزَلْ عَنْهُمْ .

وكان عمرو بن ثابت بن وقش من بني عبد الأشهل يُعَرَّفُ بِالْأَصْبَرِ يَلْبِئُ الْإِسْلَامَ . فَلَمَّا

(١) حِينُهُ : كَتَبَ عَلَيْهِ الْحَيْنُ وَهُوَ الْهَلَاكُ وَالْمَوْتُ .

(٢) مُورَسٌ : مُصْبُوغٌ بِالْوَرَسِ وَهُوَ نِسْبَاتُ أَصْفَرٍ .

كان يوم أحد قذف الله الإسلام في قلبه للذي أراد من السعادة به . فأسلم وأخذ سيفه ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وقاتل حتى أثبت^(١) بالجراح ولم يعلم أحد بأمره . ولما انجلت الحرب طاف بنو عبد الأشهل في القتل يلتمسون قتلاهم ، فوجدوا الأصيرم وبه رمق لطيف ، فقالوا : والله إن هذا الأصيرم ما جاء به ؟ لقد تركناه وإنه لمنكر لهذا الأمر . ثم سألوه : يا عمرو ما الذي جاء بك إلى هذا المشهد ؟ أحذب على قومك أم رغبة في الإسلام ؟ فقال : بل رغبة في الإسلام ، آمنت بالله ورسوله ، ثم قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحتى^(٢) أصابني ما ترون . فمات من وقته ، فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : هو من أهل الجنة . ولم يصل صلاة قط .

وكان في بني ظفر رجل لا يُدرى ممن هو يقال له قُزَمان^(٣) أبلى يوم أحد بلا شديدا ، وقتل يومئذ سبعة من وجوه المشركين ، وأثبت جراحا ، فأنشبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمره ، فقال : هو من أهل النار . وقيل لقزمان : أنشبر بالجنة ، فقال : بماذا ؟ وما قاتلت إلا عن أصحاب قومي . ثم لما اشتد عليه ألم الجراح أخرج سهما من كنانته ، فقطع به بعض عروقه ، فجرى دمه حتى مات . ومثل يقتل المسلمين . وأخذ الناس ينقلون قتلاهم بعد انصراف قريش ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُدفنوا في مضاجعهم بمآلهم وثيابهم لا يُغسلون .

ذكر من استشهد^(٤) من المهاجرين يوم أحد

حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عن حمزة ، قتله وحشي بن حرب مولى طيعة بن عدي بن نوفل وقيل : مولى جبير بن مطعم بن عدي ، وأعتقه مولاة لقتله حمزة ،

(١) أثبت بالجراح : عرف بين الجرحى .

(٢) زيادة من ابن حزم للسياق . وكان هذيتابع ابن عبد البر . وواضح سقوطها من الأصل

(٣) في ابن سيد الناس ٢٧/٢ : ذكره ابن سعد فقال : قزمان بن الحارث من بني عبس حليف لبني ظفر .

(٤) انظر في شهداء أحد من المهاجرين والانصار ابن هشام ١٢٩/٣ والواقدي ٢٩١ وابن سعد ج ٢ ص ٢٩ وابن حزم ص ١٦٦ وابن سيد الناس ٢٧/٢ وابن كثير ٤٦/٤ والتويري ١٠٤/١٧

وكان وحشي حيثما يرمى بالحربة رمى الحبيشة ثم أسلم ، وقتل بتلك الحربة مُسَيِّمَةَ الكَذَّاب يوم اليمامة .
وعبد الله بن جحش بن رثاب الأسدي حليف بنى عبد شمس وهو ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم دُفِنَ مع حمزة في قبر واحد . وقد ذكرنا خبره عند ذكره في [كتاب] الصحابة^(١) .
ويعرف بالمجدع في الله لأنه تمتى ذلك قبل الدخول في القتال يوم أحد فقتل وجُدع أنفه وأذنه وجُعلا في خيط . ومصعب بن عمير^(٢) قتله ابن قَمِيْثَةَ اللَّيْثي . وشامس^(٣) بن عثمان واسمه عثمان ابن عثمان^(٤) . وشامس لقب أربعة من المهاجرين .

تسمية من قُتِلَ^(٥) من الأنصار يوم أحد

استشهد يومئذ من الأوس ثم من بنى عبد الأشهل : عمرو بن معاذ أخو سعد بن معاذ ،
والحارث بن أوس بن معاذ ابن أخي سعد بن معاذ ، والحارث بن أنس بن رافع ، وعمار بن /
زياد بن السُّكْنِ^(٦) ، وسلمة ، وعمر بن ابنا ثابت بن وقش ، وأبوها ثابت بن وقش ، وأخوه
رفاعة بن وقش ، وصَيْثِيَّ بن قَيْظِي ، ونَجَّاب^(٧) بن قَيْظِي ، وعَبَاد بن سهل ، واليَمَان بن
جابر والد حنيفة بن اليان واسمه حُسَيْل حليف لهم من عَس ، وعبيد بن الثَّيْنان ، وحبيب^(٨)

ظ ٨٠

(١) راجع الاستيعاب ص ٣٥٢ حيث روى انه دما وبه ان يلقى مشركا فيقتله المشرك ويجدع انفه
واذنه في سبيل الله ورسوله .

(٢) عبادي : من بنى عبد الدار .

(٣) من بنى مخزوم .

(٤) قال ابن سيد الناس ٢٧/٢ زاد ابن عقبة في شهداء المهاجرين سعدا مولى حاطب الأسدي
وزاد ابن سعد عبد الله وعبد الرحمن ابني الهيب الليني وهب بن قابوس المزني وابن اخيه الحارث
ابن عقبة وملكا ونعمان ابني خلف بن عوف ، وزاد ابو عمر في الاستيعاب يقف بن عمرو الاسلمي
حليف بنى عبد شمس .

(٥) هكذا في الأصل وكان ينبغي ان يقال : من استشهد .

(٦) في ابن هشام : السكْن بفتح الكاف وتسكينها .

(٧) هكذا في الأصل وفي ابن هشام : حباب ، وترجم ابن عبد البر في الاستيعاب له باسم حباب
وخباب جميعا .

(٨) هكذا في الأصل والاستيعاب ص ١٢٥ وقال هناك انه من بنى بياضة من الأنصار ، وفي
ابن هشام : حبيب بن يزيد ، وفي ابن سيده الناس : انه من بنى بياضة وكان حليفا لبني عبد
الأشهل . وقد زاد ابن سيد الناس رجلا آخرين من بنى عبد الأشهل وغيرهم من كتب الطبقات

ابن زيد ، وإلياس بن أوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعم بن زهراء بن جُشم بن عبد الأشهل .

ومن بنى ظفر : زيد^(١) بن حاطب بن أمية بن رافع .

ومن بنى عمرو بن عوف ثم من بنى ضبيعة بن زيد : أبو سفيان بن الحارث بن قيس بن يزيد^(٢) ، وحنظلة^(٣) الفسيل بن أبي عامر الراهب بن صيفي بن النعمان .

ومن بنى عبيد بن زيد : أنيس بن قتادة .

ومن بنى ثعلبة [بن] عمرو بن عوف : أبو حبة^(٤) بن عمرو بن ثابت وهو أخو سعد بن خثيمة لأمه ، وعبد الله بن جبير بن النعمان أمير الرماة .

ومن بنى السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس : خثيمة والد سعد بن خثيمة . ومن خلفائهم من بنى العجلان : عبد الله بن سلمة .

ومن بنى معاوية بن مالك : سُبَيْع^(٥) بن حاطب بن الحارث ، ومالك بن أوس^(٦) حليف

لهم .

ومن بنى خَطْمَة واسم خطمة عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس : عمير^(٧) بن عدي ولم

يكن / يومثد في بنى خطمة مسلم غيره في قول بعضهم . وقد قيل إن الحارث بن عدي بن خَرْشَة بن أمية بن عامر بن خطمة ممن استشهد يومثد .

(١) وقيل : يزيد .

(٢) في ابن هشام ومصادر أخرى : زيد .

(٣) ورد نسب حنظلة في الأصل هكذا : حنظلة الفسيل بن أبي عامر الراهب بن صيفي ابن النعمان ابن قيس بن زيد بن ضبيعة . والشرط الأخير من النسب خطأ ، إنما هو النعمان بن مالك ابن ضبيعة بن زيد - انظر الاستيعاب ص ١٠٦ وقارن بإبن هشام ١٣٠/٣ ويظهر أن هذا الاضطراب من ابن عبد البر نفسه لأن ابن حزم تابعه فيه فاضطرب الاسم عنده . انظر ص ١٦٩ .

(٤) ويقال فيه : أبو حنة بالنون وأبو حية بالياء .

(٥) وقيل فيه : سويقي .

(٦) هكذا في الأصل ، وفي الاستيعاب وابن هشام وابن سيد الناس : مالك بن نميلة وهي أمه وهو مالك بن ثابت .

(٧) لم يذكره سوى ابن عبد البر وكان ضريراً ، وقد ترجم له الاستيعاب ولم يذكر أنه استشهد بأحد مع نصه على كل من استشهدوا بها ، وقد روى عن الواقدي أنه لم يشهد أحداً ولا الخندق .

واستشهد يوم أحد من الخزرج ثم من بنى النجار : عمرو بن قيس بن زيد بن سواد ، وإبنة قيس بن عمرو ، وثابت بن عمرو بن زيد ، وعامر بن مخذل ، وأبو هبيرة بن الحارث بن علقمة ، وعمرو بن مطرف ، وإياس بن عدى ، وأوس^(١) بن ثابت أخو حسان بن ثابت وهو والد شداد ابن أوس ، وأنس بن النضر بن ضمضم عم أنس بن مالك ، وقيس بن مخذل من بنى مازن بن النجار ، وكيسان عبد لهم .

ومن بنى الحارث^(٢) بن الخزرج : خارجة بن زيد بن أبي زهير ، وسعد بن الربيع بن عمرو ابن أبي زهير ودُفنا في قبر واحد ، وأوس بن الأرقم بن زيد بن قيس أخو زيد بن أرقم .

ومن بنى الأجر وهم بنو خثلة : مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري ، وسعيد^(٣) بن سويد بن قيس بن عامر ، وعتبة بن ربيع^(٤) بن رافع .

ومن بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج : ثعلبة بن سعد بن مالك ، وثقف^(٥) بن فروة بن البدن ، وعبد الله بن عمرو بن وهب بن ثعلبة ، وشمرة حليف لهم من جهينة .

ومن بنى عوف بن الخزرج ثم من بنى سالم : عمرو^(٦) بن إياس ، ونوفل^(٧) بن عبد الله ، وعبادة بن الخشاش ، والعباس / بن عبادة بن نضلة ، والنعمان بن مالك بن ثعلبة ، والمجلر بن ذياب البلوي حليف لهم . ودُفن النعمان والمجلر وعبادة في قبر واحد .

ومن بنى سواد^(٨) بن مالك : مالك^(٩) بن إياس .

ومن بنى سلمية : عبد الله بن عمرو بن حرام اصطيح الخمر ذلك اليوم ثم قتل آخر النهار

٨١ ظ

(١) في ابن سيد الناس : زعم الواقدي أنه بقي إلى خلافة عثمان

(٢) في ابن هشام قبلهم : ومن بنى دينار بن النجار : سليم بن الحارث ونعمان بن عبد عمرو ، وجلان . وقد اغفلهما ابن حزم متابعا في ذلك ابن عبد البر

(٣) في بعض المصادر : سعد . وقد عقد ابن عبد البر في الاستيعاب ترجمتين لهما !

(٤) هكذا في ابن هشام والاستيعاب ، وفي الأصل : وفيه

(٥) بعضهم يفتح قافه ، وعند بعض آخر تنقيف ، ويقال في البدن : البدى

(٦) لم يذكره ابن اسحق . انظر الاستيعاب ص ٤٤٢

(٧) في بعض المصادر : نوفل بن ثعلبة بن عبد الله

(٨) لم يذكره ابن هشام

شهيدا ثم نزل تحريم الخمر بعد ، وعمرو بن الجَموح بن زيد بن حرام دُفِنَا في قبر واحد كانا صَهرين وصديقين متآخيين ، وابنه خلَّاد بن عمرو بن الجَموح ، وأبو أسيرة^(١) مولى عمرو ابن الجموح .

ومن بنى سواد بن غَنَم : سليم بن عمرو بن حديدة ، ومولاه عنترة^(٢) ، وسهل^(٣) بن قيس بن أبي كعب .

ومن بنى زريق بن عامر : ذكوان بن عبد قيس ، وعبيد بن المطلب بن لؤذان .
وجديهم سبيون^(٤) رجلا ، واختلف في صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم على شهداء أحد ولم يختلف عنه في أنه أمر أن يدفنوا بثيابهم ودماهم ولم يغسلوا .

[تسمية من قُتِل من كُفَّار قريش يوم أحد]

وقُتِل من كفار قريش يوم أحد اثنان وعشرون رجلا ، منهم من بنى عبد الدار أحد عشر رجلا : طلحة ، وأبو سعيد ، وعثمان بنو أبي طلحة واسم أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار . قتل طلحة بن أبي طلحة علي ، وقتل أبا سعيد بن أبي طلحة سعد بن أبي وقاص وقال ابن هشام : بل قتله علي ، وعثمان بن أبي طلحة قتله حمزة . ومسافع والحارث / ٨٢ والجلال وكلاب بنو طلحة المذكور . قتل مسافعا والجلال عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح ، وقتل كلابا والحارث قزمان وقيل : بل قتل كلابا عبد الرحمن بن عوف . وأرطاة بن [عبد^(٥)] شُرَحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله حمزة ، وأبو يزيد^(٦) بن عمير بن هاشم

(١) لم يذكره ابن اسحق ، انما ذكره الواقدي كما قال ابن عبد البر في الاستيعاب . وقد ذكر ابن هشام وأكثر المصادر مكانه : أبا أيمن مولى عمرو بن الجموح ، وقال ابن عبد البسر في الاستيعاب أنه قتل يوم أحد شهيدا

(٢) هكذا في المصادر المختلفة والاستيعاب ص ٢٤ وفي الأصل : عامر

(٣) هكذا في المصادر المختلفة والاستيعاب ، وفي الأصل : سهيل

(٤) عد ابن سيد الناس منهم ما يزيد على المائة نقلًا عن كتب السير والطبقات وعقب على ذلك بأنه ذكر أن قتلى أحد سبعون ، وانما نشأت هذه الزيادة من الخلاف في الرواية والأسماء

(٥) زيادة من ابن هشام وغيره *

(٦) هكذا في ابن هشام وغيره ، وفي الأصل يزيد

ابن عبد مناف بن عبد الدار أخو مصعب بن عمير قتله قزمان ، والقاسط بن شريح بن هاشم
ابن عبد مناف بن عبد الدار قتله قزمان ، وصُواب مولى أبي طلحة . واختلف في قاتل صُواب ،
فقتيل قزمان ، وقيل على ، وقيل سعد ، وقيل أبو دُجانة .

ومن بنى أسد بن عبد العزى رجلاً : عبد الله بن حُميد بن زهير بن الحارث بن أسد
قتله على ، ويبيع^(١) بن عبد العزى المخزاعي حليف بنى أسد .

ومن بنى مخزوم أربعة : هشام^(٢) بن أبي أمية بن المغيرة أخو أم سلمة أم المؤمنين ، والوليد
ابن العاص بن هشام بن المغيرة ، وأبو^(٣) أمية بن أبي حليفة بن المغيرة ، وشالد بن^(٤) الأعم
حليف لهم .

ومن بنى زهرة : أبو الحكم بن الأحنس بن شريق حليف لهم قتله على .

ومن بنى جُمح رجلاً : أبي بن خلف قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو عزة وأمه
عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة بن جُمح أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب
عنقه صبرا ، وذلك أنه منَّ عليه يوم بدر وأطلقه من الأسرى بلا فداء ، وأخذ عليه / أن
لا يُعين عليه فنقض العهد وغزاه مع المشركين يوم أحد ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم :
[والله]^(٥) لا تمسح عارضيك بمكة تقول : خدعت محمدا مرتين ، وأمر به ، ففُصِّرَتْ عنقه .

ومن بنى عامر بن لؤى رجلاً : حبيدة بن جابر قتله ابن مسعود . وشيبة بن مالك .

(٢) قتله هو وتاليه قزمان

(٤) قتله قزمان .

(١) اقتله حمزة .

(٣) قتله على بن أبي طالب .

(٥) زيادة من ابن حزم .

غزوة (١) حمراء الأسد

وكانت وقعة أُحُد يوم السبت للنصف (٢) من شوال من السنة الثالثة من الهجرة . فلما كان من الغد يوم الأحد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في إثر العدو ، وعَهْدَ أَنْ لا يخرج معه إلا مَنْ حضر المعركة ، فاستأذنه جابر بن عبد الله في أَنْ يفسح له في الخروج معه ، ففعل وكان أبوه عبد الله بن عمرو بن حرام ممن استشهد يوم أُحُد في المعركة .

فخرج المسلمون على ما بهم من الجهد والقرح (٣) ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهبا (٤) للعدو ، حتى بلغ موضعا يُدعى حمراء الأسد على رأس ثمانية (٥) أميال من المدينة ، فأقام به يوم الإثنين (٦) ، والثلاثاء ، والأربعاء ، ثم رجع إلى المدينة . قال ابن إسحق : وإنما خرج بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهبا للعدو وليظنوا أن بهم قوة وأن الذي أصابهم لم يوهنهم عن عدوهم (٧) .

وكان مُعَبِد بن أبي معبد الخُزاعي قد رأى خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين إلى حمراء الأسد ، ولقي أبيا سفيان وكُضار / قريش بالروحاء ، فأنخبرهم بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم ، ففت ذلك في أعضاد قريش ، وقد كانوا أرادوا الرجوع إلى المدينة ، فكسروهم خروجه صلى الله عليه وسلم ، فتأدوا إلى مكة . وظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم في خروجه بمعاوية بن المغيرة بن العاص بن أمية ، فأمر بضرب عنقه صبورا ، وهو والد عائشة أم عبد الملك بن مروان .

(١) انظر في غزوة حمراء الأسد ابن هشام ١٠٧/٣ والواقدي ٣٢٥ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٣٤ والطبري ٥٣٤/٢ وابن حزم ص ١٧٥ وابن سيد الناس ٣٧/٢ وابن كثير ٤٨/٤ والنويري ١٢٦/١٧ والسيرة الحلبية ٣٣٦/٢ .

(٢) مر بنا في غزوة أحد الخلاف في تحديد يومها من شوال .

(٣) القرح : الجراح .

(٤) على الرغم من جراحه وكان لواء جيشه في أحد لا يزال معقودا فدفعه إلى على وقيل : بل إلى أبي بكر .

(٥) ويقال : هي على عشرة أميال من المدينة .

(٦) ويقال : كانوا يوقدون في ليالي هذه الأيام من النيران خمسمائة نار ، حتى يذهب صوت مسكرهم في كل وجه .

(٧) وفي هذه الغزوة نزلت الآيتان الكريمتان : (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم .. فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم) .

بَعَثُ (١) الرَّجِيعَ

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر صفر وهو آخر (٢) السنة الثالثة من الهجرة نَفَرٌ من عَقِيلٍ والقارة وهم بنو الهون بن خُزَيْمَةَ بن مُلَرَكَةَ ، فذكروا له أنهم قد أسلموا ورغبوا أن يبعث معهم نفرا من المسلمين يعلمونهم القرآن ويفقهونهم في الدين .

فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم (٣) ستة رجال : مَرْثَدَ بن أَبِي مَرْثَدِ الغَنَوِيُّ ، وخالد بن الْبَكَيْرِ اللَّيْثِيُّ ، وعاصم بن ثابت بن أَبِي الْأَقْلَحِ ، وَخُبَيْبُ بن عَدِيٍّ وهما من بني عمرو بن حوف ، وزيد بن الدُّثَنَّةِ ، وعبد الله بن طارق حليف بني ظفر ، وأمر عليهم مَرْثَدُ (٤) بن أَبِي مَرْثَدِ . فنهضوا مع القوم حتى إذا صاروا بالرجيع وهو ماء لَهْلُئِلٍ بناحية (٥) الحجاز استصرخوا عليهم مُدِينًا ، وغدروا بهم . فلم يَرُحِ القوم / وهم في رِحَالِهِمْ إِلَّا الرجال قد غشوهم وبأيديهم السيوف . فأنفذ المسلمون سيوفهم ليقاتلوهم ، فمَنُّوهم ، وأخبروهم أنهم لا أَرَبَ لهم في قتلهم وإنما يريدون (٦) أن يصيبوا بهم فداء من أهل مكة .

٨٢ ظ

فأما مَرْثَدُ بن أَبِي مَرْثَدِ وعاصم بن ثابت وخالد بن البكير فآبَوا أن يقبلوا منهم قولهم ذلك ، وقالوا : والله لا قبلنا لمشرك عهدنا أبدا ، وقتلوا حتى قُتِلُوا ، رحمة الله عليهم . وكان عاصم بن ثابت قد قُتِلَ يوم أُحُدِ قَتِيلَيْنِ (٧) من بني عبد الدار أخوين أمهما سُلَافَةُ بنت سعد ابن شُهَيْد ، فنزلت لِنِ اللَّهِ أَمَكْنَهَا من رأس عاصم لتشربن في قِحْفِهِ (٨) الخمر . فرامت بنو هذيل أخذ رأسه ليبيعه من سُلَافَةَ ، فأرسل الله عَزَّ وَجَلَّ دونه الذُّبُرَ (٩) فحَمَتُهُ ، فقالوا لِنِ

(١) انظر في هذا البحث ابن هشام ١٧٨/٣ والواقدي ٣٤٤ وابن سُمَيْد ج ٢ ق ١ ص ٢٩ والبخاري ٦٧/٤ ، ١٠٣/٥ والطبري ٥٢٨/٢ وابن حزم ص ١٧٦ وابن سيد الناس ٤٠/٢ وابن كثير ٦٢/٤ والنويزي ١٣٣/١٧ .

(٢) هكذا في جميع المصادر ، وفي الأصل : أول ، وهو خطأ من الناسخ .
(٣) هكذا في ابن هشام نقلا عن ابن اسحق ، وفي صحيح البخاري وابن سعد أنهم كانوا عشرة ، وفي الواقدي أنهم كانوا سبعة وكذلك في الاستيعاب ص ١٦٧ ، ولم يذكر الرواة أسماء ثلاثة أما الرابع فهو معتب بن مبيد أخو عبد الله بن طارق لأنه قد قتل مع مَرْثَدِ وصاحبيه .

(٤) في البخاري وبعض المصادر : أنه أمر عليهم عاصم بن ثابت .

(٥) بين عسفان ومكة

(٦) هكذا في ابن حزم وهو هنا يتابع ابن عبد البر ، وفي الأصل : أرادوا .

(٧) هما مسافع والجلال كما مر آنفا .

(٨) القحف : ما تطلق من الجمجمة .

(٩) الذببر : النحل .

الْبَرْ سِلْهَبِ فِي اللَّيْلِ ، فَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ أَخَذْنَاهُ . فَلَمَّا جَاءَ اللَّيْلُ أَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَيْلًا لَمْ يُرْ مِثْلُهُ ، فَحَمَلَهُ ، وَلَمْ يَصْلُوا إِلَى جَنَّتِهِ وَلَا إِلَى رَأْسِهِ . وَكَانَ قَدْ نَذَرَ أَنْ لَا يَمْسَ مُشْرِكًا أَبَدًا . فَأَبْرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَسَمَهُ ، وَلَمْ يَرَوْهُ ، وَلَا وَصَلُوا إِلَى شَيْءٍ مِنْهُ ، وَلَا عَرَفُوا لَهُ مَسْقَطًا . وَأَمَّا زَيْدُ بْنُ الدُّنَّةِ وَخُبَيْبُ بْنُ عَدَى وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ فَأَعْطُوا بِأَيْدِيهِمْ (١) ، فَأَمْسَوْهُمْ وَخَرَجُوا بِهِمْ إِلَى مَكَّةَ . فَلَمَّا صَارُوا بِمَرْ (٢) الظُّهْرَانِ انْتَزَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ يَاهُ مِنَ الْقِرَانِ (٣) ، ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ ، وَاسْتَأْخَرَ عَنْهُ الْقَوْمَ ، وَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى / قَتَلُوهُ ، فَقَبِرَهُ بِمَرْ الظُّهْرَانِ .

و ٨٤

وَحَمَلُوا خُبَيْبُ بْنُ عَدَى وَزَيْدُ بْنُ الدُّنَّةِ فَبَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ . وَقَدْ ذَكَرْنَا خَبَرَ خُبَيْبٍ وَمَا لَقِيَ بِمَكَّةَ عِنْدَ ذِكْرِ اسْمِهِ فِي كِتَابِ الصَّحَابَةِ (٤) ، وَصُلِبَ خُبَيْبٌ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِالتَّنْعِيمِ (٥) ، وَهُوَ الْقَائِلُ حِينَ قُدِّمَ لِيُصَلَّبَ :

وَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا عَلَى أَىِّ جَنْبٍ كَانَ فِي اللَّهِ مَصْرُوعِي (٦)

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَاءُ بِيَارِكُ عَلَى أَوْصَالِهِ شِلْوٍ مَجْرَعٍ (٧)

فِي آيَاتٍ قَدْ ذَكَرْتُمَا عِنْدَ ذِكْرِهِ فِي كِتَابِ الصَّحَابَةِ . وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الرُّكْعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ . وَقَالَ لَهُ أَبُو سَفْيَانَ (٨) بِنَ حَرْبٍ : أَيَسْرُكَ - يَا خُبَيْبُ - أَنْ مُحَمَّدًا عِنْدُنَا بِمَكَّةَ تُضْرَبَ عَنْقُهُ وَأَنْتَ سَالِمٌ فِي أَهْلِكَ ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا يَسْرُنِي أَىِّ سَالِمٍ فِي أَهْلِي وَأَنْ يَصِيبَ مُحَمَّدًا شَوْكَةٌ تُؤْذِيهِ . وَابْتِاعَ زَيْدُ بْنُ الدُّنَّةِ صَفْوَانَ بْنِ أُمِيَّةَ ، فَقَتَلَهُ بِأَيْدِيهِ (٩) .

(١) أعطوا بأيديهم : كناية عن انتقاديهم .

(٢) مر الظهران : واد قرب مكة .

(٣) القران : القيد .

(٤) انظر الاستيعاب ص ١٦٧ حيث يذكر صلب عقبة بن الحارث بن نوفل له ثارا لاييه المقتول بيدر وما اظهر خبيب افي صلبه من قوة ايمانه .

(٥) التنعيم : موضع خارج الحرم في الحل .

(٦) روى الشطر الثاني هكذا : على اى شق كان له مصرعى ، وروى : على اى حال كان في الله مضجعى .

(٧) أوصال : اعضاء . شلو هنا : جسد .

(٨) وروى هذا الخبر بين ابى سفيان وابن الدننة .

(٩) هو أمية بن خلف .

بَعَثَ (١) بَشْرَ مَعُونَةَ

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي - رحمه الله - قال : حدثنا الحسن بن إسماعيل ، قال : حدثنا عبد الملك بن بجير ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ ، قال : حدثنا سنيّد ، قال : حدثنا إسماعيل بن جعفر ، عن حميد ، عن أنس ، قال :

كان شباب من الأنصار يسمعون القرآن ينتحون ناحية من المدينة يحسب أهلهم أنهم في المسجد ويحسب أهل المسجد أنهم في أهلهم ، فيُصَلُّون / من الليل حتى إذا قارب الصبح احتطبوا الحطب واستعملوا الماء فوضعوه على أبواب حُجَرِ النبي صلى الله عليه وسلم . قال : فبعثهم جميعاً إلى بَشْرَ مَعُونَةَ ، فاستشهدوا . فدعا النبي صلى الله عليه وسلم على قتلهم أياماً .

قال سُنَيْدٌ : وحدثنا حجاج ، عن ابن جُرَيْج ، عن عكرمة ، قال :

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو الأنصاري أحد بني النجار - وهو أحد النقباء ليلة العقبة - في ثلاثين^(٢) راكباً من المهاجرين والأنصار ، فخرجوا فلقوا عامر^(٣) بن الطُّفَيْل بن مالك بن جعفر بن كلاب على بَشْرَ مَعُونَةَ وهي من مياه^(٤) بني عامر ، فاقتتلوا ، فقتل المنذر بن عمرو وأصحابه إلا ثلاثة نفر كانوا في طلب ضالّةٍ لهم ، فلم يرُهم إلا الطير تحوّم في السماء يسقط. من خراطيمها علق^(٥) الدّم ، فقال أحد النفر : قُتِلَ أصحابنا ، والرحمن . وذكر سنيّد تمام الخبر في ذلك وفي بني النضير^(٦) ، وسياق ابن إسحق لخبرهم أحسن وأبين ، قال ابن إسحق :

(١) انظر في بعث بَشْرَ مَعُونَةَ ابن هشام ١٩٣/٣ والواقدي ٣٣٧ ٣٧٨ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٣٦ والبخاري ١٠٣/٥ والطبري ٥٤٥/٢ وابن حزم ص ١٧٨ وابن سيد الناس ٤٦/٢ وابن كثير ٧١/٤ والنويري ١٣٠/١٧ .

(٢) سيذكر ابن عبد البر عن ابن إسحق أنهم كانوا أربعين ، وقيل كانوا سبعين . وفي البخاري أنهم كانوا ثلاثين .

(٣) أحد فرسان العرب العلمين . وكان عدواً للإسلام ولله ورسوله .

(٤) بالقرب من حرة بني سليم .

(٥) علق الدم هنا : قطعه المتجمدة .

(٦) يريد الفزوة التالية .

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم ،
ثم بعث أصحاب بئر معونة في صفر في آخر تمام السنة الثالثة من الهجرة ، على رأس أربعة
أشهر من أحد . وكان سبب ذلك أن أبا براء^(١) الكلبي من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن
صمصمة - ويُعرَف بملعب الأسمه واسمه عامر بن مالك / بن جعفر بن كلاب - وفد على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام ، فلم يُسلم ولم
يُبعِدْ ، وقال : يا محمد لو بعثت رجلا من أصحابك إلى أهل نجد فدعوهم إلى أمرك لرجوت أن
يستجيبوا لك . فقال عليه السلام : إني أخشى عليهم أهل نجد ، فقال أبو براء : أنا لهم جار .
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو الساعدي - وهو الذي يُعرَف بالمعنى^(٢) ليموت :
لقب غلب عليه ، والأكثر يقولون : أعنى ليموت - في أربعين رجلا من المسلمين ، وقد قيل
في سبعين رجلا من خيار المسلمين ، منهم الحارث بن الصمة ، وحرام بن ملحان - أخو
أم سليم^(٣) وأم حرام^(٤) - وعروة بن أسماء بن الصلت السلمي ، ونافع بن بُذَيْل بن زرقاء الخزاعي ،
وعامر بن فُهَيْرَة مولى أبي بكر الصليق . وأمر على جميعهم المنذر بن عمرو .

فنهضوا حتى نزلوا بئر معونة - بين أرض بني عامر وحرة بني سليم وهي إلى حرة بني سليم
أقرب - ثم بعثوا منها حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عدو الله عامر
ابن الطفيل . فلما أتاه لم ينظر في كتابه ، حتى عدا عليه فقتله . ثم استصرخ عليهم بني عامر ،
فأبوا أن يجيبوه ، وقالوا : لن نخفر أبا براء وقد عقد لهم عهدا وجوارا . فاستصرخ قبائل من
بني سليم : عَصَبَة وَرِغْلَا وَذُكْوَان ، فأجابوه إلى ذلك . فخرجوا حتى غشوا القوم / فأحاطوا
بهم في رجالهم . فلما رأوهم أحلوا سيوفهم ثم قاتلوا ، حتى قتلوا عن آخرهم^(٥) إلا كعب
ابن زيد أخا بني دinar بن النجار ، فلنهم تركوه وبه رمق . وارث^(٦) من بين القتلى وعاش
حتى قُتِل يوم الخندق شهيدا رحمه الله .

- (١) كان من فرسان قومه وشجعانهم وهو عامر بن الطفيل .
- (٢) المعنى : السرع : لقب بذلك لمسيرته إلى الشهادة .
- (٣) هي أم انس بن مالك .
- (٤) هي زوجة عبادة بن الصامت
- (٥) انظر فيمن استشهدوا يوم بئر معونة ابن سيد الناس ٤٦/٢ .
- (٦) ارت : حمل من المعركة جريحا .

وكان في سَرَح^(١) القوم عمرو بن أمية الضمري ورجل من الأنصار من بني عمرو بن عوف وهو المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح ، فنظرا الطير تحوم على المسكر^(٢) ، فقالا والله إن لهذه الطير لَشَأْنًا فَأَقْبَلَا لينظرا فإذا القوم في دمائهم ، وإذا الخيل التي أصابتهم واقفة . فقال المنذر بن محمد الأنصاري لعمر بن أمية الضمري : ما ترى ؟ فقال : أرى أن نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره الخبر . فقال الأنصاري : ما كنت لأرغب عن موطن قُتِل فيه المنذر بن عمرو ثم قاتل القوم حتى قُتِل ، وأخلوا عمرو بن أمية أسيرا . فلما أخبرهم أنه من مُضَر أطلقه عامر بن الطفيل وجرَّ ناصيته ، وأعتقه عن رقبة زعم أنها كانت على أمه . وخرج^(٣) عمرو بن أمية حتى إذا كان بالقرقرة^(٤) من صدر قناة^(٥) أقبل رجلان من بني عامر - وقيل من بني سُلَيْم - حتى نزلا معه في ظل هو فيه ، وكان معهما عقد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلم به عمرو بن أمية . وكان قد سألهما حين نزلا : بمن أنتم ؟ قالوا : من بني عامر . فأقبلهما ، حتى إذا / ناما عكاً عليهما ، فقتلهما ، وهو يرى أنه قد أصاب منهما ثأره من بني عامر فإيا أصابوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر قال : لقد قتلت قتيلين كان لهما مني جوار ، لأديتنيهما^(٦) ، هذا عمل أبي براء ، قد كنت لهذا كارها متخوفا .

و ٨٦

فبلغ أبا براء ما صنع عامر بن الطفيل فشق عليه إخفاره إياه . وقال حسان بن ثابت يحرش أبا براء على عامر بن الطفيل :

بني أم البنين ألم يرعكم وأنتم من ذواب أهل نجد^(٧)

- (١) السرح : الزهاد .
- (٢) هكذا في ابن حزم ، وفي الأصل : تحرم على موضعه والخيل التي أصابتهم .
- (٣) العبارة تنبو عن السياق .
- (٤) هكذا في الأصل وابن هشام ، وفي ابن حزم وغيره : ورجع .
- (٥) القرقرة : هي قرقرة الكدر على ثمانية يرد من المدينة .
- (٦) قناة : واد يأتي من الطائف ويصب في قرقرة الكدر .
- (٧) أديتنيهما : أودى ديتنيهما . وقد جاء الرسول خبر هذا البعث وبعث الرجيس في وقت واحد فوجد عليهم جميعا وجدا شديدا وظل ثلاثين صباحا يدعو على رطل وذكوان وعصية وبني لحيان الهذليين لما عصوا الله ورسوله وسفكوا من دماء المسلمين .
- (٨) سميت بأم البنين لأنها ولدت خمسة أبناء نجباء فرسانا وهم طفيل وربيعة وأبو براء عامر ملاعب الاسنة ومبيدة الوضاح ومعاوية معوذ الحكماء . القوافي : الأعلى والأعظم

تَهَكُّمُ عَامِرٍ بِأَبِي بَرَاءَ لِيُخَفِّرَهُ وَمَا خَطَأُ كَعْمَدٍ

أَلَا أَبْلَغُ رِبِيعَةَ ذَا الْمَسَاعِي فَمَا أَحْدَثَتْ فِي الْحَدَثَانِ بَعْدِي (١)

أَبُوكَ أَبُو الْحُرُوبِ أَبُو بَرَاءَ وَخَالَكَ مَاجِدٌ حَكَمَ بِنَ سَعْدٍ (٢)

أُمُّ الْبَنِينِ هِيَ أُمُّ أَبِي بَرَاءَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَمْعَةَ . فَحَمَلُ رِبِيعَةَ بْنِ أَبِي بَرَاءَ عَلَى عَامِرِ ابْنِ الطَّفِيلِ ، فَطَعَنَهُ بِالرَّمْحِ ، فَوَقَعَ فِي فَخْذِهِ ، فَأَشْوَاهُ (٣) ، وَوَقَعَ عَنْ فَرْسِهِ . فَقَالَ : هَذَا عَمَلُ أَبِي بَرَاءَ ، إِنْ أَنَا مِتُّ فَدِمِي لِعَمِي فَلَا يُتَّبَعَنَّ بِهِ ، وَإِنْ أَعِشْتُ فَسَأَرَى رَأْيِي .

(١) رِبِيعَةُ : يَرِيدُ رِبِيعَةَ بْنَ أَبِي بَرَاءَ . الْمَسَاعِي : الْكَارِمُ . الْحَدَثَانِ : النَّوَائِبُ وَالنَّوَائِلُ .

(٢) حَكَمَ بِنَ سَعْدٍ مِنَ الْقَتِيلِينَ بَيْنَ جَسَدِهِ وَبَيْنَدَوَانِ أُمِّ رِبِيعَةَ كَانَتْ مِنْهُمْ .

(٣) أَشْوَاهُ : أَخْطَأَ مَقْتَلَهُ .

غزوة^(١) [بنى] النضير

وكان سبب غزوة بنى النضير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال لعمر بن أمية :
لقد قتلنا قتيلين لأديتهما خرج إلى بنى النضير مستعينا بهم في دية ذينك القتيلين . فلما
كلمهم قالوا : نعم يا أبا القاسم اجلس حتى نطعم وترجع بحاجتك فنقوم ونتشاور ونصلح أمرنا
فيا جشنا له . ففقد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر وعمر وعلى ونفر / من الأنصار ٨٦ ظه
إلى جدار من جدارهم .

فاجتمع بنو النضير ، وقالوا : مَنْ رجل يصعد على ظهر البيت فيلقى على محمد صخرة
فيقتله ، فيريحنا منه ؟ فلما لم نجده أقرب منه الآن . فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن
كعب فأوحى الله عز وجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ائتمروا به من ذلك ، فقام ولم
يُشعر أحدا ممن معه^(٢) .

ونهى إلى المدينة ، فلما استبطأ أصحابه ، وراث^(٣) عليهم خبره أقبل رجل من المدينة ،
فسألوه ، فقال : لقيته وقد دخل أزقة المدينة . وقالت اليهود لأصحابه : لقد عجل أبو القاسم
قبل أن نقيم له حاجته . فقام أصحابه ولحقوه بالمدينة . فأخبرهم بما أوحى الله عز وجل إليه
فما أرادت اليهود فعله به .

وأمر صلى الله عليه وسلم أصحابه بالتهيب لقتالهم وحرهم^(٤) . وخرج إليهم ، واستعمل
على المدينة ابن أم مكتوم ، وذلك في ربيع الأول^(٥) أول السنة الرابعة من الهجرة . فتحصنوا
منه في الحصون ، فحاصروهم ست ليال ، وأمر بقطع النخل وإحراقها ، وحينئذ نزل تحريم الخمر .

(١) انظر في غزوة بنى النضير ابن هشام ١٩٩/٣ والواقدي ٢٥٣ وابن سعد ج ٢ ق ١
ص ٤٠ والطبري ٥٥٠/٢ والبخاري ٨٨/٥ وسنن أبي داود ٢٥/٢٠ وانساب الاشراف ١٦٣/١
وابن حزم ص ١٨١ وابن مسيد الناس ٤٨/٢ وابن كثير ٧٤/٤ والنووي ١٢٧/١٧ والسيرة
الحلبية ٣٤٤/٢ . وكانت منازلهم في وادي يطحان واليورة .
(٢) وقيل نزل في ذلك : (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم ان
يبسطوا اليكم أيديهم - الآية) .
(٣) راث : أبطل .

(٤) ومن أسباب تلك الغزوة ان بنى النضير كانوا قد خاتوا عهد رسول الله ، ودسوا إلى
قريش في قتاله ، وحضوهم على حربه ، ودلوهم على العورة . وهم كانوا أصحاب كعب
ابن الأشرف .

(٥) هكذا عند ابن اسحق انها كانت على رأس خمسة أشهر من وقعة أحد ، وذكر البخاري
انها كانت على رأس ستة أشهر .

ودس عبد الله بن أبي بن سلول ومن معه من المنافقين إلى بني النضير : إنا معكم ، وإن قوتلتم قاتلنا معكم ، وإن أخرجتم خرجنا معكم . فاغزروا بذلك . فلما جاءت الحقيقة خذلهم وأسلموهم ، فآلقوا بأيديهم^(١) ، وسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكف عن دماءهم ويُجلبهم على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا السلاح^(٢) . فاحتملوا^(٣) / كذلك إلى خيبر ، ومنهم من سار إلى الشام . وكان من سار منهم إلى خيبر أكابرهم حتى بن أخطب ، وسلام بن أبي الحقيق ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق . فدانت لهم خيبر .

وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أموال بني النضير بين المهاجرين خاصة^(٤) ، إلا أنه أعطى منها أبا دجانة يمالك بن خزيمة ، وسهل بن حنيف وكانا فقيرين . وإنما قسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين لأنهم إذ قدموا المدينة شاطرتهم الأنصار ثمارها ، وعلى ذلك بايعوا ليلة العقبة على نصرته وموااساة أصحابه . فرد المهاجرون على الأنصار ثمارهم .

ولم يُسلم من بني النضير إلا رجلان : يامين بن عمير بن كعب بن عمرو بن جحاش ، وأبو سعيد بن وهب ، أسلما فأحرزا أموالهما . وذكر أن يامين بن عمير جعل جُعلًا لمن قتل ابن عمه عمرو بن جحاش لما هم به في رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ونزلت سورة الحشر في بني النضير^(٥) ، قال عز وجل : (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول^(٦) الحشر) إلى قوله : (لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وإن قوتلتم لننصرنكم) إلى قوله : (وذلك جزاء الظالمين) (٥) .

- (١) القوا بأيديهم : ذلوا وانقادوا .
- (٢) ويقال أنهم خلفوا من السلاح خمسين درما وخمسين بضة (خوذة) وثلاثمائة وأربعين سيفاً .
- (٣) احتملوا : رحلوا . ويقال إنهم رحلوا على سيمائهم بعير ، وقيل على ستمائة حملوها كل ما استطاعوا حتى قيل أنهم حملوها بيوتهم وكل ما استطاعوا من اتقاضها .
- (٤) أوضح ابن عبد البر العلة في ذلك حتى يرد المهاجرون على الأنصار ما أخذوا من ثمارهم انتهى شاملروهم فيها ، ومن حينئذ وقفت الموااساة التي كانت مفروضة عليهم للمهاجرين .
- (٥) أوضحت هذه السورة بقصة بني النضير وحصار الرسول لهم ووسوسة ابن أبي المنافقين لهم بأنهم سيقفون في جانبهم وما كان من جلائهم وتخريبهم لبيوتهم بأيديهم .
- (٦) قيل المراد بأول الحشر حشرهم من المدينة ، ثم كان حشرهم الثاني من خيبر إلى الشام على نحو ما سنعرف في غزوة خيبر وقيل إن المراد بهذا الحشر في الدنيا ثم يليه حشر الآخرة . وقيل : بل نادر حشرهم من المشرق إلى المغرب .
- (*) فكان أجلاؤبني النضير أول الحشر في الدنيا إلى الشام ، ولذلك قيل الشام أرض الحشر . (وانظر الروض الألف ١٧٧/٢) .

غزوة (١) ذات الرقاع

٨٧ ظ.

ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد إجماعه / بنى التغير بالمدينة شهر ربيع الآخر وبعض جمادى الأولى صلوة (٢) السنة الرابعة بعد الهجرة . ثم غزا نجداً يريد بنى مُحارب وبنى ثعلبة بن سعد بن غطفان ، واستعمل على المدينة أبا ذرَّ الْيَفْرَئى ، وقيل : بل استعمل يومئذ عليها عثمان بن عفان ، والأول أكثر .

ونَهَضَ عليه السلام حتى نزل نَجْلًا (٣) . وإنما سميت هذه الغزوة ذات الرقاع لأن أقدامهم نَقِبَتْ (٤) فكانوا يلقون عليها الحِرَق . وقيل : بل قيل لها ذات الرقاع لأنهم رَقَعُوا رِايَتَهُمْ فيها . ويقال : ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع تُدعى ذات الرقاع . وقيل : بل الجبل الذي نزلوا عليه كانت أرضه ذات ألوان من حمرة وصفرة وسواد ، فسموا غزوتهم تلك ذات الرقاع . والله أعلم .

ولمَّا نزل النبي صلى الله عليه وسلم بنخل جَمْعَان من غطفان ، فتواقفوا ، إلا أنه لم يكن بينهم قتال . وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ صلاة (٥) الخوف . وقد أوضحنا اختلاف الروايات في التمهيد في هيئة صلاة الخوف يوم ذات الرقاع . وفي انصرافهم من تلك الغزوة أبطلًا جمل جابر بن عبد الله ، فنخسه النبي صلى الله عليه وسلم ، فانطلق متقدماً بين يدي الرُكَّاب

(١) انظر في غزوة ذات الرقاع ابن هشام ٢/١١٣ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٤٣ وانساب الاشراف ١/١٦٣ وصحيح مسلم بشرح النووي ١٢/١٧ وعلاخ الطبري ٢/٥٥٥ والبخاري ٥/١١٣ وابن حزم ص ١٨٢ وابن سيد الناس ٢/٥٢ وابن كثير ٤/٨٢ والنسوي ١٧/١٥٨ والسيرة الحلبية ٢/٣٥٣ .

(٢) قيل : كانت في الحرم من السنة الرابعة وهو قول ضعيف . وكان السبب فيها ماسمعه رسول الله من تجمع بنى محارب وبنى ثعلبة لحربه .

(٣) هكذا في ابن هشام وفي الاصل : نخلة ، ونخل : من منازل بنى ثعلبة بنجد على يومين من المدينة .

(٤) نَقِبَتْ أقدامهم : رقت جلودها وقرحت من الحفاه .

(٥) ذكرت روايات مختلفة في هذه الصلاة ، فقيل : صلى رسول الله بطائفة ركعتين ثم سلم وطائفة مقبلون على العدو ، وجاءوا فصلى بهم ركعتين أخريين ثم سلم . وقيل في هيئة تلك الصلاة أنه تقوم مع الامام طائفة وطائفة ثانية مما يل علمهم . فيركع الامام ويسجد بالطائفة الأولى وتتاخر وتصل بنفسها وتتقدم مكانها الطائفة الثانية وتصل معه ركعة وتسجد ثم تصل بنفسها ركعة ثانية . وانظر ابن هشام ٣/٢١٥

ثم قال له : أتبيعهني ؟ فابتاعه منه ، وقال : لك ظَهْرُه إلى المدينة . فلما وصل إلى المدينة أعطاه الثمن ، ووهب له الجمل ، لم يأخذه منه .

وفي هذه الغزاة أتى رجل (١) من بني محارب بن خَصَفَة ليفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم وشرط ذلك لقومه ، وأخذ سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصلته (٢) بعد أن استأذنه في أن ينظر إلى السيف . فلما أصلته همَّ به ، فصرفه الله عنه ، ولحقه بهتٌ ، فقال : مَنْ يمنعك مني يا محمد ؟ قال : الله ، فردَّ السيف في غنبيه ، فقتل إن فيه نزلت : (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم - الآية) وقيل نزلت هذه الآية فيما أراد بنو النضير أن يفعلوا به من رمى الحجر عليه وهو جالس إلى حائط. حصنهم .

غزوة (٣) بَنُر الثالثة

وكان أبو سفيان يوم أحد قد نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم : موعدنا معكم بدر في العام المقبل . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه أن يجيبه بنعم . وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مُتَصَرِّفُه من ذات الرِّقَاع بالمدينة بقية جمادى الأولى وجمادى الآخرة ورجبا . ثم خرج في شعبان من السنة الرابعة للميعاد المذكور ، واستعمل على المدينة عبد الله (٤) بن عبد الله ابن أبي [بن] سلول . ثم نهض حتى أتى بَنُرًا ، فأقام هناك ثلثي ليال . وخرج أبو سفيان بن حرب في أهل مكة حتى بلغ عُسْفان (٥) ، ثم انصرف . واعتزل هو وأصحابه بأن العام عام جَنْب .

(١) يسمى غوث بن الحارث المخزومي .

(٢) أصلته : شهره .

(٣) انظر هذه الغزوة في ابن هشام ٢٢٠/٣ وابن سعد ج ٢ ص ١٠٢ و ٤٢ وانساب الاشراف ١٦٣/١ والطبري ٥٥٩/٢ وابن حزم ص ١٨٤ وابن سيد الناس ٥٣/٢ وابن كثير ٨٧/٤ والسيرة الحلبية ٣٦٠/٢ .

(٤) وقيل : عبد الله بن راحة .

(٥) وقيل : بل نزل مجنة من ناحية الظهران .

/ غزوة (١) دُومَة الجَنْدَل

وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فاقام بها إلى أن أنسلخ ذو الحِجَّة من السنة الرابعة من الهجرة ، ثم غَزَا عليه السلام دومة (٢) الجندل في ربيع الأول ، وذلك أول السنة الخامسة من احتلاله المدينة : واستعمل على المدينة سباع بن عُرْقُطَة . وانصرف عليه السلام من طريقه (٣) قبل أن يبلغ دومة الجَنْدَل . ولم يلق حربا .

- (١) انظر في غزوة دومة الجندل ابن هشام ٢٢٤/٣ وابن سعد ج ١ ص ٤٤ وأنساب الأشراف ١٦٤/١ والطبري ٥٦٤/٢ وابن حزم ص ١٨٤ وابن سيد الناس ٥٤/٢ وابن كثير ٩٢/٤ والنويري ١٦٢/١٧ والسيرة الحلبي ٣٦٢/٢ . ودومة الجندل في شمال نجد ، وهي طرف من افواه الشام بينها وبين دمشق خمس ليسان وبينها وبين المدينة خمس عشرة ليلة .
- (٢) قال ابن سعد ان السبب فيهما ان الرسول صلى الله عليه وسلم بلغه ان بها جمعا كثيرا يظلمون من مر بهم وأنهم يريدون غزو المدينة .
- (٣) في ابن سعد وفي مصادر أخرى غير ابن هشام ان الرسول نزل بساحتهم وأنهم حين علموا بقدومه تفرقوا في كل وجه . وفي هذه الغزوة وادع الرسول مبينة بن حصن الفزاري ان يرعى هو وقومه تغلمين الى المراض وكانت بلاده قد أجذبت كما يقول ابن سعد . وبين تغلمين والمراض ميلان . وبين المراض والمدينة نحو ثلاثين ميلا على طريق الرهبة .

غزوة (١) الخندق

ثم كانت غزوة الخندق في شوال (٢) من السنة الخامسة ، وكان سببها أن نفرا من اليهود ، منهم كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، وسلام بن مشكم ، وحسي بن أخطب النضريون (٣) ، وهؤذة بن قيس وأبو عمار (٤) من بني وائل - وهم كلهم يهود ، وهم الذين حزبو الأحزاب وألبوا وجمعوا - خرجوا (٥) في نفر من بني النضير ونفر من بني وائل ، فأتوا مكة ، فدعوا قريشا إلى / حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعدهم من أنفسهم يعون من انتدب إلى ذلك ، فأجابهم أهل مكة إلى ذلك . ثم خرج اليهود المذكورون إلى غطفان فدعاهم إلى مثل ذلك فأجابهم .

فخرجت قريش يقودهم أبو سفيان بن حرب ، وخرجت (٦) غطفان وقائدهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري على فزارة والحارث بن عوف المزي على بني مرة ومسعود (٧) ابن ربيعة على أشجع (٨) . فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم باجتماعهم وخرجهم إليه

(١) انظر في غزوة الخندق وتسمى غزوة الأحزاب - ابن هشام ٢٢٦/٣ والواقدي ٣٦٢ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٤٧ والطبري ٥٦٤/٣ وانساب الأشراف ١٦٥/١ والبخاري ١٠٧/٥ وصحيح مسلم بشرح النووي ١٤٥/١٢ ، ١٧١/١٢ وابن سيد الناس ٥٤/٢ وابن كثير ٩٢/٤ والنويزي ١٦٦/١٧ والسيرة العلية ٤٠١/٢ .

(٢) وقال ابن سعد : في ذي القعدة من السنة الخامسة . وقيل : بل كانت في السنة الرابعة . وهو قول ضعيف وبه قال البخاري وابن حزم .

(٣) النضريون : نسبة إلى بني النضير .

(٤) هكذا في جميع المصادر ، وفي الأصل : أبو عمار .

(٥) وفيهم نزل قوله تعالى : (ألم تر إلى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطافت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا) .

(٦) في الأصل : وخرج .

(٧) في بعض المصادر مسعر بكسر الميم وسكون السين .

(٨) ويقال : خرجت معهم بنو سليم يقودهم سفيان بن عبد شمس حليف حرب بن أمية وبنو أسد يقودهم طليحة بن خويلد الأسدي .

شاور أصحابه ، ف أشار عليه سلمان بحضر الخندق ، فرضى رأيه (هـ) . وقال المهاجرون يومئذ : سلمان منا ، وقالت الأنصار : سلمان منا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سلمان منا أهل البيت (هـ) .

وعمل المسلمون في الخندق مجتهدين ، ونكص المنافقون ، وجعلوا يتسللون لئواذا (١) . فنزلت فيهم آيات من القرآن ذكرها ابن إسحق وغيره . وكان من فرغ من المسلمين من حصته عاد إلى غيره فأعانه حتى كمل الخندق . وكان فيه آيات بيّنات وعلامات للنبيات المذكورات عند أهل السير والآثار ، منها أن كثيئة (٢) احتاصت على المسلمين ، فدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها ، فضربها بالفاص ضربية طار منها الشرار وقطع منها الثلث ، وقال : الله أكبر فتح قبصر والله إني لأرى القصور الحُر . ثم ضرب الثانية فقطع منها الثلث الثاني . وقال : الله أكبر

❦ قلت : فيه ما يدل على وجوب استعمال الحذر في وقته ، فإن كان في ظاهره وهن ضعيف فإن عافيته حيدة . وفيه ما يدل على أن الأعمال الشاقة المتعبة على الجماعة ينبغي أن تقسم حتى لا يتوكل الناس فيها بعضهم على بعض . وتلك سنة الأنبياء في مثل ذلك . وجاء في تفسير قوله تعالى : (إنا ذهبنا نستبقي) أن كانوا اقتسموا الأعمال من احتطاب واحتشاش ورعى وحراسة فهو معنى الاستباق . وهي أيضا عادة المسلمين في حفر الخنادق . وشرط ذلك السلامة من التنافس والتحاسد والتعيب . ولهذا كان من فرغ (من) حصته قبل صاحبه أعان من لم يفرغ بلا تنقيص ولا تعيب . والله اعلم .

❦ قلت : مذهب سيبويه النصب على الاختصاص (أي في كلمة أهل البيت) وقيل : يجوز الخفض على البذل من الضمير (في منا) وهو مذهب الأخفش لجواز البذل من ضمير المتكلم والمخاطب خلافاً لسيبويه ، فانه قال : هما غاية في البيان فلا يحتاجان إلى البذل . وعندى في أرباب هذه الكلمة في الحديث نكتة لطيفة ، وذلك أن المضمير فيها جاء فيه احتمال أن يراد المتكلم خاصة أو يراد المتكلم وجماعته . والجماعة هنا يحتمل أن يراد بهم الصحابة رضوان الله عليهم أو أهل البيت صلوات الله عليهم ، فلما تعدد الاحتمال جاز البيان بالابتنال . وينبغي أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم داخلاً في أهل البيت ههنا لقوله «منا» ويكون المراد أهل بيت النبوة ، بخلاف التقدير في قوله تعالى : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) فينبغي أن يكون التقدير حينئذ أهل بيت النبي ، ويكون النبي صلى الله عليه وسلم ههنا خارجاً من اللفظ ، لأن أهل بيته أزواجه . وفي هذه المرحمة تعظيم عظيم من الله تعالى لنبية عليه السلام . فانه جعل البيت المطلق عبارة عن بيته كما جعل البيت المطلق في حقه تعالى عبارة عن الكعبة كالاسم العلم لها (أي في مثل قوله تعالى : وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمانا) .

(١) اللواذ : التستر بشيء عند الفرار وهو إشارة إلى تعلمهم بالإعذار .

(٢) الكدية : الحجر الضخم الصلد .

فتح كسرى والله إلى لأرى القصور البيض . ثم ضرب الثالثة فقطع الثلث الباقي ، وقال الله أكبر
فتح اليمن والله إلى لأرى باب صَنْعَاء^(١) . وقد نصر الله عبده وصدق وعده ، والحمد لله
رب العالمين .

فلما فرغ^(٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبلت قريش في نحو عشرة^(٣) آلاف بمن معهم
من كنانة وأهل تهامة ، وأقبلت غطفان بمن معها من أهل نجد حتى نزلوا إلى جانب^(٤) واحد .
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى نزلوا - بظهر^(٥) سَلْع - في ثلاثة^(٦) آلاف ،
وضربوا عسكرهم ، والخندق / بينهم وبين المشركين . واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم
في قول ابن شهاب .

وخرج عدو الله حُيَيُّ بن أخطب النَّضْرِي^(٧) حتى أتى كعب بن أسد القُرَظِيَّ وكان صاحب
عَقْد بنى قُرَيْظَةَ ورئيسهم ، وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاقده وعاهدته . فلما
سمع كعب بن أسد حُيَيُّ بن أخطب أغلق دونه باب حصنه ، وأبى أن يفتح له ،
فقال له : افتح لي يا كعب بن أسد ، فقال : لا أفتح لك فإني لك رجل مشغوم تدعوني إلى خلاف
محمد وأنا قد عاهدته وعاهدته ولم أر فيه إلا وفاكة وصدقا ، فلستُ بناقِض ما بيني وبينه .
فقال حُيَيُّ : افْتَحْ لي حتى أَكَلِّمَكَ فَاتَّصِرَفْ عنك ، قال : لا أفعل ، قال : إنما تخاف أن آكل

(١) وكانما سلم رسول الله لأصحابه في ذلك اليوم مفاتيح تلك البلدان .

(٢) اختلف في مدة حفر الخندق ، فقيل : كمل في ستة أيام . وقيل : في بضعة عسر يوما ،
وقيل : في أربعة وعشرين يوما

(٣) هكذا في الأصل وابن هشام ، وفي بعض المصادر أن قريشا ومن معها من كنانة وأهل
تهامة كانوا أربعة آلاف وكان معهم ثلاثمائة فارس ألف وخمسمائة بعير وأن جميع من وافى
الخندق من قريش وغطفان والعرب كانوا عشرة آلاف .

(٤) ويقال : نزلت فريش بمن معها في مجتمع السيول من رومة ، ونزلت غطفان بمن
في جانب أحد .

(٥) أي أنهم نزلوا بسفحه وجعلوا اليسه ظهورهم .

(٦) وقيل : كانوا في تسعمائة .

(٧) في الأصل : النضيري .

معك جَشِيشتك^(١) . فغضب كعب وفتح له ، فقال له : إنما جئتكَ بوزِّ الدَّهر : جئتكَ بقريش وسادتها وغطفان وقادتها قد تعاقدوا على أن يستأصلوا محمداً ومن معه . فقال له كعب : جئتني والله بهذا الدهر وبجهام^(٢) لا غيث فيه ، وَيَحْتَكَ يَاحَيَّ ! دَقَى فَلَسْتُ بِفَاعِلٍ مَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ . فلم يزل حَيٌّ يكعب يعلِّمه ويغرِّه ، حتى رجع إليه وعاهده على خذلان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأن يصير معهم . وقال له حَيٌّ بن أَخْطَب : إن انصرفت قريش / وغطفان دخلتُ عندك بمن معي من يهود (هـ) . فلما انتهى خبر كعب وحَيٌّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين بعث سعد بن عُبَادَةَ وهو سيد الخزرج وسيد الأوس سعد بن مُعَاذٍ وبعث معهما عبد الله بن رَوَاحَةَ وخَوَّاتُ بن جُبَيْر ، وقال / لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : انطلقوا إلى بني قريظة فإن كان ما قيل لنا حقاً فَالْحَنُوا لَنَا لِحْنًا نعرفه ، ولا تَفْتُوا في أعضاء المسلمين ،

(١) الجشيشة : طعام يصنع من الجشيش ، وهو البر يطحن قليلاً . فاذا طبخ والقي عليه بعض اللحم أو التمر فهو الجشيشة .

(٢) الجهام : السحاب غير المطر ، يبرق ويرعد ولا ماء فيه .

✽ قلت : وكان حَيٌّ هذا وأخوه (أبو) ياسر بن أَخْطَب من أشد اليهود عداوة للمسلمين وتربصاً بهم الدوائر . وهما اللذان حسبا بحساب الجمل الحروف التي (في) أوائل السور فابطل الله حسابهما وعجل عذابهما . وضعج (ضعف) السهيل في إبطال الحساب المشعار اليه .

وهو من المجوزات العقلية ، وحسب هو عدد الحروف الأربع عشرة (التي جاءت في أوائل السور) فقال جمعتها تسعمائة وثلاث . وغلط فإنه حسب السين بثلاثمائة وإنما هي بستين على زعم أهل هذا الحساب ، وحسب الضماد بستين وإنما هي بتسعين . وفي حديث عن بعض بني العباس ، قال : سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن عمر الأمة : فقال : أن أساعت امتي عمرت نصف يوم أي خمسمائة سنة ! وإن أحسنت عمرت يوماً أي ألف سنة ! . فان صح هذا فهي أن شاء الله محسنة ، قال الله تعالى : (وإن يوماً عند ربك كالف سنة مما تعدون) .

[انظر الروض الأنف ٣٥/٢]

وإن كان كلباً فاجهروا به للناس (١) . فانطلقوا حتى أتوهم : فوجدوهم على أخبث ما قيل لهم
 عنهم ، ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقالوا : لا عهد له عندنا . فشاعتهم سعد
 ابن معاذ وشاتموه وكانت فيه حيلة ، فقال له سعد بن عُبادة : دَعْ عَنْكَ مَشَاتِمَهُمْ ، فالذى بيننا
 وبينهم أكبر من المشاقة . ثم أقبل سعد وسعد حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة
 المسلمين ، فقالا : عَصَلُ والقارة ، يعرضان بغدر عضل والقارة بأصحاب الرجيع : حُبِيب
 وأصحابه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَيُشِيرُوا يا معشر المسلمين .

وعظم عند ذلك البلاء واشتدَّ الخوف ، وأقَى المسلمين عدوهم من فوquem (١) ومن أسفل (٢)
 منهم حتى ظنوا بالله الظنون (٣) ، وأظهر المتأفقون كثيرا مما كانوا يُسِرُّون ، فمنهم من قال :
 إن بيوتنا عورة فلننصرف إليها (٤) ، فلما نخاف عليها ، وعن قال ذلك أوس بن قَيْطِيٍّ - إلا أنه
 مع ذلك وكَلَدَ ولدا سيدا فاضلا وهو عَرَابَةٌ بن أوس الذي قال فيه الشاعر (٥) :

إذا ما رايةٌ رُفَّتْ لمجدٍ تلقاها عَرَابَةٌ باليمن

قلت : اللحن : أصله العدول عن طريق الصواب وهو ضد النحو فإنه قد
 الطريق الصواب ، والمراد هنا : تكلموا بكلام يفهم منه الفرض ولا يفهمه غيرنا . وهكذا
 المعاريض والتورية ، وهو أصل في جواز الكتابة بالظنات والمرجمات . ويحتاج المرء الى ذلك أما
 ديننا أو دنيا حيث يحتاج الى الكتمان . وعلى هذا حمل قوله :

منطقٌ صائبٌ وتلحنُ أحيا نأ وخيرُ الكلام ما كان لَحْنًا

أي توري في كلامها وتعرض . وبهذا فسرهُ الحجاج بن يوسف لامرأته هند بنت أسماء ،
 وكانت اخت هذا الشاعر مالك بن أسماء . وبلغ الحديث الجاحظ وقد فسر البيت في كتاب
 البيان (والتبيين) بأن المراد باللحن الخطأ فندم ، واعترف بأنه أخطأ ، فقيل له : هلا تغيره ؟ فقال
 (كيف ؟) قد سارت به البغال للشهب وانعد (في البلاد) وغار وفي الحديث ما يدل على أنه
 لا يجوز التخذيل ولا إشاعة الاخبار الموهضة للمسلمين وإن كانت صحيحة ، بل تطوى (ومن
 يتق الله يجعل له مخرجا) والله أعلم (انظر الروض الأنف ٢ / ١٩٠) .

- (١) من فوquem أي من فوق الوادي من قبل المشرق حيث كانت غطفان وجموعها .
- (٢) ومن أسفل منهم أي من بطن الوادي من قبل المغرب حيث كانت قريش وجموعها .
- (٣) وفي ذلك نزلت الآية : (إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وأذِ نازعت الأبصار
 وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا)
- (٤) وفيهم نزل قوله تعالى : (يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فرادا) .
- (٥) هو التمايح .

وقد قيل إن له صُحبة بالنبي صلى الله عليه وسلم . ومنهم من قال : يعلمنا محمد أن نفتح كنوز كسرى وقيصر ، وأخذنا اليوم لا يأمن على نفسه [أن] يذهب إلى الغائط ، ومن قال ذلك معتب^(١) بن قشير أحد بني عمرو بن عوف .

٩٢ ظ وأقام رسول الله / صلى الله عليه وسلم وأقام المشركون بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر لم يكن بينهم حرب إلا الرمي بالنبل والحصا . فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه اشتد على المسلمين البلاء بعث إلى عيينة بن حصن الفزاري وإلى الحارث بن عوف بن أبي حارثة (٢) المرثى وهما قالا غطفان ، فأعطاهما ثلث ثمار المدينة لينصرفا بمن معهما من غطفان و [أهل] نجد (٣) ويرجعا بقومهما عنهم (٤) . وكانت هذه المقالة مُراوضة ولم تكن عقدا . فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهما قد أنابا (٥) ورضيا أنى سعد بن معاذ وسعد ابن عباد فذكر ذلك لهما واستشارهما ، فقالا : يا رسول الله هذا أمر تحبه فنصنعه لك ، أو شيء أمرك الله به فنسمع له ونطيع ، أو أمر تصنعه لنا ؟ قال : بل أمر أصنعه لكم ، والله ما أصنعه إلا لأئني (٦) قد رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة . فقال له سعد بن معاذ : يا رسول الله ، والله لقد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأصنام لا نعبد الله ولا نعرفه وما علموا قط . أن ينالوا منا ثمرة إلا بشراء أو قيرى (٧) ، فحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزنا بك نعطيهم أموالنا ، والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم . فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ، وقال / لهم : أنتم وذاك . وقال لعُيينة والحارث : انصرفا ، فليس لكم عندنا إلا السيف . وتناول الصحيفة (٨) وليس فيها شهادة فمحاها .

(١) وفيهم نزلت الآية ؟ (واذا يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا) .

(٢) في الأصل : الحارث وهو خطأ من الناسخ .

(٣) في الأصل زيادة كلمة : قريش .

(٤) في ابن هشام : منه ومن أصحابه .

(٥) آتاب : رجع وأجاب .

(٦) هكذا في ابن هشام وفي الأصل : اننى .

(٧) القرى : الضيافة .

(٨) هي كتاب كان الرسول وعيينة بن حصن والحارث بن عوف قد كتبوه ليكون عقدا بينهم ولكن دون شهادة ، وكأنه كان نسخة للمراجعة .

فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ عَلَى حَالِهِمْ وَالْمُشْرِكُونَ يَحَاصِرُونَهُمْ وَلَا قِتَالَ مِنْهُمْ إِلَّا أَنَّ فُؤَادَ قُرَيْشٍ مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدِّ الْعَامِرِيُّ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، وَعِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ ، وَهَبِيرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ ، وَضَرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ الْفُجَيْرِيُّ - وَكَانُوا فُرْسَانَ قُرَيْشٍ وَشَجَاعَتَهُمْ - أَقْبَلُوا حَتَّى وَقَفُوا عَلَى الْخَنْدَقِ . فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا إِنَّ هَذِهِ الْمَكِيدَةُ مَا كَانَتْ الْعَرَبُ تَكِيدُهَا (١) ، ثُمَّ تَيَمَّمُوا (٢) مَكَانًا ضَيْقًا مِنَ الْخَنْدَقِ [فَضْرَبُوا (٣) خَيْلَهُمْ فَاقْتَحَمَتْ مِنْهُ] وَصَارُوا بَيْنَ الْخَنْدَقِ وَبَيْنَ سُلْعٍ . وَخَرَجَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، حَتَّى أَخْلَعُوا عَلَيْهِمُ الثَّغْرَةَ (٤) الَّتِي اقْتَحَمُوا مِنْهَا ، وَأَقْبَلَتِ الْفُرْسَانُ نَحْوَهُمْ . وَكَانَ عَمْرُو بْنُ [عَبْدِ] وَدِّ قَدْ أَلْبَيْتَتْهُ الْجِرَاحُ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَلَمْ يَشْهَدْ أَحَدًا وَأَرَادَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ أَنْ يُرَى مَكَانَهُ . فَلَمَّا وَقَفَ هُوَ وَخَيْلُهُ نَادَى : [هَلْ] مِنْ مَبَارِزٍ ؟ فَبَرِزَ لَهُ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقَالَ لَهُ : يَا عَمْرُو إِنَّكَ عَاهَدْتَ اللَّهَ فِيمَا بَلَّغْنَا عَنْكَ أَنَّكَ لَا تُدْعَى إِلَى إِحْدَى خَلَّتَيْنِ إِلَّا أَخَذْتَ إِحْدَاهُمَا ، قَالَ : نَعَمْ ، وَقَالَ : إِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْإِسْلَامِ ، قَالَ : لَا حَاجَةَ لِي بِذَلِكَ . قَالَ : وَأَدْعُوكَ إِلَى الْبِرَازِ ، قَالَ : يَا بَنِي أَخِي وَاللَّهِ مَا أَحَبُّ أَنْ أَقْتَلَكَ لِمَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبْيَيْكَ ، فَقَالَ لَهُ عَلَى : أَنَا وَاللَّهِ أَحَبُّ أَنْ أَقْتَلَكَ . فَحَمَى (٥) عَمْرُو بْنُ [عَبْدِ] وَدِّ الْعَامِرِيُّ وَنَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ ، وَسَارَ نَحْوَهُ عَلَى فِتْنَاوَلَا وَتَجَاوَلَا ، وَثَارَ (٦) النَّقْعُ / بَيْنَهُمَا حَتَّى حَالَ دُونَهُمَا ، فَمَا انْجَلَى النَّقْعُ حَتَّى رُؤِيَ عَلَى ٩٣ ظ.

عَلَى صَدْرِ عَمْرُو يَقْطَعُ رَأْسَهُ . فَلَمَّا رَأَى أَصْحَابَهُ أَنَّهُ قَدْ قَتَلَهُ عَلَى اقْتَحَمُوا بِخَيْلِهِمُ الثَّغْرَةَ مِنْهُمْ مِيزِينَ هَارِبِينَ . وَقَالَ عَلَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي ذَلِكَ :

(١) هَكَذَا فِي ابْنِ هِشَامٍ وَفِي الْأَصْلِ : يَكِيدُونَهَا

(٢) تَيَمَّمُوا : قَصَدُوا .

(٣) زِيَادَةُ مِنْ ابْنِ هِشَامٍ .

(٤) الثَّغْرَةُ : التَّلْعَةُ الَّتِي اقْتَحَمُوا مِنْهَا الْخَنْدَقِ

(٥) حَمَى : احْتَدَى فَضْبَهُ .

(٦) النَّقْعُ : غِبَارُ الْحَرْبِ .

نَصَرَ الْحِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ وَنَصَرْتُ دِينَ مُحَمَّدٍ بِضِرَابٍ (١)
 لَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ خَاذِلَ دِينِهِ وَنَبِيِّهِ يَا مَعْشَرَ الْأَحْزَابِ
 نَازِلْتُهُ وَتَرَكْتُهُ مُتَجَدِّلاً كَالْجِدْعِ بَيْنَ دَكَادِكَ وَرَوَايَ (٢)

وَرُبِّيَ يَوْمَئِذٍ سَعْدُ بْنُ [مَعَاذٍ] بِسَهْمٍ فَقُطِعَ مِنْهُ الْأَكْحَلُ (٣) ، رَمَاهُ حِجَانُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ
 الرَّرْقَةِ أَحَدُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ . فَلَمَّا أَصَابَهُ قَالَ لَهُ : خُذْهَا إِلَيْكَ وَأَنَا ابْنُ الرَّرْقَةِ ، فَقَالَ لَهُ سَعْدُ :
 عَرَّقَ اللَّهُ وَجْهَكَ فِي النَّارِ ، وَقِيلَ : بَلِ الَّذِي رَمَاهُ أَبُو أُسَامَةَ الْجُثَمِيُّ حَلِيفُ بَنِي مَخْزُومٍ .
 وَلِحَسَانِ بْنِ ثَابِتٍ مَعَ صَفِيَّةِ بِنْتِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ خَيْرَ طَرِيفٍ (٤) يَوْمَئِذٍ - وَكَانَ حَسَانٌ قَدْ تَخَلَّفَ
 عَنِ الْخُرُوجِ مَعَ الْخَوَالِفِ بِالْمَدِينَةِ - ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَقَ وَطَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ السَّيَرِ ، وَقَدْ أَذْكَرَهُ مِنْهُمْ
 آخَرُونَ ، فَقَالُوا لَوْ كَانَ فِي حَسَانٍ مِنَ الْجِبَنِ مَا وَصَفْتُمْ لَهُجَاهَ بِذَلِكَ مَنْ كَانَ يَهَاجِيهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
 وَالْإِسْلَامِ ، وَلَهُجَّى بِذَلِكَ ابْنَهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، فَلَمَّا كَانَ كَثِيرًا مَا يَهَاجِي النَّاسَ مِنْ شِعْرَاءِ الْعَرَبِ
 مِثْلَ النَّجَاشِيِّ وَغَيْرِهِ .

وَأَيُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعِيمٌ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ عَامِرِ الْأَشْجَمِيِّ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ
 إِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ ، وَلَمْ يَعْلَمْ قَوْمِي بِإِسْلَامِي ، فَمُرَّنِي بِمَا شِئْتَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ : إِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ وَاحِدٌ (٥) . مِنْ غُطْفَانَ ، فَلَوْ خَرَجْتَ فَخَذَلْتُ عَنْكَ كَانَ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ / بِقَاتِكَ
 فَاخْرُجْ (٦) فَإِنَّ الْحَرْبَ خُلْدَةٌ . فَخَرَجَ نَعِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ حَتَّى أَتَى بَنِي قُرَيْظَةَ - وَكَانَ يَنَادُهُمْ

(١) فِي ابْنِ هِشَامٍ : بِصَوَابٍ ، وَيُرِيدُ بِالْحِجَارَةِ الْأَنْصَابَ الَّتِي كَانُوا يَقْدُسُونَهَا
 وَيَدْبَحُونَ لَهَا .

(٢) مُتَجَدِّلاً : لاصِقًا بِالْأَرْضِ . الدَكَادِكُ : جَمْعُ دَكَادِكَ وَهُوَ الرَّمْلُ اللَّيِّنُ ، وَالرَّوَايُ : التَّلَالُ
 وَالْمُرْتَفَعَاتُ .

(٣) الْأَكْحَلُ : عِرْقٌ فِي اللَّوْاعِ يَكْثُرُ قَصْدُهُ ، أَوْ هُوَ عِرْقُ الْحَيَاةِ وَفِي كُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ شُعْبَةٌ .

(٤) انْظُرْ فِي هَذَا الْخَبَرِ ابْنَ هِشَامٍ ٢٣٩/٣ وَمُلْخَصُهُ أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ كَانَتْ تَنْزِلُ
 مَعَهُ فِي حَصْنِهِ أَثْنَاءَ حَرْبِ الْخَنْدَقِ وَلاحظت أَنَّ يَهُودِيَا بَطِيفَ بِهِ ، فَطَلَبَتْ إِلَى حَسَانٍ أَنْ يَنْزِلَ
 إِلَيْهِ فَيَقْتُلَهُ ، فَقَالَ لَهَا وَاللَّهِ مَا أَنَا بِصَاحِبِ هَذَا ، فَأَخَذَتْ هِيَ عُمُودًا وَنَزَلَتْ إِلَى الرَّجُلِ وَقَتَلَتْهُ ،
 ثُمَّ صَعِدَتْ إِلَى حَسَانٍ ، وَقَالَتْ لَهُ : أَنْزِلْ فَخُذْ سَلْبِي .

(٥) عِبَارَةٌ عَنْ هِشَامٍ : إِنَّمَا أَنْتَ فِتْنَةٌ لِرَجُلٍ .

(٦) فِي ابْنِ هِشَامٍ : فَخَذَلْتُ عَنْكَ أَنْ اسْتَطَعْتُ .

في الجاهلية - فقال : يا بني قريظة قد عرفتم وُدِّي إياكم وخاصة ما بيني وبينكم ، قالوا : قل ،
 فلست عندنا بمتهم ، فقال لهم : إن قريشا و غطفان ليسوا كآبائكم ، البلد بلدكم ، فيه (١) أموالكم
 وأبنائكم ونسائosكم ، وإن قريشا و غطفان قد جاءوا لحرب محمد وأصحابه وقد ظاهرتموه (٢)
 عليه ، فإن رأوا نهزة (٣) أصابوا وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم و دخلوا بينكم وبين الرجل ،
 ولا طاقة لكم به ، فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهنا . ثم خرج حتى أتى قريشا ،
 فقال لهم : قد عرفتم وُدِّي لكم معشر قريش و فراق محمد وقد يلغى أمر أرى من الحق أن
 أبلغكموه نصحا لكم ، فآكتموا علي ، قالوا : نفعل . قال : أتعلمون أن معشر يهود قد ندموا
 على ماكان من خلافهم محمد وأرسلوا إليه إنا قد ندمنا على ما فعلنا ، فهل يرضيك أن نأخذ
 من قريش و غطفان رهنا رجالا ونسلمهم إليكم لتضربوا أعناقهم . ثم نكون معك على من بقى
 منهم حتى تستأصلهم . ثم أتى غطفان ، فقال مثل ذلك . فلما كانت ليلة السبت وكان ذلك
 من صنع الله عز وجل لرسوله وللومنين أرسل / أبو سفيان إلى بني قريظة عكرمة بن أبي جهل
 في نفر من قريش و غطفان يقول لهم : إنا لسنا بدار مقام ، قد هلك الخف والحافر (٤) فآغلوا
 صبيحة غد للقتال حتى نفاجي محمد . فأرسلوا إليهم إن اليوم يوم السبت (٥) ، وقد علمتم
 ما نال منا من تعدى في السبت ، ومع ذلك فلا نقاتل معكم أحدا حتى تعطونا رهنا . فلما رجع
 الرسول بذلك قالوا : صدقنا والله نعيم بن مسعود . فردوا إليهم الرسل ، وقالوا : والله
 لا نعطيكم رهنا أبدا ، فاخرجوا معنا إن شئتم . وإلا فلا عهد بيننا وبينكم ، فقال بنو قريظة :
 صدق والله نعيم بن مسعود . وخذل الله بينهم واختلفت كلمتهم وبعث الله عليهم ريحا عاصفا
 في ليال شديدة البرد ، فجعلت الريح تقلب أبنيتهم (٦) ، وتكفأ (٧) قدورهم .

٩٤ ظ

(١) هكذا في ابن هشام ، وفي الأصل : فيه .

(٢) ظاهرتموه : اغتصمهم وساعدتموه .

(٣) نهزة : فرصة .

(٤) الخف : الأبل . الحافر : الخيل .

(٥) في ابن هشام : وهو يوم لا تعمل فيه شيئا .

(٦) أبنيتهم : خيامهم .

(٧) تكفأ : نقلب .

فلما اتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف أمرهم بعث حذيفة بن اليمان ليأتيه
 بخبرهم ، فأتاهم واستتر في غمارهم ، وسمع أبا سفيان يقول : يا معشر قريش ليتعرف كل امرئ
 منكم جلسه . قال حذيفة : فأخذت بيد جليسي وقلت ، مَنْ أنت ؟ فقال : أنا فلان . ثم قال
 أبو سفيان : يا معشر قريش إنكم والله ما أصبحتم بدار مقام ، ولقد هلك الكراع^(١) والخف^(٢)
 وأخففتنا بنو قريظة ولقيتنا من هذه الرياح ما ترون ، ما يستمسك لنا بناء ولا تثبت لنا قدر
 ولا تقوم / [لنا]^(٣) نار ، فارتحلوا ، فإني مرتحل . ووثب على جملة . فما حل عقال يده^(٤) ٩٥ و
 إلا وهو قائم^(٥) . قال حذيفة : ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلّ إذ بعثني . وقال لي :
 مرّ إلى القوم فاعلم ما هم عليه ولا تحدّث شيئا لقتلته بهم . ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عند رحيلهم فوجدته قائما يصلي ، فأخبرته . فحمد الله .

ولما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذهب الأحزاب رجع^(٦) إلى المدينة ووضع
 المسلمون سلاحهم ، فأتاه جبريل - صلى الله عليه وسلم - في صورة دحية بن خليفة الكلبي على
 بقة عليها قطيفة ديباج فقال له : يا محمد إن كنتم قد وضعتم سلاحكم فما وضعت الملائكة
 سلاحها ، إن الله يأمرك أن تخرج إلى بني قريظة وإلى متقدم إليهم فمززلهم بهم .

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم - مناديا ينادي في الناس : لا يصلين أحدكم العصر
 إلّا في بني قريظة . وكان / سعد بن معاذ إذ أصابه سهم دعا ربه . فقال : اللهم إن كنت
 أبقيت من حرب قريش شيئا فأبقني لها ، فإنه لا قوم أحبّ [إلي] أن أجاهدهم من قوم كذبوا
 رسولك وأخرجوه ، اللهم إن كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة ولا تؤخّرني
 حتى تُقرّ عيني من بني قريظة .

(١) الكراع : الخيل .

(٢) زبادة من ابن هشام .

(٣) أي يد البعير وكان قد ضربه قوثب به على ثلاث ولم يطلق عقال الرابطة الا وهو قائم .
 قلت : هذه الرياح ، وأما الجنود التي لم يروها ، قال الله سبحانه (فارتسلنا عليهم
 ريحا وجنودا لم تروها) فذلك الجنود الملائكة بعنوا الله قبل ، فنفتت في رؤعهم الرعب والفشل
 وفي قلوب المؤمنين الثقة والامل . وقيل : إنما بعثت الملائكة بجزع خيل العدو وابلهم ، فقطعوا
 مسيرة ثلاثة أيام في يوم واحد لأكهين . والحمد لله رب العالمين .

(٤) وكان رجوعه من غزوة الخندق يوم الأربعاء لسبعمائة من ذي القعدة .

غزوة (١) بنى قريظة

فخرج المسلمون مبادرين إلى بنى قريظة ، فطائفة خافوا قوات الوقت فصلوا وطائفة قالوا : والله لا صلينا العصر إلا في بنى قريظة ، فبذلك أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم علم - صلى الله عليه وسلم - باجتهادهم ، فلم يعنف واحدا منهم (٥) .

وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية على بن أبي طالب ، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم . ونهض على وطائفة معه حتى أتوا بنى قريظة ونزلوهم وسمعوا سب رسول الله صلى الله عليه وسلم . / فانصرف على إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : يا رسول الله لا تبلغ إليهم وعرض له . فقال له : أظنك سمعت منهم شتمى ، لو رأيوني لكفوا عن ذلك . ونهض إليهم ، فلما رأوه أمسكوا ، فقال لهم : نقضتم العهد يا إخوة القرد ، أخزاكم الله وأنزل بكم نعمته ، فقالوا : ما كنت جاهلا يا محمد فلا تجهل (٦) علينا .

ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصروهم بضعا (٣) وعشرين ليلة ، وعرض عليهم سيلهم كعب بن أسد ثلاث خصال ليخياروا أيها شافوا : إما أن يسلموا ويتبعوا محمدا على ما جاء به فيسلموا ، قال : وتحرزوا أموالكم ونساءكم وأبناءكم فوالله إنكم لتعلمون أنه الذى تجدونه في كتابكم . وإما أن يقتلوا أبنائهم ونساءهم ثم يتقدموا فيقاتلوا حتى يموتوا عن آخرهم . وإما أن يبيتوا (٤) المسلمين ليلة السبت في حين طمأنينتهم فيقتلهم قتلا . فقالوا له : أما الإسلام فلا نسلم ولا نخالف حكم التوراة (٥) ، وأما قتل أبنائنا ونسائنا فما جزاؤهم المساكين منا أن نقتلهم ، ونحن لا نعتدى [في] السبت .

(١) انظر في غزوة بنى قريظة ابن هشام ٢٤٤/٣ والوافدى ٢٧١ وابن سعد ج ٢ ص ٥٣ وانساب الاشراف ١٦٧/١ والبخارى ١١١/٥ وتاريخ الطبرى ٥٨١/٢ وابن حزم ص ١٩١ وابن سيد الناس ٦٨/٢ وابن كثير ١١٦/٤ والنويرى ١٨٦/١٧ والسيره الحلبيه ٤٢٧/٢ .
 قلت : فيه دليل على أن كل مجتهد مصيب ، لانه سوى بين الطائفتين ، ولو كانت احدهما أصابت والاخرى أخطأت لفضل أهل الصواب وإن لم يعنف أهل الخطأ . (انظر في ذلك الروض الآف ١٩٥/٢) .

(٢) الجهل هنا بمعنى النزق والسفه أى ضد الحلم .

(٣) قيل خمسا وعشرين ليلة .

(٤) يبيتونهم : باتونهم ليلا .

(٥) أى في أعمال العمل يوم السبت .

ثم بعثوا إلى أبي لبابة ، وكانوا حلفاء بني عمرو بن عوف وسائر الأوس ، فأتاهم ، فجمعوا إليه أبنائهم ورجالهم ونساءهم / وقالوا : له يا أبا لبابة أترى أن نزل على حكم محمد ؟ فقال : نعم ، وأشار بيده إلى حلقه ، إنه الذئب إن فعلتم . ثم ندم أبو لبابة في الحين . وعلم أنه خان الله ورسوله ، وأنه أمر لا يستره الله عن نبيه صلى الله عليه وسلم . فانطلق إلى المدينة - ولم يرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم - فربط نفسه في سارية^(١) ، وأقسم لا يبرح مكانه حتى يتوب الله عليه . فكانت امرأته تحله لوقت كل صلاة . قال ابن عسيرة وغيره : فيه نزلة : (يا أيها الذين آمنوا لا تخفونوا الله والرسول وتخفونوا أماناتكم) . وأقسم أن لا يدخل أرض بني قريظة أبدا ، مكانا أصاب فيه الدم^(٢) . فلما بلغ ذلك النبي من فعل أبي لبابة قال : أما إنه لو أتاني لاستغفرت له ، وأما إذ فعل فلست أطلقه حتى يطلقه الله ، فأنزل الله تعالى في أمر لبابة : (وآخرون اعترفوا بذنوبهم - الآية) فلما نزل فيه القرآن أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بإطلاقه (٣)

ونزل - في تلك الليلة التي في صبيحتها نزلت بنو قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم - ثعلبة ، وأسيد^(٤) ابنا سعية ، وأسد بن عبيد ، وهم نفر من هذا بني عم قريظة والنضير

(١) سارية : عمود من أعمدة المسجد .

(٢) اختلف في السبب الذي من أجله صنع أبو لبابة ما صنع ندما وطلبا للمغفرة ، ف قيل كما هنا بسبب حادثته مع بني قريظة وقيل لأنه تخلف عن فزوة نبوك فنزلت فيه الآية : (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا) انظر الاستيعاب ص ٦٧٥ .

❦ قلت : وإنما أطلقه النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الآية لان الله تعالى قال : (عسى الله أن يتوب عليهم) وعسى من الله واجبة ، وجاء في الخبر أنه لما نزلت توبته جاءت فاطمة تحله فقال : أتى حلفت أن لا يحلني إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ : فاطمة بضعة (قطعة) مني . (وفي رواية أخرى في صحيح مسلم بشرح النووي : ومضفة مني) فان قلت : فلو اتفق مثل ذلك هل كان الحالف يبر بفعل ذلك المحلوف عليه؟ قلت : لا ، أما لان هذا خاص ، وأما لان فاطمة بضعة من الرسول صلى الله عليه وسلم قطعنا لانه حرسها الوحي ، وأما ولد غير الانبياء فلا يقطع بأنه ابن أبيه ، وان طابقه والله متولي السرائر ، ولهذا قال عيد الله من سلام لما نزل قوله تعالى : (يعرفونه كما يعرفون أبناءهم) : والله اني لأعرفه أكثر مما أعرف ابني لاني أعرفه يقينا بالمعجزات والآيات . وأما ابني فلا أدري ما صنع النساء . رجع الكلام .

(٣) بفتح الهمزة وكسر السين عند أكثر الرواة وبفتحها مع ضم الهمزة عند نفر منهم .

وليسوا من قريظة والنضير ، نزلوا مسلمين ، فأحزوا أموالهم وأنفسهم . وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدى [القرظي] ^(١) ومُرَّ بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه محمد بن مسلمة وكان قد أبى أن يدخل فيما دخل فيه بنو قريظة وقال : لا أغدُر بمحمد أبداً ، فقال له محمد ابن مسلمة إذ عرفه : اللهم لا تخرمني إقالة عشرات الكرام . فخرج على وجهه حتى بات في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهب فلم يُرَ بعدُ / ولم يُعلمَ حيث سقط . وذكر - لرسول الله صلى الله عليه وسلم - أمره ، فقال : ذلك رجل نجاه الله بوفائه .

فلما أصبح بنو قريظة نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتوائب الأوس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا : يا رسول الله قد علمت أنهم حلفاؤنا ، وقد شققت عبد الله ابن أبي بن سلول في بني قَيْنَقَاع ^(٢) حلفاء الخزرج ، فلا يكن حلفنا أوكس وأنقص عندك من حظ. غيرنا ، فهم موالينا . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا معشر الأوس ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم ؟ قالوا : بلى ، قال : فذلك إلى سعد بن معاذ . وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد ضرب له خيمة في المسجد ، ليعوده من قريب في مرضه من جرحه الذي أصابه في الخندق. فلما حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني قُرَيْظَةَ أتاه قومه فاحتملوه على حمار ، وقد وطئوا له بوسادة من آدم وكان رجلا جسيما . ثم أقبلوا معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحاطوا به في طريقهم يقولون : يا أبا عمرو أحسين في [موالك] فلما ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لتحسن إليهم ، فقال لهم : قد آن لسعد أن لا تأخذ في الله لومة لائم . فرجع بعض من معه إلى ديار بني عبد الأشهل فنحن إليهم / رجال بني قريظة . فلما أطل سعد على النبي صلى الله عليه وسلم قال للاتصار : قوموا إلى سيدكم (هـ) فقام المسلمون ، فقالوا يا أبا عمرو

(١) زيادة من ابن هشام

(٢) هكذا في جميع المصادر وفي الاصل بنو النضير .

✽ قلت : واختلف في اطلاق السيد في حق الخلق فقيل : لا يجوز ، وجاء في الحديث انهم قالوا له عليه السلام ، ياسيدنا ، فقال : انما السيد الله . وقيل يجوز لحديث سعد هذا . وكذلك اختلف في جواز اطلاقه في حق الله تعالى ، فاجازه قوم لقوله : انما السيد الله . وتقل من مالك منعه ولم يصحح سند الحديث المتقدم . وقال بعضهم : السيد احد ما يضاف اليه ، فلا تقول لتيمى انه سيد كنده ، وانما سيد كندة أحدهم . قال : فعلى هذا يحمل المنع في حقه تعالى اذا اطلق ، حيث لا يجوز الدخول في الإضافة فلا تقول : الله سيد الناس . ويجوز أن تقول الله سيد الأرباب وسيد الكرماء والله أعلم

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم - قد ولّك أمر مواليك لتحكم فيهم ، فقال سعد : عليكم بذلك عهد الله وميثاقه : أن الحكم فيهم ما حكمت^(١) ؟ قالوا : نعم ، قال : وعلى من هنا ؟ من^(٢) الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو معرض عن رسول الله لإجلالاً له . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم . قال سعد : فإني أحكم فيهم أن يُقتل الرجال وتُسبى الذراري^(٣) والنساء ، وتقسم الأموال . / فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالى من فوق سبعة أرقعة^(٤) . وأمر بهم رسول الله فأخرجوا إلى موضع [سوق^(٥) المدينة] فحَنَقَ بها غنّادق ، ثم أمر بهم النبي عليه السلام ففُصِرَت أعناقهم في تلك الخنادق^(٦) . وقُتِل يومئذ حُجَي بن أخطب وكمب بن أسد . وكانوا من / السائمة إلى السبعائة . وقُتِل من نساءهم امرأة ، وهي بُنانة امرأة الحكم القُرَظِيُّ التي طرحت الرُحَى على خلاد^(٧) بن سويد ، فقتلته^(٨) . وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم - بقتل كل من أنبت^(٩) منهم وترك كل من لم ينبت : وكان عطية القُرَظِيُّ من جملة من لم يُنْبِت فاستحياه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مذكور

٩٨ ظ

٩٩ و

(١) هكذا في ابن هشام ، وفي الأصل : أن احكم فيهم ما حكمت .

(٢) في ابن هشام في .

(٣) الذراري : الأولاد الذين لم يملفوا العلم .

(٤) الأرقعة : جمع رقيق ، وهي السموات ، سميت كذلك لأنها موقوعة بالنجوم . ولوحظ

في الأرقعة التذكير ولذلك جرى معها بالعدد مؤنثا ، وكانها المواد بها السقوف جمع سقف .

(٥) زيادة من ابن هشام .

﴿ قلت : استدل بعضهم بهذا الحديث على صحة القول بأن الله تعالى في كل واقعة حكما معيناً ، من أصابه فقد أصاب الحق ومن أخطأ فقد أخطأ الحق خلافاً للفاصلين : كل مجتهد مصيب ولا حكم لله في الواقعة إلا ما ظنه المجتهد . وأجاب الآخرون عن هذا الحديث بأن هذه المسألة لم تكن ظنية ، بل كان وجوب قتل هؤلاء قطعياً وكان ذنبهم أعظم من أن يفر أو يكفر أو يقبل (فيه) الإقالة . وبخلاف بين الطوائف أن المسائل القطعية لله تعالى فيها حكم معين . قلت : والظاهر أن لا عذر بذلك ، بل كانت المسألة ظنية اجتهدية ولهذا كان غير سعد من الأوس يرى العفو عنهم وقد عرضوا لسعد بذلك فلم يقبل منهم ، ولا يظن بالأوس بجهلهم أنهم أخطأوا الصواب القطعي فدل أنه اجتهد وفق فيه سعد .

(٦) كان ذلك في أثناء معركة بني قريظة ألت الرحي عليه من أحد أطامهم .

﴿ قلت : فيه دليل على أن النعمة إذا قاتلت في الحرب فقتلت قتلت ، وفيه خلاف

ويحتمل أن يقال قتلت وهي في العهد وليست مسألة الخلاف ، لأن الدمية تقبل بالمسلم .

(٧) أثبت : أخضرت ذقنه .

في الصحابة . ووهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن الشاس ولد الزبير^(١) ابن بأكراً ، فاستحياهم ، منهم عبد الرحمن بن الزبير أسلم وله صُحبة ووهب أيضاً - عليه السلام - رفاعة بن سمّو^(٢) القرظي لأُم المنذر سلمى^(٣) بنت قيس أخت سليط بن قيس من بني النجار ، وكانت قد صلّت القبليتين . فأسلم رفاعة ، وله صحبة ورواية .

وقسم عليه السلام أموال بني قريظة ، فأسهم للفارس ثلاثة أسهم وللراجل سهماً ، وقد قيل للفارس سهمان وللراجل سهم . وكانت الخيل للمسلمين يومئذ ستة وثلاثون فرساً ، ووقع للنبي من [سببهم] / ربحانة بنت عمرو بن خنافة لإحدى بني عمرو بن قُريظة ، فلم تنزل عنده إلى أن مات صلى الله عليه وسلم . وقيل : إن غنيمة قريظة هي أول غنيمة قسم فيها للفارس والراجل وأول غنيمة جعل فيها الخمس [لله ورسوله] وقد تقدم أن أول ذلك كان في بعث عبد الله بن جحش . والله أعلم (هـ) .

وكان فتح بني قريظة في آخر ذي القعدة وأول ذي الحجة من السنة الخامسة من الهجرة . فلما تم أمر بني قريظة أجيب دعوة الرجل الصالح سعد بن معاذ فانفجر جرحه ، وانفتح عرقه ، فجرى دمه ومات ، رضى الله عنه . وهو الذي أتى الحديث فيه أنه اهتز لوته عرش الرحمن يعني سكان العرش من الملائكة ، فزحوا بقدم روحه واهتزوا له .

(١) كانت له على ثابت يد في الجاهلية .

(٢) في بعض المصادر : شعويل .

(٣) هي إحدى خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لاذ بها رفاعة .

✽ وتهذيب ذلك أن تكون غنيمة بني قريظة أول غنيمة فيها الخمس بعد نزول قوله تعالى : (واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة) وكان عبدالله قد خمس قبل ذلك في بعضه ، ثم نزل القرآن بمثل قوله ، وذلك من فضائله ، رحمه الله عليه . وقد ذكر ابن عبيد البر خبره في بابيه من كتاب الصحابة .

ذكر من استشهد / من المسلمين يوم الخندق

سعد بن معاذ أبو عمرو من بنى عبد الأشهل ، وأنس بن أوس^(١) بن عتيك ، وعبد الله ابن سهل وكلاهما أيضا من بنى عبد الأشهل ، والطفيل^(٢) بن النعمان ، وثعلبة^(٣) بن عتبة وكلاهما من بنى سليمة ، وكعب بن زيد من بنى دينار بن النجار أصابه سهم غرب^(٤) فقتله^(٥) .

ذكر من قُتل من المشركين يوم الخندق

وأصيب من المشركين يوم الخندق : منبه بن عثان بن حُبَيْد بن السباق بن عبد الدار أصابه سهم مات منه بمكة وقد قيل إنما هو عثان بن أمية بن منبه بن عبيد بن السباق ، ونوفل بن عبد الله بن المنيرة المخزومي اقتحم الخندق فقتل فيه ، وعمرو بن عبد ود قُتل على مبارزة^(٦) [شهداء يوم قريظة] :

واستشهد من المسلمين يوم قريظة : خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو من بنى الحارث ابن الخزرج طرحت عليه امرأة من بنى قريظة رحي فقتلته . ومات في الحصار أبو سنان^(٧) ابن مِصْحَن ، فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم - في مقبرة بنى قريظة التي يتدفن فيها لسلمون السكان بها اليوم . ولم يصَبْ غير هذين . ولم يَغْرُ كفار قريش المسلمين بعد الخندق^(٨) .

(١) قتله خالد بن الوليد .

(٢) قتله وحش بن حرب الحبشي .

(٣) هكذا في جميع المصادر والاستيعاب، وفي الأصل ، الطفيل بن عتبة ، وقد قتل ثعلبة هبيرة بن أبي وهب .

(٤) سهم غرب : لا يعرف من أين أتى ، ويقال : قتله ضرار بن الخطاب الفهري .

(٥) في ابن سيد الناس ٦٧/٢ أن الحافظ عبد المؤمن الديماطي ذكر في شهداء الخندق قيس ابن زيد بن عامر بن سواد من بنى ظفر وقال أنه حضر الخندق ومات هناك . وذكر أيضا عبد الله ابن أبي خالد من بنى عبد الأشهل وقال : قتل يوم الخندق شهيدا ، ذكره ابن الكلبي .

(٦) ويقال أن عليا قتل أيضا حصل بن عمرو بن عبد ود .

(٧) من بنى أسد بن خزيمية .

(٨) ويقال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - بعد انصراف الأحزاب - لأصحابه : لن تغزىكم قريش بعد عامكم هذا ولكتم تفزوتهم . فكان كذلك .

بَعَثَ^(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ

١٠٠

إلى قتل^(٢) أَبِي رَافِعٍ سَلَامَ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ / اليهودي

(٣) انقضى شأنُ الخندقِ وقريةَ . وكان أبو رافع سلام بن أبي الحقيق من حزب الأَحْزَابِ وأَلَّبَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الأوس قبل أحد قد قتلت كعب بن الأشرف في عداوته رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت الأوس والخزرج يتصاولان تصاول الفحول ، لا تصنع الأوس شيئا فيه - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - غناء إلا قالت الخزرج : والله لا يذهبون بذلك فضلا علينا [ولا ينتهون حتى^(٤) يوقعوا مثله] . وإذا فعلت الخزرج شيئا كفضل في الإسلام أو ير عند النبي صلى الله عليه وسلم قالت الأوس مثل ذلك . فتذاكرت الخزرج مَنْ في العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم - كابن الأشرف ، فذكروا ابن أبي الحَقِيقِ ، واستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم - في قتله ، فأذن لهم .

فخرج إليه خمسة نفر من الخزرج كلهم من بني سَلِحة ، وهم : عبد الله بن عَتِيك ، وعبد الله ابن أنيس ، وأبو قتادة بن رَيْثِي ، ومسعود بن سِنَان ، وخُزَاعِي بن أسود حليف لهم من أسلم . وأمر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عَتِيك ، ونهاهم عن قتل النساء والصبيان . فنهضوا حتى أتوا خيبر ليلا ، وكان سلام في حصنه ساكنا في دار مع جماعة وهو في عِلْيَةٍ^(٥) منها ، فاستأذنوا عليه ، فقالت / امرأته : من أنتم ؟ فقالوا : أناس من العرب يطلبون الميرة^(٦) و

(١) انظر في هذا البعث ابن هشام ٢/٢٨٦ وابن سعد ج ٢ ص ٦٦ والمحرر لابن حبيب ص ٢٨٢ والطبري ٢/٤٩٢ وابن حزم ص ١٩٨ وابن سيد الناس ٢/٨٠ وابن كثير ٤/١٣٧ والنويري ١٧/١٩٧ .

(٢) هكذا كما في ابن هشام وكما يدل سياق البعث فيما يلي ، وفي الأصل : في قتل عبد الله ابن أبي رافع وهو سهو من الناسخ .

(٣) في الأصل : ولما ، ولا جواب لها . وقد تابع ابن عبد البر ابن هشام في جعل هذا البعث بعد غزوة بني قريظة فيكون في ذى الحجة من سنة خمس للهجرة ، وقال ابن سعد انه كان في شهر رمضان من سنة ست .

(٤) زيادة من ابن هشام .

(٥) العلية : الغرفة العليا في البيت .

(٦) الميرة : جلب الطعام .

فَقَالَتْ لَهُمْ : هَذَاكُمْ صَاحِبُكُمْ ، فَأَدْخَلُوا . فَلَمَّا دَخَلُوا أَغْلَقُوا الْبَابَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، فَأَيَقَنْتَ بِالْشَرِّ وَصَاحَتَ ، فَهَمُّوا بِقَتْلِهَا . ثُمَّ ذَكَرُوا نَهْيَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالْوَلَدَانِ ، فَأَمْسَكُوا عَنْهَا . ثُمَّ تَعَاوَرُوهُ بِأَسْيَافِهِمْ وَهُوَ رَاقِدٌ عَلَى فِرَاشِهِ ، أَبْيَضَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ كَأَنَّهُ قُبْطِيَّةٌ ^(١) ، وَوَضَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ سَيْفَهُ فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَغْلَزَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ : قَطْنِي ^(٢) قَطْنِي . ثُمَّ نَزَلُوا . وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ سَيِّئًا ^(٣) الْبَصَرِ ، فَوَقَعَ ^(٤) ، فَوُتِّشَتْ ^(٥) رِجْلُهُ وَتُثًّا شَدِيدًا ، فَحَمَلَهُ أَصْحَابُهُ حَتَّى أَتَوْا مَنَهْرًا ^(٦) مِنْ مَنَاهِرِهِمْ ، فَدَخَلُوا فِيهِ ، وَاسْتَتَرُوا . وَخَرَجَ أَهْلُ الْأَطْلَامِ لَصِيَاحِ أَمْرَانِهِ وَأَوَقَدُوا النَّيِّرَانَ فِي كُلِّ جِهَةٍ ، فَلَمَّا يَجْسُوا رَجَعُوا ^(٧) . فَقَالَ أَصْحَابُ ابْنِ عَتِيكٍ كَيْفَ لَنَا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ قَدْ مَاتَ ؟ فَرَجَعَ أَحَدُهُمْ ، فَدَخَلَ بَيْنَ النَّاسِ ، فَسَمِعَ امْرَأَةً ابْنَ أَبِي الْحَقِيقِ تَقُولُ : وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ ابْنِ عَتِيكٍ ، ثُمَّ [أَكَلَبْتُ ^(٨) نَفْسِي] وَقُلْتُ : أَنْتُمْ ابْنُ عَتِيكٍ بِهَذِهِ الْبِلَادِ ؟ ١ . قَالَ : ثُمَّ لَمَّا نَظَرْتُ فِي وَجْهِهِ ، فَقَالَتْ : فَاطِظٌ ^(٩) . وَإِلَهُ يَهُودَ .

قَالَ : فَسُرِرْتُ ، وَانصَرَفْتُ إِلَى أَصْحَابِي ، فَلَتَجَرَّبْتُمْ بِذَلِكَ .

فَرَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَجَبَّرُوهُ ، وَتَدَاعَوْا ^(١٠) فِي قَتْلِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَاتُوا أَسْيَافَكُمْ / فَأَرَوْهُ لِإِيَّاهَا ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ سَيْفِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أُنَيْسٍ : هَذَا قَتَلَهُ ^(١١) ، أَرَى فِيهِ أَثَرُ الطَّعَامِ . وَحَدِيثُ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فِي قَتْلِ ابْنِ أَبِي الْحَقِيقِ بِخِلَافِ هَذَا الْمَسَاقِ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

ظ ١٥٩

(١) القُبْطِيَّةُ : ثِيَابٌ بَيْضُ مِنْ كَتَانٍ تَصْنَعُ بِمِصْرَ .

(٢) قَطْنِي : كَفَانِي .

(٣) هَكَذَا فِي ابْنِ هِشَامٍ وَالْمَصَادِرُ الْآخَرَى ، وَفِي الْأَصْلِ : خَرِيرَ الْبَصَرِ .

(٤) فِي ابْنِ هِشَامٍ : فَوَقَعَ مِنْ الدَّرَجَةِ .

(٥) وَتُثَّتْ : صَدَعَتْ صَدْعًا شَدِيدًا لَا يَبْلُغُ الْكَسْرَ .

(٦) الْمَنَهْرُ : فُضَاءٌ بَيْنَ أَفْتِيَةِ الْقَوْمِ يَلْقَوْنَ فِيهِ فُضْلَانَهُمْ أَوْ كُنَاسَاتِهِمْ .

(٧) فِي ابْنِ سَعْدٍ : أَنَّهُ خَرَجَ فِي أَثَرِهِمُ الْحَارِثُ أَبُو زَيْنَبٍ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ يَطْلُبُونَهُمْ

بِالنَّيِّرَانِ فَلَمْ يَرَوْهُمْ ، فَرَجَعُوا ، وَمَكَثَ الْقَوْمُ فِي مَكَانِهِمْ حَتَّى سَكَنَ الطَّلَبُ .

(٨) زِيَادَةُ مِنْ ابْنِ هِشَامٍ ، وَهِيَ مِنْ حَدِيثِ امْرَأَةِ ابْنِ أَبِي الْحَقِيقِ .

(٩) فَاطِظٌ : مَاتَ .

(١٠) تَدَاعَوْا : ادَّعَى كُلُّ مَتَمٍّ أَنَّهُ قَاتَلَهُ .

(١١) فِي النَّوِيرِيِّ ، عَنْ الْحَافِظِ الدِّمِيَاطِيِّ : فِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ الَّذِي قَتَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ

وَاحِدُهُ ، وَهُوَ الصَّوَابُ .

غزوة^(١) بنى لحيان

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم - بالمدينة بعد فتح بنى قريظة بقية ذى الحجة والمعرم وصفرًا وربيعا الأول وربيعا الآخر ، وخرج عليه السلام ، فى جمادى^(٢) الأولى فى الشهر السادس من فتح بنى قريظة وهو الشهر الثالث من السنة السادسة من الهجرة - قاصدا إلى بنى لحيان^(٣) ، مطالبا بشأرا حاصم بن ثابت وحبيب بن عدي وأصحابهما المقتولين بالرجيع .

فسلك عليه السلام على طريق الشام^(٤) من المدينة على جبل يقال له غراب ، ثم أخذ ذات الشمال ، ثم سلك المحجة من طريق مكة ، فأغذ^(٥) السير حتى أتى وادى غران بين أمج وعسفان^(٦) ، وهى منازل^(٧) بنى لحيان ، فوجدلهم قد حلّروا وتمنعوا فى رموس الجبال . فتبادى رسول الله صلى الله عليه وسلم - فى مائتى راكب حتى نزل عسفان . وبعث صلى الله عليه وسلم رجلين من أصحابه فارسين حتى بلغا كراع^(٨) الغميم ، ثم كرّا رجعا ، ورجع صلى الله عليه وسلم قافلا إلى المدينة .

ولى غزوة بنى لحيان قالت الأنصار : المدينة خالية منا وقد بعدنا عنها ولا نأمن عدوا يخالفنا إليها ، فأنصبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم / أن على أنقاب المدينة ملائكة ، و ١٠٢ و على كل نقب منها ملك يحمىها بأمر الله عز وجل .

(١) انظر فى غزوة بنى لحيان ابن هشام ٢٩٢/٢ والواقدي ٢٧٤ وابن سعد ج ٢ ص ٥٦ والطبرى ٩٥٥/٢ وابن حزم ص ٢٠٠ وابن سيد الناس ٨٣/٢ وأنساب الأشراف ١٦٧/١ وابن كثير ٨١/٤ والنويرى ١٧/٢٠٠ .

(٢) فى ابن سعد : لغرة هلال شهر ربيع الاول سنة ست . وقد استعمل على المدينة فى هذه الغزوة ابن أم مكتوم .

(٣) قبيلة هذلية ، وكانت هى التى قتلت عاصما وبعض أصحابه وأسرت الباقين كما مر بنا فى بحث الرجيع .

(٤) أى أنه اظهر أنه يريد الشام حتى لا تعرف وجهته .

(٥) أغذ السير : أسرع .

(٦) عسفان : على مرحلتين من مكة .

(٧) حيث كان مصاب عاصم وأصحابه .

(٨) كراع الغميم : موضع جنوبى عسفان إلى مكة . وإنما صنع ذلك حتى تسمع بتلك الغزوة قريش فيملؤها اللعن ، وفى ابن سعد : أنه بعث أبا بكر فى عشرة فوارس ، فاتوا الغميم ثم رجعوا ولم يلقوا أحدا .

غزوة (١) ذى قَرَد (٢)

ولما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بنى لحيان لم يبق بالمدينة [إلا ليالى (٣) قلائل حتى أغار] عُيَيْنَةُ بن حِصْن في بنى عبد الله بن غطفان ، فاكتسحوا لِقَاحاً (٤) كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة (٥) ، وكان فيها رجل (٦) من بنى خِفَار وامرأة له ، فقتلوا الخِفَارى ، وحملوا المرأة والمَّلَاح .

وكان أول من أنذرهم (٧) سَلَمَةُ بن عمرو بن الأكوع الأسلمى كان فاهضاً إلى الغابة ، فلما علا نَتِيةُ الوداع نظر إلى خيل الكفار وأنذر المسلمين ، ثم نهض في آثارهم ، فأبلى بلاءً عظيماً حتى استنفذ أكثر ما في أيديهم . ووقعت الصيحة بالمدينة ، فكان أول من جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم في حين الصيحة المقداد بن الأسود ، ثم عُبَاد بن بشر ، وسعد بن زيد الأشهليان ، وأُسَيْد بن ظُهَيْر الأنصارى ، وعُكَّاشَةُ بن مِخْصَن الأسدى ، ومُحْرَز بن نَضْلَةَ (٨) الأسدى الأخرم ، وأبو قتادة الحارث بن رُبَيْع ، وأبو عِيَّاش الزُّرَيْقى واسمه عبيد بن زيد بن صامت . فلما اجتمعوا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم [عليهم] سعد (٩) بن زيد . وقيل إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أعطى فرس أبي عِيَّاش الزُّرَيْقى معاذَ بن معاص أو عائد بن معاص وكان أحكم للفروسية من أبي عِيَّاش .

(١) انظر في غزوة ذى قرد ابن هشام ٢٩٣/٣ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٥٨ وصحيح البخارى ١٣٠/٥ وصحيح مسلم بشرح النووي ١٧٣/١٢ والنسابة الاشراف ١٦٧/١ والطبرى ٥٩٦/٢ وابن حزم ص ٢٠١ وابن سيد الناس ٨٤/٢ وابن كثير ١٠٥/٤ والنويزى ٢٠١/١٧ .
(٢) قرد بفتح القاف والراء وقيل بضمهما . وذو قرد : ماء على نحو يريد من المدينة مما يلي بلاد غطفان وقيل على مسافة يوم منها .

(٣) زيادة من ابن هشام . وعند ابن سعد ان هذه الغزوة كانت في ربيع الاول .

(٤) لِقَاح : جمع لقحة وهي الناقة ذات اللبن القريبة العهد بالولادة أو هي الحاملة ذات اللبن .

(٥) الغابة : موضع شمالى المدينة .

(٦) فى ابن سعد أن هذا الرجل الغفارى ابن لايى ذر واسم امرأته ليلى .

(٧) هكذا فى الاصل ، وفى المصادر الاخرى: نذرهم : أى عرفهم .

(٨) ويروى : نضلة بفتح النون والضاد . والاخرم لقبه .

(٩) قيل : بل المقداد كان اميرهم وهو قول ضعيف .

فَأُولَ من لَحِقَ بِهِم مَحْرُزُ بْنُ نَضْلَةَ الْأَخْرَمُ فَقُتِلَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَتَلَهُ عَبْدُ / الرَّحْمَنِ ١٠٢ ظ
ابن [عُيَيْنَةَ^(١)] بن [حصن وكان على فرسٍ لمحمود بن مسلمة أخى محمد بن مسلمة أخله
وكان صاحبه غائباً ، فلما قُتِلَ رَجَعَ الْفَرَسُ إِلَى آرِيَهُ^(٢) في بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، وَقِيلَ :
بَلْ أَخَذَ الْفَرَسُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عُمَيْيَةَ إِذْ قَتَلَ مَحْرُزُ بْنُ نَضْلَةَ عَلَيْهِ ، وَرَكِبَهُ . ثُمَّ قَتَلَ سَلْمَةَ
ابن الْأَكْحَوِصِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عُمَيْيَةَ بِالرَّمْيِ فِي خُرْجَتِهِ تِلْكَ وَاسْتَرْجَعَ الْفَرَسُ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ ، وَقَالَ : إِنْ وَجَلْتَهُ لِيَحْرَا . وَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ ، وَبَلَغَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَا يُقَالُ لَهُ ذُو قَرْدٍ ، وَنَحَرَ نَاقَةً مِنْ لِقَاحِهِ الْمُسْتَرْجَعَةِ ، وَأَقَامَ
عَلَى ذَلِكَ الْمَاءِ يَوْمًا وَلَيْلَةً . وَكَانَ الْفَضْلُ فِي هَذِهِ الْغَزَاةِ وَالْفِعْلُ الْكَرِيمُ وَالظُّهُورُ وَالْبَلَاءُ الْحَسَنُ
لِسَلْمَةَ بْنِ الْأَكْحَوِصِ ، وَكُلُّهُمْ مَا قَصَرَ^(٣) ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

وكان المشركون قد أخذوا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم : الْعَصْبَاءُ^(٤) في غارتهم تلك
على سَرْحٍ^(٥) المدينة وَنَحَرًا بِهَا وَبِتِلْكَ الْمَرْأَةِ الْغِفَارِيَةِ الْأَسِيرَةِ امْرَأَةِ الْغِفَارِيِّ الْمَقْتُولِ وَقَدْ قِيلَ
إِنَّمَا لَمْ تَكُنْ امْرَأَةً الْغِفَارِيِّ الْمَقْتُولِ وَإِنَّمَا كَانَتْ امْرَأَةً أَبِي ذَرٍّ ، وَالْأَوَّلُ قَوْلُ ابْنِ إِسْحَاقَ وَأَهْلِ
السَّيَرِ . قَالَ : فَنَامَ الْقَوْمُ لَيْلَةً وَقَامَتِ الْمَرْأَةُ فَجَعَلَتْ لَا تَضَعُ شَيْئًا عَلَى بَعِيرٍ إِلَّا رَعَا ، حَتَّى أَتَتْ
الْعَصْبَاءَ ، فَلَمَّا نَاقَتْ ذُلُولَ ، فَرَكِبَتْهَا وَنَلَدَتْ إِنْ نَجَّاهَا اللَّهُ عَلَيْهَا لِتَنْحَرَنَهَا . فَلَمَّا قَدِمَتِ الْمَدِينَةَ
عُرِفَتْ نَاقَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ / فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ ، فَأُرْسِلَ إِلَيْهَا ، فَجِيءَ بِهَا وَبِالْمَرْأَةِ ،
فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ نَلَدَتْ إِنْ نَجَّاهُ اللَّهُ أَنْ أَنْحَرَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
يَتَسَّ مَا جَزَيْتَهَا ، لَا وَفَاءَ لِنَدْرِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَلَا فِئًا لَا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ . وَأَخَذَ نَاقَتَهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) زيادة يدل عليها ما بعدها وفي بعض الروايات أن اسم قاتله مسعدة الفزاري وقيل
بل اسمه أوبار .

(٢) آريه - مربطه .

(٣) ويقال : قتل أبو قتادة مسعدة الفزاري ، وقتل المقداد حبيب بن عيينة بن حصن وقرفة
ابن مالك بن حذيفة بندر ، وقتل عكاشة بن محصن أو بارا وابنه .

(٤) ويقال أنهم نجوا معها يتسع من لقاح الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٥) السرح : الإبل والغنم الراعية المرسله .

غزوة (١) بنى المُصْطَلِق من خِزَاعَة

ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة باقى جمادى الأولى ورجبا ، ثم غزا بنى المُصْطَلِق فى [شعبان] (٢) من [السنة السادسة من الهجرة ، واستعمل على المدينة أبَا ذُرٍّ الْغِفَارَى ، وقيل : بل نُمَيْلَة (٣) بن عبد الله الليثى . وأغار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بنى المُصْطَلِق وهم غَارُونَ (٤) وهم على ماء يقال له : الْمُرَيْسِيع (٥) من ناحية قُتَيْد (٦) مما يلي الساحل ، فقتل من قتل [منهم] وسبى النساء والذرية . وكان شعارهم يَوْمُذ ، أَيْتْ ، أَيْتْ . وقد قيل إن بنى المصطلق جمعوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما بلغه ذلك خرج إليهم ، فلقبهم على ماء يقال له المرَيْسِيع ، فاقتتلوا ، فهزمهم الله . والقول الأول أصح : أنه أغار عليهم وهم غَارُونَ .

ومن ذلك السبى جُوَيْرِيَة بنت الحارث بن أبى ضِرَار سيد بنى المُصْطَلِق وقعت فى سهم ثابت بن قيس بن شماس ، فكاتبتها ، فأدى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعتقها وتزوجها . وشهدت عائشة - رضى الله عنها تلك الغزاة ، قالت : ما هو إلا أن وقفت جُوَيْرِيَة بباب الخيباء تستمين رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كتابتها ، فنظرت إليها فرأيت على وجهها ملاحه / وحسنا ، فأيقنت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رآها أعجبه ، فما هو إلا أن كلمته ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : أو خير من ذلك أن أؤدى كتابتك وأتزوجك . قالت : وما رأيت أعظم بركة على قومها منها ، فما هو إلا أن علم المسلمون أن رسول الله - صلى الله عليه

ظ ١٠٣

(١) انظر فى غزوة بنى المُصْطَلِق - وتسمى غزوة المرَيْسِيع - ابن هشام ٣٠٢/٣ والواقدي ٣٨٠ وابن سعد ج ١ ص ٤٥ وصحيح البخارى ١١٥/٥ والطبرى ٦٠٤/٢ وانساب الاشراف ١/٦٤ وابن حزم ص ٢٠٣ وابن سيد الناس ١/٩١ وابن كثير ١٥٦/٤ والنويرى ١٦٤/١٧ والسيرة الحلبية ٣٦٤/٢ .

(٢) زيادة من ابن هشام .

(٣) وقيل : زيد بن حارثة .

(٤) غارون : غافلون .

(٥) ماء بنى المصطلق بينه وبين الفرع نحو من يوم وبين الفرع والمدينة ثمانية برد .

(٦) قديد : قرية كانت لخِزَاعَة كثيرة البسانين ، على الطريق من المدينة الى مكة .

وسلم - تزوجها ، فأتعقوا كل ما بأيديهم من سبي بنى المصطلق وقالوا أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١) ، وأسلم سائر بنى المصطلق .

وقد اختلف في وقت هذه الغزاة ، قيل : كانت قبل الخندق وقريظة^(٢) ، وقيل : كانت بعد ذلك وهو الصواب إن شاء الله . وقُتل في هذه الغزاة هشام بن ضبابة اللبتي خطأ ، أصابه رجل من الأنصار من رهط . عبادة لم يعرفه وظنه من المشركين^(٣) .

وفي هذه الغزاة قال عبد الله بن أبي بن سلول : (لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل) وذلك لشر وقع بين جهجاه بن مسعود الغفاري - وكان أجيرا لعمر بن الخطاب رضى الله عنه - وبين سنان بن وبر^(٤) الجهني حليف بنى عوف بن الخزرج ، فنادى جهجاه الغفاري : يا للمهاجرين ، نادى الجهني : يا للأنصار^(٥) . وبلغ زيد بن أرقم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مقالة عبد الله بن أبي بن سلول ، فاتكرها ابن أبي ، فأنزل الله عز وجل [فيه] سورة المنافقين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن أرقم : وقت أذنك يا غلام^(٦) ، وأخذ بأذنه . وتبرأ عبد الله بن عبد الله بن أبي من فعل أبيه وآق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : يا رسول الله أنت - والله - العزيز وهو الذليل ، أو قال : أنت الأعز وهو الأذل ، وإن الله - والله - لنخرجن من المدينة . وقال سعد^(٧) بن عباد : يا رسول الله إن هذا رجل يحمله

(١) واضح ان اقتران الرسول بجويرية لم يكن لجمالها كما ظنت السيدة عائشة ، وانما كان سياسة منه ليمتق المسلمون من بأيديهم من نساء القوم وليستعطف عشائريهم حتى يدخلوا في الاسلام وفعلوا دخلوا فيه وتمت عليهم نعمة ربهم .

(٢) هو قول ابن سعد اذ ذكر انها كانت في شعبان سنة خمس من الهجرة ليلتين خلتا منه ، بينما ذكر ان غزوة الخندق كانت في ذي القعدة من نفس السنة .

(٣) في هذه الغزوة نزلت آية التيمم . انظر ابن سيد الناس ١٠٢/٢ - ١٠٣ .

(٤) في الاستيعاب ص ٥٨١ سنان بن تميم ويقال ابن وبر ، وكان سبب الشر ازدحامهما على الماء .

(٥) في الصحيح ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما سمع بهذا التنادي وتلك الدموة قال : دعوها فانها منتنة بمعنى انها خبيثة لانها من دموى العصبية الجاهلية وقد جعل الله المؤمنين اخوة وحزبا واحدا وامة واحدة .

(٦) كان غلاما حدثا ، فقال بعض الانصار لرسول الله حذبا على ابن ابي ودلعا عنه : عسى ان يكون الغلام اوهم في حديثه .

(٧) في بعض الروايات ان هذا الحديث كان بين اسيد بن خضير والرسول .

حصله على النفاق ، فدفعه إلى عمله ، وقد كان قومه على أن يتوجوه بالخرز قبل قدومك المدينة ويقدموه على أنفسهم ، فهو يرى أنك نزعته ذلك منه ، وقد خاب وخسر إن كان يضمخ خلاف ما يظهر ، وقد أظهر الإيمان فكله^(١) إلى ربه . وقال عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سؤل : يا رسول الله بلغني أنك تريد قتل أبي فإن كنت تريد ذلك فمُرني بقتله ، فوالله إن أمرني بقتله لأقتلنه ، وإلى أغشى يا رسول الله إن قتله غيري أن لا أصبر عن طلب الثأر فأقتل به مسلما ، فأدخل النار ، وقد علمت الانتصار أتي من أبرأ أبنائها بأبيه ، فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - غيرا ، ودعا له ، وقال له : برأ أباك ولا يرى منك إلا خيرا^(٢) . فلما وصل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والمسلمون إلى المدينة من تلك الغزاة وقف عبد الله بن عبد الله بن أبي لآبيه بالطريق ، وقال : والله لا تدخل المدينة حتى يأذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخول ، فأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدخوله .

١٠٤

وفي هذه الغزاة قال أهل الإفك في عائشة - رضى الله عنها - ما قالوا ، فبرأها الله مما قالوا ، ونزل القرآن ببراءتها^(٣) .

ورواية من روى أن سعد بن معاذ راجع في ذلك سعد بن حُبادة وهم وخطأ^(٤) ، وإنما تراجع في ذلك / سعد بن حُبادة مع أسيد بن حُصَير ، كذلك ذكر ابن إسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله وغيره ، وهو الصحيح ، لأن سعد بن معاذ مات في منصرف رسول الله

١٠

(١) كله : دعه .

وذكر بعض العلماء الحكمة التي لاجلها قدم الله أسلام الأجانب على أسلام الأقارب حتى بلغ من الأجانب أن يقتل أحدهم أباه لاثرا لله ولرسوله كما وعد عبد الله من نفسه ، فقال : الحكمة في ذلك أنه لو تقدمت الأقارب لقال الملحدون : قوم أرادوا الفخر لأنفسهم فقدم الله الأجانب تنزيها لمنصب النبوة من هذه القالة . والله أعلم .

(وأنظر في مواقف عبد الله من أبيه ودلالته على حسن إيمانه الروض الانف ٢/٢١٧ وما بعدها) .

(٢) وذلك في الآيات العشر بسورة النور : (ان الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل أمرى منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم - الي قوله تعالى : وأن الله زهوف رحيم) . وقال ابن عبد البر في الاستيعاب ص ٧٦٦ : أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالذين رموا عائشة بالإفك حين نزل القرآن ببراءتها فجلدوا الحسد ثمانين فيما ذكر جماعة من أهل السير والعلم بالخبر .

(٣) انظر البخارى ١١٦/٥ وما بعدها والطبرى ٦١٠/٢

صلى الله عليه وسلم من بنى قُرَيْظَةَ لا يَخْلُقُونَ فِي ذَلِكَ ، ولم يدرك غزوة المُرَيْسِيعِ (١) ولا حضرها .
وقدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة ، فقدم عليه يَمِينُ بْنُ صُبَايَةَ مظهراً للإسلام
وطالبا لدية أخيه هشام بن صبابه ، فأمر له عليه السلام بالدية ، فأغلبها ، ثم عَدَا عَلَى قَاتِلِ
أَخِيهِ ، فقتله ، وفرَّ إِلَى مَكَّةَ كَافِرًا ، وهو أَحَدُ الَّذِينَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -
بِقَتْلِهِمْ فِي حِينِ دُخُولِهِ مَكَّةَ .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم - إِلَى بَنِي الْمِصْلَقِ بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ بِأَكْثَرِ مِنْ حَامِينَ
الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ. مَصْدَقًا (٢) لَهُمْ ، فَخَرَجُوا لِيَتَلَقَوْهُ ، فَفَزِعَ مِنْهُمْ ، وَظَنَّ أَنَّهُمْ
يُرِيدُونَهُ بِسُوءٍ ، فَارْجَعَ عَنْهُمْ ، وَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُمْ ارْتَدُّوا وَمَنَعُوا الزَّكَاةَ
وَهَمُّوا بِقَتْلِهِ . فَتَكَلَّمَ الْمُسْلِمُونَ فِي غَزْوِهِمْ ، فَبَيَّنَّا لَهُمْ كَذَلِكَ إِذْ قَدِمُوا وَقَدَّمْنَا لَهُمْ مَنَافِعَ لِرُجُوعِ مَصْدَقِهِمْ
عَنْهُمْ دُونَ أَنْ يَأْخُذَ صَدَقَاتِهِمْ [وَأَنَّهُمْ] إِنَّمَا خَرَجُوا إِلَيْهِ مُكْرَمِينَ لَهُ ، فَأَكْذَبَهُ الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ ،
فَأَنزَلَ اللَّهُ حَزًّا وَجَلًّا : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ) يَعْنِي الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ (فَتَّبِعُونَا /
أَنْ تَصِيبُوا قَوْمًا بَهِلَالَةً - الْآيَةُ) .

(١) وهذا على قول من قال أنها كانت بعد غزوة بني قريظة ، أما من يقول كابن سعد أنها
كانت قبلها فإنه يسقط عنده اعتراض ابن عبد البر .
(٢) مصدقا : جامعا للزكاة .

عُمرة (١) الحُدَيْبِيَّة

فَاقَامَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِالْمَدِيْنَةِ مِنْصَرَفَهُ مِنْ غَزْوَةِ بَقِ الْمُصْطَلِقِ رَمَضَانَ (٢) وَشَوَالًا ، وَخَرَجَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ (٣) مُعْتَمِرًا ، فَاسْتَنْفَرَ الْأَعْرَابَ الَّذِينَ حَوْلَ الْمَدِيْنَةِ ، فَأَبْطَأَ عَنْهُ أَكْثَرُهُمْ . وَخَرَجَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ اتَّبَعَهُ مِنَ الْعَرَبِ ، وَجَمِيعَهُمْ نَحْرًا أَلْفًا وَأَرْبَعَمِائَةً ، وَقِيلَ أَلْفٌ وَخَمْسِمِائَةٌ (٤) .

وَسَاقَ مَعَهُ الْهَدْيَ (٥) ، وَأَحْرَمَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِعُمْرَةٍ (٦) ، لِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ لِحَرْبٍ (٧) . فَلَمَّا بَلَغَ خُرُوجَهُ قَرِيْشًا خَرَجَ جَمْعُهُمْ صَادِقِينَ لِرَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَدَخَلَ مَكَّةَ وَأَنَّهُ إِنْ قَاتَلَهُمْ قَاتَلُوهُ دُونَ ذَلِكَ ، وَقَدَّمُوا خَالِدَ (٨) بْنِ الْوَلِيدِ فِي خَيْلٍ إِلَى كُرَاعٍ (٩) الْغَنِيمِ ، فَوَرَدَ الْخَبَرُ بِذَلِكَ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِعُسْفَانَ (١٠) ، فَسَلَكَ طَرِيقًا يَخْرُجُ مِنْهُ فِي ظَهْرِهِمْ (١١) . وَخَرَجَ إِلَى الْحُدَيْبِيَّةِ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ ، وَكَانَ دَلِيلُهُ فِيهِ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ . فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ خَيْلُ / قَرِيْشٍ الَّتِي مَعَ خَالِدٍ جَرَتْ إِلَى قَرِيْشٍ تَعْلَمُهُمْ بِذَلِكَ .

١٠٥ ظ

(١) انظر في عمرة الحديبية ابن هشام ٣/٣٢١ والواقدي ٣٨٣ وابن سعد ج ٢ ص ١٦٩ والبخاري ١٢١/٥ وصحيح مسلم بشرح النووي ١٣٥/١٢ والطبري ٦٢٠/٢ وابن حزم ص ٢٠٧ وابن سيد الناس ١١٣/٢ وابن كثير ٤/٦٦٤ والنوري ١٧/٢١٧ . والحديبية : بشر سمى بها المكان وقيل شجرة حدياء سمى بها على التصغير ، وقيل : قرية قريبة من مكة .

(٢) في الاصل : ايضا في شوال ، وهو تصحيف من الناسخ .

(٣) عند ابن سعد : يوم الاثنين لثلال ذي القعدة .

(٤) وقيل : سبعمائة ، وقيل : الف وخمسمائة وخمسة وعشرون ، وقيل : الف وللمائة .

(٥) الهدي : هدي الكعبة ، وهو ما يضحي به عندها ، ويقال انه كان سبعين ناقة .

(٦) واضح انه احرم بالعمرة في ذي الحليفة : ميقات اهل المدينة .

(٧) اما خرج زائرا للكعبة ومعظما .

(٨) ويقال : بل قدموا عكرمة بن أبي جهل .

(٩) كراع الغنيم : موضع بين رابع والجحفة في اتجاه المدينة .

(١٠) عسفان : قرية بين المدينة ومكة .

(١١) يقال : سلك بهم طريقا وعرا شديد الوعورة .

ولما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم . إلى الحُدَيْبِيَّةَ بَرَكْتُ نَاقَتَهُ صلى الله عليه وسلم ، فقال الناس : خَلَّاتُ^(١) ، خَلَّاتُ ، فقال النبي عليه السلام : ما خَلَّاتُ ، وما هو لها بخلق ، ولكن حبسها حابس^(٢) القيل عن مكة ، لا تدعوني قريش اليوم إلى خُطَّةٍ يسألونني فيها صلة رحم إلا أعطيتهم إياها . ثم نزل صلى الله عليه وسلم هنالك ، فقيل : يا رسول الله ليس بهذا الروادى ماء ، فأخرج عليه السلام سهما من كنانته ، فأعطاه رجلا من أصحابه ، فنزل في قَلْبٍ^(٣) من تلك القُلُبِ ، فغرز في جوفه ، فجاش الماء الرَّوَاءَ^(٤) حتى كفى جميع أهل العيش . وقيل إن الذى نزل بالسهم في القَلْبِ ناجية بن جُنْدَب بن عُمَيْرِ الأُمَلِيِّ وهو سائق بُذْن^(٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ، وقيل : بل نزل بالسهم في القليب البراء بن عازب . ثم جرت الرسل والسُّفَرَاءُ بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش ، وطال التراجع والتنازع إلى أن جاءه سُهَيْل بن عمرو العامري ، فقاضاه^(٦) على أن ينصرف عليه السلام عامه ذلك ، فإذا كان من قابل أتى محتمرا ودخل هو وأصحابه مكة بلا سلاحٍ حاشا السيوف في قُرْبِهَا فيقيم بها ثلاثا ويخرج . وعلى / أن يكون بينه وبينهم صلح عشرة أعوام يتداخل فيها الناس ويؤمن بعضهم بعضا ، على أن من جاء من الكفار إلى المسلمين مسلما ، من رجل أو امرأة ، وُدَّ إلى الكفار ، ومن جاء من المسلمين إلى الكفار مرتدا لم يردوه إلى المسلمين .

فعظم ذلك على المسلمين حتى كان لبعضهم فيه كلام . وكان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أعلم بما علمه الله من أنه سيجعل للمسلمين فرجا ، فقال لأصحابه : اصبروا فإن الله يجعل هذا الصلح سببا إلى ظهور دينه ، فأنس الناس إلى قوله بعد تغارٍ منهم .

وَأَبَى سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو أَنْ يُكْتَبَ فِي صَدْرِ صَحِيفَةِ الصَّلْحِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَقَالَ لَهُ :

(١) خَلَّاتُ : حرنت .

(٢) أى الله جل جلاله .

(٣) قَلْبٍ : بقر .

(٤) الماء الرواء : الماء الغلب السائغ .

(٥) البذن : جمع بذنة وهى الناقة تنحر بمكة .

(٦) قاضاه هنا : صالحه .

لو صدقناك بذلك مادفعناك عما تريد ، ولا بد أن يُكْتَبَ : باسمك اللهم^(١) . فقال لعل :
- وكان كاتب صحيفته - أنح يا علي ، واكتب باسم اللهم . وأبى على أن يحويده (رسول^(٢)) الله ،
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : اعرض عليّ ، فأشار إليه^(٣) ، فمحا - صلى الله عليه وسلم - بيده ، وأمره أن يكتب : من محمد بن عبد الله .

وَأَبَى أَبُو جَنْدَلُ بْنُ سُهَيْلٍ^(٤) يومئذ بِأَثَرِ كِتَابِ الصَّلَاحِ ، وَهُوَ يَرُشِفُ فِي قِيوده ، فَرَدّه -
صلى الله عليه وسلم - على أبيه ، فَعَظُمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، فَأَنْخَبِرَهُمْ صلى الله عليه وسلم وَأَخْبِرَ
أَبَا جَنْدَلُ أَنَّ اللَّهَ سَيَجْعَلُ لَهُ فَرْجًا وَمَخْرَجًا . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - / قَدْ
يَعِثُ عُمَانُ بْنُ عُمَانَ إِلَى مَكَّةَ رَسُولًا^(٥) ، فَجَاءَ خَبِيرٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِأَنَّ أَهْلَ
مَكَّةَ قَتَلُوهُ ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حِينَئِذٍ الْمُسْلِمِينَ لِلْمَبَايَعَةِ عَلَى الْحَرْبِ وَالْقِتَالِ
لَأَهْلِ مَكَّةَ . وَرَوَى أَنَّهُ بَايَعَهُمْ عَلَى أَنْ لَا يَفِرُّوْا . وَهِيَ بَيْعَةُ الرُّضْوَانِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ^(٦) الَّتِي
أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ رَضِيَ عَنْ الْمَبَايَعِينَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم - تَحْتَهَا^(٧) ، وَأَخْبِرَ
رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : أَنَّهُمْ لَا يَدْخُلُونَ النَّارَ . وَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -
بِيَمِينِهِ عَلَى شِئَالِهِ لَعْنَانِ [وَقَالَ^(٨)] : هَذِهِ عَنْ عُمَانَ] فَهُوَ كَمَنْ شَهِدَهَا .

ذَكَرَ وَكَيْعٌ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ :
أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم - يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَبُو سِنَانٍ الْأَسَدِيُّ . وَذَكَرَ ابْنُ
مَشْأَمٍ عَنْ وَكَيْعٍ . كَانَتْ قُرَيْشٌ قَدْ جَاءَ مِنْهُمْ نَحْوُ سَبْعِينَ أَوْ ثَمَانِينَ رَجُلًا لِلْإِيقَاعِ بِالْمُسْلِمِينَ
وَاتْتِهَازِ الْفُرْصَةِ فِي أَطْرَافِهِمْ ، فَفَظَنَ الْمُسْلِمُونَ لَهُمْ فَعَجَزُوا ، فَأَخْلَوْهُمْ أَسْرَى . وَكَانَ ذَلِكَ

(١) كَانَ قَدْ أَمَلَى الرَّسُولُ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
وَوَاضَحٌ أَنَّهُ ابْنُ الْبَيْسَلَةِ وَوَصَفَ مُحَمَّدٌ بِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ .
(٢) فِي الْأَصْلِ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ .
(٣) فَأَشَارَ إِلَيْهِ : أَيَّ إِلَى مَكَانِ رَسُولِ اللَّهِ فِي الصَّحِيفَةِ .
(٤) أَيُّ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو ، وَكَانَ أَبُو جَنْدَلُ قَدْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُقَالُ أَنَّهُ رَجَعَ مَكَّةَ فِي جَوَارِ
مَكْرُزِ بْنِ حَفْصٍ .

(٥) أَيُّ أَقْبَلَ عَقْدَ هَذَا الصَّلَاحِ . (٦) كَانَتْ شَجَرَةٌ طَلَحَ وَهِيَ السَّمُرَةُ .

(٧) وَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ : (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَيَّعُوكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) .

(٨) زِيَادَةُ مِنْ بَعْضِ الْمَصَادِدِ . أَنْظَرَ ابْنَ حَزَمٍ ص ٢١٠ .

والسفراء يمشون بينهم في الصلح . فَأُطْلِقَهُمْ رسول الله ، فهم الذين يسمون الْمُتَقَاء ، وإليهم يُنْسَبُ الْعَيْقِيُّونَ فِيمَ يَزْعَمُونَ ، ومنهم معاوية وأبوه فيما ذكروا .

فلما تَمَّ الصلح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أهل مكة الذى تَوَلَّى عقده لهم سهيل بن عمرو على ما ذكروا ، أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المسلمين أَنْ يَنْحَرُوا وَيَحِلُّوا . ففعلوا بعد تَوَقُّفٍ كان بينهم / أغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال عليه السلام : ١٠٧ لو نحرنا لنحروا . فنحر رسول الله صلى الله عليه وسلم - هَذَيْه ، فنحروا بنحره . وحلق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رأسه ، ودعا للمحططين ثلاثا وللمقصرين واحدة^(١) . قيل إن الذى حلق رأسه صلى الله عليه وسلم يومئذ غِرَاش بن أُمَيَّة بن الفضل الخزاعى .

ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة ، فقَّاه أبو بصير عُبَيْدُ بن أُسَيْد بن جارية الثقفى حليف لبنى زُهْرَةَ هَارِيبَا من مكة مسلما ، وكان من حُيُصٍ بِمَكَّةَ مع المسلمين ، فبعث فيه الْأَزْهَرُ بن [عِيد]^(٢) عوف عم عبد الرحمن بن عوف والأخنس بن شَرِيقِ الثَّقَفَى رجلا من بنى عامر بن لُؤَيٍّ ومولى لهم ، فَأَتَا النبي عليه السلام ، فَأَسْلَمَهُ إِلَيْهِمَا على ما عَقَدَ فى الصلح . فاحتلماه ، فلما صاروا بئى الْحُلَيْفَةِ^(٣) قال أبو بصير لأحد الرجلين : أرى سيفك هذا سيفا جيدا فَأَرْنِيهِ ، فلما أَرَاهُ إِيَّاهُ ضرب [به] العامرى فقتله ، وفرَّ المولى فَأَتَى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى المسجد ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : هذا رجل مذعور ولقد أصاب هذا ذعر . فلما وصل إليه أخبره بما وقع . وقال : غَدَرْنَا وَبَيْنَمَا هُوَ يَكْلُمُهُ إِذْ وَصَلَ أَبُو بَصِيرٍ ، فقال : يا رسول الله قد وَقَفْتُ ذِمَّتَكَ وَأَطْلَقْنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وَيَلُمُّ مِسْعَرَ^(٤) حَرْبَ لَوْ كَانَ لَهُ رِجَالٌ ، أَوْ قَالَ أَصْحَابٌ . فعلم / أبو بصير ١٠٧ ظ

(١) عن ابن عمر وابن عباس : حلق رجال يوم الحديبية وقصر آخرون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يرحم الله المحلقين ، وقالوا : يا رسول الله والمقصرين ؟ قال : يرحم الله المحلقين قالوا : يا رسول الله والمقصرين ؟ قال : يرحم الله المحلقين ، وقالوا : والمقصرين : قال : يرحم الله المقصرين .

(٢) زيادة من الاستيعاب وغيره .

(٣) ذو الحليفة : ميقات أهل المدينة كما سلف وهى على بعد سبعة أميال منها .

(٤) مسعر حرب : موقد حرب .

أنه سيرده فخرج حتى أتى سيف (١) البحر ، موضعا يقال له العيص (٢) من ناحية ذى المروة على طريق قريش إلى الشام ، فجعل يقطع على رفاقهم (٣) . واستضاف إليه قوما من المسلمين الفارين عن قريش ، منهم أبو جندل بن سهيل ، فجعلوا لا يتركون لقريش عيرا ولا ميرة ولا ماراً إلا قطعوا بهم . فكتبت في ذلك قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا نرى أن تذهبهم إليك إلى المدينة ، فقد آذونا .

وأنزل الله تعالى بعد ذلك القرآن بفسخ الشرط المذكور في رد النساء (٤) ، فمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد هن ، ثم نزلت سورة (٥) براءة ، ففسخ ذلك كله ، ورد على كل ذي عهد عهده وأن يمهكوا أربعة أشهر ، ومن لم يستقم على عهده لا يستقام له . وهاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، فأتى أخوها : عمارة والوليد فيها ، ليردوها ، فمنع الله عز وجل من رد النساء المؤمنات إلى الكفار إذا امتحن (٦) فوجدن مؤمنات . وأخبر أن ذلك لا يحل . وأمر المؤمنين أيضا أن لا يمسكوا بعصم الكوافر (٧) ، ولا ينكحوا المشركات ، يخفى الوثنيات ، حتى يؤمن .

(١) سيف البحر : ساحله .

(٢) العيص وذو المروة : من أرض جهينة .

(٣) على رفاقهم : أى على المسافرين منهم .

(٤) وذلك قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنعنوهن الله أعلم بإيمانهم فإن علمنوهن مؤمنات فلا ترجعهن إلى الكفار لا من حل لهن ولا هم يحصلون لهن وآوهن ما اتفقوا) .

(٥) أنظر أوائل هذه السورة .

(٦) كان الامتحان ان تستحلف المرأة المهاجرة أنها ماهاجرت ناشزا ولاهاجرت الا الله

ورسوله ، فإذا حلفت لم ترد ، ورد صداقها إلى بعلها . انظر الروض الأنف ٢٣٠/٢

(٧) وذلك في قوله تعالى بنفس الآية السالمة : (ولا تمسكوا بعصم الكوافر ، والعصم : جمع عصمة ، ما هو الحيل والسبب . وكان ممن طلق عمر بن الخطاب ، طلق امراته قريبه بنت أبي إمامة بن المغيرة فتزوجها بعده معاوية بن أبي سفيان وهما على شركهما بمكة ، وطلق أم كلثوم الخزاعية وهي أم ابنه عبد الله فتزوجها إيوجهم بن حذيفة بن غانم رجل من قومه وهما على شركهما

غزوة (١) خيبر

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم - بعد رجوعه من الحُثَيْبِيَّةِ ذَا الْحِجَّةِ وبعض المحرم / ١٠٨ و
 وخرج في بقية منه غازيا إلى خيبر ، ولم يبق من السنة السادسة من الهجرة إلا شهر وأيام ،
 واستخلف على المدينة نُمَيْلَةُ (٢) بن عبد الله اللّيثي - وذكر موسى بن عقبة ، قال : لما قدم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم المدينة منصرفه من الحُثَيْبِيَّةِ مكث عشرين يوما (٣) أو قريبا منها ثم خرج
 غازيا إلى خيبر ، وكان الله عز وجل وعده إياها وهو بالحديبية .

قال أبو عمر :

قال الله عز وجل في أهل الحديبية : (لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة
 فعلم ما في قلوبهم ، فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله
 عزيزا حكيما) . فلم يختلف العلماء في أنها البيعة بالحُثَيْبِيَّةِ . قال ابن قُتَيْبَةَ وقتادة وعكرمة وغيرهم :
 كانت الشجرة سَمُرَةً (٤) كانت بالحديبية . وعلم ما في قلوبهم من الرضا بأمر البيعة على أن
 لا يفروا واطمأننت بذلك نفوسهم (فأثابهم فتحا قريبا) : خيبر ، ووعدهم المغانم فيها (مغانم
 كثيرة يأخذونها) . وقد روى عن ابن عباس ومجاهد في قوله : (وعدكم الله مغانم كثيرة) أنها
 المغانم التي تكون إلى يوم القيامة . وقالوا في قوله : (وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها) :
 فارس والروم وما افتتحوا إلى اليوم ، وقال / عبد الرحمن بن أبي ليلى . قال : وقوله : ١٠٨ ظ
 (فتحا قريبا) : خيبر .

رجع الخبر إلى ابن إسحق ، قال :

فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر دفع رايته ، وكانت بيضاء ، إلى علي

- (١) انظر في غزوة خيبر ابن هشام ٣٤٢/٣ والوافدي ٢٨٩ وابن سعد ٢٢٤ ص ٧٧ وانساب
 الأشراف ١٦٩/١ والبخاري ١٣٠/٥ وصحيح مسلم بشرح النووي ١٦٣/١٢ والطبري ٥/٣
 وابن حزم ص ٢١١ وابن سيد الناس ١٣٠/٢ وابن كثير ١٨١/٤ والنويري ٢٤٨/١٧ .
 (٢) وفي رواية : سباع بن عرفة .
 (٣) في الأصل : وقريبا .
 (٤) السمرة : شجرة الطلح .

ابن أبي طالب رضى الله عنه ، وأخذ طريق الصهباء^(١) إلى وادى الرّجيع ، فنزل بين خيبر وغطفان ثلثا يملوهم ، لأنه بلغه أن غطفان تريد إمداد يهود خيبر . ولما خرجوا لإمدادهم اختلفت كلمتهم ، وأسمعهم الله عزّ وجلّ حسّاً من ورائهم وهذا راعهم وأفزعهم فانصرفوا إلى ديارهم ، فأقاموا بها . وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أشرف على خيبر مع الفجر ، وعُملهم خادون بمساحيهم ومكباتهم^(٢) . فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والجيش نادوا : محمد والخميس^(٣) معه ، وأدبروا هُرّاًباً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنظرين . وتحصّنت يهود في حصونهم وكانت حصوناً كثيرة ، فكان أول حصن افتتحوه حصناً يسمى « ناعما » وعنده قُتل محمود بن مسلمة أخو محمد بن مسلمة أُلقيت عليه رَحمٌ فشدّخته ، رحمه الله ، ثم حصناً يُدعى « القموص » وهو حصن بنى أبي الحقيق ، ومن صبابا ذلك الحصن كانت صفية بنت حيى بن أخطب - وكانت تحت كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق - / أصابها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنى عمّ لها ، فوهب صفية لـحِية بن خليفة الكلبي ثم ابتاعها [منه]^(٤) بسبعة أروس ، ثم أَرَدَها خلفه ، وألقى عليها رداءه ، فعلم أصحابه أنه اصطفاها لنفسه ، وجعلها عند أم^(٥) سليم حتى احتدّت وأسلمت ، ثم أعتقها وتزوَّجها ، وجعل عتقها صداقها . وهذه مسألة اختلف الفقهاء فيها فمنهم من جعل ذلك خصوصاً له كما حُصّ بالوهوبة ، ومنهم من جعل ذلك سنة لمن شاء من أمته .

١٠٩ و

ثم فتح حصن الصعب^(٦) بن مُعاذ ولم يكن في حصون خيبر أكثر طعاماً وودكاً منه^(٧) . ووقف إلى بعض حصونهم فامتنع عليهم فتحه ولقوا فيه شدّة ، فأعطى رايته أبا بكر الصديق فنهض بها وقاتل واجتهد ولم يفتح عليه ، ثم أعطى الراية عمر فقاتل ثم رجع ولم يُفتح له وقد

- (١) الصهباء : موضع في الطريق من المدينة إلى خيبر، وهى على بعد ثمانية يرد منها شمالاً .
(٢) المساحى : الفئوس • المكاتل : الزنايل .
(٣) قيل : سعى الجيش خميساً لانه خمسة أقسام : المقدمة والساقة والميسرة والميمنة والقلب .

- (٤) زيادة من مصادر مختلفة ويدل عليها السياق .
(٥) هى أم سليم بنت ملحان أم انس بن مالك .
(٦) هكذا فى ابن هشام وغيره من المصادر، وفى الاصل : ابن الصعب .
(٧) الرذك : دسم اللحم ودهنه .

جَهِد . فحينئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأَحْطَيْنِ الرَّايَةَ غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بِفَرَّارٍ يَفْتَحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى يَدَيْهِ . فلما أصبح دعا علياً ، وهو أرمَد ، فَنَقَلَ فِي حَيْنِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : خَلِّ الرَّايَةَ فامض بها حتى يفتح الله بها عليك . ذكر هذا الخبر ابن إسحق^(١) ، قال : حَلَنِي بُرَيْدَةُ بْنُ سَفْيَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ سَفْيَانَ عَنْ سُلَيْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ، وَذَكَرَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ عَلِيٍّ حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِرَايَتِهِ إِلَى حِصْنٍ مِنْ حِصُونِ خَيْبَرَ ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْحِصْنِ خَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ وَقَاتَلَهُمْ ، فَضَرِبَهُ رَجُلٌ مِنْ يَهُودٍ ، فَأَلْقَى^(٢) تَرَسَهُ مِنْ يَدِهِ ، فَتَنَاوَلَ عَلِيٌّ أَبَاكَانَ عِنْدَ الْحِصْنِ فَتَرَسَ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ فِي يَدِهِ ، وَهُوَ يَقَاتِلُ ، حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَقْبَاهُ مِنْ يَدِهِ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي نَفَرٍ مَعِيَ سَيْفُهُ وَأَنَا ثَامِنُهُمْ نَجْتَعِدُ عَلَى أَنْ نَقْدِبَ ذَلِكَ الْبَابَ لَمَّا نَقَلَبَهُ .^١

١٠٩ ظ

وذكر ابن إسحق رواية يونس بن بكير وزياد وإبراهيم بن سعد والأموي^(٣) عنه عن عبد الله ابن سهل ، قال أخو بني حارثة ، عن جابر بن عبد الله . وبعضهم يرويه عن ابن إسحق عن عبد الله ابن سهل ، عن جابر ، ولم يشهد جابر خيبر^(٤) :

أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمَةَ هُوَ الَّذِي قَتَلَ مَرْجَا الْيَهُودِيَّ بِخَيْبَرَ . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلِذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ لَهَذَا يَغْنَى مَرْجَا الْيَهُودِيَّ ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ : أَنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَطْلَبُ الثَّارَ ، قَتَلَ أَخِي بِالْأَمْسِ . قَالَ : فَقُمْ إِلَيْهِ . فَهَنُضَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ ، فَتَقَاتَلَا ، وَكَانَا يَسْتَتِرَانِ بِشَجَرَةٍ [فَجَعَلَ^(٥) أَحَدُهُمَا يُلَوِّذُ بِهَا مِنْ صَاحِبِهِ ، كُلَّمَا لَازَ بِهَا مِنْهُ اقْتَطَعَ بِسَيْفِهِ مَا دُونَهُ مِنْهَا] حَتَّى ذَهَبَتْ أَغْصَانُهَا [وَبَرَزَ^(٦) كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ ، وَحَمَلَ

(١) انظر في هذا الخبر وتاليه ابن هشام ٢٤٩/٢ .

(٢) في ابن هشام : فطاح ترسه من يده . وفي رواية : فطرح ترسه من يده .

(٣) هو سعيد بن يحيى الأموي ، وله كتاب في السير .

(٤) انظر في هذا الخبر ابن هشام ٣٤٨/٣ .

(٥) زيادة من ابن هشام .

(٦) زيادة أيضا من ابن هشام .

مرحب على محمد بن مسلمة فضربه ، فأتقاه باللِّزَّة (١) فوقع سيفه فيها فعضت به وأمسكته
وضربه محمد ، فقتله . ثم انصرف . ثم برز أخو مرحب واسمه ياسر ، فدعا إلى البراز ، فخرج
إليه الزبير . هذا ما ذكره ابن إسحق في قتل مرحب اليهودي بخيبر . / وخالفه غيره ،
فقال : بل قتله على بن أبي طالب ، وهو الصحيح عندنا .

حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود ، [قال] :
حدثنا هرون بن عبد الله ، قال : حدثنا روح بن عبادة ، قال : حدثنا عوف ، عن ميمون
أبي عبد الله ، عن عبد الله بن أبي بَرِيْدَة ، عن أبيه [أبي] بريدة الأسلمي :
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا نزل بحصن خيبر - : لأعطينا اللّواء غدا رجلا يحب
الله ورسوله ، ويحب الله ورسوله ، فلما كان من الغد تطاول لها أبو بكر وعمر ، فدعا عليا ،
وهو أرمد ، فقتل في عينيه ، وأعطاه اللّواء ، ونهض معه الناس ، فلقوا أهل خيبر ، فإذا مَرْحَبُ
بين أيديهم يرتجز :

قد علمتُ خَيْرُ أُنَى مَرْحَبُ شاكى السلاح بطلُ مجرِبُ (٢)

إذا السيوف أقبلتْ تلَهَبُ أظن أحيانا وحيثا أضربُ (٣)

فاختلف هو وعلى ضربتين ، فضربه على رأسه حتى عَضَّ السيف بأضراسه ، وسمع
العسكر صوت ضربته ، قال : فما تتألم الناس حتى فتحو لهم .

حدثنا سعيد بن نصر . قال : حدثنا قاسم بن أصبغ [قال] : حدثنا محمد بن وضاح [قال] :
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة [قال] : حدثنا هاشم بن القاسم [قال] : حدثنا عكرمة بن عمار ،
قال : حدثني إياس بن سلمة الأكموع ، قال : أخبرني أبي ، قال (٤) :

(١) الدرة : ترس من جلد .

(٢) شاكى السلاح : شاهره .

(٣) ستائى رواية ثانية لهذا البيت .

(٤) انظر في هذا الحديث صحيح مسلم بشرح النووي ١٧٤/١٢ وما بعدها

لما خرج عَمِي عامر بن سنان إلى خيبر بارز يوما مرحبا اليهودي ، فقال مرحب :

قد علمت خيبر أُنِي مرحبُ شاكِي السِّلَاح بَطْلُ مجرِبُ

/ إذا الحروبُ أَقبلتْ تَلَهَّبُ أَطعن أحيانا وحيناً أَضرب

١١٠ ظ

وقال عَمِي :

قد علمتْ خيبرُ أُنِي عامرُ شاكِي السِّلَاح بَطْلُ مُغَاوِرُ

فاختلعا ضربتين ، فوقع سيف مرحب في ثَرَس عامر ، ورجع سيف [عامر] على ساقه فقطع
أُكحله ، فكانت (١) فيها نفسه . قال سلمة : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم - أرسلني إلى
علي بن أبي طالب ، وقال : لأُعطينَ الرايةَ غَدًا رجلا يحب الله ورسوله ، وبِحَبِّه الله ورسوله
قال : فبحثت به أقوده أَرَمَدَ ، فبصق النبي صلى الله عليه وسلم - في عينيه ، ثم أعطاه الراية ،
فخرج مرحب يخطر بسيفه ، وقال :

قد علمتْ خيبرُ أُنِي مرحبُ شاكِي السِّلَاح بَطْلُ مجرِبُ

• إذا الحروبُ أَقبلتْ تَلَهَّبُ •

وقال علي رضي الله عنه :

أنا الذي سَمَّيْنِي أُمِّي حَيْدرَه كَلِيتْ غَابَاتٍ كَرِبه السَّنْظَرَه (٢)

• أوفيهُمُ بالصَّاع كَيْلَ السَّنْدَرَه (٣) •

ففلق رأس مرحب بالسيف ، وكان الفتح على يد علي .

قال ابن إسحق : وآخر ما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم الوُطَيْحُ
والسَّلام .

(١) أي أنه مات .

(٢) الحيدرة : الأسد - ويروى الشطر الثاني كليت غابات شديد قسوره .

(٣) الصاع : مكيال صغير ، والسندرة : مكيال كبير - وفي رواية : أكيلكم بالسيف كيل
السندرة ، والمعنى أقتلهم قتلا ذريما .

وقال موسى بن عقبة : حاصر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أهل خيبر في حصنهم الوطيح حتى إذا / أيقنوا بالهلكة سألوه أن يسيرهم وأن يحقن لهم دماهم ، ففعل . ١١١ و

[مقاسم خيبر وأموالها]

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الأموال كلها : الشَّقَّ (١) ونَطَاة والكُتَيْبَة وجميع حصونهم إلا ما كان من فينك [الحصنين] (٢) . فلما سمع بهم أهل فلك (٣) قد صنعوا ما صنعوا بعثوا إلى رسول الله يسألونه أن يسيرهم وأن يحقن لهم دماهم ويحطوا له الأموال ، ففعل . وكان فيمن مشى بين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبينهم في ذلك محيصة بن مسعود أخو بني حارثة . قال : فلما نزل أهل خيبر على ذلك سألوا رسول الله أن يعاملهم في الأموال على النصف ، فعاملهم ، وقال لهم : على أننا إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم . فصالحه أهل فلك على مثل ذلك . وكانت خيبر فينًا بين المسلمين ، وكانت فلك خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأنهم لم يوجفوا (٤) عليها بخيل ولا ركاب . قال أبو عمر (٥) :

هذا هو الصحيح في أرض خيبر أنها كانت غنوة كلها مغلوبة عليها بخلاف فلك وأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قسم جميع (٦) أرضها على الفائزين لها الموجهين بالخييل والركاب ، وهم أهل الكُتَيْبَة . ولم يختلف العلماء [في] أن أرض خيبر مقسومة ، وإنما اختلفوا هل تُقسم الأرض إذا غنمت البلاد أو توقف ؟ فقال الكوفيون (٧) : الإمام مخير بين / قسمتها كما

(١) هذه بعض حصون خيبر .

(٢) زيادة من مصادر مخرجه وهما الوطيح والسلام .

(٣) فلك قرية كانت لليهود شمالي خيبر .

(٤) يوجفوا : يجتمعوا .

(٥) يدل ابن سيد الناس هذه الفقرة بطولها عن ابن عبد البر : وعقب عليها بمناقسة واسعة ، لما ذكره ابن عبد البر من أنها فُتِحَ جميعها عوة وأنها قسمت جميعها على الفاتحين وحدهم ، وسنقل عنه بعض تعقيباته فيما يلي من الهوامش وانظر الطبري ١٩/٢ وسنن أبي داود ٢٦/٢ وما بعدها والروض الانف ٢٤٦/٢ .

(٦) قال ابن مسعود الناس ١٣٧/٢ : أما قوله : قسم جميع أرضها، فإن الحصن المنفتحين أخيرا وهما الوطيح والسلام لم يجر لهما ذكر في القسمة .

(٧) الكوفيون : أصحاب مذهب أبي حنيفة .

فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم - بأرض خيبر وبين إيقافها كما فعل عمر بسواد العراق ، وقال الشافعي : تُقَسَّم الأَرْض كلها - كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم [خيبر] ^(١) لَأَنَّ الأَرْض غنيمة كسائر أموال الكفار ، وذهب مالك إلى إيقافها اتباعا لعمر ، لَأَنَّ الأَرْض مخصصة من سائر الغنيمة بما فعل عمر في جماعة من الصحابة : في إيقافها لمن يأتي بعده من المسلمين ، وروى مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه ، قال : سمعت عمر يقول : لولا أن يترك آخر الناس لأشيء لهم ما افتتح المسلمون قرية إلا قسمتها سُهْمَانَا كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر سُهْمَانَا ، ^(٢) وهذا يدل على أن أرض خيبر قسمت كلها [سُهْمَانَا] كما قال ابن إسحق . وأما قول من قال إن خيبر كان بعضها صلحا وبعضها عنوة ، فقد وهم وغلط . وإنما دخلت عليه الشبهة بالحصنين اللذين أسلمهما أهلها لِحَقْنِ دمائهم ، فلما لم يكن أهل ذينك الحصنين من الرجال والنساء والذرية مغنومين ظُنَّ أن ذلك صَلَحٌ . ولعمري إنه في الرجال والنساء والذرية ^(٣) لضرب من الصلح ، ولكنهم لم يتركوا أرضهم إلا بالحصار والقتال ، فكان حكم أرض ذينك الحصنين كحكم سائر أرض خيبر كلها غنيمة مغلوبا عليها عنوة مقسومة بين أهلها . وربما شبه ^(٤) على من قال إن نصف خيبر صلح ونصفها عنوة بحديث يحيى بن سعيد عن بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم خيبر [نصفين] ^(٥) : نصفاً له ، ونصفاً للمسلمين . وهذا لو صح لكان معناه أن [النصف له مع سائر من وقع في ذلك النصف معه ، لأنها قُسمتْ (على) ستة وثلاثين سهماً ، فوقع سهم النبي صلى الله عليه وسلم وطائفة معه في ثمانية عشر سهماً منها ، ووقع سائر الناس في باقيها ، وكلهم ممن شهد الحديبية ثم شهد خيبر] ^(٦) . وليست الحصون

(١) زياده من ابن سيد الناس ، ويدل السياق على سقوطها من الاصل .

(٢) السهمان : جمع سهم .

(٣) هكذا في ابن سيد الناس ، وفي الاصل : انه في الرجال والذرية والعيال .

(٤) شبه عليه : دخلت عليه الشبهة .

(٥) زياده من ابن سيد الناس .

(٦) اعرض ابن سيد الناس على هذه المياري لابن عبد البر فان جابر بن عبد الله الانصاري

كان ممن شهد الحديبية ولم يشهد خيبر، واقسم له الرسول . وإيضاً فإنه قسم لأهل السقيتين الذين جاءوا من الحبشة ممن لم يشهدوا الحديبية وخيبر، كما قسم للدوسيين والاشعريين الذين قدموا عليه في هذا الفتح .

التي أسلمها أهلها [بعد^(١) الحصار والقتال - صلحا ، ولو كانت صلحا للملكة] أهلها كما ملك
 ١١٢ و أهل الصلح أراضيهم وسائر أموالهم . فالحق في هذا / والصواب ما قاله ابن إسحق^(٢) دون
 ما قاله موسى وغيره عن ابن شهاب . والله أعلم .

قال أبو عمر :

قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، خيبر ، وأخرج الخمس^(٣) مما قسم ، ولم يقدر أهلها^(٤)
 على صارتها وعملها فأقر اليهود فيها على العمل في النخل والأرض ، وقال لهم : أقركم ما أقركم^(٥)
 الله . ثم أذن الله له في مرضه الذي مات فيه بإخراجهم ، فقال : لا يبقين دينان بأرض العرب .
 وقال عليه السلام : أخرجوا اليهود والنصارى من أرض الحجاز . ولم يكن بقي يومئذ بها مشرك
 وثني - ولا بأرض اليمن أيضا - إلا أسلم في سنة تسع وسنة عشر . فلما بلغ عمر بن الخطاب
 - رضى الله عنه - في خلافته قوله عليه السلام : أخرجوا اليهود والنصارى من أرض العرب
 أجلاهم عنها ، فأخذ المسلمون مهامهم في خيبر ، فتصرفوا فيها تصرف المالكين .

قال ابن إسحق : وكان التثوي للقسمة بخيبر جبار بن صخر الأنصاري من بني سلمة ،
 وزيد بن ثابت من بني النجار ، كانا حاسبين قاسمين . وكانت قسمة خيبر لأهل الحديبية : من
 حضر الواقعة بخيبر ومن لم يحضرها ، لأن الله أعطاهم ذلك في سفر الحديبية^(٦) . ولذلك قال
 موسى بن عقبة : لم يقسم من خيبر شيء إلا لمن شهد الحديبية ، وروى ذلك عن جماعة من السلف .

(١) زيادة من ابن سيد الناس

(٢) أي أن خيبر فتحت كلها عنوة خلافا لموسى بن عقبة وغيره ممن قالوا بأن بعضها فتح
 صلحا وبعضها فتح عنوة . وقد أورد ابن سيد الناس آثارا مختلفة تشهد لابن عقبة وأن
 الطويح والسلام فتحا صلحا وفتح بعض الكتيبة عنوة وبعضها صلحا . وحاول ابن سيد الناس أن
 يوفق بين الرأيين ، فقال إن أهل هذه الحصون نقضوا الصلح ، فصارت جميعها عنوة ، ثم قسمها
 الرسول وقسمها .

(٣) كما تنص الآية الكريمة : (وأعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة) وكانت الكتيبة هي
 هذا الخمس . ويستظهر ابن سيد الناس أن يكون ما أعطاه الرسول لأهل السفينتين وللنوسيين
 والاشعريين من الكتيبة والطويح والسلام وكان هذه الحصون هي النصف الذي أشار إليه بشير
 ابن يسار والذي حجزه الرسول لما ينزل به من أمور المسلمين .

(٤) أهلها : أي فاتحوها الذين ملكوها من المسلمين .

(٥) هكذا في ابن هشام ويدل عليه السياق وفي الأصل : أقركم على ما أقركم الله .

(٦) إشارة إلى قول الله عز وجل الذي افتتح به هذه الغزوة : (وأتاهم فتحا قريبا ومغانم
 كثيرة) .

قال ابن إسحق : فوقع / سهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وعمر وعلى وطلحة
وعبد الرحمن بن عوف وعاصم بن عدى وسهام بنى سلمة وسهام بنى حارثة وبنى ساعدة وبنى
النجار وغفار وأسلم وجهينة واللفيف ، كلها وقعت فى الشق . ووقع سهم أبى بكر والزبير
وسهام بنى بياضة وبنى الحارث بن الخزرج ومُزينة بالنظاة ، ولذكر سهامهم وأقسامهم موضع
غير هذا . وكان عبيد بن أوس من بنى حارثة قد اشترى يومئذ من سهام الناس سهاما كثيرة ،
فسمى يومئذ عبيد السهام ، واشترى عمر بن الخطاب مائة سهم من سهام المسلمين ، فهى
صلفته الباقية إلى اليوم .

وأما فذلك فلم يُوجَفَ عليها بِخَيْلٍ ولا ركاب فكانت كبنى النضير خالصة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم (٥) .

وفى غزوة خيبر حرّم رسول الله صلى الله عليه وسلم - لحوم الحُمُر الأهلية ، لم تختلف الآثار
فى ذلك . واختُلف فى حين تحريم المتعة (١) بعد إباحتها . وقد ذكرنا الآثار بذلك فى التمهيد .
وفىها أهدت اليهودية زينب بنت [الحارث (٢) امرأة] سلام بن مبشك إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم - [الشاة (٣) المصلية (٤)] وَسَمَّتْ له / منها الذراع وكان أحبّ اللحم إليه صلى الله
عليه وسلم . فلما تناول الذراع ولاكها لفظها ورى بها ، وقال : إن هذا العظم يخبرنى أنه مسموم .
ودعا باليهودية فقال : ما حملك على هذا ؟ فقالت : أردت أن أعلم إن كنت نبياً ، وعلمت
أن الله إن أراد بقائك أعلمك . فلم يقتلها رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأكل من الشاة معه
يُشر بن البراء بن معرور ، فمات من أكلته تلك .
وكان المسلمون يوم خيبر ألفا وأربعمائة راجل ومائتى فارس .

❦ ومن العجب قول من قال أن الكعبة (فتحت) عنوة وانها من صدقات النبى عليه
السلام الا ان ينزل سهم النبى عليه السلام فيها مع المؤمنين والا فلا وجه لقوله غير هذا .
وبالله التوفيق .

(١) المتعة ، أى زواج المتعة .
(٢) زيادة من ابن هشام . وانظر فى هذا الخبر صحيح البخارى ١٤١/٥ والروض الانت
٢٤٣/٢

(٣) زيادة أيضا من ابن هشام

(٤) المصلية : المشوية .

تَسْمِيَةُ مَنْ اسْتَشْهَدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ خَيْبَرَ

ربيعة بن أكنم بن سَخْبَرَةَ الْأَسَدِيِّ مِنْ بَنِي عَتَمَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدَ بْنِ خُزَيْمَةَ ، وَتَقَفَ بْنِ عَمْرٍو ،
ورفاعة بن مسروح . وكلهم من بني أسد ، حلفاء لبني عبد شمس . ومسعود بن ربيعة القاري ، من
القارة ، حليف لبني زهرة .

وعبد الله بن الهَيَّبِ ، ويقال ابن أهيب الليثي حليف لبني أسد بن عبد العزى بن قُصَيٍّ
وابن أختهم .

ويُشَرُّ بن البراء بن مَعْرُورٍ مِنْ بَنِي مَلِئِكَةَ مَاتَ مِنْ أَكَلِهِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
الشاة المسومة ، وَفُقُيْلُ بْنُ النُّعْمَانِ مِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ أَيْضًا وَمَسْعُودُ بْنُ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ الْأَنْصَارِيِّ
الزُرِّي .

ومحمود بن مسلمة بن خالد أخو محمد بن مسلمة من الأوس حليف لبني عبد الأشهل .
وَأَبُو قُصَيَّاحَ ثَابِتُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ النُّعْمَانِ مِنْ بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ مِنْ أَهْلِ / قُبَاءَ ، وَمُبَشَّرُ
ابن عبد المنذر بن دينار من بني مالك بن عمرو بن عوف ، والحارث بن حاطب ، وأوس بن
قتادة ، وعروة بن مرة ^(١) بن سراقه ، وأوس بن الفاكه ^(٢) ، وأتيف بن حبيب ، وثابت بن
وائل ^(٣) بن طلحة ، والأسود الراعي واسمه أسلم وكل هؤلاء من بني عمرو بن عوف .
ومن بني خِفَارَ : عمارة بن عقبة بن حارثة أصابه سهم فقتله .
ومن أسلم : عامر بن الأَكْحَرِ ^(٤) .

[قدوم ^(٥) بقية المهاجرين إلى الحبشة]

وقدم جعفر بن أبي طالب في جماعة من أرض الحبشة بِلَاثِرَ فَنَحَى خَيْبَرَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَاللَّهِ مَا أَدْرَى أَبَقْدُومُ جَعْفَرُ أَنَا أَمْ رُفُوحٌ وَأَفْرَحُ أَمْ يَفْتَحُ خَيْبَرُ ؟ . وَقَدِمَ [مع]

(١) في بعض المصادر : مرة .

(٢) في بعض المصادر : القائد .

(٣) في ابن هشام : أنله .

(٤) عد ابن عبد البر منهم في الاستيعاب ص ٣٨ : أوس بن عابد .

(٥) انظر في قدوم بقية المهاجرين إلى الحبشة ابن هشام ٣/٤ وابن حزم ص ٢١٧ وابن كثير

جعفر امرأته أساء بنت حُمَيْس ، وابنها عبد (١) الله بن جعفر ، وخالد بن سعيد بن العاصي ابن أمية ، معه امرأته (٢) أُمَيَّة بنت خلف ، وابناهما : سعيد وأمة ، وعمرو بن سعيد بن العاصي ابن أمية وكانت امرأته فاطمة بنت صفوان الكنانية قد ماتت بأرض الحبشة ، ومُعَيْقِب (٣) ابن أبي فاطمة حليف آل سعيد بن العاصي ، وأبو موسى الأشعري قيل إنه حليف عتبة بن ربيعة ، والأسود بن نوفل بن خُوَيْلد بن أسد ، وجَهْم بن قيس [بن] (٤) عبد شُرَحْبِيل النَّبَلَرِي ، وابناه : عمرو بن جَهْم ، وخزيمة بن جهم ، وكانت امرأة جهم / بن قيس : أم حرملة بنت عبد الأسود قد هلكت بأرض الحبشة ، والحارث بن خالد بن صخر التَّيْمِي وكانت امرأته رَيْطَة بنت الحارث بن جُبَيْلَة قد هلكت بأرض الحبشة ، وعثمان بن ربيعة بن أهبان الجُمَحِي ، ومَخْوِيَّة بن جَزْء الزُّبَيْدِي حليف لبني سَهْم بن هُصَيْن ولأه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الخُمُس ، ومَعْمَر بن عبد الله بن نَضْلَة العَلَوِي ، وأبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس العامري ، ومالك بن زَمْعَة (٥) بن قيس العامري ، ومعه امرأته عمرة بنت السعدى بن وَقْدَان ، وطائفة (٦) معهم .

وقد أتى من مهاجرة الحبشة قبل ذلك بمسنتين سائرهم وكان هؤلاء آخر من بقى بها منهم .

(١) فى السهيل أن أسماء ولدت لجعفر فى الحبشة أيضا محمدا وعونا .

(٢) فى ابن هشام : ويقال هَمِينَة .

(٣) هو خازن بيت المال فيما بعد لعمر بن الخطاب .

(٤) زيادة من ابن هشام وغيره .

(٥) فى ابن هشام وبعض المصادر ربيعة ، وهو خطأ ، وهو أخو سودة بنت زمعة أم المؤمنين انظر الاستيعاب ص ٢٥٠ .

(٦) ممن ذكر فيهم ابن هشام : عامر بن أبى وقاص الزهرى وعتبة بن مسعود حليف لهم من هذيل .

فَتَحَ (١) فَذَكَ

ولما اتصل بأهل فَذَكَ ما فعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بأهل خيبر بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليؤمنهم ، فأجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك . وكانت فَذَكَ مما لم يُوجَفْ عليه بخيل ولا ركابٍ مما أفاء (٢) الله عليه بما نصره به من الرعب ، فلم يقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعها حيث أمره الله عزَّ وجلَّ .

قال ابن شهاب عن مالك بن أوس بن الحدثان ، عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه : كان لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - صفايا (٣) بنى النضير وخيبر وفذَكَ .

/ فَتَحَ (٤) وادى القُرَى

١١٤ ظ

وانصرف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من خيبر إلى وادى القُرَى ، فافتتحها غَنوةً ، وقسمها ، وأصيب بها غلام له أسود يسمى مِذْحَمًا أصابه سهم فَرَبٌ (٥) فقتله ، فقال الناس : هنينا (له) الجنة . فقال النبي عليه السلام : كلا والذى نفسى بيده إن الشُّمْلَةَ (٦) التى أصابها يوم خيبر من المغنم لم تصيبها المقاسم (ولأنها) لتشتعل عليه [الآن] ناراً .

(١) انظر فى فتح فذَكَ ابن هشام ٣/٣٦٨ والطبرى ٢/٢٠ وابن حزم ص ٢١٨ .

(٢) أفاء : من الغنى وهو الغنيمة .

(٣) صفايا : جمع صفى وهو ما يأخذه الرسول من الغنى قبل القسمة ليضمه فى المواضع التى أمره بها ربه . وانظر فى الحديث سنن أبى داود ١٩/٢ وما بعدها .

(٤) انظر فى فتح وادى القُرَى ابن هشام ٢/٣٥٣ والطبرى ٣/١٦ وابن حزم ص ٢١٩ وابن

الناس ٢/١٤٣ وابن كثير ٤/٢١٢ والنويزى ١٧/٣٦٨ .

(٥) السهم الغرب : هو الذى لا يعرف من رماه ولا من أين جاء .

(٦) الشُّمْلَةُ : كساء غليظ يلتحف به . وانظر الحديث فى ابن هشام وغيره من المراجع .

عُمْرَة (١) القضاء

فلما رجع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة من خيبر أقام بها [شهرى ربيع وشهرى جمادى ورجبا وشعبان ورمضان وشوالا ، وبعث في خلال ذلك السرايا . ثم خرج - عليه السلام - في ذى القعدة من السنة السابعة من الهجرة قاصدا إلى مكة للعمرة على ما عاهد عليه قريشا في الحُبَيْبِيَّة . فلما اتصل ذلك بقريش خرج أكابرهم عن مكة عداوة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ، ولم يقدروا على الصبر في رؤيته يطوف بالبيت هو وأصحابه .

فدخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مكة ، وأتم الله عمرته ، وقعد بعض المشركين بِقَعِيقَانَ (٢) ينظرون إلى المسلمين وهم يطوفون بالبيت . فأمرهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالرَّمْل (٣) ، ليرى المشركين أن بهم قوة ، وكان المشركون قالوا في المهاجرين قد وهنتهم حُمَى يثرب . وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم / في غزوته تلك ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية ، قبل تزوجها قبل أن يُحْرَمَ بعمره (القضاء) وقيل : بل تزوجها وهو محرم . وقد أوضحنا ذلك في كتاب التمهيد وفي كتاب الصحابة أيضا عند ذكرها (٤) ، رضى الله عنها . فلما تمت الثلاثة أيام أوجبت عليه قريش أن يخرج عن مكة ، ولم يمهله أن يبقى بها ، وبقي بها بِسَرْفٍ .

[إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة]

وقيل : أسلم قبل عمره القضاء - وقيل بعدها - عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وعثمان ابن طلحة .

(١) انظر في عمرة القضاء ابن هشام ١٢/٤ والواقدي ٣٩٩ وابن سعد ج ٢ ص ٨٧ والبخاري ١٤١/٥ والطبري ٢٣/٣ واتصاف الأشراف ١٦٩/١ وابن حزم ص ٢١٩ وابن سيد الناس ١٤٨/٢ وابن كثير ٢٢٦/٤ .

(٢) قميقيان : جبل بمكة .

(٣) الرمل : ضرب من الهرولة والشي السريع .

(٤) انظر الاستيعاب ص ٧٨٠ .

غزوة (١) مؤتة

فلما انصرف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من عُمرة القضاء أقام بالمدينة ذا الحجة والمحرم وصفرًا وشهر ربيع ، ثم بعث - عليه السلام - في جمادى الآخرة من السنة الثامنة من الهجرة بَعَثَ الْأَمْوَاءَ (٢) إِلَى الشَّامِ . وَأَمَرَ عَلَى الْجَيْشِ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ مَوْلَاهُ ، وَقَالَ : إِنْ قُتِلَ أَوْ أُصِيبَ لَعَلَى النَّاسِ جَنْفَرٌ بَنِي أَبِي طَالِبٍ ، فَإِنْ قُتِلَ فَجَبَدُ اللَّهُ بَنِي رَوَاحَةَ . وَشَيَّعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَوَدَّعَهُمْ ثُمَّ انْصَرَفَ ، وَتَهَضَّبُوا .

فلما بلغوا معان (٣) من أرض الشام أتاهم الخبر بأن هِرَقْلَ ملك الروم في ناحية الْيَمْلَقَاءِ وهو في مائة ألف من الروم ومائة ألف أخرى من نصارى العرب أهل الْيَمْلَقَاءِ من لَحْمٍ وَجُدَامٍ وَقِبَائِلٍ قُبَاعَةَ مِنْ بَهْرَاءَ وَبَكْلٍ وَبَلَقَيْنَ (٤) وعليهم رجل من بني لُرَاشَةَ من بَكْلٍ يقال له مالك بن رافلة (٥) فأتاهم المسلمون / في معان [ليتين] (٦) وقالوا : نكسب إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ونخبره بعدد عدونا (٧) فيأمرنا بأمره أَوْحِدُنَا . فقال لهم (٨) عبد الله بن رَوَاحَةَ : يا قوم إن التُّيَّ تطلبون قد أدرَكتموها - يعني الشهادة - وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ، وما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به ، فائْتَلِقُوا ، فهي لِحْدَى الْحُسَيْنِيِّينَ : إما ظهور (٩) ، وإما شهادة . فوافقهم الجيش كله على هذا الرأي .

(١) انظر في غزوة مؤتة ابن هشام ١٥/٤ والواقدي ٤٠١ وابن سعد ج ٢ ص ٩٢ والبخاري ١٤٣/٥ والطبري ٣٦/٣ وابن حزم ص ٢٢٠ وابن سيد الناس ١٥٣/٢ وابن كثير ٢٤١/٤ والتويري ٢٧٧/١٧ .

(٢) سمي بذلك لتعدد أمرائه ، بحيث إذا قُتِلَ أمير خلفه أمير .

(٣) معان بفتح الميم وقيل يضمها : حصن كبير بالأردن .

(٤) هكذا في الأصل وبعض المصادر ، وفي مصادر أخرى : الْبَلَقَيْنِ .

(٥) في بعض المصادر : رافلة بالقاف وفي بعضها : رافلة بالزاي والقاف .

(٦) زيادة من ابن هشام وغيره .

(٧) هكذا في ابن هشام وغيره ، وفي الأصل : عدوه .

(٨) في الأصل : له .

(٩) ظهور : انتصار .

ونهبوا حتى إذا كانوا بتخوم^(١) البلقاء لقوا الجموع التي ذكرناها كلها مع هرقل إلى جَنْبِ قَرْيَةٍ يقال لها: مشارف . وصار المسلمون في قرية يقال لها مؤتة . فجعل المسلمون على ميمنتهم قُطْبَةً بن قتادة العَلْبَرِي ، وعلى اليسرة عَجَابَةَ بن مالك الأنصاري ، وقيل عبادة بن مالك واقتتلوا فقتل الأمير الأول : زيد بن حارثة ملاقيا بصلره الرماح مقبلا غير مدبر والراية في يده ، فأنفذها جعفر بن أبي طالب ، ونزل عن فرس له يقال لها شقران ، وقيل : إنه عَرَقَها وعقرها^(٢) وقاتل حتى قُطعت يمينه ، فأنفذ الراية بيساره فُقطعت ، فاحتضن الراية ، فقتل كذلك ، رضى الله عنه ، وسنه ثلاث وثلاثون أو أربع وثلاثون سنة . فأنفذ الراية عبد الله ابن رواحة ، وتردد عن النزول بعض التردد ، ثم صمَّ ، فقاتل ، حتى قُتل . فأنفذ الراية ثابت ابن أقرم آخر بني العَجَلَان ، وقال : يا معشر المسلمين اضطَلِّحُوا على رجل منكم ، قالوا : أنت ، قال : لا . فدفع الراية إلى خالد بن الوليد / وقال : أنت أعلم بالقتال مني . فأنفذ خالد بن الوليد ، وانحاز بالمسلمين . وأتاه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - [مَنْ] ^(٣) بالمدينة يخبرهم [بقتل الأمراء المذكورين] في يوم قتلهم قبل ورود الخبر بليام .

تسمية مَنْ ^(٤) اسْتُشْهِدَ بِمُوتِهِ

زيد بن حارثة ، وجعفر بن أبي طالب ، وعبد الله بن رواحة ، ومسعود بن الأسود بن حارثة من بني عدي بن كعب ^(٥) من الأنصار ، ووهب بن سعد بن أبي سرح العامري ، وعبيد بن قيس من بني الحارث بن الخزرج بن النعمان من بني مالك بن النجار ، وشُرَاقَة بن عمرو بن عطية من بني مازن بن النجار ، وأبو كليب وقيل أبو كلاب ، وأخوه جابر ابننا عمرو بن زيد من بني مازن بن النجار ، وعمرو ، وعامر ابننا سعد بن الحارث من بني النجار . هؤلاء ^(٦) من ذكر منهم . وكان عدة المسلمين يوم موتة ثلاثة آلاف .

(١) تخوم : حدود .

(٢) عرقها : قطع مرقبها . عقرها : ضرب مواشيها بالسيف .

(٣) زيادة للسياق ومثلها ثالثتها .

(٤) أنظر في شهادته مؤتة ابن هشام ٣٠/٤ وابن حزم ص ٢٢٢ وابن سيد الناس ١٥٦/٢ وابن كثير ٢٥٩/٤ والنویری ٢٨٣/١٧ .

(٥) هكذا في ابن هشام والاستيعاب ص ٢٨١ وفي الاصل : جشم .

(٦) في الاصل : هذا ما ذكر منهم .

غزوة (١) فَتْحُ مَكَّة

فَتَحَاقَمَ - صلى الله عليه وسلم - بالمدينة بعد بعث مُؤَتَّةِ جُمَادَى وَرَجَبًا ، ثُمَّ حَدَثَ الْأَمْرَ الَّذِي أَوْجَبَ نَقْضَ عَهْدِ قُرَيْشٍ الْمَعْقُودِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ خُزَاعَةَ كَانَتْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - مُؤْمِنَةً وَكَافِرَةً ، وَكَانَتْ بَنُو بَكْرٍ بَنِ عَبْدِ مَنَاةَ بَنِ كِنَانَةَ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ ، فَلَمَّا ظ ١٦ فَكَلَّتْ بَنُو بَكْرٍ بَنِ عَبْدِ مَنَاةَ عَلَى قَوْمٍ مِنْ خُزَاعَةَ عَلَى مَاوٍ لَهُمْ بِأَسْفَلِ مَكَّةَ ، وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ مَالِكُ بْنُ عُبَادٍ الْحَضْرَمِيُّ حَلِيفًا لِأَلِ الْأَسْوَدِ بْنِ رَزْنٍ خَرَجَ تَاجِرًا ، فَلَمَّا تَوَسَّطَ أَرْضَ خُزَاعَةَ عَلَوْا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ وَأَخْلَوْا مَالَهُ ، وَذَلِكَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ بِمُدَّةٍ . فَعَلَدَتْ بَنُو بَكْرٍ ابْنَ عَبْدِ مَنَاةَ رَهْطَ الْأَسْوَدِ بْنِ رَزْنٍ عَلَى رَجُلٍ مِنْ خُزَاعَةَ فَقَتَلُوهُ بِمَالِكِ بْنِ عُبَادٍ . فَعَلَدَتْ خُزَاعَةُ عَلَى سُلَيْمَى وَكُلْثُومٍ وَثُوَيْبِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ رَزْنٍ فَقَتَلُوهُمْ (٢) . وَهَؤُلَاءِ الْإِخْوَةُ أَشْرَافُ بَنِي كِنَانَةَ كَانُوا يُدَوِّنُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ دِيَّتَيْنِ دِيَّتَيْنِ ، وَيُدَوِّنُ سَائِرُهُمْ (٣) دِيَّةَ دِيَّةٍ ، وَذَلِكَ كُلُّهُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامَ حَجَزَ مَا بَيْنَ مَنْ ذَكَرْنَا لِنُشْغَلَ النَّاسَ بِهِ (٤) .

فَلَمَّا كَانَتْ الْهَدَنَةُ الْمُنْعَقِدَةُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ أَتَى النَّاسَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ ، فَاغْتَنَمَ بَنُو الدَّيْلِ بْنِ بَنِي بَكْرٍ بَنِ عَبْدِ مَنَاةَ تِلْكَ الْفُرْصَةَ وَغَفَلَةَ خُزَاعَةَ وَأَرْدَوْا إِذْ ذَاكَ ثُلُثُ بَنِي الْأَسْوَدِ بْنِ رَزْنٍ ، فَخَرَجَ نُوْفَلُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الدَّيْلِيُّ مِنْ أَطَاعِهِ مِنْ بَنِي بَكْرٍ بَنِ عَبْدِ مَنَاةَ حَتَّى بَيَّتَ خُزَاعَةَ ، وَنَالَ مِنْهُمْ (٥) فَاقْتَتَلُوا . وَأَعَانَتْ قُرَيْشُ بَنِي بَكْرٍ بِالسَّلَاحِ ، وَقَوْمٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَعَانُوهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ مُسْتَحْفِينَ (٦) . فَتَنَزَّهَتْ خُزَاعَةُ إِلَى الْحَرَمِ . فَقَالَ قَوْمُ نُوْفَلِ بْنِ مَعَاوِيَةَ لِنُوْفَلٍ : يَا نُوْفَلُ اتَّقِ لِلْهَلِكِ وَلَا تَسْتَحِلْ

(١) انظر في فتح مكة ابن هشام ٢١/٤ والواقدي ٤٠٦ وابن سعد ٢٢٢ ص ٩٦ والنسب الأشرف ١٧٠/١ والبيهقي ١٤٥/٥ والطبري ٤٢/٣ وسنن أبي داود ٢٨/٢ وصحيح مسلم بشرح النووي ١٢٦/١٢ وابن حزم ص ٢٢٣ وابن سيد الناس ١٦٣/٢ وابن كثير ٢٧٨/٤ والنويري ٢٨٧/١٧ .

(٢) قتلوهم بعرفة عند انصبالحرم .

(٣) سائرهم : أي سائر قومه .

(٤) في الأصل : بالإسلام .

(٥) يقال أنه أصاب منهم رجلا ثم تحاوروا واقتتلوا .

(٦) إذ كانت الحرب ليلا ويقال كان فيهم صفوان بن أمية وحيوط بن عبد العزى ومكز

ابن حفص .

الحرم ودَغْ خِزَاعَة ، فقال : لا إِلَهَ لي اليوم ، والله يا بني كُتَانَة لَكُمْ / تَسْمُرُونَ في ١١٧ و
الحرم ، أَفَلَا تَدْرِكُونَ فِيهِ ثَأْرَكُمْ ، فقتلوا رجلا من خِزَاعَة يقال له مِنْبَهٌ ^(١) ، ودخلت خِزَاعَة
دور مكة في دار بُثَيْلِ بْنِ وَرْقَاء الخِزَاعِي ودار مَوْتَى لَهُمْ يَسْمَى رَاقِعَا . وكان ذلك نقضا للصلح
الواقع يوم الحديبية .

فخرج عمرو بن سالم الخِزَاعِي وَبُثَيْلُ بْنُ وَرْقَاء الخِزَاعِي وقوما من خِزَاعَة ، فقدموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم - مستغيثين به مما أصابهم به بنو بكر بن عبد مناة وقريش :
وأنشده عمرو بن سالم الشعر الذي ذكرته في بابيه من كتاب ^(٢) الصحابة ، فجأبهم رسول الله - صلى
الله عليه وسلم - إلى نصرهم ، وقال : لا ينصركي الله إن لم أنصركم . ثم نظر إلى صحابة ،
فقال : إنما لتستهلُّ بِنَصْرِكُمَا كَمَا بَعَثْتُكُمْ خِزَاعَة . وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
لُبَيْلُ بْنُ وَرْقَاء وَمَنْ مَعَهُ : إن أبا سفيان سيأتي ليشدَّ العقد وي زيد في مدة الصلح ، وسينصرف
بغير حاجة .

ونلت قريش على ما فعلت ، فخرج أبو سفيان إلى المدينة ليشد ^(٣) العقد وي زيد في المدة ،
فلقى بُثَيْلُ بْنُ وَرْقَاء بِمُسْفَانَ ^(٤) فكتمه بديل مسيره إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخبره (أنه)
إنما سار بخِزَاعَة على الساحل . فنهض أبو سفيان حتى أتى المدينة ، فدخل على ابنته : أم حبيبة
أم المؤمنين رضي الله عنها ، فذهب ليقعد على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم / [فعلوته ^(٥)] ١١٧ ظ

(١) يقال انهم أصابوه ليلة بيتوهم قبيل دخولهم مكة .

(٢) انظر الاستيعاب ص ٤٥٩ وفي هذا الشعر يقول مخاطبا الرسول :

إن قريشا أخلفتك الموعدة ونَقَضُوا ميثاقلك المؤكدا

وقتلونا بالصَّعِيد هُجْدًا نَتْلُو الْقُرْآنَ رُكْمًا وَشُجْدًا

(٣) في الاصل : ليستديم ، وانظر ما قبله ، وراجع ابن هشام وغيره .

(٤) مسفان : على مرحلتين من مكة أو ثلاث .

(٥) زيادة من ابن هشام

عنه فقال : يا بنية ما أدرى أرغبت في عن هذا الفراش أم رغبت به عني ؟ قالت : بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم [وأنت رجل مشرك [تجس^(١) فلم أحب أن] تجلس عليه ، فقال لها : يا بنية لقد أصابك بعدى شر . ثم أتى النبي - عليه السلام - في المسجد ، فكلمه . فلم يجبه بكلمة . ثم ذهب أبو سفيان إلى أبي بكر ، فكلّمه في أن يكلم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيما أتى له - فلقي عليه أبو بكر من ذلك . فلقى عمر فكلّمه في ذلك ، فقال له عمر : أنا أفعل هذا ؟ ! والله لو لم أجد إلا اللئيم لجاهلتكم به ، فدخل على علي بن أبي طالب ، رضى الله عنه : فوجده - وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن وهو صبي - فكلّمه فيما أتى له ، فقال له علي : والله ما أستطيع أن أكلم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في أمر قد عزم عليه . فالتفت أبو سفيان إلى فاطمة فقال : يا بنت محمد هل لك أن تأمرى بُنيك هذا فيُجير على الناس ، فقالت له : ما بلغ بُنيك ذلك ، وما يُجير أحد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له علي : يا أبا سفيان أنت سيد بني كنانة ، فقم ، فأجِرْ على الناس والعقْ بِأَرْضِكَ ، وهزَيْه به . فقال له : يا أبا الحسن أترى ذلك نافعي ومغنيا عني [شيئا] ؟ قال : ما أظن ذلك ، ولكن لا أجد لك سواء . فقام أبو سفيان في المسجد فقال : يا أيها الناس إني قد أجرت على الناس . ثم ركب وانطلق راجعا إلى مكة . فلما قدمها أخبر قريشا بما لقي وبما فعل ، فقال له : ما جئت بشيء . وما زاد على بن أبي طالب على أن لعب بك .

١١٨ و

ثم / أعلن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المسير إلى مكة . وأمر الناس بالجهاز لذلك ، ودعا الله - تعالى - في أن يأخذ عن قريش الأخبار^(٢) ويستتر عنهم خروجه . فكتب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش كتابا يخبرهم فيه بِقَصْد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إليهم .

(١) زيادة أيضا من ابن هشام .

(٢) أي حتى يفتوها فجأة ويروى أنه كان يدعو : « اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى يفتها » .

فنزل جبريل من عند الله - تعالى - على رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، بما صنع حاطب بن أبي بلتعة . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم - على بن أبي طالب والزبير بن العوام والمقداد ابن عمرو ، فقال لهم : انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ ، فإن بها ظعينة^(١) معها كتاب إلى قريش . فانطلقوا فلما أتوا روضة خاخ وجدوا المرأة ، فأتانوها بها وقتلوا رَحْلَهَا كله ، فلم يجدوا شيئا ، فقالوا : والله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لها على : والله لتُخْرِجَنَّ الكتاب أو لنُلْقِينَ^(٢) الثياب ، فحلت قرون رأسها ، فأخرجت الكتاب (منها) . فأتوا به النبي صلى الله عليه وسلم . فإذا هو كتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما هذا يا حاطب ؟ فقال حاطب : والله يا رسول الله ما شككتُ في الإسلام ولا رجعت عن ديني ، ولكني كنت مُلْصَقًا في قريش فأردت أن أتخذ عندهم بذلك يدا يحفظونني بها في شَأْنِي^(٣) بمكة لأن أهلي وولدي بها . فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله دَعَى أَرْضُ عَنْقِ هَذَا الْمَنَافِقِ : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على أهل بدر ، فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم^(٤) .

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم - في عشرة آلاف / واستخلف على المدينة أبا رُفَهِم ١١٨ ظ
كلثوم^(٥) بن حصين الغفاري ، وكان خروجه لعشر خلت من رمضان : فصام - عليه السلام -

(١) الظعينة : المرأة في اليهودج .

(٢) في ابن هشام : أو لنكشفنك .

(٣) الشافة : الإهل والمال .

(٤) وأنزل الله تعالى في حاطب : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ) إلى قوله : (قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده) إلى آخر القصة انظر الروض الأنف ٢/٢٦٦ وما بعدها .

(٥) في ابن سعد : عبد الله بن أم مكتوم .

حتى بلغ الكديد^(١) بين عُشْفَانِ وأَمِج ، ثم أفطر - صلى الله عليه وسلم - بعد صلاة لعصر ، وشرب على راحلته علانية ليراه الناس ، وقال : تَقَوُّوا لَعْنُوَكُمْ ، وأمر الناس بالفِطْر ، فافطر بعضهم وصام بعضهم ، فلم يَجب على الصائم^(٢) ولا على المفطر .

فلما نزل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مر^(٣) الظُّهْران ، ومعه من بنى سُليم ألف رجل ومن بنى مُزَيْنَةَ ألف رجل وثلاثة رجال ، وقيل من بنى سليم سبعمائة ، ومن بنى غفار أربعمائة ، ومن أسلم أربعمائة ، وطوائف من قيس وأسد وتميم وغيرهم من سائر العرب ، وقد أخفى الله - عزَّ وجلَّ - خبره عن قریش إلا أنهم على وجلٍ وارتقاب - خرج^(٤) أبو سفيان ويثليل بن زرقاء وحكيم بن حزام يتجسسون الأخبار . وقد كان العباس بن عبد المطلب هاجر مسلما [ق] تلك الأيام ، فلقى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بلى الحليفة^(٥) ، فبعث ثقله^(٦) إلى المدينة ، وانصرف مع رسول الله صلى - الله عليه وسلم - غازيا ، فالعباس من المهاجرين قبل الفتح ، وقيل : بل لقيه بالجحفة^(٧) مهاجرا . وذكر أيضا أن أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة أخا أم سلمة خرجا أيضا مهاجرين ولقيا رسول الله صلى الله عليه وسلم - في بعض الطريق قرب مكة ، فأعرض عنهما . فلما نزل استأذنا عليه ، فلم يأذن لهما ، فكلمته أم سلمة فيهما / وقالت : لا يكون ابن عمك وأخى^(٨) أشقى الناس بك ، فقد جاءا مسلمين ، فأذن لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلما وحسن إسلامهما .

و ١١٩

(١) الكديد : موضع على اثنين وأربعين ميلا من مكة .

(٢) دوى ابن حزم ص ٢٢٧ أنه ساءب على الصائمين صيامهم واستنتج من ذلك أن الصيام لا يباح في السفر وأن ذلك يعد نسخا لما كان قبله من إباحته .

(٣) مر الظهران : موضع على سرحلة من مكة .

(٤) جواب لما في أول الفقرة .

(٥) ذو الحليفة : على ستة أميال من المدينة .

(٦) ثقله : أهله ومتاعه .

(٧) الجحفة : موضع على أربع مراحل من مكة .

(٨) في بعض المصادر : وابن عمك وصهرك أخى .

فلما نزل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالجيش مرَّ الظُّهْرَانِ رَقَّتْ نفسُ العباس لقريش وأسَفَ على ذهابها (١) وخاف أن تغشاهم الجيوش قبل أن يستلمنوا . فركب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم ونهض ، فلما أتى الأراك (٢) وهو يطعم أن يلقى حطاباً أو صاحب [لبن] (٣) يأتى مكة فينذرهم . فبينما هو يمشي إذ سمع صوت أبي سفيان صَخْرَين حرب وبُئيل بن ورقاء وهما يتساعلان وقد رأيا نيران عسكر النبي عليه السلام ، وبُئيل يريد أن يستر ذلك فيقول : إنما هي نيران خُرَاعة ، ويقول له أبو سفيان : خُرَاعة أقل وأذل [من] (٤) أن تكون لها هذه النيران . فلما سمع العباس كلامه ناداه (٥) : يا [أبا] (٦) حنظلة فمَيِّزْ أبو سفيان كلامه ، (٧) فناداه : يا أبا الفضل ، فقال : نعم ، فقال له : فإداك أي وأمي ، فقال له العباس : ويحك يا أبا سفيان هذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الناس ، واصباح قريش ، فقال أبو سفيان : فما الحيلة ؟ فقال له العباس : هذا والله لئن ظفرك بك ليقطعنك ، فارتدِفْ خلفي وانهض ممي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأردفه العباس ولقي به العسكر ، فلما رأى الناس [العباس] (٨) على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسكوا . ومَرَّ على نار عمر [ونظر] (٩) عمر إلى أبي سفيان فمَيِّزه ، فقال : / أبو سفيان علو الله ، الحمد لله الذي أمكن منك بغير عَقْد ولا عَهْد . ثم خرج يشتد (١٠) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسابقه [العباس] (١١) فسبقه العباس على البغلة وكان عمر بطيئاً في الجري . فدخل العباس ودخل عمر على أثره ، فقال : يا رسول الله هذا علو الله

(١) يريد : ما توقعه من ذهابها لضخم هذا الجيش ، غير انها دخلت في دين الله ولم تحدث

توب .

(٢) الأراك : واد قرب مكة .

(٣) زيادة من ابن هشام وقيره .

(٤) زيادة أيضا من ابن هشام وغيره .

(٥) في الاصل : فناداه .

(٦) زيادة من ابن هشام وغيره .

(٧) في ابن هشام وغيره : صوته .

(٨) زيادة من المصادر الاخرى يقتضيهما السياق .

(٩) زيادة من ابن حزم وهو في أكثر صحفه ينقل عن ابن عبد البر .

(١٠) يشتد : يسرع في العدو .

(١١) زيادة من ابن حزم .

أبو سفيان قد أمكن الله منه بلا عقد ولا عهد ، فأذن لي أضرب عنقه . فقال له العباس مهلاً : يا عمر ، فوالله لو كان من بني عليّ (١) بين كعب ما قلت هذا ولكنه من بني عبد مناف . فقال عمر : مهلاً ، فوالله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم وما بي إلا أني قد عرفت أن إسلامك كان أحب إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم [من (٢) إسلام الخطاب لو أسلم] فأنمر [رسول الله صلى الله عليه وسلم] العباس أن يحمله إلى رحله ويأتيه به صباحاً . ففعل العباس ذلك ، فلما أصبح أتى به النبي عليه السلام ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألم يأت (٣) لك بأن تعلم أن لا إله إلا الله ؟ فقال أبو سفيان : بآتي أنت وأمي ما أحلمك وما أكرمك وأوصلك ، والله لقد ظننت أنه لو كان مع الله إله غيره لقد أغثنائي (٤) ، قال : ويحك يا أبا سفيان ألم يأت لك أن تعلم أني رسول الله ؟ قال : بآتي أنت وأمي ما أحلمك وأكرمك وأوصلك أما هذه فإن في النفس منها شيئاً (٥) حتى الآن . فقال له العباس : أسلم قبل أن تضرب عنقك . فأسلم ، فقال العباس : يا رسول الله / إن أبا سفيان يحب الفخر ، فاجعل له شيئاً ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لعمر : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن [ومن (٦) أغلق بابيه فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن] .

و ١٢٠

فكان هذا منه أماناً لكل من لم يقاتل من أهل مكة ، ولهذا قال جماعة من أهل العلم منهم الشافعي - رحمه الله - أن مكة مؤمنة وليست عنوة (٧) ، والأمان كالصلح ، وروى أن أهلها مالكون ربايعهم ، ولذلك كان يُجيز كراها لأربابها وبيعها وشرايعها لأن من آمن فقد حرّم ماله ودمه وخزينة وعياله . فمكة مؤمنة عند من قال بهذا القول إلا الذين استثناهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بقتلهم وإن وجدوا متلقين بأستار الكعبة . وأكثر أهل العلم يرون فتح مكة عنوة لأنها أُخذت غلبة بالخيل والركاب إلا أنها مخصصة بأن لم يجز فيها قديم غنيمته ولا شيء من

(١) هم عشيرة عمر .

(٢) زيادة من ابن هشام وغيره .

(٣) ألم يأت : ألم يحسن .

(٤) في ابن هشام : لقد أغنى شيئاً بعد .

(٥) في الأصل : شيء .

(٦) زيادة من ابن هشام وغيره .

(٧) عنوة : حرباً ، أي أنها فتحت صلحاً لا حرباً

أهلها أحد . وَخُصِّصَتْ بِذلِكَ لما عَظَّمَ اللهُ مِنْ حُرْمَتِهَا أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بِكَةِ حَرَامٍ مُحَرَّمَةٍ لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ثُمَّ هِيَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَالْأَصَحُّ - وَاللهُ أَعْلَمُ - أَنَّهَا بِلَدَةِ مُؤْمِنَةٍ ، آمَنَ أَهْلُهَا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَمِنَتْ (١) ، وَأَوَّاهَهُمْ تَبَعًا لَهُمْ . وَلَا خِلَافَ [فِي] أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِيهَا غَنِيْمَةٌ .

ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْعَبَّاسَ أَنْ يُوَقِفَ أَبَا سَفِيَّانَ / يَخْعَمُ (٢) ظ ١٢٠
الْوَادِي لِيَرَى جِيُوشَ اللهِ تَعَالَى ، فَعَمِلَ ذَلِكَ الْعَبَّاسُ ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ الْقَبَائِلُ قَبِيلَةَ قَبِيلَةٍ ، يَقُولُ : هَؤُلَاءِ سُلَيْمٌ ، هَؤُلَاءِ خِفَارٌ ، هَؤُلَاءِ تَمِيمٌ ، هَؤُلَاءِ مُزَيْنَةٌ ، إِلَى أَنْ جَاءَ مُوَكَّبُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ خَاصَّةً ، كُلَّهُمْ فِي الدَّرُوعِ وَالْيَبُصِ . فَقَالَ أَبُو سَفِيَّانَ : مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ فَقَالَ : هَٰذَا رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، فَقَالَ أَبُو سَفِيَّانَ : وَاللهِ مَا لِأَحَدٍ بِهَؤُلَاءِ قَبِيلٌ ، وَاللهِ يَا أَبَا الْفَضْلِ لَقَدْ أَصْبَحَ مُلْكُ ابْنِ أَخِيكَ عَظِيمًا ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ : يَا أَبَا سَفِيَّانَ إِنَّمَا النَّبِيُّ ، قَالَ : فَتَعَمَّ إِذْنًا . ثُمَّ قَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ : يَا أَبَا سَفِيَّانَ النَّجَاءُ (٣) إِلَى قَوْمِكَ . فَأَسْرَعَ أَبُو سَفِيَّانَ ، فَلَمَّا أَتَى مَكَّةَ عَرَفَهُمْ بِمَا أَحَاطَ بِهِمْ ، وَأَخْبَرَهُمْ بِتَأْمِينِ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كُلِّ مَنْ دَخَلَ دَارَهُ أَوْ الْمَسْجِدَ أَوْ دَارَ أَبِي سَفِيَّانَ .

وَتَأَبَّشَ (٤) قَوْمٌ لِيَقَاتِلُوا ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَرتَّبَ الْجِيُوشَ ، وَجَعَلَ الرَّايَةَ بِيَدِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ، وَكَانَ مِنْ قَوْلِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ : الْيَوْمَ يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ (٥) ، الْيَوْمَ تَسْتَحِلُّ الْحُرْمَةُ . فَقَالَ (٦) الْعَبَّاسُ : يَا رَسُولَ اللهِ هَلَكْتَ قَرِيشٌ ، لَا قَرِيشَ بَعْدَ الْيَوْمِ : إِنْ سَعِدَ بَنُ عُبَادَةَ قَالَ كَذَا وَكَذَا وَإِنَّمَا حَقٌّ عَلَى قَرِيشَ ، وَلَا بُدَّ أَنْ يَسْتَأْصِلَهُمْ . فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ تُنَزَّجَ الرَّايَةُ مِنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ وَتَدْفَعُ إِلَى عَلِيٍّ . وَقِيلَ : بَلْ إِلَى الزُّبَيْرِ . وَقِيلَ : / ١٢١
بَلْ دَفَعَهَا إِلَى ابْنِهِ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ لَثَلَا يَجِدُ فِي نَفْسِهِ سَعْدَ شَيْئًا . وَكَانَ الزُّبَيْرُ عَلَى الْمِيْمَنَةِ وَخَالَدُ

(١) فِي الْأَصْلِ : وَكَانَتْ .

(٢) خَطَمَ الْوَادِي : أَنْفَهُ الْبَارِزَ مِنْهُ - وَفِي بَنِ هِشَامٍ : بِمَضِيْقِ الْوَادِي عِنْدَ خَطَمِ الْجَبَلِ

(٣) النَّجَاءُ السَّرْعَةُ .

(٤) تَأَبَّشَ : تَجَمَّعَ .

(٥) الْمَلْحَمَةُ : الْمَعْرَكَةُ الْعَنِيفَةُ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : فَقَالَ لَهُ .

ابن الوليد على الميسرة ، وقد قيل إن الزبير (كان) على الميسرة وخالد بن الوليد على الميمنة وفيها أسلم وغفار ومُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ . وكان أبو عبيدة بن الجراح على مقدمة (١) موكب النبي صلى الله عليه وسلم . وسرب (٢) رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الجيوش من ذى طوى (٣) ، وأمر الزبير بالدخول من كداه (٤) في أعلى مكة ، وأمر خالد بن الوليد ليدخل من الليط . أسفل مكة . وأمرهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقتال من قاتلهم . ولهذا كله يقول أكثر العلماء : إنها افتتحت عَنوةً وأنها مخصصة دون سائر البلدان بما خصت به دون (٥) غيرها .

وكان عِكْرمة بن أبي جهل وصَفْوَان بن أمية وسهيل بن عمر قد جمعوا جمعا بالخندمة (٦) ليقاتلوا ، فناوشهم أصحابُ خالد القتال ، فأصيب من المسلمين رجلان وهما : كُرْز بن جابر من بني محارب بن فهر بن مالك ، وَخُنَيْس (٧) بن خالد بن ربيعة بن أَصْرَمَ الخُزَاعِي حليف بني منقذ خرجا عن جيش خالد فقتلا ، رحمة الله عليهما . وقُتِلَ أيضا من المسلمين سلمة بن الميلاء الجُهَنِي . وقُتِلَ من المشركين ثلاثة عشر رجلا ، ثم انهزموا . وهذه سبيل العَنوة في غير مكة . وكان شعار المهاجرين يوم الفتح وَحْنَيْن والطائف يا بني عبد الرحمن / وشعار الخزرج يا بني عبد الله وشعار الأوس يا بني عبيد الله .

١٢١ ظ

وكان الذين استثناهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أَمَّنَ الناس عبد العزى بن خَطَل وهو من بني الأذرم بن غالب ، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح ، وعكرمة بن أبي جهل ، والهُوَيْرِث ابن نُقَيْد بن وهب بن عبد بن قُصَيٍّ ، ومُقَيْس بن صُبَاية ، وقَيْنَتِي ابن خطل : فَرْتَنَى وصاحبتهما (٨) كانتا تغنيان ابن خَطَل بهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسارة مولاة لبعض بني عبد المطلب .

(١) في صحيح مسلم انه كان على البياذقة أي الرجالة . انظر ابن سيد الناس ١٧٣/٢

(٢) سرب : فرق .

(٣) ذو طوى : موضع قرب مكة .

(٤) كداه : جبل بأعلى مكة ، اماكدي بالقصروضم الكاف فجبل بأسفلها .

(٥) في الاصل : في غير ماشي .

(٦) الخندمة : جبل بمكة .

(٧) في بعض المصادر : حبيش والبساء والشين . انظر ابن سيد الناس ١٨٣/٢ .

(٨) كانت تسمى قريية .

أما ابن خطل فإنه كان أسلم وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم مصدقاً (١) ، وبعث معه رجلاً من المسلمين فعدا عليه ، فقتله وارثه ولحق بالمشركين بمكة ، فوجد يوم الفتح متعلقاً بأستار الكعبة ، فقتله سعيد بن حريث المخزومي وأبو برة الأسلمي .

وأما عبد الله بن سعد بن أبي سرح فكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم لحق بمكة مرتداً ، فلما كان يوم الفتح اختفى . ثم أتى به عثمان بن عفان النبي صلى الله عليه وسلم وكان أخاه من الرضاعة ، فاستأمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم . فسكت عنه صلى الله عليه وسلم [ساعة] (٢) ثم أمّنه وبأيعه . فلما خرج قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأصحابه : هل أقام بعضكم فضرب عنقه ؟ فقال رجل من الأنصار : هل أقومت إلى ؟ فقال عليه السلام : ما كان لنبي أن يكون له خائنة / الأعين . ثم عاش عبد الله بن سعد حتى استعمله عمر ، ثم ولّاه عثمان مصر . وهو الذي غزا إفريقية وافتتحها أول مرة . وحسن إسلامه ، ولم يظهر منه بعد في دينه شيء يُكره .

وأما حكرمة بن أبي جهل ففرّ إلى اليمن ، فاتبعته امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام فردته (٣) ، فأسلم وحسن إسلامه ، وكان من فضلاء الصحابة .

وأما الحويرث بن نقيد فكان يؤذى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بمكة ، فقتله علي بن أبي طالب يوم الفتح .

وإما مقيس بن صبابه فكان قد أتى النبي - عليه السلام - قبل ذلك مسلماً ثم عدا على رجل من الأنصار فقتله بعد أن أخذ الدية منه في قتيل له ، ثم لحق بمكة مرتداً (٤) . فقتله يوم الفتح ثميّة بن عبد الله الليثي وهو ابن عمه . وفي سُننه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : لا أخفى أحداً قتل بعد أخذ الدية . هذا من المسلمين ، وأما مقيس بن صبابه فارتد - وقتل - بعد أخذ الدية .

(١) مصدقاً : جامعا للزكاة .

(٢) زيادة من ابن حزم يقتضيها السياق ، وفي ابن هشام : قصمت طويلاً .

(٣) في ابن هشام ٥٣/٤ : أنها أسلمت واستأمنت له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمّنه فخرجت في طلبه إلى اليمن حتى أتته به رسول الله فأسلم ، وعكف على العبادة والجهاد في سبيل الله حتى مات شهيداً في حروب الشام قبل في اليرموك وقيس في أجنادين .

(٤) انظر قصته في غزوة بني المصطلق السابقة ، وكان الانصاري قتل أخاه هشاماً خطأ في نفس الغزوة ، وقيل : بل في غزوة ذي قرد . قارن بالاستيعاب ص ٦١٢ .

وأما قَيْنَتَا ابْنِ خَطْلٍ فَقُتِلَتَا لِجَاهِلِيَّتِهِمَا وَاسْتَوْتَمَنَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِلْآخَرَى ، فَامْتَنَاهَا ، فَعَاشَتْ مَلَّةً ثُمَّ مَاتَتْ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .
وأما سَارَةُ فَاسْتَوْتَمَنَ لَهَا أَيْضًا ، وَأَمْنَاهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَعَاشَتْ إِلَى أَنْ أَوْطَاهَا رَجُلٌ فَرَسًا بِالْأَيْطَحِ فِي زَمَانِ عُمَرَ قَمَاتَتْ .

١٢٢ ظ

وَاسْتَتَرَ / رَجُلَانِ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ عِنْدَ أُمِّ هَانِيٍّ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ فَأَجَارَتْهُمَا وَأَمْنَتْهُمَا ، فَامْتَنَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَمَانَهَا ، وَقَالَ : قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِيٍّ وَأَمْنًا مِنْ أَمْنَتِي ، وَكَانَ عَلَى أَرَادَ قَتْلَهُمَا ، قِيلَ : لَئِنْمَا الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ وَزُهَيْرُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةٍ أَخُو أُمِّ سَلَمَةَ ، وَأَسْلَمَا وَكَانَا مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ ، وَقِيلَ : لَئِنْ أَحَدُهُمَا جَعَلَهُ (١) بَنَ هَبِيرَةَ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ .
وَطَافَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالْكَبَةِ ، وَدَعَا عِثَانَ بْنَ طَلْحَةَ فَأَخَذَ مِنْهُ مِفْتَاحَ الْكَبَةِ بَعْدَ أَنْ مَانَعَتْهُ أُمُّهُ ذَلِكَ ثُمَّ أَسْلَمَتْهُ . فَدَخَلَ النَّبِيُّ الْكَبَةَ وَمَعَهُ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، وَبِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ ، وَعِثَانُ بْنُ طَلْحَةَ ، وَلَا أَحَدَ مَعَهُ غَيْرِهِمْ . فَأَغْلَقَ الْبَابَ عَلَيْهِ ، وَصَلَّى دَاخِلُهَا رَكَعَتَيْنِ . ثُمَّ خَرَجَ وَخَرَجُوا ، وَرَدَّ الْمِفْتَاحَ إِلَى عِثَانَ بْنِ طَلْحَةَ ، وَأَبْقَى لَهُ حِجَابَةً (٢) الْبَيْتِ وَقَالَ : خَذُوهَا خَالِدَةً تَالِدَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَهِيَ إِلَى الْآنَ فِي وَلَدِ شَيْبَةَ بْنِ عِثَانَ بْنِ طَلْحَةَ .

وَأَمْرٌ - عَلَيْهِ الْبِلَامُ - بِكُسْرِ الصُّوَرِ الَّتِي دَاخِلَ الْكَبَةِ وَحَوْلَهَا وَكُسْرِ الْأَصْنَامِ (٣) الَّتِي حَوْلَ الْكَبَةِ وَبِمَكَّةَ كُلِّهَا ، وَكَانَتِ الْأَصْنَامُ الَّتِي فِي الْكَبَةِ مَشْدُودَةٌ بِالرِّصَاصِ وَكَانَ يُشِيرُ إِلَيْهَا بِقَضِيْبٍ فِي يَدِهِ ، فَكَلَّمَهَا أَشَارَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهَا خَرَّ لَوَجْهِهِ ، وَكَانَ يَقُولُ : (جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) . وَأَذَّنَ لَهُ بِلَالٌ عَلَى ظَهْرِ الْكَبَةِ .

و ١٢٣

وَخَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - / ثَانِي يَوْمَ الْفَتْحِ خُطْبَةً مَشْهُورَةً عِنْدَ أَهْلِ الْأَثَرِ وَالْعِلْمِ بِالْخَيْرِ ، فَوَضَعَ مَثَرُ الْجَاهِلِيَّةِ حَاشَا سِدَانَةَ الْبَيْتِ وَسَقَايَةَ (٤) الْحَا-

(١) هُوَ جَمْعُ بَنِ هَبِيرَةَ بْنِ أَبِي وَهَبٍ الْمَخْزُومِي ، أُمُّهُ أُمُّ هَانِيٍّ نَفْسُهَا ، وَسَيَاتِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِيهِ .

(٢) الْحِجَابَةُ : سِدَانَةُ الْبَيْتِ وَالْقِيَامُ عَلَى خِدْمَتِهِ .

(٣) فِي ابْنِ سَعْدٍ أَنَّهَا كَانَتْ ثَلَاثِمِائَةً وَسِتِّينَ صِنْمًا وَكَانَ هَبِلَ اعْظَمُهَا . وَقَدِثَ السَّرَايَاوَالْبَعُوثُ لِكُسْرِ الْأَصْنَامِ الَّتِي كَانَتْ بِالْقَرْبِ مِنْ مَكَّةَ ، مِنْهَا الْعَزَى وَمَنَاةٌ وَسَوَاعٌ وَبِرَاثَةُ وَذَوَالْكَفَيْنِ .

(٤) سَقَايَةُ الْحَاجِّ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لِبَنِي هَاشِمٍ وَقَدْ أَبْقَاهَا الرُّسُولُ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ وَدَفَعَهَا إِلَى عَمِّهِ الْعَبَّاسِ .

صلى الله عليه وسلم - أن مكة لم يحل فيها القتال لأحد قبله ، ولا يحل لأحد بعده . وإنما حل له القتال فيها ساعة من نهار ، ثم عادت كحرمتها بالأمس ، لا يُسَقُّك فيها دم . ومن أحسن ما روى من خطبته مختصرا ما رواه يحيى بن سعيد الأموى وغيره ، عن محمد بن إسحق ، عن يحيى ابن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه :

أمر نبي الله - صلى الله عليه - ربيعة بن أمية بن خلف ، فوقف تحت صدر راحلة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان رجلا صبيًا ^(١) ، فقال : يا ربيعة قل : يا أيها الناس إن نبي الله يقول لكم : أتدرون أي بلد هذا ؟ وأي شهر هذا ؟ وأي يوم هذا ؟ فنادى بذلك ، فقال الناس : نعم هذا البلاد الحرام والشهر الحرام ، فقال : إن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم كحرمته بلدكم هذا وكحرمته شهركم هذا وكحرمته يومكم هذا ، ثم قال : اللهم أشهد . أيها الناس (إِنَّمَا النَّسِيءُ ^(٢)) زيادةٌ في الكفر يُضَلُّ به الذين كفروا يُجْلُونَ عَمَّا يَحْرَمُونَ عَمَّا لِيُؤْثِرُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ آلاَ وَإِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ) (وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله) منها أربعة حرم : الثلاثة متواليه ، ورجب مفرد الذى بين جمادى / وشعبان . ألا هل بلغت ؟ فيقول الناس : نعم . قال اللهم أشهد .

ظ ١٢٣

وتوقعت الانتصار أن يبقى النبي - عليه السلام - بمكة ، فأخبرهم أن المَحْصِيَا محياهم وأن المَمَاتِ مَمَاتِهِمْ . ومر - عليه السلام - بفضالة بن عُمَيْر بن الملوَح اللبثي ، وهو عازمٌ على الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : ما تحدثت به نفسك ؟ قال : لانيء كنت أذكر الله عزَّ وجلَّ ، فضحك النبي عليه السلام ، وقال : أستغفر الله لك ، ووضع يده - عليه السلام - على صدر فضالة ، فكان فضالة يقول : والله ما رفع يده عن صدرى حتى ما أجعد على ظهر الأرض أحبَّ إلى منه .

وهرب صفوان بن أمية إلى اليمن ، فاتبعه عمير بن وهب الجُمَحِي بِتأمين رسول الله -

(١) صبيًا : بعيد الصورت .

(٢) النَّسِيء : التأجيل ويراد به تأجيل بعض الأشهر الحرم وهي المذكورة فيما بعد ، وكانوا ربما أخروها جملة أو أخروا بعضها وخاصة شهر المحرم ، إذ كان كثيرون يحلونه عاما ويحرمونه عاما . ويقال إن كثانة هي التي كانت تصنع ذلك .

صلى الله عليه وسلم - [إياه فرجع] فأكرمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال له : انزل^(١) يا أبا وهب ، فقال : إن هذا يخبرني عنك أنك تمهلني شهرين ، قال : بل لك أربعة أشهر . وهرب ابن الزبير^(٢) الشاعر إلى نجران ثم رجع ، فأسلم . وهرب هبيرة بن أبي وهب المخزومي زوج أم هانئ بنت أبي طالب إلى اليمن^(٣) ، فمات هناك كافرا .

ثم بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - السرايا حول مكة يدعو إلى الإسلام ، ولم يأمرهم^(٤) بقتال . وكان أحد أمراء تلك السرايا : خالد بن الوليد خرج إلى بني جليعة بن عامر بن عبد مناة ابن كنانة ، فقتل منهم وسبا ، وقد كانوا أسلموا ولم يقبل خالد قولهم وإقرارهم بالإسلام ، فوداهم^(٥) / رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعث على بن أبي طالب - رضى الله عنه - بحال إليهم ، فودى لهم جميع قتلاهم ورد إليهم ما أخذ منهم وقال لهم على : انظروا إن فقدتم عقالا^(٦) لأدينه ، فبهذا أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم . ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم - يديه فقال : اللهم إني أبرأ إليك من صنع خالد .

١٢٤ و

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم - خالد بن الوليد إلى العزى وكان بيتا^(٧) يتخذه تعظمه قريش وكنانة وجميع مضر ، وكان مدنته بنو شيبان من بني سليم حلفاء بني هاشم ، فهدمه . وكان فتح مكة لعشر بقين من رمضان سنة ثمان من الهجرة .

(١) وكان لا يزال راكبا وراحته وقد ناداه بكنيته تطفأ . وقد أسلم بعد موقعة حنين أي بعد شهر وحسن إسلامه .

(٢) أشهر قريش وكان من أشدّها إيذاء للرسول بشعره ، وقد مضى بعد إسلامه ينسخ شعره القديم بأشعار كثيرة يمدح بها الرسول وهدية الكريم .

(٣) وقيل إلى نجران .

(٤) في بعض المصادر : وأمرهم بقتال من قاتل .

(٥) وداهم : دفع ديّاتهم .

(٦) العقال هنا : البعير .

(٧) بيتا : أي كعبة . نخلة : على الطريق من مكة إلى الطائف وبينها وبين مكة مسير ليلة .

غزوة (١) حنين

فلما بلغ هوازن فتح مكة جمعهم مالك بن عوف النضري من بني نصر بن معاوية ، فاجتمع إليه قومه : بنو نصر وبنو جثم وبنو سعد بن بكر ، وثقيف ، وطائفة من بني هلال بن عامر . ولم يشهدوا من قيس (٢) غير هؤلاء . وغابت عن ذلك عقیل ، وقشیر ابنا كعب بن ربيعة بن عامر . وبنو كلاب بن ربيعة بن عامر ، وسائر إخوانهم ، فلم يحضرهم من كعب وقشير وكلات أحد يُذكر . وحملت بنو جثم مع أنفسهم شيخهم وكبيرهم : ذُرید بن الصمة ، وهو يومئذ شيخ كبير لا يُنتفعُ به في غير رأيه ، حملوه في هودج لضعف جسمه . وكان في ثقيف / سيدان ١٢٤ ظ [لهم (٣) في الأحلاف] أحدهما قارب بن الأسود بن مسعود بن مُعَتَب (٤) ، والآخر ذو الخمار سُبَيع بن الحارث بن مالك . وكانت الرئاسة في جميع الصكر إلى مالك بن عوف النضري ، فعُتِدَ من ذكرنا ، وساق مع الكفار أموالهم وماشيئهم ونساعهم وأولادهم ، وزعم أن ذلك لتُخفى به نفوسهم وتشتد في القتال عن ذلك شوكتهم .

ونزلوا بأوطاس (٥) ، فقال لهم ذُرید بن الصمة : ملئ أسمع رُغَاءَ البعير ونُهاق الحمير وبكاء الصغير ويُعار (٦) الشاء ؟ قالوا : ساق مالك مع الناس أموالهم وعيالهم [قال (٧) : أين مالك ؟ قيل : هذا مالك ودعي له ، فسأله : لم فعلت ذلك ؟ فقال مالك :] ليقاتلوا عن أهلهم وأموالهم ، فقال دريد : راعي (٨) ضأنٍ والله ، وهل يردُّ المُنْهَزِمُ شيء ؟ إنها إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسلاحه ، وإن كانت عليك فُضِخَتْ في أهلك ومالك . ثم قال : ما فعلت كعب وكلات ؟ قالوا :

(١) انظر في غزوة حنين ابن هشام ٨٠/٤ والواقدي ١٧٤ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ١٠٨ والبخاري ١٥٣/٥ والطبري ٧٠/٣ وصحيح مسلم بشرح النووي ١١٣/١٢ وابن حزم ص ٢٣٦ وابن سيد الناس ١٨٧/٢ وابن كثير ٣٢٢/٤ .

(٢) من قيس : أي من قيس عيلان .

(٣) زيادة من ابن هشام وغيره .

(٤) وراء معتب في الأصل : من الاحلاف .

(٥) أوطاس : واد في ديار هوازن .

(٦) يعار الشاء : صوتها .

(٧) زيادة من ابن هشام وغيره .

(٨) يجعله بذلك ويسخر منه .

لم يشهدوا منهم أحد ، قال ثريد : غاب الحدّ (١) والجِدّ ، لو كان يوم علاء ورفعة لم تغب عنه كعب وكلاب ولوددت أنكم فعلتم ما فعلت كلاب وكعب ، فمن شهدها [من (٢) بنى عامر ؟] قالوا : عمرو بن عامر ، وعوف بن عامر ، قال : ذاك الجدعان (٣) من عامر لا ينفعان ولا يضران ، يا مالك إنك لم تصنع بتقديم بيضة (٤) هوازن إلى نحر الخيل شيئا ، أرفقهم إلى ممتنع بلادهم وعلينا قومهم ، ثم ألقى الصبابة (٥) على مئون الخيل ، فإن كانت لك لحق بك / من وراكك ، وإن كانت عليك كنت قد أحرزت أهلك ومالك . فأبى ذلك مالك وخالفته هوازن دريدا واتبعوه ، فقال ثريد : هذا يوم لم أشهده ولم يغيب عني :

يا ليتني فيها جلّغ أُنْبُ فيها وأَصْعَغ (٦)

وبعث [إليهم] (٧) رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عبد الله بن أبي حذرد الأسلمي عشاء ، فأتى بعد أن عرف مذاهبهم ، وأخبر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بما شاهدته منهم .

فغزم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على قتلهم ، واستعار من صفوان بن أمية بن خلف الجُمُحى دروعا ، قيل : مائة درع ، وقيل : أربعمائة . وخرج النبي - عليه السلام - في اثني عشر ألفا من المسلمين ، منهم عشرة آلاف صحبوه من المدينة ، وألفان من مسلمة الفتوح ، إلى ما انضاف إليه من الأعراب : من سُلَيْم وبنى كلاب وعيس وذبيان (٨) . واستعمل على مكة (٩) عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية . ونهض - صلى الله عليه وسلم - في مقدمته مَزِينة ، وفي الميمنة

(١) الحد المضاء في الامر .

(٢) زيادة من ابن حزم وغيره يقتضيهما السياق .

(٣) الجدع : الشاب الحدث غير المحرب .

(٤) بيضة هوازن : أصلهم وجماعتهم .

(٥) الصبابة : جمع صابىء وكان الكفسار ينتهون المسلمين بأنهم صبابة خرجوا على دين آبائهم .

(٦) الخبيب والوضع : ضربان من السير . يتمنى لو كان شابا له حركة الشباب واندفاعهم ليظهر بلاؤه في تلك الحرب .

(٧) زيادة من ابن هشام .

(٨) قال ابن سعد : وخرج مع الرسول ناس من المشركين منهم صفوان بن أمية ، ولم يكن قد

أسلم بعد .

(٩) في الاصل : المدينة وهو خطأ من الناسخ .

بنو أسد ، وفي الميسرة بنو سليم وعيس وذبيان . وفي مخرجه هذا رأى جهال الأعراب شجرة خضراء ، وكان لهم في الجاهلية شجرة معروفة تسمى ذات (١) أنواط . يخرج إليها الكفار يوما معلوما في السنة يعظمونها ، فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط . / كما لهم ذات أنواط . ، فقال : ١٢٥ عليه السلام : - الله أكبر ، والذي نفسي بيده كما قال قوم موسى : (اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون) لتركبن سنن من [كان] (٢) قبلكم حدوا القلدة (٣) بالقلدة ، حتى إنهم لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه .

ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى أتى وادي (٤) حنين وهو واد من أودية تهامة ، وكانت هوازن قد كمنن في جنبتي الوادي ، وذلك في غيش الصبح ، فحملت على المسلمين حملة رجل واحد ، فانهزم جمهور المسلمين ، ولم يكلو أحد على أحد . وثبت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبو بكر وعمر ، ومن أهل بيته على والعباس وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وابنه جعفر ، وأسامة بن زيد ، وأمين بن عبيد وهو أمين بن أم أيمن قتل يومئذ بحنين ، والفضل بن العباس . وقيل في موضع جعفر بن أبي سفيان قُتِمَ بن العباس . ولم ينهزم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا أحد من هولاء . وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على بغلته الشهباء واسمها دُلُكُل (٥) والعباس أخذ بحكمتها (٦) ، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : أيها الناس ، إلى أين أيها الناس ؟ أنا رسول الله ، وأنا محمد بن عبد الله . وأمر العباس - وكان جهير الصوت - أن ينادى : يا معشر الأنصار ، يا أصحاب الشجرة ، وبعضهم يزويه : يا أصحاب السُّرة . وقد قيل إنه نادى يومئذ : يا معشر المهاجرين ، كما نادى : يا معشر / ١٢٦ الأنصار . فلما سمعوا الصوت أجابوا : لبيك ، لبيك . وكانت الدعوة أولا يا للأنصار ، ثم

(١) هي شجرة خضراء كانت تقدسها قريش وغيرها من العرب ، وكانوا يخرجون إليها كل سنة فيعاقبون أسلحتهم عليها ويدبحون عندها ويعكفون عليها يوما . وأما قالوا للرسول ذلك حين مروا على شجرة تبق خضراء عظيمة .

(٢) زيادة من ابن هشام وغيره .

(٣) القلدة : ريش السهم .

(٤) واد متسع كثير الحدور والشعاب .

(٥) يقال إن القوقس هو الذي أهدها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٦) الحكمة : ما أحاط بعنك الفرس من لجانه .

حصصت بلُغْرَة (١) يا للخزرج . قال ابن شهاب ، وكانوا أصبر عند الحروب . فلما ذهبوا ليرجعوا كان الرجل منهم لا يستطيع أن ينفذ ببعيره لكثرة الأعراب المنهزمين ، فكان يأخذ دُرْعَه فيلبسها ، ويأخذ سيفه ويمنّجه ، ويقتحم عن بعيره [ويُخَلِّي (٢) سبيله] ويكرّ راجعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا اجتمع حواليه صلى الله عليه وسلم - مائة رجل أو نحوهم استقبلوا هوازن بالضرب .

واشتدت الحرب وكثر الطعن والجلاد ، فقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في ركائبه ، فنظر إلى مُجْتَلِدٍ (٣) القوم ، فقال : الآن حَيَى (٤) الوطيس . وضرب على بن أبي طالب عُرْقُوبَ جمل صاحب الراية أو فرسه فصرّعه ، ولحق به رجل من الأنصار ، فاشتراكا في قتله . وأخذ على الراية ، وقذّف الله - عزّ وجلّ - في قلوب هوازن الرُّعْبَ حين وصلوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، وذلك أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذ واجههم وواجهوه صاح بهم صيحة ورمى في وجوههم بالحصا ، فلم يملكوا أنفسهم ، وفي ذلك يقول الله عزّ وجلّ : (وَمَرِمَتْ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى) . [و (٥) روينا من وجوه عن بعض من أسلم من المشركين عن شهدائنا قال ، وقد سُئِلَ عن يوم حنين : لقينا / المسلمين فما لبثنا أن هزمناهم واتبعناهم حتى وصلنا إلى رجلٍ راكبٍ على بغلة بيضاء ، فلما رأنا زجرنا زجرة وانتهرنا ، وأخذ بكفه حصا أو ترابا ، فرمانا به ، وقال : شأنت الوجوه شأنت الوجوه] فلم تبق عين إلا دخلها من ذلك . فما ملكنا أنفسنا أن رجعنا على أعقابنا .

وما استوفى رجوع المسلمين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وأسرى هوازن بين يديه . وثبتت أم (٦) سليم في جملة من ثبت أول الأمر محتزمةً ممسكة بعيراً لأبي طلحة وفي يدها خنجر . وانهمزت هوازن ، ومِلِك العيال والأموال . واستحرّ القتل في بني مالك من ثقيف فقتل منهم

ظ ١٢٦

(١) في الاصل : الاخرى .

(٢) زيادة من ابن هشام .

(٣) مجتلد القوم : مكان جلادهم وعرافهم .

(٤) الوطيس : التنور . والاستعارة واضحة . وهي من الكلم التي لم يسبق اليها الرسول

(٥) زيادة للسياق .

(٦) هي أم أنس بن مالك تزوجت بعد أبيها بطلحة الانصاري .

خاصة يومئذ سبعون رجلا منهم رئيساهم : ذو الخمار وأخوه (١) عثمان ابنا عبد الله بن ربيعة. ولم يقتل من الأحناف إلا رجلان ، لأن قارب بن الأسود كان سيدهم يومئذ - فرَّ بهم حين اشتدَّ أول القتال . واستحرَّ القتل في بني نصر بن معاوية . وهرب مالك بن عوف النَّصْرِي في جماعة من قومه ، ودخل الطائف مع ثقيف . وانحازت طوائف من هوازن إلى أوطاس . وأدرك ربيعة بن رُقَيْع بن أهبان السُّلَمِي من بني سليم دريد بن الصَّمَّة ، فقتله ، وقد قيل إن قاتل دريد هو عبد الله بن قُتَيْع بن أهبان من (٢) بني سليم ، وقد قيل إن ثُرَيْدًا أُسر يومئذ وأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقتله لمشاهدته الحرب وموضع رأيه فيها . ولما انقضى الصدام نادى منادى / سول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ ، فَلَهُ سَلْبُهُ (٣) .

و ١٢٧

ويعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبا عامر الأشعري - واسمه عبيد وهو عم أبي موسى الأشعري - في طائفة من المسلمين منهم أبو موسى إلى من اجتمع من هوازن بأوطاس (٤) . فشد على أبي عامر أحد بني ثُرَيْد بن الصَّمَّة فقتله ، قيل : رماه سلمة بن دريد بن الصَّمَّة بسهم فقتله . وأخذ أبو موسى الراية ، وشدَّ على قاتل عمه فقتله . وقيل : بل رمى أبا عامر رجلان من بني جُثَم ، وهما : العلاء وأزَى ابنا الحارث ، أصاب أحدهما قلبه والآخر ركبته ، ثم قتلهما أبو موسى . وقيل : بل قتل أبو عامر تسعة لإخوة من المشركين مبارزة ، يدعو كل واحد منهم إلى الإسلام ثم يحمل عليه فيقتله ، ثم حمل عليه عاشرهم فقتله . ثم أسلم ذلك العاشر بعد ذلك .

(١) هكذا في الأصل ونقله عن ابن عبد البر ابن حزم (انظر ص ٢٤٠) وإذا صح أن ذا الخمار هو سبيع بن الحارث بن مالك الذي تقدم الحديث عنه في صدر هذه الفقرة يكون قد حدث سهو من ابن عبد البر ، فعثمان ليس إخوانه وإنما هو الذي أخذ الراية حين قتل ذو الخمار ، ولم يلبث أن قتل هو الآخر ، وكان لذى الخمار أخ في هذه المعركة يسمى - كما ذكر ابن هشام - احمر بن الحارث .

(٢) في ابن هشام : ابن ثعلبة بن ربيعة .

(٣) منذ هذه المعركة أصبح ذلك حكماً قائماً مستمراً في الإسلام

(٤) انظر في هذا البعث صحيح البخاري ١٥٥ / ٥ والطبري ٧٩ / ٣ . وأوطاس : واد بديار هوازن .

تسمية من استشهد من المسلمين يوم حنين

واستشهد من المسلمين يوم حنين أربعة رجال : أَيْمَنُ بْنُ عُيَيْدٍ ، وَهُوَ أَيْمَنُ بْنُ أُمِّ أَيْمَنٍ أَخُو أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ لِأُمِّهِ . وَيَزِيدُ بْنُ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمَطْلَبِ بْنِ أَسَدٍ ، جَمَحُ بْنُ فَرْسِهِ ، فَقُتِلَ . وَسُرَاقَةُ بْنُ الْحَارِثِ ^(١) بَنَ عَلِيٍّ مِنْ بَنِي الْعَجَلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ . وَأَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ . وَكَانَتْ وَقْعَةُ هَوَازِنَ (وَهِيَ) يَوْمَ حُنَيْنٍ فِي أَوَّلِ شَوَالٍ مِنَ السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ وَتَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَسَمَ الْغَنَائِمِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالنِّسَاءِ وَالذَّرَارِيِّ ، فَلَمْ يَقْسَمْهَا حَتَّى آذَى الطَّائِفَ .

(١) وَيُقَالُ فِيهِ : الْحَبَابُ .

وكان منصرفُ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من حُنين إلى الطائف . لم يرجع إلى مكة ولا عرجَ على شيء إلا غزو الطائف قبل أن يقسم غنائم حُنين وقبل كل شيء . فسلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على البجَرانة (٢) في طريقه إلى الطائف ثم أخذ على قَرْن (٣) . وابتنى في طريقه ذلك مسجداً وصلى فيه ، وأقاد في ذلك المكان [بدم (٤)] وهو أول دم أُقيد به في الإسلام] رجل من بني ليث قتل رجلاً من هذيل [فقتله به] . ووجد في طريقه ذلك حصناً لملك بن عوف النضري فهدمه ، ووجد هنالك أطماً قد تمتع فيه رجل من ثقيف في ماله ، فأمر بهدمه . ولم يشهد غزوة حنين ولا الطائف عروة بن مسعود ولا غيلان بن سلمة الثقفيان ، كانا قد خرجا يتعلمان صناعة المنجنيق والدبابات (٥) .

ثم نزل - عليه السلام - بقرب الطائف بواد يقال له العقيق ، فتحصنت ثقيف وحاربهم المسلمون . وحصن ثقيف لا حصن مثله في حصون العرب . فأصيب من المسلمين رجال بالنبل . فزال النبي - عليه السلام - من ذلك المنزل إلى موضع المسجد المعروف اليوم . فحاصروهم - عليه السلام - بضعا وعشرين ليلة ، وقيل : بل بضع عشرة ليلة ، وقيل : عشرين يوماً . وكان معه - عليه السلام - امرأتان من نسائه ، أم سلمة إحداهما ، فموضع المسجد اليوم بين منزلتهما يومئذ . وتولى بنيان ذلك المسجد عمرو بن أمية بن وهب بن معتب الثقفي . وأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقطع أعناب الطائف / إلا قطعة عنب كانت للأسود بن مسعود أو لابنه في ماله ، ١٢٨ و وكانت تبعد عن الطائف ، وسأله الكف عنها فكف عنها .

(١) انظر في غزوة الطائف ابن هشام ١٢١/٤ والواقدي ص ٤٢٢ وابن سعد ج ٢ ص ١١٤ وصحيح مسلم بئرح النووي ١٢٢/١٢ والبخاري ١٢٢/١٢ وسنن ابن داود ٢٨/٢ والطبري ٨٢/٣ وابن حزم ص ٢٤٢ وابن سيد الناس ٢٠٠/٢ وابن كثير ٣٤٥/٤ والنويري ٣٣٥/١٧ .

(٢) البجَرانة : موضع بين مكة والطائف ، وماء .

(٣) قرن : ناحية من نواحي الطائف أو مخلاف من مخاليفه .

(٤) زيادة من ابن هشام .

(٥) الدبابات : آلات حرب كانوا يصنعونها من خشب ويدخل فيها الرجال لينقبوا منها الاسوار المحصنة .

وكان بُجَيْر بن زهير بن أبي سُلمي المُرَئي الشاعر بن الشاعر شهد حنيننا والطائف ، وكان
حسن الإسلام .

تسمية من استشهد من المسلمين في حصار الطائف

واستشهد من المسلمين في حصار الطائف :

سعيد بن سعيد بن العاصي بن أمية ، وعُرْفُطَة بن جَنَاب (١) الأزدى حليف لبني أمية ،
وعبد الله بن أبي بكر الصديق أصابه سهم فاستمر منه مريضاً حتى مات منه في خلافة أبيه ،
وعبد الله [بن] أبي (٢) أمية بن المغيرة المخزومي أخو أم سلمة ، وعبد الله الأكبر بن عامر بن
ربيعة حليف بني عدي بن كعب ، والسائب بن الحارث بن قيس السهمي ، وأخوه عبد الله بن
الحارث بن قيس السهمي ، وجُلَيْجَة بن عبد الله اللّيثي من بني سعد بن ليث ، وثابت بن
الجَدَع الأنصاري من بني سَلِمة ، والحارث بن سهل بن أبي صمصمة الأنصاري من بني مازن بن
النجار ، والمنذر بن عبد الله الأنصاري من بني ساعدة . ومن الأوس رقيم (٣) بن ثابت بن ثعلبة .

(١) في ابن هشام : ويقال : حباب .

(٢) زيادة من ابن هشام وغيره .

(٣) هكذا في ابن هشام والاستيعاب وغيرهما من المصادر ، وفي الأصل : ارقم .

باب

في قسمة غنائم ^(١) حُنَيْن وما جَرَى فـ

ثم انصرف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى الجِعرانة : موضع قريب من حنين . وكان قد استأْنَى ^(٢) بقسمة الغنائم رجاء أن يُسلموا ويرجعوا إليه . فلما قُسمت الغنائم / هنالك ١٢٨ أتاه وفد هوازن مسلمين راغبين في العطف عليهم والإحسان إليهم ، فقال لهم : قد كنت استأْنيت بكم وقد وقعت المقاسم ، وعندى ما ترون ^(٣) فاخاروا : إما ذَرَارِيَكُمْ ونساءكم وإما أموالكم ، فاخاروا البيال والدُّرَّة وقالوا : لا نغدل بالأنساب شيئا ، فقال لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا صَلَّيْتَ الظُّهْر فتكلموا واطلبوا حتى أَكَلَمَ الناس في أَمْرِكُمْ . فلما صَلَّى الظهر تكلموا ، وقالوا : نستشفع برسول الله - صلى الله عليه وسلم - على المسلمين . فقال النبي - عليه السلام - أما ما كان لى ولبنى عبد المطلب وبنى هاشم فهو لكم ، وقال المهاجرون والأنصار : أما ما كان لنا فهو لرسول الله - عليه السلام - وامتنع الأقرع بن حابس وعُيَيْنَةُ بن حصن في قومهما ^(٤) أن يردُّوا عليهم شيئا مما وقع لهم في سهامهم . وامتنع العباس بن مرداس السُّلَمي وطمع أن يساعده قومه كما ساعد الأقرع بن حابس وعيينة قومهما فَلَبَّتْ بنو سُلَيْمٍ وقالوا : بلى ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله - عليه السلام - من ضَنَّ منكم بما في يديه فإِذَا نَعَوْضُهُ منه .

فردَّ عليهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نساءهم وأبنائهم وعَوْضُ من لم تَطْلُب نفسه بترك نصيبه أَعْرَاضاً رَضُوا بها . وكان عدد سبي هوازن ستة آلاف لإنسان فيهم الشَّيْمَاءُ أخت

(١) انظر في غنائم حنين وعطايا المزلّفة قلوبهم ابن هشام ١٣٠/٤ وابن سعد ج ٢ ص ١١٠ والطبري ٨٦/٣ وابن حزم ص ٢٤٥ وابن سيد الناس ١٩٣/٢ وابن كثير ٣٥٢/٤ والنويري ٣٣٩/١٧ .

(٢) استأْنَى : انتظر .

(٣) ما ترون : أى ما سأعرضه عليكم .

(٤) قوم الأقرع تميم وقوم عيينة فزارة .

النبي - عليه السلام - من الرضاة / وهى بنت الحارث بن عبد العزى من بنى سعد بن بكر [بن هوازن] ^(١) بنت حليلة السعدية ، فأكرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطاهما ، ورجعت إلى بلادها مسرورة بدينها وبما آفاه الله عليها .

وقسم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الأموال ^(٢) بين المسلمين . وأعطى المؤلفات قلوبهم وغيرهم من الخمس أو من جملة الغنيمة على مله من رأى أن ذلك إلى اجتهد الإمام ، وأن له أن ينقل ^(٣) في البذاة والرجم - حسب ما رآه بظاهر قول الله تعالى : (قل الأنفال لله والرسول) يحكم فيها بما أراه الله . وليس ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم بظاهر قوله عز وجل : (واعلموا أنما غنمنا من شيء فإن لله خمسة) . وللقول في تلخيص ذلك مواضع غير هذا .

[أعطيات المؤلفات قلوبهم]

ولم يختلف أهل السير وغيرهم أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أعطى المؤلفات قلوبهم من قريش وغيرهم ، ولا ذكر للمؤلفات قلوبهم في غير آية ^(٤) قسم الصدقات . قالوا : أعطى قريشا مائة يعير مائة يعير ، وكذلك أعطى عيينة بن حصن والأقرع بن حابس .

قال ابن إسحق : أعطاهم يتألفهم ويتألف بهم قومهم وكانوا أشرفا ، فأعطى أبا سفيان ابن حرب مائة يعير ، وأعطى ابنه معاوية مائة يعير ، وأعطى حكيم بن حزام مائة يعير ، وأعطى الحارث بن هشام مائة يعير ، وأعطى سهيل بن عمرو مائة يعير ، وأعطى حويط بن عبد / الثزى مائة يعير ، وأعطى صفوان بن أمية مائة يعير ، وكذلك أعطى مالك ^(٥) بن عوف والملاء ابن جارية [الثقفي] ^(٦) حليف بنى زهرة . قال : فهؤلاء أصحاب ^(٧) المشين .

(١) زيادة من المصادر الأخرى للإيضاح .

(٢) كانت الأموال - فيما ذكر ابن سعد وغيره - أربعة وعشرين ألف يعير وأربعين ألف شاة وأربعة آلاف أوقية فضة .

(٣) ينقل : يعطى من النفل وهو غنيمة الحرب .

(٤) يريد آية التوبة : (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم) .

(٥) كان قد فر عن الطائف ولحق بالرسول معلنا إسلامه .

(٦) زيادة من ابن هشام .

(٧) ذكر منهم ابن هشام عن ابن إسحق الحارث بن الحارث بن كعدة وهو مذكور فى المهاجرين إلى الحبشة ، ولذلك لم يذكره ابن عبد البر لانه لا يدخل فى هؤلاء المؤلفات قلوبهم ، فقد أكرمه الله بالإسلام مبكرا والمهجورة إلى الحبشة ثم إلى المدينة .

وأعطى رجالا من قريش دون المائة ، منهم مَخْرَمَةُ بن نوفل الزُهْرِيُّ ، وعمير بن وهب الجُمَحِيُّ ، وهشام بن عمرو العامري - لا أعرف ما أعطاهم ^(١) . وأعطى سعيد بن يربوع خمسين بعيرا ، وأعطى عباس بن مرداس السلمي أباعر قليلة ، فتسخطها وقال في ذلك :

كَانَتْ نِهَابًا تَلَاغَيْتُهَا بِكَرٍّ عَلَى الْمُهْرِ فِي الْأَجْرِ ^(٢)
وَلِإِغَاظِي الْقَوْمَ أَنْ يَرْتَدُّوا إِذَا هَجَعَ النَّاسُ لَمْ أَهْجَعْ
فَأَصْبَحَ نَهْبٌ وَنَهْبُ الْعَبِيدِ — بَيْنَ عَيْنَةٍ وَالْأَقْرَعِ ^(٣)
وَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَرْبِ ذَا قُدْرَةٍ فَلَمْ أَهْطَ شَيْئًا وَلَمْ أَنْجَعْ ^(٤)
إِلَّا أَفَاوِيلَ أُعْطِيَتْهَا عَلِيْدٌ قَوَائِمُهَا الْأَرْبَعُ ^(٥)
وَمَا كَانَ جِصْنٌ وَلَا حَائِشٌ يَفُوقَانِ شَيْخِي فِي الْمَجْمَعِ ^(٦)
وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرٍ مِنْهَا وَمَنْ تَفْصَحَ الْيَوْمَ لَا يُرْفَعِ

فقال رسول - الله صلى الله عليه وسلم - اذهبوا فاقطعوا عنى لسانه ، فأعطوه حتى رضى ، فكان ذلك قطع لسانه . وقيل إن عباس بن مرداس أتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد ذلك ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم - أنت القاتل : « فأصبح نهبٌ ونهب العبيد بين الأقرع وعيينة » فقال أبو بكر الصديق : « بين عيينة والأقرع » . فقال رسول الله / صلى الله عليه وسلم : هما واحد . وقال أبو بكر : أشهد أنك كما قال الله عز وجل : (وما علمناه الشعر وما ينبغي له) .

قال أبو عمر :

لو كان ما أعطى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المؤلفه قلوبهم من غنائم حَتَّين من خمس الخمس كما زعم من زعم ذلك أو من الخمس الذى قال فيه صلى الله عليه وسلم : « مالى من غنائمكم

(١) أى لا يعرفه مضبوطا .

(٢) نهابا : جمع نهب . الأجرع : المكان السهل .

(٣) العبيد : فرس العباس بن مرداس .

(٤) تدرا : دفع وشجاعة .

(٥) أفائل : جمع أفيل وهو البعير الصغير .

(٦) يريد بقوله : « شيخى » أباه مرداسا .

إلا الخمس ، والخمس مردودٌ عليكم ، ما شقَّ ذلك - والله أعلم - على الأنصار ، حتى قالوا ما هو محفوظ عنهم . وقد كتبت ذلك فيما بعد . ولكنه - صلى الله عليه وسلم - علم من إيمانهم وكرمهم أنهم سيرضون بفعله ، لأنَّ حرصهم على ظهور الدين من حرصه ، رضى الله عنهم .

تسميه (١) المؤلف قلوبهم

من بنى أمية : أبو سفيان بن حرب بن أمية ، وابنه معاوية ، وطليق بن سفيان بن أمية ،
وخالد بن أسيد بن [أبي] (٢) اليمص بن أمية .
ومن بنى عبد الدار بن قصي : شيبه بن عثمان بن أبي طلحة ، وأبو السنابل بن بعكك ،
وعكرمة بن عامر ابن هاشم (٣) .

ومن بنى مخزوم : زهير بن أبي أمية ، والحارث بن هشام ، وأخوه خالد بن هشام ،
وهشام (٤) بن الوليد بن المغيرة ، وسفيان بن عبد الأسد ، والسائب بن أبي السائب .
ومن بنى عدى بن كعب : مطيع بن الأسود ، وأبو جهم بن حليفة .

ومن بنى جُمح : صفوان / بن أمية بن خلف ، وأخوه أحيحة بن أمية ، وعصير بن
وهب بن خلف .

ومن بنى سهم : [عدى] (٥) بن قيس بن حلفاة .

ومن بنى عامر بن لؤى : حُوَيْطِب بن عبد المزى ، وهشام بن عمرو بن ربيعة .

ومن سائر قبائل العرب : من بنى الدليل (٦) بن بكر بن عبد مناة : نوفل بن معاوية .

ومن بنى قيس ثم من بنى عامر بن صعصعة ثم من بنى كلاب بن ربيعة بن عامر : علقمة
ابن ثلاثة بن عوف بن الأحوص ابن جعفر بن كلاب ، وإبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر
ابن كلاب .

(١) انظر فى أسماء المؤلف قلوبهم المحبر لابن حبيب ص ٤٧٣ .

(٢) زيادة من ابن هشام وغيره من المصادر .

(٣) هكذا فى ابن هشام والاستيعاب وغيرهما وفى الاصل : هشام

(٤) أخو خالد بن الوليد .

(٥) زيادة من ابن هشام وغيره .

(٦) فى الاصل : الدبلى .

ومن بنى عامر بن صعصعة : خالد بن هُوَذَة بن ربيعة بن عمرو بن عامر ، وأخوه حَرَملة بن هُوَذَة .

ومن بنى نصر بن معاوية : مالك بن عوف بن سعيد بن يربوع .

ومن بنى سُلَيْم بن منصور : عباس بن مرداس .

ومن غطفان ثم من فزارة : عُبَيْثَة بن حِصْن .

ومن بنى تميم ثم من بنى حنظلة : الأغر بن حابس .

وقد ذُكر في المولفة حكيم بن حزام والنُضَيْر^(١) بن الحارث بن علقمة بن كلدة أخو النضر

ابن الحارث المقتول ببدر صبرا . وذكر آخرون النضير بن الحارث فيمن هاجر إلى أرض الحبشة

فإن كان منهم فمحال أن يكون من المولفة قلوبهم . ومن هاجر إلى أرض الحبشة فهو من / ١٣١ المهاجرين الأولين ممن رسخ الإيمان في قلبه ، وقاتل دونه ، ليس ممن يولّف عليه .

وعند إعطاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما أعطى للمولفة قلوبهم ولم يُعط. الأنصار.

ولا المهاجرين قال ذو الحَوَينِيرة [التميمي] ^(٢) : قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم يا محمد !

فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم : أجل ، فكيف رأيت ؟ قال : لم أرك عدلتَ . فغضب

النبي عليه السلام ، وقال : ويحك إن لم يكن العدْلُ مني ^(٣) فعند مَنْ يكون ؟ فقال عمر رضی الله

عنه : دغى أضربْ عنقه يا رسول الله ، فقال : لا ، دعوه ، سيكون له شِمة ^(٤) ينعمقون في

الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرُمِيّة .

موقف ^(٥) بعض الأنصار

قال ابن إسحق : وحلثني عاصم بن عمر بن قتادة ، قال :

لما أعطى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تلك العطايا في قريش وقبائل العرب . ولم يكن

(١) في ابن هشام : نصير ، وانظر ترجمته في الاستيعاب ص ٣١٥

(٢) زيادة من ابن هشام وغيره .

(٣) في ابن هشام : عدلتى .

(٤) هم الخوارج لمهد على اذ كان من زعمائهم .

(٥) انظر في ذلك صحيح البخارى ١٥٧/٥ والطبرى ٩٣/٣ .

في الانتصار منها شيء وجد هذا الحي من الانتصار في أنفسهم ، حتى كثرت منهم القالة (١) ، فدخل عليه سعد بن عباد فقال : يا رسول الله إن هذا الحي من الانتصار قد وجدوا عليك في أنفسهم بما صنعت في هذا الشيء الذي أصبت : قسمت في قومك وأعطيت قوما من العرب عطايا عظيما ، ولم يكن في هذا الحي من الانتصار منها شيء ، قال : فأين أنت من ذلك يا سعد ؟ قال : يا رسول الله ما أنا إلا من قومي ، قال : فاجمع لي قومك / في هذه الخطيرة ، قال : فخرج سعد فجمع من الانتصار في تلك الخطيرة ، وجاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا ، وجاء آخرون فرقهم . فلما اجتمعوا أتاه سعد ، فقال : يا رسول الله قد اجتمع لك هذا الحي من الانتصار .

١٣١ ظ

فأتاهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا معشر الانتصار ما قلالة بلغتني [عنكم] (٢) ووجدة (٣) وجدتموها في أنفسكم ، ألم آتكم ضللا فهداكم الله وعالة (٤) فأغناكم الله وأعداءه فألف الله بين قلوبكم ؟ قالوا : بلى الله ورسوله المن (٥) والفضل . ثم قال : ألا تجيبوني يا معشر الانتصار ؟ قالوا : بماذا نجيبك يا رسول الله ؟ الله ورسوله المن والفضل . فقال : أما والله لو شتمت لقتلتم [فصنعتكم] (٦) ولصلبتم : أتيتنا مكثبا ففصلناك ، ومخلولا فنصبرناك ، وطريدا فأويناك ، وعائلا فواسيناك (٧) . أوجدتم - يا معشر الانتصار - في أنفسكم في لعاعة (٨) من الدنيا تألفت بها قوما ليؤمنوا ووكلتكم إلى إيمانكم ، ألا ترضون - يا معشر الانتصار - أن يلعب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله إلى رحالكم ؟ . والذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأا من الانتصار ، ولو سلك الناس شيئا (٩) وسلك الانتصار شيئا لسلك شعب

(١) القالة : القول السيئ .

(٢) زيادة من ابن هشام والطبري .

(٣) وجدة : موجدة وعتاب ، وفي الاصل : جدة ، وانما الجدة في المال

(٤) عالة : جمع عائل وهو الفقير .

(٥) المن : النعمة .

(٦) زيادة من ابن هشام والطبري .

(٧) واسيناك : من المواساة وهي المشاركة والمساهمة في العاش والرزق .

(٨) اللعاعة : بقل أخضر ناعم شبه به متاع الدنيا ، وانه قليل لا يدوم .

(٩) الشعب : الطريق بين جبلين .

الأنصار . اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار . قال : فبكى القوم حتى أخضلوا (١) لحاهم ، وقالوا : رضيينا برسول الله - صلى الله عليه وسلم - كما وحظا . ١٣٢ و
فأنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا .

وروي أن قائلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله أعطيت عبينة بن حصن والأقرع بن حابس ، وتركت جعيل بن سُرَاقَةَ الضَّمَرِي ؟ فقال رسول الله : والذي نفس محمد بيده لَجُعَيْلُ بن سُرَاقَةَ خير من طلاع (٢) الأرض مثل الأقرع وعبينة ولكني تألفتها لئسما ووكلتُ جعिला إلى إسلامه .

وكان هذا القَسَمُ بالجعرانة . وروي أبو الزبير وغيره عن جابر ، قال : بصرتُ عيناى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالجعرانة ، وفي ثوب بلال قُبْصَةٌ ، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقبض ويعطى الناس .

عمرة رسول الله من الجعرانة

ثم خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - معتمرا من الجعرانة إلى مكة (٣) ، وأمر ببقايا النِّزَاءِ فحُمِسَ بناحية مَرَّ (٤) الظَّهْران . فلما فرغ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من عمرته انصرف إلى المدينة ، واستخلف على مكة عتَّاب بن أسيد بن أبي العيص ، وهو ابن نَيْفٍ وعشرين سنة .

ودخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة لست (٥) بقيين من ذى القعدة . وكانت وقعة الطائف في ذى القعدة المؤرخ من السنة الثامنة من الهجرة . وكانت غيبة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - منذ خرج من المدينة إلى مكة فافتتحها وأوقع / جهازن وحارب الطائف ١٣٢ ظ
إلى أن رجع إلى المدينة شهرين وستة عشر يوما .

(١) أخضلوا لحاهم : سكبوا عليها دموعهم .

(٢) طلاع الأرض : ما يطلع منها كتابة عن عدم رسوخهم في الإسلام .

(٣) كان ذلك ليلة الأرياء لانتى عشرة ليلة مضت من ذى القعدة .

(٤) مر الظهران : على مرحلة كما سلف : من مكة .

(٥) في بعض الروايات : في أول ذى الحجة .

واستعمل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مالك بن عوف بن سعيد بن يربوع النَّصْرِي على من أسلم من قومه من قبائل قيس . وأمره بمغاورة ^(١) ثقيف ، ففعل ، وضيَّق عليهم . وحسُن إسلامه وإسلام المؤلفات قلوبهم حاشا عُيَيْنَةَ بن حِصْن ، فلم يزل مغموزا عليه .

وسائر المؤلفات قلوبهم منهم الخير الفاضل المجمع على خيره كالحارث بن هشام ، وحكيم ابن حزام ، وعكرمة بن أبي جهل ، وسهيل بن عمرو . ومنهم دون هؤلاء . وقد فضل الله النبيين وسائر عباداه المؤمنين بعضهم على بعض ، وهو أعلم بهم .

ثم انصرف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وتفرقوا . وأقام الحج للناس عتّاب بن أسيد في تلك السنة ^(٢) ، وهو أول أمير أقام الحج في الإسلام . وحجَّ المشركون على مشاعرهم . وكان عتّاب بن أسيد خيراً فاضلاً ورعاً .

وقد كعب بن زهير بن أبي سلمى على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مسلماً ، وامتلحه ، وقام على رأسه بقصيدته التي أولها : بانثُ سعاد فقلبي اليوم متبول ^(٣) . وأنشدنا إلى آخرها ، وذكر فيها المهاجرين فاثنتي عليهم . وكان قبل ذلك حُفِظَ له هجاء في النبي عليه السلام ، فعاب عليه الانتصار إذ لم يذكرهم ، فغدا على النبي - عليه السلام - بقصيدة / يمدح فيها الانتصار ^(٤) . وقبل النبي - عليه السلام - إسلامه وسمع شعره وأثابه ^(٥) .

١٣٣

(١) مغاورة ، يقصد الاغارة عليها تلو الاغارة .

(٢) وهي السنة الثامنة للهجرة

(٣) بانث : بعدت - متبول : أسقمه الحب وأضناه .

(٤) انظر القصيدة في ديوانه (طبع دار الكتب المصرية) ص ٦ .

(٥) انظر قصة إسلامه وثواب الرسول له في ابن هشام ١٤٤/٤ .

غزوة (١) تبوك

ثم أقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالمدينة بعد انصرافه من حصار الطائف ذا الحجة والمحرم وصبراً وربيعاً الأول وربيعاً الآخر وجمادى الأولى وجمادى الآخرة . وخرج في رجب من سنة تسع بالمسلمين إلى غزوة الروم ، وهى آخر غزاة غزاها - صلى الله عليه وسلم - بنفسه . وكان خروجُه إلى غزوته تلك فى حر شديد [وحين (٢) طاب] أول الثمر وفى عام جَدَب .

وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا يكاد يخرج غازياً إلا ورئى (٣) بغيره إلا غزوة تبوك ، فإنه بينها للناس لبعُد المسافة ونفقة المال والشَّقة وقوة العدو المقصود إليه . فتأخَّر الجَدُّ بن قيس من بنى سُلَيمَة ، وكان متهماً بالنفاق فاستأذن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى البقاء وهو غنى قوى فأذن له ، وأعرض عنه فنزلت فيه (٤) : (ومنهم من يقول أئذنى لى ولا تفتنى ألا فى الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين) . وكان نفر من المنافقين (٥) يجمعون فى بيت سُويَمَ اليهودى عند جاسوم (٦) يشبِّطون الناس عن الغزو . فبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - طلحة بن عبيد الله فى نفر ، وأمرهم أن يحرقوا / عليهم البيت ، ففعل ذلك طلحة ، فاقتحم الضحاك بن خليفة ، وكان معهم فى البيت ، جدار الدار ، فوقع ، فانكسرت رجله . وفرَّ ابن أبيبَرٍ وكان معهم .

وأنفق ناسٌ من المسلمين واحتسبوا (٧) ، وأنفق عُثْمَانُ - رضى الله عنه - نفقة عظيمة جهز بها جماعة من المُعَسَّرين فى تلك الغزوة . ورؤى أنه حمل فى تلك الغزاة على تسعمائة بعير ومائة فرس وجهزهم حتى لم يفقدوا عقالا ولا إشكالا (٨) ، ورؤى أنه أنفق فيها ألف دينار .

(١) انظر فى غزوة تبوك ابن هشام ١٥٩/٤ والواقدي ٤٢٥ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ١١٨ والبخارى ٢/٦ والطبرى ١٠٠/٣ وابن حزم ص ٢٤٩ وابن سيد الناس ٢/٢١٥ وابن كثير ٢/٥ والنويرى ٢٥٢/١٧ .

(٢) زيادة من ابن هشام وغيره للسياق . أى أن الوقت كان شديد الحرارة وكان الناس يحبون المقام فى ثمارهم وظلالهم

(٣) ورئى : كنى

(٤) فى الأصل : قيهم

(٥) هكذا فى ابن هشام وغيره ، وفى الأصل : المسلمين

(٦) جاسوم : بشر كانت للهيم بن التيهان بالمدينة .

(٧) احتسبوا : جعلوا ما أنفقوه حسبة لله يطلبون به الأجر والثواب .

(٨) هكذا فى ابن حزم . وفى الأصل : شيئاً . وشكَّال الدابة ماتشد به قوائمها ، وغسَّال

البعير ما يشد به ذراهه مع وظيفه عند بروكه

وفى هذه الغزوة ألقى رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - البُكَائِهُونَ وهم سبعة : سالم بن عمير [من بني (١) عمرو] بن عوف ، وعُلبَةُ بن زيد أخو بني حارثة ، وأبو ليلى عبد الرحمن بن كعب من بني مازن بن النجار ، وعمرو بن الحُمام من بني سَلِمة ، وعبد الله بن المغفل المُزَنَّى وقيل : بل هو عبد الله بن عمرو المزني ، وهَرَيُّ بن عبد الله أخو بني واقف ، وعُرياض بن سارية الفزاري . فاستحملوا (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يجدوا عنده ما يحملهم عليه ، فتولَّوا وأعينهم تفيض من الدمع حَزَنًا أن لا يجدوا ما ينفقون . فَسَمَوْا الْبُكَائِهُينَ . وذكرُوا أنَّ ابن يامين بن عُمَيْر (٣) النَّضْرِي حمل أبا ليلى وعبد الله بن مغفل على ناضِح (٤) له يعتقانه (٥) ، وزودهما تَمَرًا كثيرًا . واعتذر المخلفون من الأعراب ، فعذرهم رسول الله عليه السلام .

١٣٤ / وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وضرب عسكره على باب المدينة ، واستعمل عليها محمد بن مسلمة ، وقيل : بل سِباع بن خرْقُطَة ، وقيل : بل خَلَفَ عليها علي بن أبي طالب - رضى الله عنه - وهو الأَثْبِتُ : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خَلَفَ عليا (في) غزوة تَبُوكَ ، فقال المنافقون : استثقله ، فذكر ذلك علي - رضوان الله عليه - لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - في خبر سعد ، فقال : كلِّبُوا ، إِنَّمَا خَلَفْتُكَ لِمَا تَرَكْتَ وَرَائِي ، فَارْجِعْ ، فَاخْلُفْ فِي أَهْلِ وَأَهْلِكَ ، فَأَنْتَ مَنِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي . والآثار بذلك متواترة صحيح قد ذكرت كثيرا منها في غير هذا الموضع .

وخرج عبد الله بن أبي بن سلول بعسكره ، فضربه على باب المدينة أيضا ، فكان عسكره - فيما زعموا - ليس بأقل العسكرين ، وهو يُظهر الغزاة مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . فلما نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عبد الله بن أبي بن سلول فيمن تخلف من المنافقين وأهل الرِّيب ، وكانوا نَيْفًا وَثَمَانِينَ رَجُلًا ، خَلَفَهُمْ سوء نياتهم ونفاقهم .

(١) زيادة من ابن هشام

(٢) استحملوه : طلبوا منه ما يحملهم عليه من الأبل

(٣) هكذا في الأصل وابن هشام ، وفي بعض المراجع : عمرو

(٤) الناضح : البعير يستقى عليه

(٥) يعتقبانه : يتبادلانه ويتناوبانه

وتخلف في هذه الغزاة) من صالحى المسلمين ثلاثة (١) رجال ، وهم : كعب بن مالك الشاعر من بنى سلمة ، ومُرارة بن ربيعة - ويقال ابن الربيع - من بنى عمرو بن عوف ، وهلال ابن أمية الواقفى . فافتقدهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد يوم أو يومين ، فقيل له : تخلفوا . فعجب من ذلك ، وعزَّ عليه لأنه كان يعرف إيمانهم وفضلهم .

ونهى صلى الله عليه وسلم ، فحَطَّر (٢) على حجر ثمود (٣) ، فأمر أصحابه أن لا يتوضئوا من بئر ثمود ، ولا يتخجنوا خُبْزاً بمائها ، ولا يستعملوا شيئاً منه ، فقيل له : إن قوماً عجنوا منه ، فأمر بالعجين ، فطُرح للإبل علفاً . وأمرهم أن لا يستعملوا ماء بئر الناقة في كل ما يحتاجون إليه . وأمر أصحابه - عليه السلام - بأن لا يدخلوا بيوت ثمود ، وقال : لا تدخلوا [بيوت] (٤) هؤلاء المذنبين إلا أن تَكُونُوا بأكين [خشية] أن يصيبكم مثل ما أصابهم . ونهاهم أن يخرج أحدهم منفرداً ، فخرج رجلان من بنى ساعدة ، كل واحد منهما منفرد عن صاحبه ، أحدهما يريد الغائط ، فحُتَّى ، فأخبر النبي عليه السلام ، فدعا له ، فحُتَّى . والآخر خرج في طلب يعبر له فأخذه الريح ورمته في جبل طيء ، فردته طيء بعد ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعطش الناس في تلك الغزاة عطشاً شديداً ، فدعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ربه ، فأرسل (٥) عليهم سحابة ارتوتوا منها ، وروَوْا (٦) بها إبلهم ، وأخذوا حاجتهم [من الماء] .

وأضل - صلى الله عليه وسلم - ناقته ، وقال من في قلبه نفاق : محمدٌ يدعى أن خير (٧) السماء يأتيه [و] لا يلدى أين (٣) ناقته . فنزل الوحي بما قال هذا القائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم . / فتدعا أصحابه ، فأخبرهم بقول القائل ، وأخبرهم أن الله - عزَّ وجلَّ - قد عرفه بموضع ناقته وأنها في موضع كذا قد تعلق خطامها بشجرة ، فابتدروا المكان الذى وصف عليه

(١) فى ابن هشام ومصادر أخرى أنهم كانوا أربعة بزيادة أبى خبيشة غير أنها تمود فتذكر مسارعتة الى الرسول وانتظامه فى سلك الجيش

(٢) خطر : مر وسار

(٣) حجر ثمود : هى المعروفة الآن باسم مدائن صالح

(٤) زيادة من ابن هشام وغيره

(٥) فى الاصل : فأنزل وقد اخترنا رواية ابن هشام .

(٦) فى الاصل ، وردوا بهم وإبلهم

(٧) فى الاصل : على أن

(٨) هكذا فى ابن هشام وغيره وفى الاصل : حيث

السلام ، فوجدوها هنالك . وقيل إن قاتل ذلك القول زَيْد بن النَّصْبِتِ الْقَيْنَقَاعِي وكان منافقا ، وقيل إنه تاب بعد ذلك ، وقيل لم يُتَّبَع ، والله أعلم .

وفي هذه الفَرة ذكروا أنَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رأى أَبَا ذَرٍّ يَمْشِي في ناحية العسكر وحده ، فقال : يرحم الله أَبَا ذَرٍّ يَمْشِي وحده ، ويموت وحده ، ويُبْعَثُ وحده . فكان ، كما قال صلى الله عليه وسلم : مات بِالرَّيْذَةِ ^(١) وحده ، وأُخْرِجَ بعد أن كُفِّنَ إلى الطريق يُلْتَمَسُ مِنْ يُصَلِّيَ عليه ، فصادف إقبال ابن مسعود من الكوفة فصلَّى عليه . وكان ممن سمع هذا الحديث ، فَحَدَّثَ به يومئذ أيضا .

ونزل القرآن من سورة براءة والأحزاب بفضيحة المنافقين الذين كانوا يخذلون المسلمين ، وتاب من أولئك مخشَّن ^(٢) بن حُمَيْر ، ودعا الله أن يكفر عنه بشهادة يخفى بها مكانه ، فقتل يوم ^(٣) اليامة ولم يُوجَدْ له أثر .

[بعث ^(٤) خالد بن الوليد إلى أَكْبَدِر دُومَةَ ^(٥)]

وبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خالد بن الوليد إلى أَكْبَدِر بن عبد الملك صاحب دومة ، وقال له : يا خالد إنك ستجده يصيد البقر . فأتاه خالد ليلا ^(٦) / وقرب من حصنه ، وأرسل الله - تعالى - بقر الوحش فَأَتَتْ تحكُّ حائط القَصْرِ بقرونها ، فنَشِطَ أَكْبَدِر ليصيدها . وخرج في الليل ، فأخذه خالد ، وبعث به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعفا عنه النبي عليه السلام ، وردَّه إلى حصنه بعد أن صالحه على الجزية . وصالحَ يَحْنَةَ بن زُبَّة صاحبِ أَيْلَةَ ^(٧) على الجزية .

ظ ١٣٥

(١) الرينة : موضع قرب المدينة

(٢) يقال ابن هشام : ويقال مخشَّن .

(٣) هو أشهر أيام الردة وفيه قتل مسيلمة الكذاب

(٤) انظر في هذا البعث ابن هشام ١٦٩/٤ وابن سيد الناس ٢٢٠/٢ والنويري ٣٥٦/١٧

(٥) دومة : هي دومة الجندل ، قرية كانت بسمالي نجد ، وقد مر بنا التعريف بها في غزوة دومة الجندل .

(٦) قال ابن سعد انه كان في اربعمائه وعشرين فارسا وانه صالح اكيدر دومة على الفى بعير وثمانمئة شاة وأربعمئة درع وأربعمئة رمح .

(٧) أيلة : كانت ثغرا على خليج العقبة أوبقره . وجاء في صلح الرسول له وللاكيدر انه صالحهما أيضا على تبوك وقيامه بعثت تدفعان الجزية .

[العودة من تبوك]

وأقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بتبوك بضيق عشرة ليلة ، ولم يتجاوزها^(١) ، ثم انصرف . وكان في طريقه ماء قليل ، فنهى أن يسبق أحد إلى الماء ، فسبق إليه رجلان ، فاستنفدا ما فيه ، فمسيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال ما شاء الله أن يقول . ثم وضع يده في الماء ودعا الله فيه بالبركة ، فجاشت العين بماء عظيم كفى الجيش كله . وأخير - عليه السلام - أن ذلك الموضع مَيْمَنًا جَنَانًا ، (فكان كذلك) . وبني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين تبوك والمدينة مساجد كثيرة نحو ستة عشر مسجدا ، أولها مسجد بناه بتبوك وآخرها بذي خُثَيْب^(٢) .

مسجد الضُّرَّار

وكان أهل مسجد الضُّرَّار قد أتوه وهو متجهز إلى تبوك ، فقالوا : يا رسول الله إنا قد بنينا مسجداً للذي السَّيْلَةِ^(٣) والحاجة والليلة المطيرة ، وإنا نحب أن تأتينا فتصلي فيه ، فقال لهم : أنا في شغل السفر ، وإذا انصرفْتُ فسيكون^(٤) . فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر في منصرفه بهدم مسجد الضُّرَّار : / أمر بذلك مالك بن النُخْشَمِ ومن بن عدى وعاصم ابن عدى أخاه وأمر بإحراقه ، وقال لهم : اخرجوا إلى هذا المسجد الظالم أهله ، فاهدموه وأحرقوه ، فخرجوا مسرعين . وأخرج مالك بن النُخْشَمِ من منزله شعلة نار . ونهضوا فأحرقوا المسجد واهدموه وكان الذين بنوه : خُلام بن خالد من بني حُبَيْد بن زيد أحد بني عمرو بن عوف ومن داره أخرج مسجد الضُّرَّار ، ومعتب بن قُشَيْر من بني ضُبَيْعَة بن زيد ، وأبو حبيبة بن الأَزهَر من بني ضُبَيْعَة^(٥) ابن زيد ، وعَبَاد بن حُثَيْف أخو سهل بن حنيف من بني عمرو بن عوف ، وجارية بن حامر وابناه : مجعَم وزيد ابنا جارية ، وَبَيْتِل بن الحارث من بني ضُبَيْعَة ، وَبَحْرَج وهو من بني

(١) في ابن سعد : أن الرسول أقام على تبوك عشرين ليلة

(٢) ذو خشب : على مرحلة من المدينة .

(٣) العيلة : الفقر ، وفي ابن هشام : العلة

(٤) فسيكون : لم يصرح الرسول بما سيكون ، وكأنه اتوى هدم المسجد منذ سمع به ، لأن من اتخلوه أرادوا به ستر غايتهم من التفرقة بين المسلمين

(٥) هكذا في ابن هشام وغيره ، وفي الأصل : صعصعة

صُبيحة ، ويجاد بن عثمان من بنى ضبيحة [ووديعه^(١) بن ثابت] من بنى أمية بن زيد . وثعلبة ابن حاطب المذكور فيهم ، وفيه نظر ، لأنه قد شهد بدرا .

ومات عبد الله ذو البجاد [بن] المزني في غزوة تبوك ، فتولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبو بكر وعمر غسله وقفنه ، ونزل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في قبره ، وقال : اللهم إني راضٍ عنه ، فارَضَ عنه .

[حديث^(٢) كعب بن مالك وصاحبيه المتخلفين]

وَأما اختصار حديث كعب بن مالك وصاحبيه اللذين تخلَّفوا عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - / في غزوة تبوك لغير رغبة في الدين ولا تهمة نفاق إلا ما كان من علم الله في إظهار حالهم والزيادة في فضله ، ورويناه من طرق صحيحة لا أحصيها كثرة عن ابن شهاب ، وخرَّجه المصنفون وأصحاب المساند . ذكره ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن أباه حدثه ، قال : سمعت أبي كعب بن مالك ، قال ، فذكر الحديث ، وفيه قال كعب ابن مالك :

فلما بلغني أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد توجه قافلا من تبوك ثاب إلى أبي وعلمت أنني قد فعلت ما لم يرض الله ورسوله في تخلُّني عنه . فقلت أكذبه ، وتذكرت ما يكون الكذب الذي أخرج به من ذلك ، فلم يتَّجه لي . فلما قيل إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد أطل^(٣) قادمًا زاح^(٤) عنى الباطل ، وعلمت أنني لا أنجو منه إلا بالصدق . فلما صبح^(٥) رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة نزل بالمسجد ، فصلَّى ركعتين . ثم جلس فجاء

(١) زيادة من ابن هشام .

(٢) انظر في هذا الحديث ابن هشام ١٧٥/٤ وصحيح البخاري ٣/٦ وسنن أبي داود ٢٧٧/١ وراجع في أسماء الثلاثة الذين تخلفوا عن تبوك المحبر لابن حبيب ص ٢٨٤ .

(٣) اطل : اشرف وقرب .

(٤) زاح : ذهب .

(٥) صبح المدينة : دخلها صباحا .

المتخلفون، فجعلوا يعتذرون إليه ويحلفون له ، وكانوا بضعة وثمانين رجلا ، فقيل منهم واستغفر لهم ، ووكل سرائرهم إلى الله . وجئتُ فسلمتُ عليه فتبسمَ تبسمَ الغضب ، وقال لي : ما خطبك ؟ ألم أكن ابتعتُ ظهرك (١) ؟ فقلت : والله يا رسول الله لو جلست بين يدي غيرك لرجوت أن أقيم عنده عنرى لأني أعطيتُ جدلا (٢) ولكني / قد علمتُ أني إن كذبتك اليوم أهلك الله عليه (٣) غدا ، ففضحت نفسي . فوالله ماكان لي عنر في التخلف عنك ، وما كنت قط أقوى مني حين تخلفت عنك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما هذا فقد صدقكم ، فقمْ حتى يقضى الله فيك ، فقممت ومعي رجال من قوى : بنى سَلِمة يقولون : ما علمناك أنيتَ قط . غير هذا اللئب ، أفلا اعتذرتُ إليه فيسلك ما وسع المتخلفين ؟ وكان يكفيك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى هممت أن أنصرف إلى رسول الله فأكذب نفسي ثم قلت : هل لقي مثل هذا أحدٌ غيري ؟ قالوا : [نعم] (٤) رجلان قالا مثل مقالك ، وقيل لهما مثل ما قيل لك ، قلت : من هما ؟ قالوا : مُرارة بن الربيع العنري وهلال بن أمية الواقفي . فذكروا لي رجلين صالحين فيهما أئمة ، فصمتُ حين ذكروهما لي . ونهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن كلامنا أيها الثلاثة خاصة (٥) ، فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا ، حتى تنكرت لي نفسي والأرض التي أنا فيها . فأما صاحباي فقعدا في بيوتهما ، وأما أنا فكنيتُ أخرج ، فأشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف بالأسواق لا يكلمني أحد ، وآتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه ولا أسمعهم يرُ عليّ ، فأقول : ليت شعري هل ردّ في نفسه . وكنت / أصلي قريبا منه ، بأما رقه النظر ، فإذا أقبلتُ على صلاتي نظر إليّ ، فإذا التفتُ نحوه أعرض عني . حتى إذا طال ذلك عليّ من جفوة المسلمين مشيتُ حتى تسوّرتُ (٦) جدار (حائط) أبي قتادة ، وهو ابن عمي وأحبُّ الناس إليّ ، فسلمتُ عليه ، فوالله ما زاد (٧) علي السلام ، فقلت : يا أبا قتادة نشدتك الله

١٣٧

١٣٧

(١) الظاهر : الدابة . وفي البخاري : ألم تكن قد ابتعت ظهرك .

(٢) جدلا : فصاحة ولسنا وقوة حجة .

(٣) عليه : أي على الكذب

(٤) زيادة من ابن هشام وصحيح البخاري .

(٥) خاصة : أي من المتخلفين .

(٦) تسورت : علوت

(٧) في صحيح البخاري : مارد .

هل تعلم أني أحب الله ورسوله ؟ فسكت ، فناشئته ثانية ، فقال : الله ورسوله أحلم . ففاضت
 عيناي - فعدت فوثيت [فتسورت] (١) الجدار . وخرجت ، ثم غدت إلى السوق فإذا رجل يسأل
 عني من نبط. (٢) الشام القادمين بالطعام إلى المدينة ، يقول : من يدل على كعب بن مالك ،
 فجعل الناس يشيرون له إلى ، فجاءني ، فدفع إلى كتابا من ملك حسان ، فإذا فيه : « أما بعد
 فقد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ، ولم يجعلك الله بدار هوان ، فالحق بنا نؤايك » . فقلت حين
 قرأته : وهذا من البلاء أيضا أن يطعم في رجل من أهل الشرك ، فعدت إلى تنور (٣) ، فسجرت (٤)
 فيه الكتاب . وأقيمت حالي حتى إذا مضت أربعون ليلة إذا رسول الله أتاني ، فقال لي :
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تعتزل امرأتك ، فقلت : أطلقها أم ماذا ؟ قال : [لا] (٥)
 بل اعتزلها ولا تقربها . وأرسل إلى صاحبي بمثل ذلك ، فقلت لا أراي : الحق بأهلك فكوني /
 فيهم حتى يقضى الله في هذا الأمر ما هو قاض . وجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله إن هلال بن أمية شيخ كبير ضائع لا خادم له أفنكره
 أن أخذه ؟ قال : لا ولكن لا يقرينك ، قالت : والله يا رسول الله ما به من حركة إلى ،
 وما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومي هذا حتى تخوفت على بصره . وقال لي بعض
 أهلي : لو استأذنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في خدمة امرأتك فقد أذن لهلال بن
 أمية ؟ فقلت : والله لا أفعل ، إني لا أدري ما يقول لي وأنا رجل شاب .

١٣٨ و

قال : فلبثنا في ذلك عشر ليال فأكمل لنا خمسون ليلة من حين نهي رسول الله - صلى الله عليه
 وسلم - المسلمين عن الكلام معنا . فلما صليت [الصبح] (٦) صبح خمسين ليلة وأنا قد ضاقت
 على الأرض بما رحبت (٧) وضاق على نفسي ، فأتنا كذلك إذ سمعت صوت صارخ قد وافي

(١) هكذا في ابن هشام والبخاري

(٢) واضح ما يدل عليه هذا الخبر من ان انباط فلسطين والاردن كانوا يسهمون في
 التجارة حتى ظهور الاسلام وكان الفساسنة وغيرهم يتخذونهم جواسيس لهم .

(٣) تنور : موقد نار

(٤) سجرته : احرقته .

(٥) زيادة من ابن هشام والبخاري للسياق

(٦) زيادة من ابن هشام ، وفي البخاري : فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة

(٧) رحبت : اتسعت

على ظهر سُلُع (١) [يقول (٢) بأعلى صوته]: يا كعب بن مالك أبشِرْ ، فغررتُ الله ساجداً وعلمتُ أن قد جاء الفرج ، وأذن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بتوبة الله علينا حين صَلَّى الفجر - فذهب الناس يبشروننا . وركض رجل إلى فرسا وسعى ساعٍ مِنْ أَشْلَمَ حتى وادى على الجبل ، وكان الصوت أسرع من القرس .

فلما جاعنى الذى سمعتُ صوته يبشرنى نزعْتُ ثوبى فكسوتها لِيَاهِ ، والله ما أملك يومئذٍ غيرهما ، واستعرتُ ثوبين / فلبستهما ثم انطلقتُ أَتِيْعِمُ (٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتلقانى الناس يبشروننى بالتوبة ، ويقولون : لِيَتَهَيَّكَ توبة الله عليك ، حتى دخلتُ المسجد ، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - جالس ، حوله الناس . فقام إلى طلحة بن عبيد الله ، فحيَّائى وهنَّائى ، والله ما قام إلى رجل من المهاجرين غيره . قال : فكان كعب لا ينسأها لطلحة . قال : فلما سلمت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال [لِى] (٤) ووجهه يبرق من السرور : أبشِرْ بخير يومٍ مرَّ عليك منذ ولدتك أُمك ، قلت : أَمِنْ عندك يا رسول الله أم من عند الله ؟ قال : لا بل من عند الله . قال : وكان رسول الله إذا استبشر كأن وجهه قطعة قمر . فلما جلست بين يديه قلت : يا رسول الله إن من توبتى إلى الله أن أُنْخَلِيعَ من مالى صدقة إلى الله وإلى رسوله ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أَمْسِكْ عليك بعض مالك فهو خير لك ، قلتُ لى ممسكٌ سهمى الذى بِخَيْبَرٍ . وقلت : يا رسول الله إن الله قد أنجأنى بالصدق وإن من توبتى أن لا أُحْدِثَ إلا صدقا ما بقيت . وكان ما نزل فى شأنى من القرآن قوله تعالى جلَّ ذكره : (وعلى الثلاثة الذين خلفوا (٥) حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت) إلى قوله : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) .

(١) سلُع : جبل بالمدينة

(٢) زيادة من ابن هشام

(٣) التيمم : إقصاء .

(٤) زيادة من ابن هشام

(٥) وفى تلمة حديث كعب بن مالك تعليقا على قوله تعالى : (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) : وليس الذى ذكر الله من تخليفنا عن الغزوة ولكن لتخليفه إيانا وأرجائه أمرنا عن حلف له واعتذر إليه فقبل منه . انظر ابن هشام ١٨١/٤

إسلام^(١) ثقيف

١٣٩ و / ولما كان في رمضان سنة تسع من الهجرة منصرف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من تبوك أتاه وفد ثقيف . وقد كان عروة بن مسعود الثقفي لحق برسول الله - صلى الله عليه وسلم - في حين انصرافه من حصار الطائف ، فأدركه قبل أن يدخل المدينة ، فأسلم . وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام ، وكان سيد قومه ثقيف ، فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إنهم قاتلوك . وعرف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - امتناعهم^(٢) ونخوتهم ، فقال : يا رسول الله إلى أحب إليهم من أبكارهم^(٣) . ووثق بمكانه منهم فانصرف إليهم ودعاهم إلى الإسلام وأخبرهم أنه قد أسلم فرموه بالنبل ، فأصابه سهم ، فقتله . فزعمت بنو مالك أنه قتل رجل منهم ، فقيل له : ما ترى في ذلك ؟ فقال : كرامة أكرمني الله بها ، وشهادة ساقها إلى ، فليس في إلا ما في الشهداء الذين قُتلوا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبل أن يدخل^(٤) إليكم . وأوصى أن يدفن معهم . فهو مدفون - خارج الطائف - مع الشهداء . وذكروا أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : مثله في قومه مثل صاحب ياسين^(٥) في قومه .

ثم إن ثقيفا رأوا أن لا طاقة لهم بمهم فيه من خلاف جميع العرب ومغاورتهم لهم والتضييق عليهم ، فاجتمعوا على أن يرسلوا من أنفسهم رسولا ، كما أرسلوا عروة ، فكلّموا / عَبْدُ يَالِيلُ بن عمرو بن عمير ، وكان في من عروة بن مسعود ، في ذلك ، فأتى أن يفعل ، ونحش أن يُصنع به ما صنع بعروة بن مسعود ، وقال : لست فاعلا إلا أن ترسلوا معي رجالا . فاجتمعوا على أن يبعثوا معه رجلين من الأحلاف وثلاثة من بني مالك فيكونوا ستة . فبعثوا مع عبد ياليل : الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب بنو شُرَحْبِيل بن غيلان بن سلمة بن بني معتب^(٦) ، ومن بني

(١) انظر في اسلام ثقيف ابن هشام ١٨٢/٤ وابن سعد ج ٢ ص ٥٢ وتاريخ الطبري ٩٦/٣ وابن حزم ص ٢٥٥ وابن سيد الناس ٢٢٨/٢ وابن كثير ٢٩/٥

(٢) في ابن هشام : نخوة الامتناع الذي كان منهم

(٣) قال ابن هشام : ويقال من ابصارهم

(٤) في ابن هشام : قبل أن يرتحل عنكم

(٥) ياسين ، أي سورة ياسين

(٦) هما مثل عبد ياليل من الاحلاف

مالك: عثمان بن أبي العاصي بن بشر بن عبد دهمان، وأوس بن عوف أخا بني سالم وقد قيل إنه قاتل عروة، وتُمَيِّز بن خَرْشَة بن ربيعة .

فخرجوا حتى قدموا المدينة ، فأول من رآهم يقناة (١) المغيرة (٢) بن شعبة ، وكان يرمى ركاب (٣) أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [في] (٤) نوبته ، وكانت رِغِيَّتُهَا نُوبًا عليهم ، فترك عندهم الركاب ، ونهض مسرعا ، ليُبَشِّرَ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقدومهم ، فلقى أبا بكر الصديق ، فاستخبره عن شأنه ، فأخبره بقدوم وفد قومه : ثقيف . للإسلام . فأقسم عليه أبو بكر أن يزره بتبشير رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بذلك . فاجابه المغيرة إلى ذلك . فكان أبو بكر هو الذي بشر النبي - صلى الله عليه وسلم - بذلك .

ثم رجع إليهم المغيرة . ورجع معهم ، وأخبرهم كيف يحيون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فلم يفعلوا وحياه بتحية الجاهلية . فغضب لهم - رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قُبَّةً في ناحية المسجد / وكان خالد بن سعيد بن العاص هو الذي يختلف بينهم وبين رسول الله ١٤٠ صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي كتب الكتاب لهم ، وكان الطعام يأتيهم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يأكلون حتى يأكل منه خالد بن سعيد . وسألوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبل أن يكتب كتابهم أن يترك لهم الطاغية (٥) وهي اللات لا يهدمها ثلاث سنين ، فبني رسول الله إلههم . وسألوه أن لا يهدموا (٦) أوثانهم ولا يكسروها بأيديهم ، فأعفاهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من كسرها بأيديهم ، وأبى أن يدع لهم وثناً . وقالوا إنما أردنا أن نَسَلِمَ بتركها من سفهائنا ونسائنا ، وخِفْنَا أن نرَوِّع قومنا يهدمها حتى ندخلهم الإسلام وقد كانوا سألوه مع ترك الطاغية أن يعفيهم من الصلاة ، فقال لهم : لا خير في دين لا صلاة فيه . فلما كتب لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كتابهم أمر عليهم عثمان بن أبي العاصي ،

(١) قناة : واد بالمدينة .

(٢) ثقيف من أبناء حموتهم وكان قد أسلم وحسن اسلامه .

(٣) الركاب : الابل والخيول

(٤) زيادة من ابن هشام

(٥) الطاغية والطاغوت : الصنم الكبير وكانوا قد بنوا ثلاث كعبة كبيرة يحجون اليها .

(٦) في الاصل : يهدم .

وكان أحدهم سينا ، ورآه أحمرهم على تعلم القرآن وشرائع الإسلام . وأمره أن يُصلى بهم وأن يُقْتَرَهُمْ بأعضفهم ولا يَطْلُوَ عليهم (١) . وأمره أن يتخذ مؤذنا لا يأخذ على أذانه أجرا . وبعث معهم أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة لهم الأوثان والطاغية وغيرها ، فإقام أبو سفيان في ماله (٢) بذي الهزم (٣) ، وقال للمغيرة : ادخل أنت على / قومك . فدخل المغيرة ، وشرع (٤) في هدم الطاغية وهي اللات . وقام (٥) دونه قومه بنو معتب خشية أن يُرمى كما رمى عروة بن مسعود ، وخرج نساء ثقيف يبيكين اللات حُسرًا (٦) وينحن عليها . فهلما المغيرة وأخذ ماله وحليها .

وقد كان أبو مُلَيْح بن عروة [بن (٧) مسعود] وقارب بن الأسود قدما على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبل وقد ثقيف حين (٨) قُتل عروة بن مسعود يريدان فراق ثقيف وأن لا يجامعا على شيء أبدا ، فأسلما . وقال لهما : توليا من شئنا ، فقالا : نتولى الله ورسوله . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وخالكما أبا سفيان بن حرب (٩) ، [فقالا (٩) : وخالنا أبا سفيان بن حرب] .

فلما أسلم أهل الطائف ووجه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبا سفيان والمغيرة إلى هدم الطاغية سأل أبو مُلَيْح بن عروة بن مسعود [رسول الله صلى الله عليه وسلم] أن يقضى دين [أبيه] عروة من مال الطاغية . وسأل قارب بن الأسود بن مسعود مثل ذلك . والأسود وعروة أخوان لأب وأم . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للمغيرة وأبي سفيان : اقضيا دين عروة من مال الطاغية . فقال قارب يا رسول الله [و] دين الأسود . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) أى لا يَطْلُو الصلاة

(٢) أى بالطائف

(٣) هكذا فى الأصل وفى ابن هشام : الهدم ، وفى مصادر أخرى : الهرم بالراء

(٤) هكذا فى ابن هشام وغيره ، وفى الأصل : فى شرع ، وهو بحريف .

(٥) فى الأصل : وأقام

(٦) حُسرا : مكتشوفات الرؤوس .

(٧) زيادة لتوضيح السياق .

(٨) فى الأصل : حتى

(٩) زيادة من ابن هشام وغيره

وسلم : إن الأسود مات مشركا . فقال قارب : يا رسول الله لكنَّ تعبدُ مسلما ذا قرابة يعني نفسه إنما اللّٰئِنُ عَلَىَّ وأنا الذي أُطَلِّبُ به . فأمّر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقضاء دين الأسود بن مسعود من مال الطاغية . فقضى أبو سفيان والمغيرة قَيْنَ الْأَسْوَدِ / وعروة ابني ١٤١ و مسعود من مال الطاغية .

حِجَّةُ (١) أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ تِسْعَ

وأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبا بكر بالخروج إلى الحج وإقامته للناس ، فخرج أبو بكر لذلك (٢) ، ونزل صدر (٣) سورة براءة بعده . فقبل له : يا رسول الله لو بعثت بها إلى أبي بكر يقرؤها على الناس في الموسم ؟ فقال : لأنه لا يؤذيها عنى إلا رجلاً من أهل بيتي . ثم دعا علياً ، فقال له : اخرج بهذه القصة من صدر براءة ، وأذن بها في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا يميني . وأمره بما ينادى (٤) به في الموسم - فخرج على ناقة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الغضباء ، حتى أدرك أبا بكر بالطريق ، فقال له أبو بكر لما رآه : أميراً (٥) أو مأموراً ، قال : مل مأموراً .

ثم نهض ، فأتاه أبو بكر للناس الحج سنة تسع على منازلهم التي كانوا عليها في الجاهلية . وقد قبل لأن حجة أبي بكر وقعت حينئذ في ذي القعدة على ما كانوا عليه من النسيء في الجاهلية . وروى معمر ، عن أبي ثُبَيْح ، عن مجاهد في قوله [تعالى] : (إنما النسيء زيادة في الكفر) قال : كانوا يحبسون في شهر (ذِي الْقِعْدَةِ) عامين ، ثم حجوا في ذِي الْحِجَّةِ عامين ، ثم حجوا في المحرم عامين ، ثم حجوا في صفر عامين ، حتى وافت حجة أبي بكر الأخيرة في ذِي الْقِعْدَةِ قبل حجة

(١) انظر في حجة أبي بكر بالناس سنة تسع ابن هشام ١٨٨/٤ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ١٢١ وتاريخ الطبري ١٢٢/٣ والبخاري ١٦٧/٥ وابن حزم ص ٢٥٨ وابن سيد الناس ٢٣١/٢ وابن كثير ٣٦/٥

(٢) قال ابن سعد انه خرج من المدينة في ثلاثمائة رجل وبعث معه الرسول بعشرين بدنة وساق أبو بكر خمس بدنتان

(٣) وفيه براءة من عهد كل مشرك لم يسلم أن يدخل المسجد الحرام بعد هذا العام التاسع للهجرة وبيان لمدة مضروبة هي أربعة أشهر حتى يرجع كل قوم إلى ما منهم أو بلادهم ، ثم لا يقبل منهم بعد ذلك إلا الإسلام طوعاً أو كرها . وسرعان ما دخل في دين الله من كان لا يزال مشركاً . وسيوضح ابن عبد البر ذلك عما قليل

(٤) في ابن هشام ان علياً كان ينادى في الناس : لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان . وقد كره الرسول ان يحج في هذا العام ، ولا يزال مشركون عراة يشركون المسلمين في حجهم ، وسيذكر ابن عبد البر ذلك .

(٥) يريد أبو بكر : هل أستعمل الرسول علياً أميراً على الحج أو أنه جاء لغرض آخر . وقد وقفه على ما جاء له من تلاوة صدر سورة براءة على الناس في الحج .

النبي - صلى الله عليه وسلم - . ثم حجَّ النبي - صلى الله عليه وسلم - من قابل [ق] / ذى الحجة ، ١٤١ ظ
فذلك قوله (صلى الله عليه وسلم) حيث يقول «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات
والأرض» .

قال معمر ، قال الزهري ، عن سعيد بن المسيب :

لما قُتل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من حُنين احترم من الجِفرانة وأمر أبا بكر على
تلك الحجة .

وذكر ابن جريج عن مجاهد ، قال :

لما انصرف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من تبوك أراد الحج ثم قال : إنه يحضر البيت
عراة مشركون يطوفون بالبيت ولا أحبُّ أن أحجَّ حتى لا يكون ذلك . فلرسل أبا بكر ثم أردفه
عليه .

قال أبو عمر :

بعث علياً يُنبئُ إلى كل ذي عهد عهده ، ويعهد إليهم أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان مع سائر ما أمره أن ينادى به في كل موطن من مواطن الحج . فأتاهم الحج ذلك
العام سنة تسع أبو بكر . ثم حجَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من قابل حجته التي لم يحجَّ
من المدينة غيرها . فوَقعت حجة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في العام المقبل في ذى الحجة ،
فقال : «إن الزمان قد استدار - الحديث » . وثبت الحجُّ في ذى الحجة إلى يوم القيامة . فلما كان
يوم النحر في حجة أبي بكر قام على فاذن في الناس بالذي أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال : أيها الناس إنه لا يدخل الجنة كافر . رُوي في حديثه هذا : لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة
ولا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف / بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله عهد فهو
إلى ملته . وأجل الناس أربعة أشهر من يوم أذن فيهم ليرجع كل قوم إلى ما منهم وبلادهم ثم
لا عهد لمشرك ولا ذمة لأحد كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلم يحج بعد ذلك العام
مشرك ولم يطف بالبيت عريان .

حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا أحمد بن زهير
ابن حرب ، قال : حدثنا سعيد بن سليمان ، قال : حدثنا عباد بن العوام ، قال : حدثنا سفيان
ابن حُصَيْن ، قال : حدثني أبو بشر ، عن مجاهد :
أن أبا بكر حجَّ في ذى القعدة .

قال (١) : حدثنا سعيد بن سليمان ، قال : حدثنا عباد بن عباد (٢) ، قال : قال سفيان بن
حُصَيْن (٣) (قال) وأخبرني إياس بن معاوية ، عن عكرمة بن خالد المخزومي :
أن أبا بكر حجَّ في ذى القعدة ، فلما كان العام المقبل حجَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
في ذى الحجة ، فخطب الناس . وذكر الحديث .

حدثنا عبد الوارث ، قال : حدثنا قاسم ، قال : حدثنا بكر بن حماد ، وحدثنا عبد الله بن
محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا مسدد ، قال :
حدثنا إسماعيل بن هُلبَة ، قال : حدثنا أيوب ، عن محمد ، عن أبي بكرة . أن النبي - صلى الله
عليه وسلم - خطب في حِجَّته ، فقال : « إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات /
والأرض ، السنة اثنا عشر شهرا ، منها أربعة حُرُمٌ : ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة
والمرحرم ، ورجب مفرد اللى بين جمادى وشعبان » .

(١) لعله ابن حرب في سند الحديث السالف .
(٢) هكذا في الأصل ، ولعله العوام كما في السند السابق
(٣) في الأصل ، حسين ولعله تحريف

باب

وفود^(١) العرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم

من بلادها للدخول في الإسلام

وذلك في سنة تسع وسنة عشر . وحجته - صلى الله عليه وسلم - في سنة عشر :

لما فتح الله - عز وجل - على رسوله - عليه السلام - مكة ، وأظهره^(٢) يوم حُنين ، وانصرف من تبوك ، وأسلمت ثقيف ، أقبلت إليه وفود العرب من كل وجه يدخلون في دين الله أفواجا . وأكثرهم كان ينتظر ما يكون من قريش لأنهم كانوا أئمة الناس من أجل البيت والحرم وأنهم سريح ولد لإسماعيل - صلى الله عليه وسلم - . فلما فتح الله مكة عليه أهل الناس إليه . وكل من قدم عليه (قدم) راغبا في الإسلام إلا عامر بن الطفيل وأزبد بن قيس في وفد بني عامر ، ولإمسيلم في وفد بني حنيفة . فلما عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب وأزبد بن قيس بن جزة / بن خالد بن جعفر بن كلاب فلنهما قد ما عليه في وفد بني عامر بن صعصعة وقد أضمر [عامر^(٣) بن الطفيل] الفتك برسول الله - صلى الله عليه وسلم - والغدر به . وأريد بن قيس موأخو لبيد لأمه ، [و] كان عامر بن الطفيل قد قال له : إني شاغله عنك بالكلام ، فإذا فعلت ذلك فأعله بالسيف^(٤) . ثم جعل يسأله سؤال الأحق ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - ١٤٣ و يقول : لا أجيبك في شيء مما سألت عنه حتى تؤمن بالله ورسوله . وأنزل الله على أزبد البهت والرغب فلم يرفع يدا . فلما يقش منه عامر قال : يا محمد والله لأملأها عليك خيلا ورجالا . فلما ولّيا قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : اللهم اخني عامر بن الطفيل وأزبد بن قيس .

(١) انظر في تلك الوفود ابن هشام ٢٠٥/٤ وما بعدها وابن سعد ج ٢ ص ٣٨ وما بعدها والطبري ١١٥/٣ وما بعدها وابن حزم ص ٢٥٩ وابن سيد الناس ٢٣٢/٢ وما بعدها وابن كثير ٤٠/٥ وما بعدها والجزء الثامن عشر من نهاية الأرب .

(٢) أظهره : نصره .

(٣) زيادة من ابن هشام يقتضيها السياق

(٤) أعله بالسيف : اقتله به

وقال عامر لأزبد : ما منعك أن تفعل ما تعاقدنا عليه ، والله لا أخافك بعدها ، وما كنت أخاف غيرك . وخرجا جميعا في وقدم راجعين إلى بلادهم ، فلما كانا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه ، فقتله الله في بيت امرأة من بني سلول ، فجعل يقول : أُغْدَةُ (١) كَفْدَةُ الْبَكْرِ (٢) أو غُدَّةُ البعير ، ومَوْتًا في بيت ملولية (٣) . ووصل أزبد إلى بلده ، فقال له قومه : ما وراءك ؟ قال : والله لقد دعاني إلى عبادة شيء لو أنه عندى اليوم لرميته بالنبل حتى أقتله . فلم يلبث بعد قوله هذا إلا يوما أو يومين ، وأنزل الله عليه صاعقة ، وكان على جمل قد ركبه في حاجة ، فحرقه الله - عز وجل - هو وجمله بالصاعقة .

وقدم عليه - صلى الله عليه وسلم - وقد بنى حنيفة ، فيهم مسيلمة بن حبيب يكنى أبا هرون ، وقيل بل هو مسيلمة بن ثمامة يكنى أبا ثمامة . واختلف في دخوله على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فروى أنه دخل مع قومه على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهم يسترونه بالثياب / فكلّمه [وسأله] (٤) فأجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنك لو سألتني هذا العسيب (٥) - لعسيب كان معه من سَعَف النخل - ما أعطيتك . وقد روى أن بنى حنيفة لما نزلوا بالمدينة خلفوا مسيلمة في رجالهم وأهملوا أسلموا وذكروا مكان مسيلمة ، وقالوا إنا قد خلفنا صاحبنا في رجالنا يحفظها لنا . فأمر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - بما سأله ، وأمر له بمثل ما أمر لقومه ، وقال : أما إنه ليس بشركم مكانا أى لحفظه ضيعة أصحابه . ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما انتهوا إلى اليمامة ارتدّ علو الله مُسَيْلَمَةَ وادّعى النبوة ، وقال : قد أشركنى الله في أمره . واتبعه أكثر قومه ، وجعل لهم أسجعا يضاهى (٦) بها القرآن ، وأحلّ لهم الخمر ، وأسقط عنهم الصلاة فمن سجد له . « لقد أنعم الله على الجبلي أخرج منها نسمةً تسمى من بين صفاق (٧) وحقي »

١٤٣ ظ

(١) الغدة : داء يصيب الإبل فتوت منه شبيه بالدبحة .

(٢) البكر : الفتى من الإبل

(٣) بأسف أنه لا يموت مقتولا في ميادين الحروب وأنه يموت غريبا عن دياره .

(٤) زيادة من ابن هشام يقتضيها السياق

(٥) العسيب : جريدة النخل

(٦) يضاهى : يحاكى

(٧) الصفاق : مارق من البطن

ومثل هذا من سبجه ، لعنه الله . واتبعته بنو حنيفة إلا غامة بن أثال الحنفى فإنه بقى على الإيمان بالله ورسوله ولم يرتد مع قومه .

وقدم (عليه) - صلى الله عليه وسلم وقد بنى نعيم ، منهم عطارد بن حاجب بن زُرارة بن عُدس الدَّارِمِيّ ، وقيس بن عاصم الينقريّ ، وعمرو بن الأَهم بن بَنِي مُنْقَر بن عبيد أيضا ، والزُّبَيْرُفَان ابن بَلَر من بَنِي بَهْدَلَة ، ونُعَيْم ^(١) بن يزيد ، وقيس بن الحارث ، والحُثَّات بن / يزيد ^(٢) ، ١٤٤ المِجَاشِيّ وهو الذى آخى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بينه وبين معاوية ، وقد ذكرنا خبره فى بابيه من كتاب الصحابة ^(٣) . وهؤلاء وجوه وفد نعيم ، وقدم معهم الأقرع بن حابس الدارمي وعُيَيْنَة بن حِصْن الفَزَارِيّ ، وقد كانا قداما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأسلما ، وشهدا معه فتح مكة وحُتَيْنًا وحِصَار الطائف ، ثم جاءا مع وفد نعيم . ونادوه من وراء الشُّجَرَات ، وخبرهم فى السَّيْرِ والتفسير ^(٤) . وأسلموا ولم يظهر منهم بعد الإسلام إلا الخير والصلاح إلا أن عُيَيْنَة كان أعرابيا جافيا جلفا مجنونًا أحمق مطاعا فى قومه .

وقدم عليه - صلى الله عليه وسلم - ضِيَام بن ثعلبة وافد قومه بنى سعد بن بكر ، وأسلم وحسن إسلامه ، ورجع إلى قومه ، فأسلموا .

وقدم عليه - صلى الله عليه وسلم - الجارود بن عمرو ، وقيل : ابن بشر : العَبْدِيُّ فى طائفه من قومه عبد القيس . وكان الجارود نصرانيا فأسلم ومن معه ، وسألوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يحملهم ^(٥) ، فقال : والله ما عندى ما أحملكم عليه . فقالوا إِنَّا نَمُرُّ فنجد من نَمَوَالِ الإِبِلِ فى طريقنا فنأخذها ؟ فقال لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ضالة المؤمن حَرَقُ النار . وحَسَنَ إسلام عبد القيس . وكان الجارود فاضلا صليبا ^(٦) فى ذات الله . ولما ارتدَّت لعرب وارتد من ارتد من عبد قَيْس قام فى رهطه ، فأعلن بالإسلام / ودعا إليه ، وتبرأ

ظ ١٤٤

(١) هكذا اسمه فى ابن هشام وغيره ، وفى الأصل : يزيد بن نعيم . وهو خطأ من الناسخ

(٢) هكذا فى ابن هشام والاستيعاب ، وفى الأصل : زيد

(٣) انظر الاستيعاب ص ١٥٣

(٤) والتفسير : أى كتب التفسير فيما علفت به على أى سورة الحجرات التى نزلت فيها

(٥) ان يحملهم : أى ابلا يحملهم عليها لطول الشقة بين يثرب ومنازلهم على خليج العرب

(٦) صليبا : صليبا

من ارتدَّ من قومه ، وثبت هو ورعطه على الإسلام ، وقد كان قدم الأَنْجِ (١) النَّصْرِيِّ من حيد القيس في وفد منهم قبل فتح مكة فأسلموا . وقد كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعث العلاء بن الحضرميَّ قبل فتح مكة إلى المنذر بن (٢) ساوى التَّيْدِي ، فأسلم وحسن إسلامه ، ثم هلك بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبل رِدَّة أهل البَحْرَيْن ، والعلاء عنده أمير لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - على البحرين .

وقدم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وَقْدٌ طيِّبٌ ، فيهم زَيْدُ الْخَيْل وهو سيدهم ، فعرض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عليهم الإسلام ، فأسلموا . وَرَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قال : ما وَصِفْتُ رجل من العرب إلا وجِلَّتْهُ دُونَ ماؤُصْفٍ إِلَّا زَيْدُ الْخَيْلِ فَإِنْ وَصَفَهُ لَمْ يَبْلُغْ (٣) كل ما فيه . وسماه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - زَيْدُ الْخَيْرِ .

وقدم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ الطَّائِي في قومه من طيِّبٍ ، وكان نصرانياً ، فنضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأدخله [إلى بيته] (٤) وتناول وسادة من آدم (٥) حَشَوْهَا لَيْفٌ ، فطرحها له ، وقال له : اجْلِسْ عليها ، فقال : بل أَنْتَ فَاجْلِسْ عليها يا رسول الله فجلس رسول الله في الأرض وأجلسه على الوسادة ، ثم لم يزل يكلمه ويعرض عليه ما في دينه النصرانية بما أحدثوه فيه من الشرك ، ويعرض عليه الإسلام / ويخبره أنه دين مَبْلُغُ اللَّيْلِ والنَّهَارِ وأنه لا يَبْقَى عَرَبِيٌّ إِلَّا دَخَلَ فِيهِ طَوْعاً أَوْ كَرْهاً ، فقبل عَدِيُّ الْإِسْلَامَ ، وأَسْلَمَ وَحَسَّنَ إِسْلَامَهُ ، وتبعه قومه فأسلموا وحَسَّنَ إِسْلَامَهُمْ .

وقدم عليه قُرَّةُ بْنُ مُسَيْكٍ التُّطَيْكِيُّ ، وعِداده في مراد ، مفارقاً للملوك كِنْدَةَ ومباعداً لهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلم وحَسَّنَ إِسْلَامَهُ . وأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - على قومه (٦) . ولم يرتدَّ قُرَّةٌ حين ارتدت العرب .

(١) الأشج العصري : كان من سادة قومه عبد القيس واسمه المنذر بن عائد .

(٢) المنذر بن ساوى : كان أمير البحرين حينئذ .

(٣) هكذا في ابن هشام وغيره ، وفي الأصل : ولم يبلغ كل وصف به .

(٤) زيادة من ابن هشام وغيره .

(٥) آدم : جلد .

(٦) في ابن هشام ٢٢٩/٤ : واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على مراد وزيد ومذحج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة .

وقدم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الأشعث بن قيس في وفد كِنْدَةَ ، قال ابن شهاب في ثمانين رجلا من كِنْدَةَ ، فأسلم وأسلموا ، وقالوا : يا رسول الله نحن بنو آكل^(١) المُرار وأنت من بني^(٢) آكل المُرار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ، نحن من بني النَّصَر بن كِنْدَةَ لا نقفو^(٣) أمنا / ولا ننتفى من أبينا . وتيسم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من قولهم ، ١٤٥ وقال لهم : انتوا العباس بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث فنامبوهما بهذا النسب ، وذلك أن العباس وربيعة كانا تاجرين يضربان في البلاد ، فكان إذا نزلا يقوم قالا : نحن بنو آكل المُرار يتعززان بذلك . فكان الأشعث يقول : والله لا أسمع أحدا يقول : إن قريشا بنو آكل المُرار إلا ضربته ثمانين . وآكل المُرار هو الحارث بن عمرو بن عمرو بن معاوية بن الحارث ابن معاوية بن كندى ، ويقال كندة . قال ابن هشام : والأشعث بن قيس من ولد آكل المُرار من قبل النساء .

وقدم على رسول - الله صلى الله عليه وسلم - صُرَد بن عبد الله الأزدي - فأسلم وحسن إسلامه - في وفد من الأزد . وأمره رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على من أبلم من قومه ، وأمره أن يجاهد - حين^(٤) أسلم - من يليه من أهل الشرك من قبائل اليمن .

وقدم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كتابُ ملوك حمير ، مَقْلَمَه من تَبُوك ، يدخلهم في الإسلام ، وإسلامَ هَمْدَان وَمَعَاوِر وذِي رُحَيْن ، فكتب لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كتابا محفوظا عند الرواة^(٥) . وبعث إليه زُرْعَةُ ذُو يَزَن بن مالك بن مرة الراوى بإسلامه وإسلام قومه ومفارقتهم الشُّرْك ، فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا^(٦) .

(١) من ملوك امانة كندة في شمال الجزيرة ، وسيذكر ابن عبد البر اسمه . وفيه خلاف ، والأرجح أنه حجر جد الحارث بن عمرو الذي سيلدكه ، ويقال أنه لقب بأكل المُرار لأنه في إحدى غزواته مع جيشه شجرا يقال له المُرار

(٢) يقول النسابيون ان إحدى جدات الرسول كانت من كندة وهى أم كلاب بن مرة ، والى ذلك يشير الأشعث ، وقيل بل هى جدة كلاب .

(٣) نقفو : تتبع ، أى فى النسب .

(٤) فى ابن هشام وبعض المصادر : بمن .

(٥) انظر فى ابن هشام ٢٢٥/٤ .

(٦) أى نفس الكتاب السالف .

وبعث / فَرَوَة بن عمرو بن النافرة الجُدَامِي ثم النُفَافِي إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رسولا بإسلامه وأَهْدَى لَهُ بَغْلَةً بَيْضَاءَ . وكان فَرَوَة عاملا للروم على مَنْ يُلِيهِمْ مِنَ الْعَرَبِ بِأَرْضِ الشَّامِ ، فلما بلغ الروم لإسلامه طلبوه حتى أَخْلَوْهُ فحَبَسُوهُ فَمَاتَ فِي حَبْسِهِمْ وَقَدْ كَانَ قَدَمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي هَذِهِ الْحَنْبَلِيَّةِ قَبْلَ خَيْبَرِ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدِ الْجُدَامِي ثُمَّ الضُّبَيْبِيُّ مِنْ بَنِي الضُّبَيْبِ ، فَأَهْدَى لَهُ غُلَامًا وَأَسْلَمَ وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ .

وقال أَبُو إِسْحَاقَ السَّيْنِيُّ وَغَيْرُهُ : كَانَتْ هُمْدَانُ قَدْ قَدِمَ وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - مُنْصَرَفَهُ مِنْ تَبُوكَ ، فَأَمَنُوا وَأَسْلَمُوا ، وَكُتِبَ (١) لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ خَبْرَهُمْ (٢) وَرَجَزَهُمْ وَشَبَّحَهُمْ وَمَا كُتِبَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - لَهُمْ ، وَذَكَرَ أَنَّهُمْ قَدِمُوا فِي الْحَبْرَاتِ (٣) وَالْعَمَامِ الْعَدْنِيَّةِ . وَفَرِحَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - بِقُدُومِهِمْ وَإِسْلَامِهِمْ .

وبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فِي رَجَبِ الْآخِرِ أَوْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ عَشْرٍ إِلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ نَجْرَانَ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَأَسْلَمُوا وَدَخَلُوا فِيَا دَعَاهُمْ خَالِدٌ إِلَيْهِ مِنَ الْإِسْلَامِ . فَأَقَامَ عِنْدَهُمْ خَالِدٌ يَعْلَمُهُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَشَرِيعَةَ الْإِسْلَامِ . وَكُتِبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ وَمِنْ / انْضَافٍ إِلَيْهِمْ ، فَأَجَابَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - عَنْ كِتَابِهِ ، وَأَمَرَهُ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ ، فَقَدِمَ وَمَعَهُ وَقَدْ بَنَى الْحَارِثُ ابْنُ كَعْبٍ . فَكُتِبَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَبُعِثَ مَعَهُمْ عُمَرُو بْنُ حَزْمٍ يُفَقِّهُهُمْ فِي الدِّينِ وَيُعَلِّمُهُمُ السَّنَةَ ، وَمَعَالِمَ الْإِسْلَامِ ، وَيَأْخُذُ مِنْهُمْ صَلَاتِهِمْ . وَكُتِبَ لَهُ بِذَلِكَ كِتَابًا فِيهِ (٤) الصَّدَقَاتُ وَالنِّسَاءُ وَكَثِيرٌ مِنْ سُنَنِ الْإِسْلَامِ . وَرَجَعَ وَقَدْ بَنَى الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ إِلَى قَوْمِهِمْ فِي بَقِيَّةِ شَوَالٍ أَوْ صَدْرِ ذِي الْقَعْدَةِ ، فَلَمْ يَمُكِّنُوا بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ إِلَّا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ، حَتَّى تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم .

(١) انظر ابن هشام ٢٤٥/٤

(٢) انظر ابن هشام ٢٤٣/٤ وما بعدها

(٣) الحبرات : برود يمنية حريرية

(٤) انظر هذا الكتاب في ابن هشام ٢٤١/٤

[حِجَّةُ (١) الْوَدَاع]

قال ابن إسحق :

فلما دخل على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذو القعدة من سنة عشر تجهز للحج ، وأمر الناس بالجهاز [له (٢)] وخرج لخمس ليال بقين من ذى القعدة فيا حلتني عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه [القاسم (٣)] بن محمد عن عائشة :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة أبا دُجانة الساعدي ، وقيل سباع بن عُرْقُطَةَ الْفِضَارِي .
قال أبو عمر (٤) :

ما كان في كتابنا هذا عن ابن إسحق فروايتنا فيه عن عبد الوارث بن سفيان ، عن قاسم ابن أصبغ ، عن محمد بن عبد السلام الخثني ، عن محمد بن البرق ، عن ابن هشام ، عن زياد البكائي ، عن محمد بن إسحق . وقراءة مني أيضا على عبد الله بن محمد بن يوسف ، عن ابن مفرج ، عن ابن الأعرابي ، عن العطاردي ، عن يونس بن بكير ، عن ابن / إسحق . ٤٧
وقراءة مني أيضا على عبد الوارث بن سفيان ، عن قاسم [بن] أصبغ ، عن حبيد بن عبد الواحد البزار ، عن [أحمد بن] محمد بن أيوب ، عن إبراهيم بن سعد ، عن ابن إسحق . وما كان فيه عن موسى بن عقبة فقرأته على عبد الوارث بن سفيان وأحمد بن محمد بن أحمد ، عن قاسم ، عن مطرف بن عبد الرحمن بن قيس ، عن يعقوب [عن] ابن فُلَيْح ، عن موسى بن عقبة .

(١) انظر في حجة الوداع ابن هشام ٢٤٨/٤ والواقدي ٢٢٢ وابن سعد ج ٢ ص ١٢٤ وصحيح مسلم بشرح النووي ١٧٠/٨ والطبري ١٤٨/٣ وابن حزم ص ٢٦٠ وابن سيد الناس ٢٧٢/٢ وابن كثير ١٠٩/٥ والنووي ٣٧١/١٧

(٢) زيادة من ابن هشام نقل عن ابن إسحق

(٣) زيادة من ابن هشام

(٤) هذه الفقرة مقحمة على حجة الوداع ، وكان ابن عبد البر يحس أنه انتهى حديثه عن المغازي ورأى أن يذكر طرق روايته لها عن ابن إسحق وموسى بن عقبة ، وكتابهما في المغازي أساس ما بأيدي الناس منها . وهو يصرح هنا بأنه اعتمد على كتاب المغازي للواقدي ، وأنه نقل أطرافا من كتاب ابن أبي خيثمة أحمد بن زهير بن حرب في السيرة والمغازي .

(٥) زيادة من مقدمة كتاب الاستيعاب واسانيد روايته التي استقصاها فيه .

ولى فى ذلك روايات وأسانيد مذكورة فى صدر كتاب (١) الصحابة . وفى الفهرسة (٢) روايتنا لكتاب الواقدى وغيره تركنا ذلك ههنا خشية الإطالة بذكره . وفى كتاب أبى بكر بن أبى خيشمة - روايتى له عن عبد الوارث عن قاسم عنه - من ذلك أطراف ، والله المحمود على عونه وفضله كثيرا كما هو أهله .

قال الفقيه أبو عمر رضى الله عنه :

قال جماعة من أهل العلم بالسُّير والأثر أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لم يحج فى الإسلام إلا ثلاث حجَّات : اثنتين (٣) بمكة ، وواحدة - بعد فرض الحج عليه - من المدينة .

[حديث (٤) جابر فى حجة الوداع]

وأحسن حديث فى الحج وأتمه حديث جابر ، حدثناه أحمد بن سعيد بن بشر وأحمد بن قاسم بن عبد الرحمن ، قالوا : حدثنا محمد بن عبد الله بن أبى ذُكَيْم ، قال : حدثنا محمد بن وضاح ، قال : حدثنا محمد بن مسعود ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن جعفر / ابن محمد ، قال : حدثنى أبى ، قال : أتينا جابر بن عبد الله ، وهو فى بنى سُلَيْمة ، فسألناه عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحدثنا :

أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مكث بالمدينة تسع سنين ، ثم أذن (٥) فى الناس أن رسول الله حاج العام ، فنزل بالمدينة بَشْرٌ كثير ، كلهم يلتمس أن يأتُم برسول الله ويفعل

١٤٧ ظ

(١) انظر الاستيعاب ص ٩ وما بعدها

(٢) الفهرسة أو المتشيخه سجل كان يروى فيه علماء الأندلس وغيرهم رواياتهم الكتب عن شيوخهم ، مغيضين فى أسانيدها .

(٣) فى الأصل : اثنتان

(٤) ساق ابن عبد البر هذا الحديث بروايتين ، وثانيتها تطابق رواية مسلم (انظر صحيح مسلم بشرح النووي ١٧٠/٨) وكذلك رواية سنن أبى دود فى ١٨٩/١ . وقد تكلم العلماء على ما فيه من الفقه واكتروا وأورد بعضهم له مصنفًا خاصًا ساق فيه ما تضمن من مسائل الشريعة .

(٥) أذن فى الناس : أعلمهم بذلك وأشاعه فيهم

ما يفعل . فخرج رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لخمس بقين من ذى القعدة وخرجنا معه ، حتى أتى ذا الحليفة^(١) . وَفَقَسَتْ^(٢) أسماة بنت عميس بمحمد بن أبي بكر ، فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : اغتسلي واشتغري^(٣) بثوب ، ثم أهلي^(٤) . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا استوت به ناقته على البيداء أهل بالتوحيد : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك ، والملك ، لا شريك لك . قال : ولبيى الناس ، والناس يزيدون . ذا المعارج ونحوه من الكلام ، ورسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يسمع ولا يقول لهم شيئا . فنظرت مد^(٥) بصرى بين يدى رسول الله ، من راكب وماش ، ومن خلفه مثل ذلك ، ومن يمنة مثل ذلك ، وعن شماله مثل ذلك . قال جابر : ورسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بين أظهرنا ينزل عليه القرآن ، وهو يعلم تأويله ، وما عمل به من شيء علمنا . فخرجنا لانتوى إلا الحج حتى أتينا الكعبة^(٦) ، فاستلم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الحجر الأسود ، ثم رمى^(٧) ثلاثا / ومشى أربعاً . حتى إذا فرغ عمد إلى مقام إبراهيم فصلى خلفه ركعتين وقرأ : (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) . قال جعفر : قال أبي : فقرأ فيهما^(٨) بالتوحيد : (قل هو الله أحد) و (قل يا أيها الكافرون) . ثم استلم الحجر [الأسود] ثم خرج إلى الصفا فقال : نبدأ بما بدأ الله به وقرأ : (إن الصفا والمروة من شعائر الله) . وَرَوَى عَلَى الصفا حتى

٤٨

- (١) ذو الحليفة : ميقات أهل المدينة على بعد ستة أميال منها ، وفيه يحرمون بالحج أو العمرة أو بهما معا . واختلف العلماء هل قرن الرسول في أهلاله (إحراره) الحج بالعمرة ، أو أهل بالحج وحده أو بالعمرة وحدها ثم جمع اليهسا الحج في مكة ، والإرجع آتة قرنهما معا .
- (٢) ففقت : من النفاس ، إذ ولدت ابنها محمداً
- (٣) اشتغري : احتجزى أثر النفاس والدم بقطعة من ثوب .
- (٤) أهلى : أحرمى ، والأهلال : رفع الصوت بالتلبية .
- (٥) مد بصرى : منتهى بصرى .
- (٦) فى ذلك ما يدل على أنه ينبغي للحاج أن يدخل مكة ويطوف طواف القدوم قبل الوقوف بعرفات .

(٧) رمى : هرول . ثلاثا : أى ثلاث مرات والهرولة والمشي جميعا من الحجر الأسود إلى الحجر بسكون الجيم أو الركن اليماني وهو طواف القدوم ، وهو سبعة أشواط . وهو تحية البيت الحرام .

(٨) فيهما : أى فى الركعتين بأمر القرآن ثم بالسورتين القصيرتين التاليتين ، فى كل ركعة سورة .

إذا نظر إلى البيت كبر ثم قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله [وحده] أنجز وعده ، وصدق عبّده ، وغلب - أوقال هزم - الأحراب وحده [ثم دعا] ^(١) ثم رجع إلى هذا الكلام ، ثم دعا ^(٢) ، ثم رجع إلى هذا الكلام . ثم نزل حتى إذا انصبّت قدماء في الوادي سعى ^(٣) حتى صعد مشياً حتى أتى المروة فرقى عليها . حتى إذا نظر إلى البيت قال عليها كما قال على الصفا . فلما كان السابح ^(٤) بالمروة قال : يا أيها الناس إني لو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ لم آسُق الهدي ^(٥) وجعلتها عُمرة ، فمن لم يكن معه هدي فليحِلْ وليجْعَلْها عُمرة ، فحلَّ ^(٦) الناس كلهم . وقال سُراقَة بن جُعْثَم ، وهو في أسفل المروة : يا رسول الله ألعاننا هذا أم للأبد ؟ فشبك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين أصابعه ، ثم قال : للأبد بل للأبد [الأبد] ، ثلاث مرات ، وقال : دخلت العمرة /

١٤٨ ط

في الحج إلى يوم القيامة . وقدم على رضى الله عنه من اليمن وقدم معه بهدي ، وساق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - معه هدياً من المدينة ، فإذا فاطمة قد حَلَّتْ ولبست ثياباً صابغة واكتحلت ، فأتى ذلك عليها ، قالت : أمرني أبي . قال علي بالكوفة ^(٧) ، لم يذكره جابر : فانطلقت محرّثاً ^(٨) . استفتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الذي ذكرت فاطمة . قال : قلت إن فاطمة ليست ثياباً صابغة واكتحلت ، وقالت : أمرني أبي ، قال : صدقت ، صدقت ، أنا أمرتها . قال جابر : فقال لعلي يَمَ أَهَلَّتْ ؟ قال : قلت : اللهم إني أَهَلُّ بِمَا أَهَلَّ به رسولك ، قال عليه السلام : فإن معي ^(٩) الهدي فلا تحِلْ بحال . وكان جماعة الهدي الذي أتى به رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

(١) زيادة من ابن سيد الناس وغيره يدل عليها المقام وقوله رجع هذا الكلام .

(٢) في الأصل : عاد وهو تحريف من الناسخ

(٣) سعى : أى رمل وهروى . وهو السعى بين الصفا والمروة ، وهو أيضاً سبعة أشواط .

(٤) السابح : أى السعى السابح .

(٥) الهدي : ما يقدمه الحاج من الأضاحي للذبيح يوم النحر

(٦) واضح أن الرسول بعد الطواف والسعى في اليوم الرابع من ذي الحجة أمر كل من لا هدى معه بأن يحل فلا يحرم عليه شيء ، وإن يبقى كذلك إلى يوم التروية ، يوم منى ، وهو اليوم الثامن من ذي الحجة فيهل حينئذ بالحج . وكل ذلك تخفيف على المسلمين .

(٧) أى حين خرج إليها بعد توليه الخلافة

(٨) محرّثاً : من التحريض وهو الاغراء بين القوم

(٩) يريد الرسول أنه أشركه في هديه فلا يجوز له أن يحل

عليه وسلم - من المدينة والذي أتى به على مائة . فنحر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بيده ثلاثا وستين ، وأعطى عليا فنحر ما غبر^(١) ، وأشركه في هديه . ثم أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من كل بئنة^(٢) ببيضة^(٣) فجعلت في قِدر ، فأكلوا من لحمها وشربا من مرقها . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد نَحَرْتُ هُنَا ، وَمِنِّي كُلُّهَا مَنَحَرٌ ، ووقف بِعَرَفَةَ وقال : وَقَفْتُ هُنَا ، وعَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِف . ثم أتى الْمُزَكِّلَةَ فقال : وَقَفْتُ هُنَا . ومَزْدَلِفَةُ كُلُّهَا مَوْقِف .

أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثني محمد بن بكر ، قال : حدثنا سليمان بن الأشعث أبو داود ، قال : حدثنا / عبد الله بن محمد الثَّقَلِي وَعِيَان بن أَبِي شَيْبَةَ وَهْشَام بن عمار وسليمان بن عبد الرحمن ، وربما زاد بعضهم على بعض الكلمة ، قالوا : حدثنا حاتم بن إسماعيل : [و]^(٤) حدثنا سعيد بن نصر ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا محمد بن وضاح ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ ، قال : حدثنا حاتم بن إسماعيل . وحدثنا عبد الوارث بن سفيان ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثنا محمد بن سعيد الأصْغَهَانِي وَهرون بن معروف ، قال^(٥) : حدثنا حاتم بن إسماعيل . وبعضهم يزيد على بعض الكلمة والكلمتين والمعنى واحد . قال : حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه ، قال :

دخلنا على جابر بن عبد الله ، وهو يومئذ قد ذهب بصره ، فسأل عن القوم حتى انتهى إلِّي ، فقلت : أنا محمد بن علي بن حسين بن علي ، وأنا يومئذ غلام شاب ، فرحب وسهل^(٦) ، ودعا لي . فقالوا : جئنا نسألك فقال لي : سَلْ عما شئت يا ابن أخي ، فقلت : أخبرني عن حجة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فقعد تسعا ثم قال :

إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مكث تسع سنين لم يَحْجَّ ، ثم أَدْنَى في الناس في العاشرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - / حاج ، فقدم المدينة بِشَرٍّ كثير كلهم

(١) غير : بقي .

(٢) البئنة : الناقة المهداة للبيت للنحر

(٣) بيضة : قطعة من اللحم .

(٤) ساقطة من الاصل .

(٥) في الاصل : قال .

(٦) أي قال : أهلا وسهلا ومرحبا .

ياتمس^(١) أن يأتهم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل بمثل عمله ، فخرجنا معه ، حتى أتينا ذا الحليفة ، فولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر ، فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أصنع ؟ قال : اضملي واستغفري بثوب وأحرمي . وصلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في المسجد ، ثم ركب القصواء^(٢) ، حتى إذا استوت به ناقته على البئداء نظرت إلى مدبصري بين^(٣) يليه من راكبي وماشي ، وعن يمينه^(٤) ويساره مثل ذلك ، ومن خلفه مثل ذلك ، ورسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعلم^(٥) تأويله ، فما عمل به من شيء عملناه^(٦) . فأهل بالتوحيد^(٧) : لبيك اللهم لبيك ، لاشريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك . وأهل الناس بهذا الذي يهلون^(٨) به فلم يرد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، [عليهم^(٩)] شيئا منه ، ولزم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، تلبسته . قال جابر : لسنا ننوي إلا الحج ، لسنا نعرف العمرة ، حتى إذا أتينا البيت^(١٠) معه استلم^(١١) الركن فرمى ثلاثا ومشى أربعاً ، ثم تقدم^(١٢) إلى مقام إبراهيم ، فقرأ : (واتخلوا من مقام إبراهيم مصلًى) فجعل المقام بينه وبين البيت . قال جعفر : فكان أبي يقول : / - ولا أعلمه ذكره إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم - إنه كان يقرأ في الركعتين^(١٣) : (قل هو الله أحد) و (قل يا أيها الكافرون) . ثم رجع إلى الركن فاستلمه . ثم خرج من الباب

١٥٠ و

(١) في الأصل : يلتمسون

(٢) القصواء : ناقته التي حاجر عليها في بعض الروايات

(٣) هكذا في مسلم وفي الأصل : من بين يديه

(٤) في مسلم : وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك

(٥) في مسلم : يعرف

(٦) في مسلم : عملنا به

(٧) بالتوحيد : أي بالعبارات التالية

(٨) زيادة من مسلم

(٩) زيادة من مسلم

(١٠) البيت : الكلمة

(١١) استلم الركن مسح يده عليه ، والمراد بالركن : الركن الذي به الحجر الأسود ، وربما

أريد به الركن اليماني الذي إليه منتهى الطواف

(١٢) في مسلم : نفذ

(١٣) أي اللتين صلاحهما بجوار المقام

إلى الصفا ، فلما تكأ من الصفا قرأ : (إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) نبدأ بما بدأ الله به : قَبْدًا بِالصَّافَا فَرَكَبَنِي عَلَيْهِ حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ ، فاستقبل القبلة ، ووحد الله وكبره ، وقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده . ثم دعا بين ذلك ، وقال مثل هذا ثلاث مرات . ثم نزل إلى المروة حتى إذا انصبَّت قدماء رَمَلَ في بطن الوادي ، حتى إذا صَبَعْنَا مِثْقَالَ حَبِّ أَلْفِ الْمَرْوَةِ . ففعل على المروة كما فعل على الصفا ، حتى إذا كان في آخر طوافٍ على المروة قال : لو أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مَنْ أَمَرَنِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَتَقِي الْهِنْدِي وَلَجَعَلْتَهَا عُمْرَةً ، فمن كان [منكم] (١) ليس معه هندی فليحل (٢) وليجعله عمرة ، فحلَّ الناس كلهم إلا النبي عليه السلام ومن كان معه هندی . فقال سراقه بن جُهم : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمَّا نَا هَذَا أَمْ لِلْأَيْدِ ؟ فَشَبَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَيْنَ أَصَابِعِهِ (٣) ثُمَّ قَالَ : دَخَلْتُ / الْعُمْرَةَ فِي الْحَجِّ ، مَرَّتَيْنِ ، لَا بَلَّ لِأَيْدِ الْأَيْدِ (٤) . قال : وقدم على من اليمن بُيُوتِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فوجد فاطمة ممن حَلَّ ، ولبست ثيابا صَبِيغًا ، وَاكْتَحَلْتُ . فَأَتَاكَ ذَلِكَ عَلَيْهَا ، فَقَالَتْ : أَنِّي أَمَرْتُ بِهَذَا . فَكَانَ عَلَى يَقُولٍ بِالْعِرَاقِ : فَذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مُحَرِّقًا عَلَى فَاطِمَةَ ، لِلَّذِي صَنَعْتُ ، مُسْتَفْتِيًا لِرَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمَا ذَكَرْتُ عَنْهُ ، وَأَخْبَرْتَهُ أَنِّي أَنْكَرْتُ ذَلِكَ عَلَيْهَا ، فَقَالَ : صَدَقْتَ صَدَقْتَ . ثُمَّ قَالَ : مَاذَا قُلْتَ حِينَ قَرَضْتَ (٥) الْحَجِّ ، قَالَ : قُلْتُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَهْلٌ بِمَا أَهْلٌ بِهِ رَسُولُكَ ، قَالَ : فَإِنْ مَعِيَ الْهِنْدِيُّ فَلَا تَحِلَّ . قَالَ : فَكَانَ جَمَاعَةُ الْهِنْدِيِّ الَّذِي قَدِمَ بِهِ عَلَيَّ مِنَ الْيَمَنِ وَالَّذِي أَتَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنَ الْمَدِينَةِ مِائَةَ . قَالَ : فَحَلَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ وَقَصَّروا إِلَّا النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هِنْدِيٌّ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّوْبَةِ (٦) تَوَجَّهُوا إِلَى يَمْنَى ، فَأَدْلَوْا بِالْحَجِّ . وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَصَلَّى بِهَا (٧)

(١) زيادة من مسلم

(٢) حل من احرامه يحل بكسر اللام ، واحل : خرج .

(٣) في مسلم : فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه واحدة في الاخرى .

(٤) في مسلم : بل لا يد ايد

(٥) فرضت الحج : توبت القيام بفريضته

(٦) هو اليوم الثامن من ذي الحجة ، وفيه يحرم من كان بمكة ، وواضح انه احرم به من كانوا احلوا

(٧) هكذا في مسلم ، وفي الاصل : بنا

الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح^(١) . ثم مكث قليلا ، حتى طلعت الشمس . وأمر يقبّة من شعير تُضرب له بِنَيْرَةٍ^(٢) . فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم - ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر^(٣) الحرام ، كما كانت قريش تصنع في الجاهلية ، فلأجاز^(٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم / حتى أتى عرفة ، فوجد القبّة قد ضُربت له بِنَيْرَةٍ ، فنزل بها ، حتى إذا زاغت^(٥) الشمس أمر بالقصوة ، فرُحِلَتْ^(٦) له . فأتى بطن الوادي ، فخطب الناس^(٧) فقال : إن دعاءكم وأموالكم عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا [في بلدكم^(٨) هذا] إلا كل شيء من أمر الجاهلية موضوع^(٩) تحت قدمي ، ويماء الجاهلية موضوعة ، وإن أول دم أضعه من دمائنا دم ربيعة^(١٠) بن الحارث - كان مُستَرَضِعًا في بني سَعْدِ فقتلته هُلَيْلٌ - وربّ الجاهلية موضوع ، وأول رِبَا أضع [رِبَانًا]^(١١) ربا عباس بن عبد المطلب ، فإنه موضوع كله . واتقوا الله في النساء ، فإنكم أخذتوهن بأمانة^(١٢) الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، ولكم عليهن أن لا يُوطئن فرشكم أحدا تكرهونه ، فإن فعلنَ بكم [ذلك]^(١٣) فاضربوهن ضربا غير مبرح^(١٤) ، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف . وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده أبدا إن اعتصمتم به : كتاب الله . وأنتم مسئولون^(١٥) عني فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك

(١) في مسلم : والفجر

(٢) نمرة : موضع بجانب عرفات .

(٣) المشعر الحرام : جبل بالمزدلفة

(٤) فلأجاز : أي جاوز المزدلفة ولم يقف بها بل توجه إلى عرفات

(٥) زاغت : زالت

(٦) رحلت له : وضع عليها رحلها استعدادا لركوبه .

(٧) أي على راحلته

(٨) زيادة من مسلم

(٩) هكذا في مسلم ، وفي الأصل : موضع . وموضوع : ساقط .

(١٠) في مسلم : دم ابن ربيعة بن الحارث

(١١) زيادة من مسلم .

(١٢) في مسلم : بأمان الله .

(١٣) زيادة من مسلم .

(١٤) غير مبرح : ليس بشديد ولا شاق ، من البرح وهو المشقة ، وهو الضرب الذي لا

يجرح ولا يكسر عظما .

(١٥) في مسلم : تسألون .

قد بلغت وأُذيتَ ونصحتَ . فقال بإصبعه السَّيَّابَةِ يرفعها إلى السماء ويشير^(١) إلى الناس : اللهم اشهد ، اللهم اشهد ، اللهم اشهد ، ثلاث مرات . ثم أَذَّن^(٢) ، ثم / أقام فصلً الظهر ، ثم أقام فصلً العصر ، ولم يُعَلِّ بينهما شيئا . ثم ركب حتى أتى الموقف ، فجعل بَطْن ناقته إلى الصَّخْرَاتِ^(٣) ، وجعل حَيْلَ^(٤) المِشَاة بين يديه ، واستقبل القبلة^(٥) ، فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حين^(٦) غاب القرص . وأردف أسامة بن زيد خلفه . ودَفَعَ وقد شَنَّقَ القصواءَ^(٧) ، حتى إن رأسها ليصيب مَوْرِكَ^(٨) رَحْلِهِ ، [و]^(٩) يقول بيده اليمنى : أيها الناس السَّكِينَةُ ، السَّكِينَةُ ، كلما أتى حَيْلًا من الحبال أَرخى لها قليلا حتى تصعد ، حتى أتى الزدلفة^(١٠) ، فصلَّ بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ولم يُسَبِّحْ بينهما شيئا . ثم اضطجع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر ، وصَلَّى الفجر حين تَبَيَّنَ له الصبح^(١١) . بأذان وإقامة . ثم ركب القصواءَ حتى أتى المَشْعَرَ الحرام ، فاستقبل القبلة ، فدعا الله وكَبَّرَهُ وهَلَّلَهُ ووَحَّدَهُ . ولم يزل واقفا^(١٢) ، حتى أَشْفَرَ^(١٣) جِدا . فدفع قبل أن تطلع الشمس ، وأردف الفضل بن عُبَّاسَ ، وكان رجلا أبيض حسن الشعر ورِيماً فلما / دفع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم مرَّت [به]^(١٤) الظُّنَنَ يَجْرِينَ ، فطَفِقَ الفضل ينظر لإيهن ،

١٥٢ و

- (١) في مسلم : وينكتها أى يقلبها ويردها الى الناس مشيرا اليهم .
- (٢) أَذَّن : أى أذن بِلَال
- (٣) الصخرات : هى صخرات مفترشات فى أسفل جبل الرحمة بوسط أرض عرفات .
- (٤) الحبل : التل من الرمل . وحبل المشاة : أى مجتمعهم .
- (٥) هكذا فى مسلم ، وفى الاصل : المدينة .
- (٦) فى مسلم : حتى .
- (٧) شَنَّقَ الناقة : كفها بزمامها . وفى مسلم : وقد شَنَّقَ للقصواء زمامها .
- (٨) مورك الرحل : الموضع الذى يثنى الراكب رجله عليه قدام واسطة الرحل اذا مل من الركوب .
- (٩) زيادة من مسلم .
- (١٠) أى فى الليلة العاشرة من ذى الحجة .
- (١١) هو صبح يوم النحر ويوم الاضحية ويوم العيد ويوم الحج الاكبر .
- (١٢) أى على راحلته .
- (١٣) أى الصبح .
- (١٤) زيادة من مسلم .

فوضع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يده على وجه الفضل (١) [فحول (٢) الفضل وجهه إلى الشق الآخر ينظر ، فحول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يده من الشق الآخر على وجه الفضل] يصرف وجهه من الشق الآخر . حتى أتى مُحَسَّرًا (٣) ، فحرك (٤) قليلا . ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج إلى ما يلي (٥) الجَمْرَةِ الكبرى ، حتى أتى الجَمْرَةَ التي عند الشجرة (٦) ، فرماها بسبع حَصَبَاتٍ ، يكبرُ مع كل حَصَاةٍ منها - حَصَاً مثل حَصَا الحَذْف (٧) - رماها (٨) من بطن الوادي . ثم انصرف إلى المَنْحَرِ ، فَتَحَرَ ثلاثاً وستين بيده ، ثم أعطى عليا ، فنحر ما غيّر ، وأشركه في هَذْبِهِ . ثم أمر من كل بَدَنَةٍ بَبْضَعَةٍ ، فجعلت في قِدْرٍ ، فطُبِخَتْ ، فَأَكَلَا مِنْ لَحْمِهَا وَشَرِبَا مِنْ مَرَقِهَا . ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البيت فافاض (٩) ، وصلى بمكة الظاهر . وأتى بنى عبد المطلب وهم يستنون على زَمَزَمَ ، فقال : انزعوا (١٠) يا بنى عبد المطلب ، فاولا أن يغلبكم الناس على سِقَايَتِكُمْ (١١) لنزعت معكم . ونالوه ذُلًّا فشرِب منه صلى الله عليه وسلم .

- (١) في هذا الحديث حث واضح على غش البصر من الاجنبيات دفعا للفتنة .
- (٢) زيادة من مسلم ، سقطت من الاصل او بمباراة أدق من الناسخ .
- (٣) في مسلم : حتى أتى بطن محسر ، وهو واد بالمزدلفة وقيل : موضع بينها وبين منى .
- (٤) اي ناقته
- (٥) في مسلم : تخرج على الجَمْرَةِ الكبرى .
- (٦) هكذا في مسلم ، وفي الاصل المسجد ، والجَمْرَةُ التي عند الشجرة هي نفس الجَمْرَةِ الكبرى ، وهي جَمْرَةُ العقبة .
- (٧) الحذف : الرمي باطراف الاصابع اي انه حصى صغير نحو حبة الباقلاء
- (٨) في الاصل : اما . وقد رماها بعد طلوع الشمس كما هو واضح من السياق .
- (٩) في مسلم : فافاض الى البيت : اي طاف طواف الافاضة ، وهو احد اركان الحج .
- (١٠) انزعوا : استقوا بالدلاء وانزعوها بالرشاء
- (١١) يريد عليه السلام : انه لولا خوفه أن يمتدح الناس ان ذلك من مناسك الحج فيزدحموا عليه بحيث يغلبوكم ويدفموتكم عن سقاية الحاج لاستقيت معكم ، لما في ذلك من كثرة الفضيلة .

باب

١٥٢ ظ

ذكر وفاة^(١) النبي / صلى الله عليه وسلم

رَوَى وكيع ، عن سفيان ، عن عاصم ، عن ابن أبي رَزِين ، عن ابن عباس ، قال :
لما نزلت : (إذا جاء نصر الله والفتح - السورة^(٢)) كلها علم النبي - عليه السلام - أنه قد
نُبِيتْ إليه نفسه .

وسأل عمر ابن عباس عن هذه السورة ، فقال : يقول له : اعلم أنك ستموت عند ذلك ،
فقال عمر : لله ترك يا بن عباس ، إعجاباً بقوله . وقد كان سأل عنها غيره من كبار الصحابة
فلم يقولوا ذلك .

ثم لما دنت وفاته أخذته وجعه في بيت مَيْمُونَة ، فخرج إلى أهل أُحُد ، فصلّى عليهم صلته
على الميت^(٣) .

وكان أول ما يشكو في علته الصُّلَاع ، فيقول : وارأماه . ثم لما اشتد به وجعه استأذن
أزواجه أن يمرض في بيت عائشة ، فأذن له في ذلك . فمرض في بيت عائشة إلى أن مات فيه
صلى الله عليه وسلم . وكان يقول في مرضه ذلك لعائشة : مازلت أجِد ألم الطعام الذي أكلته
بِخَيْرٍ^(٤) ، ما زالت تلك الأكلة تعاودني ، فهذا أوان قطعت أبْهَرِي^(٥) . وأغمى عليه ، فظنوا

(١) انظر في وفاة النبي ابن هشام ٢٩١/٤ ، ٢٩٨ وما بعدها وابن سعد ج ٢ ق ٢ ص ١٠ وما
بعدها والبخاري ٩/٦ والطبري ١٨٣/٣ وابن حزم ص ٢٦٢ وابن سيد الناس ٣٣٥/٢ وابن
كثير ٢٢٣/٥

(٢) وهي آخر سور القرآن نزولا على الرسول ، وفي بعض الأحاديث أنه قال لجبريل
حين نزل عليه بها ، نعت إلى نفسي فاجابه : وللآخرة خير لك من الأولى .

(٣) كأنما كانت هذه الصلاة بعد سبع سنين من موتهم ودعاهم للاموات والاحياء معا .

(٤) يشير إلى اللذة المشوية التي أطعمتها إياه امرأة سلام بن مشكم على نحو ما مر بنا في
في غير هذا الموضع

(٥) الأبر : عرق مستبطن بالصلب يتصل بالقلب فإذا انقطع مات صاحبه . وكان بعض
الصحابة مثل ابن مسعود يرون أنه - صلى الله عليه وسلم - مات شهيدا .

أن به ذات الجنب فلكوه^(١) . وكان / العباس الذى أشار بذلك ، فلما أفاق أنكر ذلك عليهم ، وأمر بالقيصاص فى ذلك منهم - واستثنى العباس برأيه - فلد كل من حضر فى البيت إلا العباس^(٢) .

وأوصاهم فى مرضه بثلاث : أن يُجيزوا الوفد بنحو مما كان يجيزهم به^(٣) وأن لا يتركوا فى جزيرة العرب دينين ، [قال] : أخرجوا منها المشركين ، والله الله [فى] الصلاة ، وما ملكت أيمانكم فأفسسوا إليهم . وقال : لمن الله اليهود اتخلوا قبور أنبيائهم مساجد .

وقال لهم : هلموا أكتب لكم كتابا لاتضلوا بعده أبدا . فاختلفوا وتنازعوا واختصموا ، فقال : قوموا حنى ، فإنه لا يئبى عندى تنازع . وكان عمر القائل حينئذ : قد غلب عليه وجهه ، وربما صح^(٤) ، وعندكم القرآن . فكان ابن عباس يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبين أن يكتب ذلك الكتاب ، لاختلافهم ولغظهم^(٥) .

وسار فاطمة - رضى الله عنها - فى مرضه ذلك ، فقال لها : إن جبريل كان يعرض على القرآن كل عام مرة وإنه عرضه على العام مرتين ، وما أظن إلا أئى ميت / من مرضى هذا ، فبكيت ، فقال لها : ما يسرك أنك سيدة نساء أهل الجنة ما عدا مريم بنت عمران ، فضحكمت . وكان يقول فى صحبه : ما يموت نبي حتى يُخبر ويرى مقعده^(٦) . روثه عائشة . قالت :

فلما اشتد مرضه جعل يقول : مع الرقيق الأعلى ، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

(١) لدوه : من اللد وهو وضع الدواء فى شئى القم . وفى ابن سعد ٢٢٧ ص ٣١ أنهم لدوه بالعود الهندى وبشئ من ورس وقطرات زيت .

(٢) ذكر السهيل فى الروض الأنف ٢/٣٦٩ أن ظاهر كلام ابن اسحق أن العباس كان حاضر الرسول ، ولده مسح ولده . يقول : وفى الصحيحين أن رسول الله قال : لا يبقين أحد بالبيت الا لده ، الا هنى العباس فانه لم يشهدكم . يقول السهيلي : وهذه أصح من رواية ابن اسحق (٣) أن يجيزوا : أن يعطوا من الجائزة ، وهى العطية .

(٤) صح : زال عنه المرض .

(٥) قال ابن حزم فى جوامع السيرة ص ٢٦٤ : لاشك فى أنه لو كان هذا الكتاب من واجبات الدين ولو ازم الشريعة لم يشنه عنه كلام عمر ولا غيره . واستظهر ابن حزم أن يكون الكتاب الذى أراد الرسول كتابته هو استخلافه لابي بكر لقوله لعائشة : لقد هممت أن ابست الى أبيك واخيك فأكتب كتابا وأعهد عهدا لثلاثا يتمنى متمن أو يقول قائل ، ويأبى الله والمؤمنون الا أبا بكر .

(٦) أى يخبر بين الحياة والموت ويرى مقعده من الجنة .

وقال حين عجز عن الخروج إلى المسجد : **مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بالناس** . وخرج يوما من أيام مرضه إلى المسجد تخطئ رجلاه في الأرض ، يحمله رجلان أحدهما على الآخر العباس ، وقيل الفضل بن عباس .

وقال في مرضه : **هَرَيْقُوا (١) عَلَى مَنْ سَبَّ قُرْبِي لَمْ تُحَلَّلْ أَوْ مَكَيْتَهُن (٢) لَعَلِّيْ أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ ، فَأُطْلِسَ فِي مَخْضَبٍ (٣) لَحْظَةً ، ثُمَّ صَبَّ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْقُرْبِ ، حَتَّى طَلَقَ يَشِيرُ بِيَدِهِ أَنْ حَسْبُكُمْ . ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَصَلَّى بِهِمْ .** وقد أوضحنا معاني صلاته في مرضه بالناس مع أبي بكر (٤) ومكان المقدم منهما وما يصح في ذلك عندنا في كتاب التمهيد ، وبالله توفيقنا .

وأصبح الناس يوما يسألون عليا والعباس عن / حال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد اشتدت به الحال ، فقال علي : أصبح بخير ، فقال العباس : ما الذي تقول ؟ والله لقد رأيت في وجهه من الموت ما لم أزل أعرفه في وجهه بنى عبد المطلب ، ثم قال له : يا علي اذهب بنا نسأله فيمن يكون هذا الأمر بعده . فكره علي ذلك ، فلم يسأله . واشتد به المرض ، فجعل يقول : لا إله إلا الله ، إن للموت لسكرات . الرفيق الأعلى ، فلم يزل يقولها حتى مات .

ومات صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين بلا اختلاف ، قيل : في وقت دخوله المدينة في هجرته حين اشتدَّ الضَّعْفُ في صدره (٥) ربيع الأول سنة إحدى عشرة لتمام عشر سنين من الهجرة . ودفن يوم الثلاثاء ، وقيل : بل دفن ليلة الأربعاء . ولم يحضر غسله ولا تكفينه إلا أهل بيته ، غسله علي ، وكان الفضل بن عباس يصب عليه الماء ، والعباس يعينهم . وحضرهم شُقران مولاه . وقد ذكرنا في صدر كتاب الصحابة سؤاله في هذا المعنى .

ولم يصلِّ عمر بموته ، وأنكر علي مَنْ قال : مات . ، وخرج إلى المسجد ، فخطب ، وقال في خطبته : **إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يَقُولُونَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَوَفَّى ، وَاللَّهُ مَامَات رَسُول**

(١) هَرَيْقُوا : أَرَيْقُوا وَصَبُوا .

(٢) الْاَوْكِيَّةُ : جَمْعُ وَكَاءٍ وَهُوَ رِبَاطُ الْقَرْبَةِ .

(٣) الْمَخْضَبُ : أَنْاءٌ كَبِيرٌ أَوْ إِجَانَةٌ تَفْسَلُ فِيهَا الثِّيَابُ .

(٤) معروف أن الرسول عليه السلام صلى وراء أبي بكر في تلك الأيام صلاة تامّة ، وإنه خرج يوما فصل بجانيه ، فتحول أبو بكر مأموماً يسمح الناس تكبيره .

(٥) قيل أنه توفي صلى الله عليه وسلم في أول يوم من ربيع الأول وقيل في اليوم الثاني

منه ، وقيل بل في الثاني عشر ، وهو الأرجح .

الله صلى الله عليه وسلم ، ولكنه / ذهب إلى ربه كما ذهب موسى ، فقد غاب عن قومه أربعين ليلة ، ثم رجع إليهم ، والله-يرجع رسول الله . كما رجع موسى ، فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم ، زعموا أن رسول الله مات (١) .

وأتى أبو بكر بيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فكشف له عن وجهه صلى الله عليه وسلم ، فقبله ، وأيقن بموته . ثم خرج فوجد عمر يقول تلك المقالة ، فقال له : اجلس ، فأبى عمر ، فقال له : اجلس ، فأبى . فتنحى عنه ، وقام خطيباً ، فانصرف الناس إليه وتركوا عمر . فقال أبو بكر :

أما بعد فمن كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ثم تلا : (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئذ مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم - الآية) . قال عمر : فلما سمعتها من أبي بكر عرفت ما وقعت فيه ، وكأني لم أسمعها قبلاً . ثم اجتمع المهاجرون والأنصار في سقيفة بني ساعدة ، فبايعوا أبا بكر رضى الله عنه . ثم بايعوه بيعة أخرى من الغد على ملكهم ورضاً ، فكشف الله به الكربة من أهل الردة ، وقام به (٢) الدين . والحمد لله رب العالمين .

كامل كتاب الدرر

بحمد الله وعونه

وحسن توفيقه

(١) انظر في عدم تصديق عمر يوفاة الرسول وخطبة ابي بكر في الناس وبيعة السقيفة صحيح البخارى ٦/٥ وما بعدها

(٢) كتب مقابل النسخة بازاء هذه الصابة : بلغ مقابلة .

الفصل السادس

- ١ — فهرس رجال السند
- ٢ — فهرس الاعلام
- ٣ — فهرس القبائل
- ٤ — فهرس البلدان
- ٥ — فهرس الغزوات والبعوث
- ٦ — فهرس الايات القرآنية
- ٧ — فهرس الاحاديث النبوية
- ٨ — فهرس الشعر
- ٩ — فهرس الموضوعات

١ - فهرس رجال السند

« ١ »

اسحاق بن ابراهيم : ٥٠
 اسحاق بن داود : ٣٥
 أبو اسحاق السبيعي : ٢٧٤
 اسرائيل : ٣١ ، ٣٥
 اسماعيل بن جعفر : ١٧٥
 اسماعيل بن أبي خالد : ٢٠٦
 اسماعيل بن ساعة : ٤٥
 اسماعيل بن عثبة : ٢٦٨
 أبو الأسود = محمد بن عبد الرحمن
 عروة
 أبو الأثدق = سليمان بن موسى
 ابن الأعرابي : ٢٧٥
 الأعمش : ٣٢ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٦٤
 أبو أمامة الباهلي : ١١٦
 الأموي = سعد بن يحيى : ٢١١
 أنس بن مالك : ٤٥ ، ٨٧ ، ١٧٠
 الأوزاعي : ٣٠ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٠
 إياس بن سلة بن الأكوع : ٢١٢
 إياس بن معاوية : ٢٦٨
 أيوب : ٢٦٨

« ب »

البراء بن عازب : ١٩٦
 أبو بريدة الأسلمي : ٢١٢
 بردة بن سفيان : ٢١١

ابراهيم بن الحسن الخثعمي : ٣٢
 ابراهيم بن سعد : ٣١ ، ٢١١ ، ٢٧٥
 ابراهيم النخعي : ٣٧ ، ٤٠
 أبو أحمد : ٣٥
 أحمد بن خالد : ٥٠
 أحمد بن زهير بن حرب : ٢٦٨ ، ٢٧٩
 أحمد بن سعيد بن بشر : ٢٧٦
 أحمد بن شعيب : ٩٨
 أحمد بن صالح : ٦٣ ، ٦٧
 بن عبد الله : ١٧٠
 بن عثمان : ٩٨
 أحمد بن محمد بن أحمد : ٢٧٥
 أحمد بن محمد بن أيوب : ٢٧٥
 ابن ادريس : ٣٩
 أبو أسامة : ٦٥
 أسباط : ٩٨

ابن اسحاق = محمد بن اسحاق : ٢٩ ، ٣٥
 ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ١٠٥ ،
 ١١٦ ، ١١٩ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ،
 ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٩٩ ،
 ٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ،
 ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٣٥ ، ٢٤٦ ،
 ٢٤٩ ، ٢٧٥

✽ ادخلنا في هذا الفهرس كل صاحب قول استنده اليه ابن عبد البر ، وان لم يذكر رجاله الذين روى عنهم ، وكذلك ادخلنا فيه مراجعه كابن اسحاق والواقدي وموسى بن عقبة .

ابن بشار : ٣٩

أبو بشر : ٢٦٨

بشر بن بكر : ٤٥

أبو بشير : ٣٥

بشير بن يسار : ٢١٥

أبو بكرة : ٢٦٨

بكر بن حماد : ٢٦٨

أبو بكر بن أبي خيشمة : ٢٧٦

أبو بكر بن داسة = محمد بن بكر بن محمد

الصار

أبو بكر بن أبي شيبة : ٩٨ ، ٢١٢ ، ٢٧٩

أبو بكر الصديق : ٨٧

أبو بكر بن عبد الرحمن : ١٣٩ ، ١٤٢

« ث »

ثابت : ٨٧

ثوبان : ٨٧

الثوري = منذر الثوري : ٣٢

« ج »

جابر بن سمرة : ٢٣١

جابر بن عبد الله : ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٢٨٠

٢١١ ، ٢٥١ ، ٢٧٦ — ٢٨٠

ابن جريج : ٣٢ ، ١٧٠ ، ٢٦٧

جرير : ٣٢

جعفر بن محمد : ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠

« ح »

حاتم بن اسماعيل : ٢٧٩

الحارث بن أبي أسامة : ٨٧

الحارث بن حضيرة : ٩٨

أخو بني حارثة : ٢١١

حجاج بن أبي يعقوب : ٣٢ ، ٦٥ ، ٩٨ ، ١٧٠

حسان بن ثابت : ٤٠

الحسن بن اسماعيل : ١٧٠

الحسن البصري : ٣٧ ، ٤٠

حسين بن عبد الرحمن : ٤٤

حصين : ٣٩

الحكم : ٩٨

حماد بن سلمة : ٣٥ ، ١٢١

حميد : ١٧٠

« خ »

خالد : ٣٩

خسيس بن أصرم = أبو عاصم : ٣٧ ، ٤٨

خلف بن سعيد : ٥٠

« د »

أبو داود السجستاني = سليمان بن الأشعث :

٣٥ — ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٨

٤٣ — ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٥٧

٦٣ — ٦٥ ، ٦٧ ، ١٣٩ ، ١٤٢

٢١٢ ، ٢٦٨ ، ٢٧٩

أبو داود الطيالسي : ٣١ ، ٣٥ ، ٩٦

داود بن أبي هند : ٤٨

أبو الدرداء : ٨٧

« و »

أبو رافع (مولى رسول الله) : ٢١١

الربيع بن خيثم : ٣٢

ربيعة بن عباد الدؤلي : ٣٩

روح بن عبادة : ٢١٢

« ز »

زائدة بن قدامة : ٤٣

أبو الزبير : ٢٥١

زر : ٤٣

الزهرى : ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٠ ، ٦٠ ، ٢٠٢ ، ٢٦٧

زياد : ٢١١

زياد البكالى : ٢٧٥

أبو زيد : ٦٣ ، ٦٤

زيد بن أسلم : ٣٩ ، ٢١٥

زيد بن وهب = أبو سليمان الجنى

« س »

ابن الشرح : ٦٧ ، ١٣٩

أبو سفيان : ٤٥

سفيان الثورى : ٦٥ ، ١٥٩ ، ٢٨٥

سفيان بن حصين : ٢٦٨

سفيان بن فروة : ٢١١

سعد : ٢٥٤

سعد بن ابراهيم : ١٥٩

سعد بن أبى وقاص : ١٥٩

سميد بن جبير : ٣٥

سميد بن داود : ٩٦

سميد بن سليمان : ٢٦٨

سميد بن المسيب : ١٣٩ ، ٢٦٧

سميد بن نصر : ٨٧ ، ٩٨ ، ٢١٢ ، ٢٧٩

سميد بن يحيى = الأموى

أم سلمة (زوج النبى) : ١٤٢

سلمة بن الأكوع : ٢١١ ، ٢١٣

سلمة بن الفضل : ١٤٢

أ عبد الرحمن : ٣٠ ، ٣٧ ، ٦٥ ، ٤٥

سليمان بن الأشعث = أبو داود السجستانى

أبو سليمان الجنى = زيد بن وهب : ٩٨

سليمان بن حربان : ٤٨

سليمان بن عبد الرحمن : ٢٧٩

سليمان بن معاذ الفضى : ٣١ ، ٩٦

سليمان بن موسى = أبو الأشعث : ١١٦

سماك بن حرب : ٣١ ، ٦٨ ، ٩٦

سنيذ : ٩٧ ، ١٧٠

« ش »

شريك : ٦٣

شعبة : ٣٧

الشعبى = عامر الشعبي : ٣٦ ، ١٣١ ، ٢٠٦

ابن شهاب : ٣٩ ، ٥٦ ، ٦٢ ، ٦٣

ش : ٦٧ ، ١٣٩ ، ١٨١ ، ٢١٦

شيبان : ٣٧ ، ٢٢٠ ، ٢٤٠ ، ٢٥٨ ، ٢٧٣

« ظ »

« ع »

أبو ظبيان : ٦٤

عائشة (أم المؤمنين) : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٨

عاصم : ٤٣ ، ٢٨٥

عاصم بن عمر : ١٥٠ ، ٢٤٩

عاصم بن عاصم = خميس بن أصرم

عاصم بن عمر : ١٥٠ ، ٢٤٩

عاصم بن عمر : ١٥٠ ، ٢٤٩

عاصم بن عمر = الشعبي

عباد بن عباد : ٢٦٨

عباد بن عبد الله : ٩٨

عباد بن العوام : ٢٦٨

عبادة بن الصامت : ١١٦

ابن عباس = عبد الله بن عباس : ٣١ ، ٣٢

ع : ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٩٦

ع : ٩٨ ، ٢٠٩ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦

عبد الرزاق : ٣٣ ، ٣٧ ، ٥٠

عبد الرحمن بن ابراهيم : ١٥

عبد الرحمن بن الحارث : ١١٦

عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب : ٢٥٨

عبد الرحمن بن القاسم : ٢٧٥

عبد الرحمن بن أبي ليلى : ٢٠٩

أبو عبد الله = ميمون

عبد الله بن أبي يريدة : ٢١٢

عبد الله بن أبي بكر : ١٥٠

عبد الله بن الزبير : ٢٣٥

عبد الله بن سهل : ٢١١

عبد الله بن عباس = ابن عباس

عبد الله بن عمرو بن العاص : ٤٥

عبد الله بن كعب بن مالك : ٢٥٨

عبد الله بن مسعود = ابن مسعود : ٤٣ ، ٦٣

٦٥ ، ٦٤

عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن = أبو

محمد : ٣٠ — ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ —

٣٩ ، ٤٣ — ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٦

٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ١٣٩ ، ١٤٢

٢١٢ ، ٢٦٨ ، ٢٧٩

عبد الله بن محمد النفيلي : ٢٧٩

عبد الله بن محمد بن يوسف : ٢٧٥

عبد الله بن ثيمر : ٩٨

عبد الملك بن بجير : ١٧٠

عبد الوارث بن سفيان : ٥٦ ، ٦٠ ، ٢٦٨

٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩

عبد الوهاب : ٣٩

أبو عبيدة : ٤٥ ، ٦٥

أبو عبيدة بن عبد الله : ٦٤ ، ٦٥

الله بن عبد الله : ٢٠٢

عبيد بن عبد الواحد البزار : ٢٧٥

أبو عثمان بن سنة : ٦٣

عثمان بن أبي شيبة : ٣٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٨ ،

٢٧٩

عروة بن الزبير : ٣٣ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٠

١٣٩ ، ٦٧

عطاء بن السائب : ٣٥ ، ١٢١

المطاردى : ٢٧٥

عفان : ٨٧

عكرمة : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٤٨

٩٦ ، ٩٨ ، ١٧٠ ، ٢٠٩

عكرمة بن خالد المخزومي : ٢٦٨

عكرمة بن عمار : ٢١٢

علاء بن صالح : ٩٨

علقمة : ٦٤

على بن أبي طالب : ٢٧٨ ، ٢٨١

عمر بن الخطاب : ٣٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٠

عمر بن عبد - أحد : ٣٠ ، ٤٥

عسرو بن دينار : ٣٣

عسرو بن طلحة : ٩٨

عسرو بن عثمان : ٤٤

عسرو بن مرة : ٦٥

عَنْبِة : ٦٣

أبو عوانة : ٣٥

عوف : ٢١٢

عيسى . ٤٨

ابن عينة : ١٩٠

« ف »

ابن فتليح : ٢٧٥

« ق »

محمد بن داود بن سفيان : ٣٣ ، ٥٠
 محمد بن سلة المرادي : ٥٦ ، ١٣٩
 محمد بن سعيد الأصمعي : ٢٩٧
 محمد بن عبد الرحمن = أبو الأسود
 يقيم عروة : ٥٦ ، ٥٩
 محمد بن عبد السلام : ٢٧٥
 محمد بن عبد الله : ٣١ ، ٣٩
 محمد بن عبد الله بن أبي دليم : ٢٧٦
 محمد بن عبد الملك : ٦٣
 محمد بن أبي عبيدة : ٤٥
 محمد بن الغلاء : ٣٦ ، ٤٥
 محمد بن علي (الباقري) : ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩
 محمد بن عسر = الواقدي
 محمد بن عمرو : ٣٩
 محمد بن عمرو المرادي : ١٤٢
 محمد بن عمرو بن علقمة : ٤٥
 محمد بن قتيبي : ٥٦
 محمد بن كثير الصنعاني : ٣٨
 محمد بن المثنى : ٣٩ ، ٤٣
 محمد بن مسعود : ٢٧٦
 محمد بن مسلم : ١٤٢
 محمد بن معاوية : ٩٨
 محمد بن المنكدر : ٣٩
 محمد بن وضاح : ٦٠ ، ٩٨ ، ٢١٢ ، ٢٧٦
 ٢٧٩
 محمد بن يحيى : ٣٨ ، ٩٨
 محمود بن خالد الدمشقي : ٣٠ ، ٤٤
 المدائني : ١٠٥
 مسكند بن مسرهد : ٣٥ ، ٢٦٨
 مسروق : ٦٥
 مسمر : ٦٥

ق : ٥٦ ، ٦٠ ، ٨٧ ، ٩٨
 ٢١٢ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩
 القاسم بن محمد : ٢٧٥
 قتادة : ٢٠٩
 ابن قتيبة : ٢٠٩
 أبو قرة : ٦٣
 « د »
 كعب بن مالك : ٢٥٨
 « ل »
 ابن لبيعة : ٥٦ ، ٥٩
 « م »
 مالك : ٣٢ ، ٢١٥
 مالك بن أوس : ٢٢٠
 مجاهد : ٣٧ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٢٠٩ ، ٢٦٦ ،
 ٢٦٨ ، ٢٦٧
 محمد : ٦٤ ، ٢٦٨
 أبو محمد = عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن
 محمد بن ابراهيم التيمي : ٤٤ ، ٩٨
 محمد بن اسحاق ابن اسحاق
 محمد بن اسحاق نيسابني : ٥٦
 محمد بن اسماعيل الترمذي : ٨٧
 محمد بن اسماعيل الصائغ : ١٧٠
 محمد بن البرقي : ٢٧٥
 محمد بن بشار : ٣١ ، ٣٩
 حمد بن بكر التمار = أبو بكر بن داسة :
 ٣٠ — ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ — ٣٩
 ٤٣ — ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٩ ،
 ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ١٣٩ ،
 ١٤٢ ، ٢١٢ ، ٢٦٨ ، ٢٧٩

ابن مسعود = عبد الله بن مسعود

مطهر بن عبد الرحمن : ٢٧٥ ، ٥٦

أبو معاوية : ٦٤

معمر : ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٠ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧

معمر بن كراع : ١٥٩

مسكين : ٦٥

مغيرة : ٣٧

ابن مفرج : ٢٧٥

مقسم : ٩٨

مكحول : ١١٦

منذر الثوري = الثوري

النهال : ٩٨

موسى بن اسماعيل : ٣٥

موسى بن عقبة : ٢٩ ، ٣٩ ، ٥٦ ، ٥٩

٦٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٧٥

ميمون = أبو عبد الله : ٢١٢

« ن »

أبو نجيع : ٢٦٦

ابن أبي نجيع : ٤٨

نصر بن علي : ٣٥

« ه »

هارون بن عبد الله : ٢١٢

هارون بن معروف : ٢٧٩ ، ٦٥

هاشم بن القاسم : ٢١٢

أبو هريرة : ٦٥

ابن هشام : ٢٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٥٩ ،

٢٧٥ — ٢٧٣ ، ٢٠٦

هشام بن عروة : ٤٥

هشام بن عمار : ٢٧٩

هشام : ٨٧

« و »

الواقدي = محمد بن عمر : ٢٧٦ ، ٣٩

وكيع : ٢٠٩ ، ٢٨٥

الوليد بن يزيد : ٤٥

الوليد بن مسلم : ٤٤ ، ٦٥

ابن وهب : ٥٦ ، ٦٧ ، ١٣٩

وهب بن بقية : ٣٦

« ي »

يحيى بن عروة = أبو الأسود = محمد بن عبد

الرحمن

يحيى بن أبي بكير : ٤٣

يحيى بن خلف : ٤٨

يحيى بن سعيد : ٢١٥

يحيى بن سعيد الأموي : ٢٣٥

يحيى بن سعيد بن القطان : ٢٧٦

يحيى بن عباد : ٢٣٥

يحيى بن أبي كثير : ٣٠ ، ٤٤ ، ٤٥

يزيد : ٦٣

يعقوب : ٢٧٥

يعقوب بن حميد : ٥٦

يونس : ٦٣ ، ١٣٩

ابن يونس : ١٣٩

يونس بن بكير : ٢١١ ، ٢٧٥

يونس بن يزيد : ٦٧

٢ - فهرس الاعلام

« ١ »

أكيل المشرار = الحارث بن عمرو بن

حَجْر : ٢٧٣

أمنة بنت خالد = أم خالد بنت خالد

ابن أبيشرك : ٢٥٣

أبى بن خلف : ٤٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٦

أبى بن كعب : ٩٧ ، ٩٩ ، ١٣٦

أبو أحمد بن جعش : ٤٢ ، ٨١

أحيحة بن أمية بن خلف : ٢٤٨

الأخنس بن شريق : ١١٣ ، ٢٠٧

أربد بن حنير : ٨١

أربد بن قيس : ٢٦٩ ، ٢٧٠

أرطاة بن عبد شرحبيل : ١٦٥

الأرقم بن أبى الأرقم : ٤٢ ، ٩٩ ، ١٢٣

أبو الأرقم بن أبى جندب = عبد مناف بن

أبى جندب : ٤٢

الأزهر بن عبد عوف : ٢٠٧

أبو أسامة الجشمي : ١٨٦

أسامة بن زيد : ١٥٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ،

٢٨٣

أسد بن عبيد : ١٩٠

أسعد بن زرارة = أبو أمامة : ٧٠ ، ٧٢ ،

٩٥ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٩٥

أسعد بن يزيد : ١٣٤

أسلم = الأسود الراعى

أسلم (غلام بنى الحجاج) : ١١٢

أسماء بنت أبى بكر : ٤١ ، ٨٦ ، ٨٨

أسماء بنت سلامة : ٤١

أسماء بنت عمرو = أم منيع : ٧٩

أسماء بنت عيسى : ٤١ ، ٥١ ، ١٤٠ ، ٢١٩

٢٨٠ ، ٢٧٧

إسماعيل عليه السلام : ٢٦٩

الأسود الراعى = أسلم : ٢١٨

الأسود بن عبد يثوث : ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ١٢٣٠

الأسود بن مسعود : ٢٤٣ ، ٢٦٥

الأسود بن المطلب : ٤٦ ، ٤٩

الأسود بن نوفل : ٥٢ ، ٢١٩

أبو أسيد = مالك بن ربيعة

أسيد بن حضير : ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٩٧ ،

٢٠٢

أسيد بن : ١٩٠

أسيد بن ظهير : ١٥٥ ، ١٩٨

أبو أسيرة (مولى عمرو بن الجبوح) : ١٦٥

أسير بن عمرو = أبو سليط : ١٣٦

الأشعث العصري : ٢٧٢

الأشعث بن قيس : ٢٧٣

أصحمة بن أبجر = النجاشي

الأصيرم = عمرو بن ثابت

أبو الأعور = الحارث بن ظالم

الأقرع بن حابس : ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ،

٢٧١ ، ٢٥١

أبو الأقلح = قيس بن عصمة : ١٢٦

أكتندر بن عبد الملك : ٢٥٦

أبو أمامة = أسعد بن زرارة

أمانة

٨٢ :

أمة بنت خالد : ٢١٩

أمية بنت عبد المطلب : ٨١

أمينة بنت خلف : ٤٠ ، ٥١ ، ٢١٩

أمية بن أبي حذيفة : ١٢

أبو أمة بن أبي حذيفة : ١٦٦

أمية بن خلف : ٤٧ ، ١١٩

أنس بن أوس : ١٩٤

أنس بن رافع = أبو العيسر بن رافع : ٧٠

أنس بن مالك : ١٥٨ ، ١٦٤

أنس بن معاذ : ١٣٦

أنس بن النضر : ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٤

أسلة (الحبشي مولى رسول الله) : ٨٤ ،

١١١ ، ١٢١

بن قتادة : ١٢٧ ، ١٦٣

أنيس بن معير : ٤٧

أيف : ٢١٨

أوس بن الأرقم : ١٦٤

أوس بن ثابت : ٧٦ ، ٨٥ ، ٩٧ ، ١٣٦ ، ١٦٤

أوس بن حجر : ٩١

أوس بن خولى : ١٣٠

أوس بن الصامت : ١٣٠

أوس بن عباد : ٧٨

أوس بن عوف : ٢٦٣

وس بن الفاكه : ٢١٨

وس بن قتادة : ٢١٨

وس بن قيطي : ١٠٢ ، ١٨٣

أوفه بن الحارث : ٢٤١

أياس بن أوس : ١٦٣

أياس بن البشكير : ٤٢ ، ٨٣ ، ١٢٤

أياس بن عدي : ١٦٤

أياس بن معاذ : ٧٠

أيمن بن أم أيمن = أيمن بن عبيد

أيمن بن عبيد = أيمن بن أم أيمن : ٢٣٩ ،

٢٤٢

أبو أيوب الأنصاري = خالد بن زيد : ٧٦ ،

٩٤ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٣٥

« ب »

بجاذ بن عثمان : ١٠١ ، ٢٥٨

بجيز بن أبي بجير : ١٣٨

بجير بن زهير بن أبي سلسي : ٢٤٤

بجنزج (الضبي) : ٢٥٧

أبو البخري بن هشام = العاص بن هشام :

٤٦ ، ٤٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ١١٨

بديل بن ورقاء : ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩

البراء بن عازب : ١٥٥ ، ٢٠٥

أبو براء الكلابي : ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣

البراء بن معرور : ٧٤ ، ٧٥

أبو بردة بن نيار = هانيء بن نيار : ١٢٦

أبو برزة الأسلمي : ٢٣٣

البركة = امرؤ القيس بن ثعلبة : ١٢٨

بركة بنت ار : ٥٢

بشبر بن عمرو : ١١١ ، ١١٢ ، ١٣٢

بشر بن البراء : ٧٧ ، ١٣٣ ، ٢١٧ ، ٢١٨

بشر بن الحارث : ٥٣ ، ٥٤

بشر بن زيد : ١٠١

بشير بن سعد : ٧٦ ، ١٢٩

بشير بن عبد المنذر = أبو ثبانة

أبو بصير = عبيد بن أسيد الثقفي

بطليموس : ٤٩

ثابت بن وقش : ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٣	٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ،	أبو بكر الصديق
ثعلبة بن حاطب : ١٢٧ ، ٢٥٨	٦٠ ، ٦٩ ، ٨٥ ، ٨٨ ،	
ثعلبة بن سعد : ١٦٤	٩٣ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١١١ ،	
ثعلبة بن سمية : ١٩٠	١١٤ ، ١٢٣ ، ١٥٨ ، ١٧١ ،	
ثعلبة بن عمرو : ١٣٦	١٧٢ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٧ ،	
ثعلبة بن غنمة : ٧٧ ، ١٩٤	٢٢٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٧ ، ٢٥٨ ،	
ثعلبة بن غنمة : ١٣٣	٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،	
ثعلبة بن كعب = الجذع	٢٨٧ ، ٢٨٨ ،	
ثقف بن عمرو : ٨١ ، ١٢٢ ، ٢١٨	٩٩ ،	١٩٠ رباح : ٤٠
ثقف بن فروة : ١٦٤	١٠٠ ، ١٢٣ ، ٢٣٤ ،	
ثمامة بن أثال : ٢٧١		بشانة (امرأة الحكم القرظي) : ١٩٢
« ج »		أم البنين : ١٧٣
جابر بن خالد : ١٣٧		يأضة بن عامر : ٧٧
جابر بن سفيان : ٥٣		« ت »
جابر بن عبد الله : ٧١ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٧٨ ،		بيع
١٣٣ ، ١٦٧ ، ١٧٦ ، ٢٧٦		تسام بن عبيدة : ٨١
الجارود بن عمرو : ٢٧١		تسيم (مولى خراش بن الصقة) : ١٣٣
جارية بن عامر : ١٠١ ، ٢٥٧		تسيم (مولى سعد بن خيشمة) : ١٢٨
جبار بن أمية : ١٣٣		تسيم بن يعار : ١٢٩
جبار بن صخر : ٧٧ ، ٩٤ ، ٢١٦		« ث »
جبر بن عتيك : ١٢٨		ثابت بن أقرم : ١٢٧ ، ٢٢٣
جيريل (عليه السلام) : ٣٥ ، ٤٩ ، ٦٧ ، ١٥٧		ثابت بن ثابت = أبو ضَيْح بن ثابت :
١٦٠ ، ١٨٨ ، ٢٢٧ ، ٢٨٦		١٢٨ ، ٢١٨
جبير بن نياس : ١٣٤		بن الجذع : ٧٨ ، ٢٤٤
جبشير بن مطعم : ١٦١		ثابت بن خالد : ١٣٥
جدامة بنت جندل : ٨٢		ثابت بن خنساء : ١٣٦
الجد بن قيس : ١٠٢ ، ٢٥٣		ثابت بن عمرو : ١٣٦ ، ١٦٤
الجدع = ثعلبة بن كعب : ٧٨		ثابت بن قيس : ٩٩ ، ١٩٣ ، ٢٠٠
جراش بن أمية : ٢٠٧		ثابت بن هزال : ١٣١
جعدة بن هبيرة : ٢٣٤		ثابت بن وائلة : ٢١٨

الحارث بن الصمّة : ١٥٨ ، ١٣٦ ، ١٠٠ ،
١٧١ ، ١٥٩

الحارث بن الطلائية : ٤٧

الحارث بن طلحة : ١٦٥

الحارث بن ظالم = أبو الأعور : ١٣٧

الحارث بن عامر : ١١٨ ، ١١٩

الحارث بن عدى : ١٦٣

الحارث بن عرفة : ١٢٨

الحارث بن عمرو = أكل المزار

الحارث بن عوف : ١٧٩ ، ١٨٤

الحارث بن غيطلة = ابن الغيطلة : ٤٩

الحارث بن قيس = أبو خالد : ٤٧ ، ٧٧ ،

١٣٤

الحارث بن ١١٩

الحارث بن النعمان : ١٢٨

الحارث بن هشام : ٨٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ،

٢٥٢ ، ٢٤٨

الحارث بن أبي وجيزة : ١١٩

حارثة بن سراقه : ١١٧

حارثة بن النعمان : ١٣٥

الحاصى بن منبّه : ١١٩

حاطب بن أمية : ١٠٢

حاطب بن أبي بلتعة : ٩٩ ، ١٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧

حاطب بن الحارث : ٤٢ ، ٥٣ ، ١٤٠

حاطب بن عمرو : ٤٢ ، ١٢٤ ، ٢١٩

أبو حاطب بن عمرو : ٥١

الحباب بن المنذر : ١١٣ ، ١٣٢

حيثان بن قيس = ابن العرقه : ١٨٦

أبو حجة بن عمرو : ١٦٣

أبو حبيبة بن الأزعر : ١٠١ ، ٢٥٧

جعفر بن أبي سفيان بن الحارث : ٢٣٩

جعفر بن أبي طالب : ٤١ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٩٩

١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٦

٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣

جثميل بن سراقه : ٢٥١

الجلال بن طلحة : ١٦٥

جثليحة بن عبد الله : ٢٤٤

جنادة بن سفيان : ٥٣

جندب بن جنادة = أبو ذر الغفارى .

أبو جندل بن سهيل : ٢٠٦ ، ٢٠٨

جكججاه بن مسمود : ٢٠١

أبو جهم بن حذيفة : ٢٤٨

جهم بن قيس : ٥٢ ، ٢١٩

أبو جهل : ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٩٢ ،

١٠٤ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٨

جويرية بنت الحارث : ٢٠٠

« ح »

الحارث بن أئس : ١٢٥ ، ١٦٢

الحارث بن أوس : ١٢٥ ، ١٥١ ، ١٥٣

الحارث بن الحارث : ٥٤

الحارث بن حاطب : ٥٣ ، ٢١٨

الحارث بن خالد : ٥٣ ، ٢١٩

الحارث بن خزيمة : ١٢٥

الحارث بن ربيع = أبو قتادة : ١٩٨

الحارث بن رفاعه = أبو رهم : ٧٦

الحارث بن زمة : ١١٨

حارثة بن سراقه : ١٣٦

الحارث بن سهل : ٢٤٤

الحارث بن سويد : ١٠١ ، ١٦٠

أ. ١٣٢

أم حبيب بنت جحش : ٨٢

حبيب بن زيد : ٧٩ ، ١٦٢

حبيب بن عمرو : ٦٦

أم حبيبة (أم المؤمنين) : ٥٢ ، ٢٢٥

أم حبيبة بنت نباتة : ٨٢

الحثات بن يزيد : ٢٧١

حذيفة بن أبي حذيفة : ١١٩

حذيفة بن عتبة بن ربيعة مشتم بن

عتبة : ٤٢

أبو حذيفة بن عتبة : ٤٧ ، ٥١ ، ٦١ ، ٨٤ ،

٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٧ ، ١٣١

حذيفة بن اليمان : ٩٧ ، ٩٩ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،

١٨٨ ، ١٩٢

إمام بن مالك = حرام بن ملحان

حرام بن ملحان = حرام بن مالك : ١٣٧ ، ١٧١

أم حرام بنت ملحان (أم عبادة بن

الصامت) : ١٧١

أم حرملة بنت عبد الأسود : ٥٢ ، ٢١٩

حرملة بن هوزة : ٢٤٩

حريث بن زيد : ١٢٩

حسان بن ثابت : ٨٥ ، ٩٨ ، ١٣٦ ، ١٦٤ ،

١٧٢ ، ١٨٦

الحسن بن علي : ٢٢٦

حسنة (زوج سفيان بن ممر) : ٥٣

الحسن بن جابر = اليمان : ١٥٩ ، ١٦٠

الحصين بن الحارث : ٨٤ ، ٩٩ ، ١٣١

الحضرمي = عبد الله بن عباد : ١٠٨

حطاب بن الحارث : ٤٢ ، ٥٣

حفصة بنت عمر (أم المؤمنين) : ٨٣ ، ٢٨٧

ابن أبي الحقيق = أبو رافع = سلام بن

أبي الحقيق

أبو الحكم بن الأخص : ١٦٦

الحكم بن أبي العاصي : ٤٩ ، ٤٦

الحكم بن عمرو : ٢٦٢

الحكم القرظي : ١٩٢

الحكم بن كيسان : ١٠٨ ، ١٠٩

الحكم بن المطلب : ١١٩

أبو حكيم = عمرو بن ثعلبة

أم حكيم بنت الحارث : ٢٣٣

حكيم بن حزام : ١١٤ ، ٢٢٨ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩

٢٥٢

حليمة السمادية : ٢٤٦

حماسة (أم بلال) : ٤٧

أبو العمراء (مولى الحارث بن عفران) : ١٣٥

حمزة بن عبد المطلب = أبو عمارة : ٤١ ،

٤٢ ، ٨٤ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٥

١١١ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٢١

١٥٦ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٥

حنن جحش : ٨٢

أبو حنيفة = معبد بن عباد

حنظلة بن أبي سفيان : ٤٦ ، ١١٨

حنظلة بن أبي عامر = غسيل الملائكة : ٩٩ ،

١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٣

حويط بن عبد المزى : ٢٤٦ ، ٢٤٨

الحويث بن ثقيف : ٢٣٢ ، ٢٣٣

حوثمة بن مسعود : ١٥٣

أبو العيسر بن رافع = أنس بن رافع

أبو حية بن ثابت : ٢١٨

خديجة بنت خويلد (أم المؤمنين) : ٣١ - ٣٣
٣٤ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٦٢

خذام بن خالد : ٢٥٧

خراش بن الصُّنَّة : ١٣٢

خرباق انسلمي = ذو اليلدين

خزاعي بن أسود : ١٩٥

أبو خزيمة بن أوس : ١٣٥

خزيمة بن جهم بن قيس : ٥٢ ، ٢١٩

الخطاب بن ثعلبة : ٤١ ، ٢٣٠

ابن خطل = عبد العزى بن خطل : ٢٣٢ ،
٢٣٣

الخللاس بن - يد : ١٠١

خلاد بن رافع : ١٣٤

خلاد بن يد : ٧٦ ، ١٠١ ، ١٢٩ ، ١٩٢
١٩٤

خلاد بن عمرو : ١٣٢ ، ١٦٥

خليدة بن قيس : ١٣٣

خليفة بن عدي : ١٣٤

خُنَيْس بن حَذَافَة : ٤١ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٨٣
١٢٤ ، ١٠٠

خنيس بن خالد : ٢٣٢

خولي بن أبي خولي : ٨٣ ، ١٢٣

خَسَوَات بن جَبَّيْنَر : ١٢٨ ، ١٥٥ ، ١٨٢

خيشة (والد سعد بن خيشة) : ١٦٣

« د »

داعس : ١٠٢

دبو داود = عمير بن عامر

أبو دُجَانَة الأنصاري = سَيْكَال بن خُرْشَة :
٩٧ ، ١٣١ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٦

٢٧٥ ، ١٧٥

حَيَّيْ بن أخطب : ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨١ ،
١٨٢ ، ١٩٢

« خ »

خارجة بن حمير : ١٣٣

خارجة بن زيد : ٧٦ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٧ ،
١٢٩ ، ١٦٤

خارجة بن قيس : ١٣٦

أبو خالد = العارث بن قيس

خالد بن أسيد : ٢٤٨

خالد بن الأعلم : ١٢٠ ، ١٦٦

خالد بن البَكَيْثَر : ٤٢ ، ٨٣ ، ١٠٧ ، ١٢٤ ،
١٦٨

أم خالد بنت خالد = آمنة بنت خالد : ٥١
خالد بن زيد = أبو أيوب الأنصاري

خالد بن العاصي : ٤٠ ، ٥١ ،
١٤٠ ، ٢١٩ - ٢٦٣

خالد بن عمرو : ٧٨

خالد بن قيس : ٧٧ ، ١٣٤

خالد بن هشام : ١١٩ ، ٢٤٨

خالد بن هُوَذَة : ٢٤٩

خالد بن الوليد : ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٥٥ ،
٢٠٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٣١

٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٥٦ ، ٢٧٤

خباب بن الارت : ٤٩ ، ٨٤ ، ١٢٢ ، ١٣٣

خباب (مولى عتبة بن غزوان) : ١٢٢

خباب بن قيطي : ١٦٢

خَبَيْب بن اساف : ٨٣ ، ٩٢ ، ١٢٩

خبيب بن عدي : ٩٩ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٨٣ ،
١٩٧

خديج بن سلامة : ٧٨

دحيه بن خليمه الكلبي : ١٨٨ ، ٢١٠

أبو الدرداء : ٩٧ ، ٩٩

دُرَيْد بن الصَّثَّة : ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤١

ابن الدَغْنَّة = مالك بن الدَغْنَة : ٤٣ ، ٦٠

دُلَسْدَل (بطة رسول الله) : ٢٣٩

« ٣ »

دُؤَيْب بن الأسود : ٢٢٤

أبو ذر الغفاري = جندب بن جنادة : ٤٢ ،

٢٥٦ ، ٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٧٦ ، ٩٩

دكوان بن عبد فيس : ٢٧ ، ٧٧ ، ١٣٤ ، ١٦٥

ذو الجبادين المزني = عبد الله بن عمرو

المزني : ٢٥٤ ، ٢٥٨

ذو الخصار = بن الحارث

ذو الخصار بن عبد الله : ٢٤١

ذو الخويصرة التميمي : ٢٤٩

ذو الشالين = عمير بن عبد عمرو : ٩٩ ،

١١٧ ، ١٢٣

ذو النور = الطفيل بن عمرو

ذو اليدين = خرباق السلمي : ١١٧

ذو يزن بن مالك = زرة بن مالك : ٢٧٣

« ٤ »

أبو رافع = سلام بن أبي الحقيق

رافع (مولى خزاعة) : ٢٢٥

رافع بن الحارث : ١٣٥

رافع بن حريصة : ١٠٢

رافع بن خديج : ١٥٥

رافع بن زيد : ١٠١

رافع بن عَنجَدَة : ١٢٧

رافع بن مالك : ٧١ ، ٧٢ ، ٧٥

رافع بن المثلثي : ٩٩ ، ١١٧ ، ١٣٥

رافع بن وديعة : ١٠٢

رافع بن يزيد : ١٢٥

الريح بن أبياس : ١٣١

ابن أبي ربيعة = عبد الله بن أبي ربيعة : ١٣٩

ربيعة بن أكثم : ٨١ ، ١٢٢ ، ٢١٨

ربيعة بن أمية بن خلف : ٢٣٥

ربيعة بن أبي برداد : ١٧٣

ربيعة بن الحارث : ٢٧٣ ، ٢٨٢

ربيعة بن رقيع : ٢٤١

ربِيعِي بن رافع : ١٢٧

رَجِيلة بن ثعلبة : ١٣٤

رفاعة بن رافع : ١٣٤

رفاعة بن زيد : ١٠٢ ، ٢٧٤

رفاعة بن سهول : ١٩٣

رفاعة بن عبد المنذر : ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٣ ، ١٢٧

رفاعة بن عمرو : ٧٨ ، ١٣٠

رفاعة بن مسروح : ٢١٨

رفاعة بن وقش : ١٦٢

رقيم بن ثابت : ٢٤٤

رقية بنت رسول الله : ٥١ ، ٦١ ، ١٢١ ، ١٤٠

رملة بنت أبي عوف : ٤٢ ، ٥٣

أبو رهم = الحارث بن رفاعة

أبو رهم = كلثوم بن حصين القفاري

أبو الروم بن عمير : ٥٢

أبو رُوَيْحَة الخثمي : ٩٩

ريحانة عمرو : ١٩٣

ريشة الحارث : ٥٣ ، ٢١٩

« ٥ »

الزبرقان بن بدر : ٢٧١

ابن الزَّبرِجَرِي : ٢٣٩

الزبير بن باطا : ١٩٣

الزبير بن عبيدة : ٨١

الزبير بن الصوام : ٤١ ، ٥١ ، ٦١ ، ٨٤ ،

٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١١٢ ، ١١٤

١١٨ ، ١٢٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٨

٢١٢ ، ٢١٧ ، ٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٣

زرعة بن مالك = ذو يزن بن مالك

زُكَّعة بن الأسود : ٤٦ ، ٦٠ ، ١١٨

زُثيرة : ٤٨

الزهرى : ١١٧

زهير بن أمية : ٤٧ ، ٦٠ ، ٢٣٤ ، ٢٤٨

زياد بن السكن : ١٥٧

زياد بن عمرو : ١٣٣

زياد بن ليلى : ٧٧ ، ٩٣ ، ١٣٤

أبو زيد = قيس بن مسكن

زيد بن أسلم : ١٢٧

زيد بن أرقم : ١٥٥ ، ١٦٤ ، ٢٠١

زيد بن ثابت : ١٥٥ ، ٢١٦

زيد بن جارية : ١٠١ ، ٢٥٧

زيد بن حارثة : ٤٠ ، ٨٤ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١١١

١١٨ ، ١٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣

زيد بن حاطب : ١٦٣

زيد بن الخطاب : ٨٣ ، ١٠٠ ، ١٣٣

زيد الخير = زيد الخيل

زيد الخيل = زيد الخير : ٢٧٣

زيد بن السدنة : ١٦٨ ، ١٦٩

زيد بن سهل = أبو طلحة الأنصاري

زيد بن عمرو : ١٠٢

زيد بن المَكْرَيْن : ١٢٩

زيد بن المَكْرَيْن : ١٠٠

زيد بن اللُصَيْنَت : ١٠٢ ، ٢٥٦

زيد بن وديعة : ١٣٠

زَيْنَب بنت جحش : ٨٢

زَيْنَب بنت الحارث : ٥٣ ، ٢١٧

زَيْنَب (بنت رسول الله) : ١١٩

« س »

السائب بن الحارث : ٥٤ ، ٢٤٤

السائب بن أبي حَبَيْش : ١١٩

السائب بن أبي السائب : ١١٨ ، ٢٤٨

السائب بن عثمان : ٤١ ، ٥٣ ، ٦١ ، ١٠٥ ،

١٢٤

السائب بن عبيد : ١١٩

سارة (مولاة بنى عبد المطلب) : ٢٣٢ ، ٢٣٤

سالم بن عمير : ١٢٨ ، ٢٥٤

سالم (مولى أبي حذيفة) : ٨٢ ، ٨٤ ، ١٠٠

١٢٢

سباع بن عبد العزى : ١٦٦

سباع بن عرفة : ١٤٧ ، ١٧٧ ، ٢٥٤ ، ٢٧٥

أبو سبرة بن أبي رهم : ٥١ ، ٦١ ، ٨٤ ، ١٠٠

١٢٤

سبيع بن الحارث ذو الغمار : ٢٣٧

سبيع بن حاطب : ١٦٣

سَبَّح بن قيس : ٢١٩

سَكْبَرَة بن عبيدة : ٨١

سراقا : ٢٧٨ ، ٢٨١

سراقَة بن الحارث : ٢٤٢

سراقَة بن عمرو : ١٠٠ ، ١٣٧ ، ٢٢٣

سراقَة بن كعب : ١٣٥

سراقَة بن مالك : ٨٨

سعد (مولى حاطب) : ١٢٢

سعد بن حَنْيَف : ١٢٠

سعد بن خولة : ٥٤ ، ٦١ ، ١٢٤

سعيد بن العاصي (مولاة) : ١٢٢

سعيد بن زيد : ٤١

سعيد بن عمرو : ٥٣

أبو سعيد بن الملقى : ١٠٩

أبو سعيد بن وهب : ١٧٥

سعيد بن يحيى : ٤٠

سعيد بن يربوع : ٢٤٧

سفيان بن بشر : ٩٩

أبو سفيان بن الحارث : ٤٦ ، ١٦٣ ، ٢٢٨ ،

٢٣٩

أبو سفيان = صخر بن حرب : ٤٦ ، ٥٢ ،

٨١ ، ١١٠ — ١١٢ ، ١٤٧

١٥٧ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٧

١٧٩ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٧

٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ — ٢٣١

٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥

سفيان بن عبد الأسد : ٢٤٨

سفيان بن معمر : ٥٣

سفيان بن ثنمر : ١٢٩

السكران بن عمرو : ٥٤ ، ٦١

سلامة بنت سعد : ١٦٨

سلام بن أبي الحقيق = ابن أبي الحقيق =

أبو رافع : ١٧٥ ، ١٩٥ ، ١٩٦

سلام بن مشنم : ١٧٧ ، ٢١٧

سلطان بن سلامة = أبو نائلة : ١٥١ ، ١٥٢

سلمى بنت الأسود : ٢٢٤

سلمى بنت قيس = أم المنذر : ١٩٣

سلمان الفارسي : ٩٧ ، ٩٩ ، ١٨٠

أم سلمة (أم المؤمنين) : ٤٧ ، ٥١ ، ٦١ ،

٨١ ، ١١٨ ، ١٤٠ ، ١٦٦ ،

٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤

سعد بن خيثمة : ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٢

٩٧ ، ١١٧ ، ١٢٨ ، ١٦٣

سعد بن الربيع : ٧٥ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ٩٩

١٢٩ ، ١٦٤

سعد بن زيد : ١٢٥ ، ١٥٥ ، ١٩٨

سعد بن سهيل : ١٣٧

سعد بن عبادة : ٧٥ ، ٧٨ ، ٩٣ ، ١٠٣ ،

١٨٢ — ١٨٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٥٠

سعد بن عبد قيس : ٥٤

سعد بن عبيد : ١٢٧

سعد بن عثمان = أبو عبادة : ١٣٤

سعد بن معاذ = أبو عمرو : ٧٣ ، ٨٤ ، ٩٧

٩٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٤ ،

١٢٥ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٨٢ ،

١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ،

١٩١ — ١٩٤

سعد بن أبي وقاص : ٤١ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٩٧ ،

٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٦ — ١٠٩

١١٢ ، ١٢٣ ، ١٥٨ ، ١٦٥ ، ١٦٦

سعيد بن الحارث : ٥٤

سعيد بن حُكْرَيْث : ٢٣٣

سعيد بن خالد : ٥١ ، ٢١٩

أبو سعيد الخدري : ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦٤

سعيد بن خيثمة : ٩٩

سعيد بن رُقَيْش : ٨١

سعيد بن زيد : ٤١ ، ٨٣ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،

١٢٣ ، ١٢٥

سعيد بن سعيد بن العاصي : ٢٤٤

سعيد بن شَكْرَنْد : ١٦٤

أبو سعيد بن أبي طلحة : ١٦٥

سنان بن وهر : ٢٠١
 سهل : ٩٣
 سهل بن حنيف : ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٢٧ ،
 ١٧٥ ، ٢٥٧
 سهل بن سعد : ١٣٣
 سهل بن عتيك : ٧٦ ، ١٣٦
 سهل بن قيس : ١٦٥
 سهلة بنت سهل بن عمرو : ٥١ ، ٦١
 سهيل : ٩٣
 سهيل بن بيضاء = سهيل بن وهب : ٥١ ،
 ٦١ ، ١٠٧ ، ١٢٤
 سهيل بن رافع : ١٤٥
 سهيل بن عمرو : ٥١ ، ١٢٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ،
 ٢٣٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥٢
 سهيل بن وهب = سهيل بن بيضاء
 سواد بن رزق : ١٣٣
 سواد بن غزوة : ١٣٧
 سودة بنت زمعة (أم المؤمنين) : ٥٤ ، ٦١
 سويط بن سعد : ٥٢ ، ٦١ ، ٨٤ ، ١٢٢
 سويد : ١٠٢
 سويد بن الصامت : ٧٠ ، ١٦٥
 سويد بن مخشى = أبو مخشى : ١٢٢
 سويلم اليهودي : ٢٥٣
 « ش »
 الشافعي : ٢١٥ ، ٢٣٠
 شعاع بن وهب : ٨١ ، ١٢٢
 شداد بن الأسود = ابن شعوب : ١٥٧
 شداد بن أوس : ١٦٤
 شرحبيل بن حسنة : ٥٣
 شرحبيل بن غيلان : ٢٩٢

سلمه بن أسلم : ١٢٦
 سلمه بن عمرو بن الأكوع : ١٩٨
 سلمة بن الأكوع : ١٩٩
 سلمة بن ثابت : ١٢٥ ، ١٦٢
 سلمة بن دريد بن الصمة : ٢٤١
 سلمة بن سلامة : ٧٦ ، ٩٩ ، ١٢٥
 أبو سلمة بن عبد الأسد = عبد الله بن عبد
 الأسد : ٤١ ، ٥١ ، ٦١ ، ٨١ ، ٩٧
 ٩٩ ، ١٠٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٤٠
 سلمة بن الميلاء : ٢٣٢
 سلمة بن هشام : ٤٧ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٨٢
 أبو سليط = أسير بن عمرو
 سليط بن عمرو : ٤١ ، ٤٢ ، ٥١
 سليم بن العارث : ١٣٧
 سليم بن عمرو : ٧٧ ، ١٣٣ ، ١٦٥
 سليم بن قيس : ٩٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٩٣
 سليم بن مالك = سليم بن ملحان
 سليم بن ملحان = سليم بن مالك : ١٣٧
 سليم بن منصور : ٥٢
 أم سليم بنت ملحان (أم أفس بن مالك) :
 ١٧١ ، ٢١٠ ، ٢٤٠
 سماك بن خرشة = أبو حجة الأنصاري
 سماك بن سعد : ١٢٩
 سمرة بن جندب : ١٥٥
 سمية (أم عمار بن ياسر) : ٤٠ ، ٤٤
 أبو السنايل بن بكك : ٢٤٨
 أبو سنان الأسدي : ٢٠٦
 سنان بن أبي سنان : ١٢٢
 أبو سنان بن صيفي : ٧٧ ، ١٣٣
 سنان بن محسن : ١٢٢
 أبو سنان بن محسن : ١٢٢ ، ١٩٤

صهيب بن سنان = صهيب الرومي

صيفي بن أبي رفاعه : ١١٩

صَيْفِي بن السائب : ٤٧

صيفي بن سواد : ٧٧

صيفي بن قيطي : ١٦٢

« ص »

الضحاك بن ثابت : ١٠٢

الضحاك بن حارثة : ٧٧ ، ١٣٣

الضحاك بن خليفة : ٢٥٣

الضحاك بن عمرو : ١٣٧

ضرار بن الخطاب : ١٨٥

ضمَام بن ثعلبة : ٢٧١

ضَمْرَة (الجني) : ١٦٤

ضمرة بن عمرو : ١٣٢

ضسقم بن عمرو الغفاري : ١١٠

أبو ضياح بن ثابت = ثابت بن ثابت

« ط »

أبو طالب : ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ٥٧ — ٥٩ ،

٦٥ ، ٦٢

الطاعية = اللات

طمية بن عدى : ١١٨ ، ١٦١

الطفيل بن الحارث : ٨٤ ، ٩٩ ، ١٢١

الطفيل بن عمرو = ذو النور : ٦٨

الطفيل بن مالك : ٧٧ ، ١٣٣

الطفيل بن النعمان : ٧٧ ، ١٣٣ ، ١٩٤

أبو طلحة الأنصاري = زيد بن سهل : ٧٦ ،

٢٤٥ ، ١٩٩ ، ١٣٦

طلحة بن زيد : ٩٩

طلحة بن أبي طلحة : ١٦٥

ابن شعوب = شداد بن الأسود

شقراء (فرس جعفر بن أبي طالب) : ٢٢٣

شثقران (مولى رسول الله) : ٢٨٧

شماس بن عثمان = عثمان بن عثمان : ٥٣ ،

١٦٢ ، ١٢٣ ، ٩٩ ، ٦١

ابن شهاب : ١١٧

شبية بن ربيعة : ٤٦ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ١١٤ ، ١١٨

شبية بن عثمان : ٢٣٤ ، ٢٤٨

شبية بن مالك : ١٦٦

أبو شيخ بن أبي ثابت : ١٣٦

الشيء بنت الحارث (أخت رسول الله من

الرضاعة) : ٢٤٢

« ص »

صَوَّاب (مولى أبي طلحة) : ١٦٦

صبيح (مولى سعيد بن العاصي) : ١٢٢

صخر بن حرب = أبو سفيان

صرد بن عبد الله : ٢٧٣

الصعب بن معاذ : ٢١٠

أبو صمصة = عمرو بن زيد : ١٣٧

صفوان بن أمية : ١٦٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨

٢٤٦ ، ٢٤٨

صفوان بن بيضاء = صفوان بن وهب : ٩٩

١١٧ ، ١٢٤

صفوان بن عمرو : ٨١

صفوان بن وهب = صفوان بن بيضاء

صفية بنت حيي بن أخطب : ٢١٠

صفية بنت عبد المطلب : ١٨٦

الصنة بن عمرو : ١٢٣

صهيب الرومي = صهيب بن سنان : ٤٠ ،

١٢٣ ، ٨٣ ، ٤٤

عامر بن أمية : ١٣٧	طلحة بن عبيد الله : ٤١ ، ٥٣ ، ٨٣ ، ٩٧ ،
عامر بن البكير : ٤٢ ، ٨٣ ، ١٢٤ ، ١٣٠	٩٩ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١٠٠ ،
عامر بن الجراح = أبو عبيدة بن الجراح	١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،
أبو عامر الراهب = عبد عمرو بن صيفي :	١٩٥ ، ٢١٧ ، ٢٥٣ ، ٢٦١ ،
١٥٧ ، ١٥٦	متلينب بن عمر : ٥٢ ، ٦١ ، ٨٤
عامر بن ربيعة الغزوي : ٤١ ، ٥١ ، ٨١ ،	طليق بن سفيان : ٢٤٨
١٢٤ ، ١٠٧	« ظ »
عامر بن سعد : ٢٢٣	غهمير بن رافع : ٧٦
عامر بن سلمة : ١٣٠	« ع »
عامر بن سنان : ٢١٣	عائد بن ماعص : ١٣٤ ، ١٩٨
عامر بن الطفيل : ١٧٠ - ١٧٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠	عائشة (أم المؤمنين) : ٣٧ ، ٤١ ، ٢٠٠ ،
عامر بن عبد الله = أبو عبيدة بن الجراح	٢٠٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ،
عامر بن قهشير : ٤٢ ، ٤٧ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨	عائشة بنت الحارث : ٥٣
١٠٠ ، ١٢٣ ، ١٧١	عائشة بنت معاوية : ١٦٧
عامر بن مخلد : ١٣٥ ، ١٦٤	عافكة بنت عبد المطلب : ٦٠
عامر بن أبي وقاص : ٥٢	عاصم بن ثابت : ٩٧ ، ٩٩ ، ١١٨ ، ١٢٦ ،
عباد بن بشر : ٨٤ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٢٥ ، ١٥١ ،	١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٩٧ ،
١٩٨	عاصم بن عدي : ١٢٧ ، ٢١٧ ، ٢٥٧ ،
عباد بن حنيف : ١٠١ ، ٢٥٧	عاصم بن العكبر : ١٣٠
عباد بن سهل : ١٦٢	عاصم بن قيس : ١٢٨
عباد بن قيس : ٧٧ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ٢٢٣	أبو العاص بن الربيع : ١١٩
أبو عبادة = سعد بن عثمان	العاص بن سميد : ١١٨
عبادة بن الخشخاش : ١٠٠ ، ١٣١ ، ١٦٤	العاص بن هشام = أبو البختری بن هشام
عبادة بن الصامت : ٧١ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٩٧ ،	العاصي بن وائل : ٤٣ ، ٤٧ ، ٤٩
١٣٠ ، ١٠٠	عاقل بن البكير : ٤٢ ، ٨٣ ، ١٠٠ ، ١١٧ ،
عبادة بن مالك : ٢٢٣	١٢٤
ابن عباس = عبد الله بن عباس : ٢٨٥	أبو عامر الأشعري = عبيد الأشعري : ٢٤١ ،
٢٨٩	٢٤٢
العباس بن عبادة : ٧٢ ، ٧٨ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١٦٤	عامر بن الأكوع : ٢١٨

عبد الله بن جندعان : ١٢٣
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : ٥١ ، ٢١٠
عبد الله بن العارث : ٢٤٤
عبد الله بن أبي حدر : ٢٣٨
عبد الله بن حذافة : ٥٣
عبد الله بن حميد : ١٢٠ ، ١٦٦
عبد الله بن حمير : ١٣٣
عبد الله بن زياد = المجذر بن زياد
عبد الله بن ربيع : ١٣٠
عبد الله بن أبي ربيعة = ابن أبي ربيعة : ١٤٠
١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦
عبد الله بن رواحة : ٧٥ ، ٩٣ ، ٩٩
١١٤ ، ٢١٩ ، ١٨٢ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣
عبد الله بن زيد : ٧٧ ، ١٢٩
عبد الله بن أبي السائب = أبو عطاء : ١٢٠
عبد الله بن شرافة : ٨٣ ، ١٢٣
عبد الله بن سعد : ٢٣٢ ، ٢٣٣
عبد الله بن سفيان : ٥٣
عبد الله بن سلام : ٩٢ ، ١٠١ ، ١٤٩
عبد الله بن سلمة : ٨٤ ، ١٦٣
عبد الله بن سهل : ١٢٦ ، ١٩٤
عبد الله بن سكين : ٦١ ، ١٢٤
عبد الله بن شهاب : ١٤٠ ، ١٥٧
عبد الله بن طارق : ١٢٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩
عبد الله بن عامر : ١٣٣ ، ٢٤٤
عبد الله بن عباد = الحضرمي
عبد الله بن عباس = ابن عباس
عبد الله بن عبد الأسد = أبو سلمة بن عبد
الأسد
عبد الله بن عيس : ١٢٩

العباس بن عبد المطلب : ٣٢ ، ٧٤ ، ١١٩ ،
٢٢٨ — ٢٣١ ، ٢٣٩ ،
٢٧٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧
العباس بن مرداس : ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩
العباس بن فضلة : ٧٥
عبادة بن مالك : ٢٢٣
عبد بن زمنة : ١٢٠
عبد ربه بن عبد حق : ١٣٢
أبو عبد الرحمن = يزيد بن ثعلبة
عبد الرحمن بن حسان : ١٨٦
عبد الرحمن بن الزبير : ١٩٣
عبد الرحمن بن عوف : ٤١ ، ٥١ ، ٦١ ،
٨٤ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١١١
١٢٣ ، ١٥٨ ، ١٦٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٧
عبد الرحمن بن عتيقة : ١٩٩
عبد الرحمن بن كعب = أبو ليلى : ٢٥٤
عبد العزى بن خطل = ابن خطل
عبد عمرو بن صيني = أبو عامر الراهب
عبد الله أبي : ١٠٢ ، ١٢٠ ، ١٤٩ ، ١٥٤
١٦٠ ، ١٧٥ ، ١٩١ ، ٢٠١ ، ٢٥٤
عبد الله بن أريقط (أريقط) : ٨٦ ، ٨٨
عبد الله بن أبي أمية : ٢٢٨ ، ٢٤٤
عبد الله بن أكتيس : ٧٨ ، ١٩٥ ، ١٩٦
عبد الله بن أبي بكر : ٨٦ ، ٨٧ ، ٢٤٤
عبد الله بن ثعلبة : ١٣١
عبد الله بن جبير : ٧٦ ، ٩٩ ، ١٢٨ ، ١٥٥
١٥٦ ، ١٦٣
عبد الله بن جعثن : ٤١ ، ٥٢ ، ٦١ ، ٨١ ،
٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٧ ، ١٠٨
١١٠ ، ١٢٢ ، ١٦٢ ، ١٩٣
عبد الله بن الجعد : ١٣٣

عبد الله بن عبد الله بن أبي : ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٣٧
عبد بن أسيد الثقفي = أبو بصير : ٢٠٧
عبيد الأشعري = أبو عامر الأشعري
عبيد بن أوس = عبيد السهام = مقترن :
١٢٧ ، ١٢٦
عبيد بن التيهان : ١٢٦ ، ١٦٢
عبيد بن زيد = أبو عياش الزريقي
عبيد السهام = عبيد بن أوس = مقترن
عبيد بن عمير : ٣٧
عبيد بن المثلثي : ١٦٥
عبيد الله بن جحش : ٥٢
عبيدة بن جابر : ١٦٦
عبيدة بن أبي عبيد : ١٢٧
أبو عبيدة بن الجراح = عامر بن عبد الله :
٤١ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٢٤ ، ١٥٧ ، ٢٣٢
عبيدة بن العارث : ٨٤ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٥
١١٤ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١
عبيدة بن سعيد : ١١٨
أم عبيس : ٤٧
ابن عبد الله : ٦٧
عبد الله بن عمرو : ٣٦ ، ٦٦ ، ٢٦٢
عتاب بن أسيد : ٢٣٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٢
عتبان بن مالك : ٩٣ ، ٩٧ ، ١٣٠
عتبة بن ربيع : ١٦٤
عتبة بن ربيعة : ٤٦ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ١١٤ ، ١١٨
١٣١ ، ٢١٩
عتبة بن عبد الله : ١٣٣
عتبة بن غزو : ٥٢ ، ٦١ ، ٨٤ ، ٩٧ ، ٩٩
١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢
عتبة بن مسعود : ٤١ ، ٥٣ ، ١٦٠

عبد الله بن عبد مناف : ١٣٣
عبد الله بن عتيك : ١٩٥ ، ١٩٦
عبد الله بن عثرقة : ١٢٩
عبد الله بن عمر : ١٥٥
عبد الله بن عمرو بن حرام : ١٣٢ ، ١٥٤ ،
١٦٤ ، ١٦٧
عبد الله بن عمرو بن العاص : ٧٤ ، ٧٥
عبد الله بن عمرو المزني : ٣٥٤
عبد الله بن عمرو بن وهب : ١٦٤
عبد الله بن عمير : ١٢٩
عبد الله بن قيس : ١٣٣ ، ١٣٦
عبد الله بن قنيس : ٢٤١
عبد الله بن كعب : ١١٥ ، ١٣٧
عبد الله بن مخزومة : ٦١ ، ٦٢ ، ١٠٠ ، ١٢٤
عبد الله المزني = ذو البجادين
عبد الله بن مسعود : ٤١ ، ٤٤ ، ٥٣ ،
٦١ ، ٩٧ ، ٩٠ ، ١٠٠ ، ١٠٥
١١٨ ، ١٣٣ ، ١٦٦ ، ٢٥٦
عبد الله بن المطلب : ٥٣
عبد الله بن مظعون : ٤١ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٩٩ ،
١٢٤
عبد الله بن المغفل المزني : ٣٥٤
عبد الله بن النعمان : ١٣٣
عبد الله بن الهيثم : ٢١٨
عبد المطلب بن هاشم : ٩٣
عبد الملك بن مروان : ١٦٧
عبد مناف بن أبي جندب = أبو الأرقم بن
أبي جندب
أبو عبيس بن جبر : ١٢٦ ، ١٥١

عروة بن عبد العزى : ٥٤
 عروة بن مرة : ٢١٨
 عروة بن مسعود : ٢٤٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤
 المَسْنَى : ٢٣٦
 أبو عَثْرَة = عمرو بن عبد الله
 أبو عزيز بن عمير : ١١٩
 عصية (الأسدى) : ١٣٧
 عصية (الأشجى) : ١٣٦
 النضباء (فاقة رسول الله) : ١٩٩ ، ٢٦٦
 أبو عطاء = عبد الله بن أبي السائب
 عطارد بن حاجب بن ذرارة : ٢٧١
 عطية القرظى : ١٩٢
 عطية بن ثويرة : ١٣٤
 ابن عفراء = عوف ، ومعاذ ، ومعوذ أبناء
 الحارث بن رفاعه
 عقبة بن عامر : ٧١ ، ٧٢ ، ١٣٢
 عقبة بن عثمان : ١٣٤
 عقبة بن عمرو = أبو مسعود الأنصارى
 عقبة بن غزوان : ١٠٤
 عقبة بن أبي مَحْصِن : ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ١١٦
 ١١٨ ، ١٢١
 عقبة بن وهب : ٧٨ ، ٨١ ، ١٢٢ ، ١٣٠
 عقيل بن الأسود : ١١٨
 عقيل بن أبي طالب : ١١٩
 أبو عقيل بن عبد الله : ١٢٨
 عقيل بن كعب : ٢٣٧
 عككاشة بن مِحْصَن : ٨١ ، ١٠٠ ، ١٠٧
 ١١٤ ، ١٢٢ ، ١٩٨
 عكرمة بن أبي جهل : ١٠٤ ، ١٥٥ ، ١٨٥
 ١٨٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٥٢
 عكرمة بن عامر : ٢٤٨

عنبه بن أبي وقاص : ١٥٧
 عتيك بن التيهان : ١٢٦
 عثمان بن أمية : ١٠٤
 عثمان بن حنيف : ١٠١
 عثمان بن ربيعة : ٥٣ ، ٢١٩
 عثمان بن طلحة : ٨١ ، ٢٢١ ، ٢٣٤
 عثمان بن أبي طلحة : ١٦٥
 عثمان بن أبي العاص : ٢٦٣
 عثمان بن عامر = أبو حَقَافَة
 عثمان بن عبد شمس : ١٢٠
 عثمان بن عبد غنم : ٥٤
 عثمان بن عبد الله : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٢٠ ، ١٤١
 عثمان بن عثمان = شماس بن عثمان
 عثمان بن عفان : ٤١ ، ٥٠ ، ٦١ ،
 ٨٥ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٢١
 ١٢٥ ، ١٤٨ ، ١٥٩
 ١٧٦ ، ٢٠٦ ، ٢٣٣ ، ٢٥٣
 عثمان بن مظعون : ٤١ ، ٥١ ، ٦١ ، ٩٧ ،
 ٩٩ ، ١٢٤
 عداس : ٦٦
 عدى بن حاتم : ٢٧٢
 عدى بن الحمراء : ٤٧
 عدى بن الخيار : ١١٩
 عدى بن أبي الزغباء : ١١١ ، ١١٢ ، ١٣٥
 عدى بن قيس : ٢٤٨
 عدى بن نضلة : ٥٤
 عرابه بن أوس : ١٥٥ ، ١٨٣
 عرياص بن سارية : ٢٥٤
 عرقطة بن خباب : ٢٤٤
 ابن العرقه = حبان بن قيس
 عروة بن أسماء : ١٧١

عمرة بنت السعدى : ٢١٩
 عمرة بنت علقمة : ١٥٧
 أبو عمرو = سعد بن معاذ
 عمرو بن أبي : ١٣٠
 عمرو بن أمية بن العارث : ٥٢
 عمرو بن " - الفسمرى : ١٣٩ ، ١٤١ ،
 ١٧٤ ، ١٧٢
 عمرو بن أمية بن وهب : ٢٤٣
 عمرو بن الأهثم : ٢٧١
 عمرو بن إياس : ١٣١ ، ١٦٤
 عمرو بن ثابت = الأصميرم : ٧٣ ، ١٦٠ ، ١٦٢
 عمرو بن ثعلبة = أبو حكيم : ١٣٩
 عمرو بن جشاش : ١٧٤
 عمرو بن الجسوح : ١٦٥
 عمرو بن جهم : ٥٢ ، ٢١٩
 عمرو بن العارث : ٦١ ، ٧٨
 عمرو بن العارث بن زهير : ١٢٤
 عمرو بن حزم : ٢٧٤
 عمرو بن الحضرمي : ١٠٨
 عمرو بن الحمام : ٢٥٤
 عمرو بن زيد = أبو صمصمة
 عمرو بن سالم : ٢٢٥
 عمرو بن شرافة : ٨٣ ، ١٠٠ ، ١٣٣
 عمرو بن أبي سرح : ٥٤ ، ٦١ ، ١٢٤
 عمرو بن سعد : ٢٢٣
 عمرو بن سعدى : ١٩١
 عمرو بن سعيد : ٤٠ ، ٥١ ، ٢١٩
 عمرو بن أبي سفيان : ١١٩
 عمرو بن طلق : ١٣٣
 عمرو بن العاص : ٤٧ ، ٥٣ ، ١١٠ ، ١٣٩ ،
 ١٤٠ - ١٤٤ ، ١٤٦ ، ٢٢١

العلاء بن جارية : ٢٤٦
 العلاء بن الحارث : ٢٤١
 العلاء بن الحضرمي : ٢٧٢
 علبة بن زيد : ٢٥٤
 علقمة بن علاثة : ٢٤٨
 على بن أمية : ١١٩
 على بن أبي طالب : ٤٠ ، ٤٤ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ٩٧
 ٩٨ ، ١١٠ - ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٨
 ١٢١ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٥ ، ١٦٦
 ١٧٤ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ، ٢٠٦
 ٢٠٩ ، ٢١١ - ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢٢٦
 ٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦
 ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٥٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧
 ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧
 أبو عسارة = حمزة بن عبد المطلب
 أم عسارة الأنصارية = تميمية بنت كعب
 ٧٩ ، ١٥٨
 عسارة بن حزم : ٧٩ ، ١٣٥
 عسارة بن زياد : ١٦٢
 عسارة بن عقبة : ٢٠٨ ، ٢١٨
 عسارة بن الوليد : ١٤٦
 عسارة بن يزيد : ١٥٧
 عمر بن الخطاب : ٤١ ، ٤٣ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٦
 ٩٧ ، ١٠٠ ، ١١١ ، ١١٨ ، ١٢٣
 ١٤٨ ، ١٥٨ ، ١٧٤ ، ٢٠١ ، ٢١٠
 ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٦
 ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤
 ٢٣٩ ، ٢٤٩ ، ٢٥٨ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦
 ٢٨٧
 عمران بن سودة : ١٤٨
 عمرة بن أسعد : ٥٤

عوف بن الحارث = عوف بن عفراء

عوف بن عامر : ٢٣٨

عوف بن عفراء = عوف بن الحارث : ٧٠ ،

١٣٥ ، ١١٧ ، ١١٤ ، ٧٦ ، ٧٢

عون بن جعفر بن أبي طالب : ٥١

عَوْنَم بن ساعدة : ٧٢ ، ٧٦ ، ٩٩ ،

١٢٧ ، ١٦

عَوْنَم بن ساعدة : ٩٦

عياش بن أبي ربيعة : ٤١ ، ٥٣ ، ٦٢ ، ٨٢

أبو عياش السُّرْدِيُّ = عبيد بن زيد :

١٩٨ ، ١٣٤

عياض بن زهير = عياض بن غنم : ٥٤ ،

١٢٤

عيسى عليه السلام : ٤١ ، ١٤٥

عَيْيْتَة بن حِصْن : ١٧٩ ، ١٨٤ ، ١٩٨ ،

٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٧١

« غ »

غسيل الملائكة = حنظلة بن أبي عامر

ابن النبطية = الحارث بن غبطة

غيلان بن سلمة : ٢٤٣

« ف »

الفارعة بنت أبي سفيان : ٨١

فاطمة بنت رسول الله : ١٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٧٨

٢٨٦ ، ٢٨١

فاطمة بنت الحارث : ٥٣

فاطمة بنت الخطاب : ٤١

فاطمة بنت صفوان : ٥١ ، ٢١٩

فاطمة بنت المجتلل : ٥٣

الفاكه بن بشر : ١٣٤

قراص بن النضر : ٥٢

عمرو بن عامر : ٢٣٨

عمرو بن عبد الله = أبو عُرَّة : ١٢٠ ، ١٦٦

عمرو بن عبد ود : ١٩٤

عمرو بن عَبْسَة : ٤٠

عمرو بن عثمان : ٥٣

عمرو بن عَمَّة : ٧٨

عمرو بن غَزِيَّة : ٧٦

عمرو بن قَبِيَّة : ١٥٧ ، ١٥٨

عمرو بن قيس : ١٠٢ ، ١٦٤

عمرو بن مِحْنَصَن : ٨١

عمرو بن مطرف : ١٦٤

عمرو بن معاذ : ١٢٥ ، ١٦٢

عمرو بن أم مكتوم : ١١٠

عمرو بن ود : ١٨٥

أبو عمار (الوائلي) : ١٧٩

عمار بن ياسر : ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٦١ ، ٩٧ ،

١٢٣ ، ٩٩

عمير بن الحارث : ٧٨ ، ١٣٢

عمير بن الحُصَام : ٩٩ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٣٢

عمير بن رُقَاب : ٥٣

عمير بن عامر = أبو داود : ١٣٧

عمير بن عبد عمرو = ذو الشمالين

عمير بن عثمان : ١١٨

عمير بن عدى : ١٦٣

عمير بن عوف : ١٢٤

عمير بن معبد : ١٢٧

عمير بن أبي وقاص : ٤١ ، ٩٩ ، ١١٧ ، ١٢٣

عمير بن وهب : ١١٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨

عنتر (مولى سليم بن عمرو) : ١٣٣ ، ١٦٥

عنجدة (أم رافع) : ١٢٧

فرتنى (قينة ابن خطل) : ٢٣٢

فرعون : ٤٩

فروة بن عمرو : ٧٧ ، ٩٣ ، ١٠٠ ، ١٣٤ ،

٢٧٤

فروة بن مسكين : ٢٧٢

ابن قسطنم = يزيد بن الحارث

فضالة بن عبيد : ٢٣٥

الفضل بن العباس : ٢٣٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،

٢٨٧

فضيل بن النعمان : ٢١٨

فكينة بنت يسار : ٤٢ ، ٥٣

فخيرة (مولاة أبي بكر) : ٤٢

« ق »

قارب بن الأسود : ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥

القاسط بن شرح : ١٦٦

أبو قتادة (عم كعب بن مالك) : ٢٥٩

أبو قتادة بن ربعي = الحارث بن ربعي : ١٩٥

قتادة بن النعمان : ١٢٦ ، ١٥٨

قسيمة بنت الحارث : ١١٥

قسطنم بن العباس : ٢٣٩

أبو قضاة = عثمان بن عامر : ٤٠ ، ٤٨

قدامة بن مظلوم : ٤١ ، ٥٣ ، ٦١ ، ١٢٤

قزمان (حليف النبيت) : ١٠٢

قزمان (بن الحارث) : ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٦٦

القنصواء (ناقة رسول الله) : ٢٨٢ ، ٢٨٣

قطبة بن عامر : ٧١ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٩٩ ، ١٣٣

قطبة بن قتادة : ٢٢٣

ابن قمنة الليثي : ١٦٢

قيس بن جابر : ٨١

قيس بن الحارث : ٢٧١

أبو قيس بن الحارث : ٥٤

قيس بن حذافة : ٥٣

قيس بن زيد : ١٦٠

قيس بن سعد : ٢٣١

قيس بن سكن = أبو زيد : ١٣٧

قيس بن أبي صمصمة = قيس بن عمرو : ٧٦

١١١ ، ١٣٧ ، ١٦٤

أبو قيس بن صيفي : ٧٣

قيس بن عاصم : ٢٧١

قيس بن عبد الله : ٥٢

قيس بن عصمة = أبو الأقلح

قيس بن عمرو = قيس بن أبي صمصمة

قيس بن الفاكه : ٤٧

أبو قيس بن الفاكه : ١١٨

قيس بن فهر : ١٠٢

قيس بن محسن : ١٣٤

أم قيس بنت محسن : ٨٢

قيس بن مخلد : ١٣٧ ، ١٦٤

أبو قيس بن الوليد : ٤٧ ، ١١٨

قيصر : ٤٩ ، ١٨٠ ، ١٨٤

قنينتا ابن خطل : ٢٣٢ ، ٢٣٤

« ه »

أبو كبشة الفارسي (مولى رسول الله) : ٨٤ ،

١١١ ، ١٢١

كراع : ١٣٠

كرتز بن جابر : ١٠٦ ، ١٠٧ ، ٢٣٣

كسرى : ٤٩ ، ١٨١ ، ١٨٤

كعب بن أسد : ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٩ ، ١٩٢

كعب بن الأشرف : ١٥٠ — ١٥٢ ، ١٩٥

كعب بن حمار : ١٣٢

كعب بن زهير : ٢٥٢

كعب بن زيد : ١٣٨ ، ١٧١ ، ١٩٤

كعب بن عمرو = أبو الكَر : ١٣٣ ، ٧٧

كعب بن مالك : ٧٤ ، ٧٧ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٥٨

٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١

كلاب بن طلحة : ١٦٥

كلثوم بن الأسود : ٢٢٤

كلثوم بن حصين = أبو رهم : ٢٢٧

أم كلثوم بنت سهيل : ٥١ ، ٦١

أم كلثوم بنت عتبة : ٢٠٨

كلثوم بن الهذيل : ٨٤ ، ٩٢

كنانة بن الربيع : ١٧٥ ، ١٧٩ ، ٢١٠

كنانة بن صوريا : ١٠٢

كيسان (عبد بنى مازن) : ١٦٤

« ل »

اللات = الطاغية : ٢٦٣ - ٢٦٥

أبو لبانة = بشير بن عبد المنذر : ١١٠ ،

١٢٧ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٩٠

ليد بن ربيعة : ٢٤٨ ، ٢٦٩

أبو لهب : ٣٩ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ١١٠

أبو ليلي = عبد الرحمن بن كعب

ليلى بنت أبي حنيفة : ٥١ ، ٦١ ، ٨١

« م »

مالك : ١٠٢ ، ٢١٥

مالك بن أوس : ١٦٣

مالك بن أياس : ١٦٤

مالك بن خالد = ملحان

مالك بن أبي خولي : ٨٣ ، ١٢٣

مالك بن الشاذلي : ١٣١ ، ٢٥٧

مالك بن الدغنة = ابن الشاذلي

مالك بن رافلة : ٢٢٢

مالك بن ربيعة = أبو أسيد : ٥٤ ، ١٣٢

مالك بن زينة : ٢١٩

مالك بن سنان : ١٥٧ ، ١٦٤

مالك بن عباد : ٢٢٤

مالك بن عبيد الله : ١١٩

مالك بن عمرو = محرز بن عمرو : ٨١ ،

١٢٢ ، ١٣٧ ، ١٥٤

مالك بن عوف : ٢٤٩ ، ٢٥٢

مالك بن عوف النخعي : ٢٣٧ ، ٢٣٨ ،

٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦

مالك بن قدامة : ١٢٨

مالك بن : ١٣٢

مالك بن : ١٢٨

المبرد : ١١٧

مبشر بن عبد المنذر : ٨١ ، ١٠٠ ، ١١٧ ،

١٢٧ ، ٢١٨

المجندع في الله = عبد الله بن جعش

مجدى بن عمرو : ١٠٤ ، ١١٢

المجندع بن زياد = الله بن زياد :

١٠٠ ، ١٣١ ، ١٦٠ ، ١٦٤

بنت المجلل العامرية : ٤٢

مجنح بن جارية : ١٠١ ، ٢٥٧

أبو مخزومة بن معير : ٤٧

محرز بن فضلة : ٨١ ، ١٢٢ ، ١٩٨ ، ١٩٩

محمد بن أبي بكر : ٢٧٧ ، ٢٨٥

محمد بن جعفر بن أبي طالب : ٥١

محمد بن حاطب : ٥٣

محمد بن أبي حذيفة : ٥١

محمد بن سلمة : ١٢٦

أبو مسعود الأنصاري = عقبه بن عمرو : ٧٧
 مسعود بن أوس : ١٣٥
 مسعود بن خلدة : ١٣٤
 مسعود بن ربيعة : ٢١٨ ، ١٢٣ ، ٤١
 مسعود بن رَحْنَيْلَة : ١٧٩
 مسعود بن زيد : ٧٧
 مسعود بن سعد : ٢١٨ ، ١٣٤ ، ١٢٦
 مسعود بن سنان : ١٩٥
 مسعود بن عمرو : ٦٦
 مسعود بن هذيلة : ٩١
 مسيلة الكذاب : ٢٧٠ ، ٢٦٩ ، ١٦٢ ، ٧٩
 مصعب بن عمير : ٧٣ ، ٧٢ ، ٦١ ، ٥٢ ، ٥١
 ٨٤ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠
 ١١٠ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٥٥
 — ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٦
 المطعم بن عدي : ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢
 المطلب بن أَرَزهر : ٤٢ ، ٥٣
 المطلب بن حَنْطَلَة : ١١٩
 مطيع بن الأسود : ٢٤٨
 معاذ بن جَبَل : ٧٨ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٣٤
 معاذ بن الحارث = معاذ بن عفره : ٧٦ ، ٧٣
 ٩٣ ، ٩٦ ، ١٣٥
 معاذ بن عمرو : ٧٨ ، ١١٨ ، ١٣٢
 معاذ بن ماعص : ٩٩ ، ١٣٤ ، ١٩٨
 معاوية بن أبي سفيان : ٢٠٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨
 ٢٧١
 معاوية بن العاص : ٤٦
 معاوية بن المغيرة : ١٦٧
 أم مَعْبِدَة : ٨٩
 معبد بن عباد = أبو حَمَيْفَة : ١٣٠

محمد بن عباد : ٣٧
 محمد بن عبد الله بن جعثن : ٨١
 محمد بن مسلم بن شهاب : ١٥٧
 محمد بن مسلمة : ٩٧ ، ٩٩ ، ١٥١ ، ١٥٣
 ١٩١ ، ١٩٩ ، ٢١٠ ، ٢١١
 ٢٥٤ ، ٢١٨ ، ٢١٢
 محمود بن مسلمة : ١٩٩ ، ٢١٠ ، ٢١٨
 مَخْنِيَة بن جَسْرَة : ٥٤ ، ٢١٩
 محيصة بن مسعود : ١٥٣ ، ٢١٤
 مخزوم بن نوفل : ١١٠ ، ٢٤٧
 مَخْشَرَة بن حَمَيْر : ٢٥٦
 أبو مخشى = سويد بن مخشى
 مخشى بن عمرو : ١٠٣
 مَخْشَرَة بن الفَطَنِيُون : ١٠٦
 مَسْدَعَم (غلام رسول الله) : ٢٢٠
 مدلاج بن عمرو : ١٢٢
 مثرارة بن الربيع : ٢٥٩
 مثرارة بن ربيعة : ٢٥٥
 امرؤ القيس بن ثعلبة = البرك
 مِسْرَبَع بن قيطي : ١٠٢ ، ١٥٤
 أبو مَسْرُود القنوي : ٨٤ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٢١
 مرثد بن أبي مرثد : ٨٤ ، ١١١ ، ١٢١ ، ١٦٨
 مرحب (اليهودي) : ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣
 مريم بنت عمران (عليها السلام) : ٢٨٦
 مسافع بن طلحة : ١٦٥
 مِسْطَاح بن أثاثة : ٨٤ ، ١٠٠ ، ١٢١
 ابن مسعود = عبد الله بن مسعود
 مسعود بن الأسود : ٢٢٣
 مسعود بن أبي أمية : ١١٨

معيد بن قيس : ١٣٣

معيد بن أبي معبد : ١٦٧

معتب بن حمراء = معتب بن عوف

معتب بن عبيد : ١٢٦

معتب بن عوف = معتب بن حمراء : ٥٣ ، ١٢٣

معتب بن قشير : ٢١٦ ، ١٨٤ ، ٢٥٧

معقل بن المنذر : ٧٧ ، ١٣٣

معمربن الحارث : ٤٢ ، ٥٤ ، ١٢٤

معمربن عبد الله : ٥٤ ، ١٤٠ ، ٢١٩

معن بن عدى : ٧٦ ، ١٠٠ ، ١٢٧ ، ٢٥٧

المعتق ليموت = المنذر بن عمرو

معوذ بن الحارث = معوذ بن غفراء

معوذ بن غفراء = معوذ بن الحارث : ٧٦ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٣٥

معوذ بن عمرو : ١٣٢

معتق بن أبي فاطمة : ٥٢ ، ٢١٩

المغيرة بن شعبة : ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥

المقداد بن الأسود = المقداد بن عمرو

المقداد بن عمرو = المقداد بن الأسود : ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٩٩

١٠٤ ، ١١٤ ، ١٣٣ ، ١٩٨ ، ٢٢٧

مقرن = عبيد بن أوس

مقيس بن صباب : ٢٠٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣

مكسر بن أبي حفص : ١٠٤

ابن أم مكتوم : ٧٢ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٤

١٧٤ ، ١٨١ ، ١٨٩

ملحان = مالك بن خالد : ١٣٧

أبو مليح بن عروة : ٢٦٤

أبو مثنى بن الأزعر : ١٢٦

منبه (الخزاعي) : ٢٢٥

منبه بن الصجاج : ٤٧ ، ١١٩

منبه بن عثمان : ١٩٤

أبو المنذر = يزيد بن عامر

أم المنذر = سلمى بنت قيس

أبو المنذر بن أبي رفاع : ١١٩

المنذر بن ساوى : ٢٧٢

المنذر بن عبد الله : ٢٤٤

المنذر بن عمرو = المعتق ليموت : ٧٥ ، ٧٨ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١٣١ ، ١٧٠ ، ١٧٢

منذر بن قدامة : ١٢٨

المنذر بن محمد : ٨٤ ، ١٠٠ ، ١٢٨ ، ١٧٢

منقذ بن نبات : ٨١

أم منيع = أسماء بنت عمرو

منيع (مولى عمر) : ١٠٠ ، ١١٤ ، ١١٧

١٢٣

مهم بن عتبة = حذيفة بن عتبة

موسى (عليه السلام) : ٣٤ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ٢٨٨ ، ١٥٤

أبو موسى الأشعري : ٥٤ ، ٢١٩ ، ٢٤١

موسى بن الحارث : ٥٣

ميمونة بنت الحارث (أم المؤمنين) : ٢٢١ ، ٢٨٥

« ن »

أبو نائلة = سلمان بن سلامة

ناجية بن جندب : ٢٠٥

نافع بن يسكن : ١٧١

نبتل بن الحارث : ١٠١ ، ٢٥٧

« ه »

هارون (عليه السلام) : ٢٥٤
 أم هانئ بنت أبي طالب : ٢٣٤ ، ٣٣٦
 هانئ بن نيار = أبو بردة بن نيار ٧٦
 هبار بن سفيان : ٥٣
 أبو هبيرة بن الحارث : ١٦٤
 هبيرة بن أبي وهب : ١٨٥ ، ٢٣٦
 هرقل : ٢٢٢ ، ٢٢٣
 هـرمي بن عبد الله : ٢٥٤
 الهروي : ١٤١
 أبو هريرة : ١١٧
 هشام بن أبي أمية : ١٦٦
 هشام بن أبي حذيفة : ٥٣
 هشام بن صباب : ٢٠١ ، ٢٠٣
 هشام بن العاص : ٥٣ ، ٦١ ، ٨٢
 هشام بن عمرو : ٥٩ ، ٦٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨
 هشام بن الوليد : ٢٤٨
 هلال بن أمية : ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠
 هودبة بن قيس : ١٧٩
 أبو الهيثم بن الشنكان : ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ،
 ٩٧ ، ١٢٦

« و »

واقدة بن عبد الله : ٤٢ ، ٨٣ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،
 ١٢٣
 وحشي بن حرب : ١٦١ ، ١٦٢
 أبو واعدة بن صبيحة : ١٢٠
 وديعة : ١٠٢
 وديعة بن ثابت : ١٠١ ، ٢٥٨
 وديعة بن عمرو : ١٣٦
 ورقة بن ابليس : ١٣١

ثبينة بن الحجاج : ٤٧ ، ١١٩
 النجاشي = أوصحة بن أبجر : ٥٧ ، ٤٩٩ ، ٥٧٠
 ١٣٩ - ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦
 النجاشي (الشاعر) : ١٨٦
 نجاد ثعلبة = نحات ثعلبة
 نحات بن ثعلبة نجاد بن ثعلبة : ١٣١
 النعام = نعيم بن عبد الله
 نسيبة بنت كعب = أم عاترة الأنصارية
 نصر بن الحارث : ١٢٦
 النصر بن الحارث : ٤٦ ، ١١٥ ، ١١٨
 النخعي بن الحارث : ٢٤٠
 النعمان بن عبد عمرو : ١٣٧
 النعمان بن عدى : ٥٤
 النعمان بن عيسى : ١٢٨
 النعمان بن عمرو : ١١٩ ، ١٣٥
 النعمان بن مالك : ١٣١ ، ١٦٤
 النعمان بن يسار : ١٣٣
 نعيم بن عبد الله = النحام : ٤٢
 نعيم بن مسعود : ١٨٦ ، ١٨٧
 نعيم بن يزيد : ٢٧١
 نسير بن خرشة : ٢٦٣
 تميم بن عبد الله : ٢٠٠ ، ٢٠٩ ، ٢٣٣
 التهذيب : ٤٨
 أجنة التهذيب : ٤٨
 ٧٦
 نوفل بن الحارث : ١١٩
 نوفل بن خويلد : ١١٨
 نوفل بن عبد الله : ١٠٨ ، ١٣٠ ، ١٦٤ ، ١٩٤
 نوفل بن معاوية : ٢٢٤ ، ٢٤٨

ورقة بن نوفل : ٣٤ ، ٣٥

الوليد بن العاص : ١٦٦

الوليد بن عتبة : ١١٤ ، ١١٨

الوليد بن عقبة : ٢٠٣ ، ٢٠٨

الوليد بن المغيرة : ٤٧ ، ٩٤

الوليد بن الوليد : ٤٧ ، ٦٢ ، ٨٢ ، ١٢٠

وهب بن سعد : ١٢٤ ، ٢٢٣

« ي »

ياسر (أخو مرحب اليهودي) : ٢١٢

يامين بن عمير : ١٧٥

ابن يامين بن عمير : ٢٥٤

يَحْتَنَة بن ربيعة : ٢٥٩

يزيد بن ثعلبة = أبو عبد الرحمن : ٧٢ ، ٧٨

يزيد بن الحارث = ابن قسطنتم : ٩٩ ،

١١٧ ، ١٢٩

يزيد بن حاطب : ١٠٢

يزيد بن خدام : ٧٧

يزيد بن رقيش : ٨١ ، ١٢٢

يزيد بن زمعة : ٥٢ ، ٢٤٢

يزيد بن عامر = أبو المنذر : ٧٧ ، ١٣٣

أبو يزيد بن عمير : ١٦٥

يزيد بن المنذر : ٧٧ ، ١٣٣

أبو يسار = عريض : ١١٢

أبو اليسر = كعب بن عمرو

بُسَيْنَة بن أبي خارجة : ٩٣

اليمان بن جابر = الحصيل بن جابر : ٣٢

يونس (عليه السلام) : ٦٩ ، ٦٧

٣ - فهرس القبائل والطوائف والامم

« ١ »

الأنصار : ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٨٠ ،

٩٣ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠١ ،

١٠٤ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١١٧ ،

١٢٥ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ،

١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،

١٧٥ ، ١٨٠ ، ١٩١ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ،

٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ،

٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ،

٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٨٨ ،

« ب »

البكاهون : ٢٥٤

بنو بكر بن عبد مناة : ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،

بنو بلي : ٧٢ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،

١٣٢ ، ١٣٧ ، ٢٢٢ ،

بلكسن : ٢٢٢

بنو بعلدة : ٢٧١

بجاء : ٢٢٢

بجذ بن سليم : ١٣١

بنو بياضة : ٧٧ ، ٩٣ ، ١٣٤ ، ٢١٧ ،

« ت »

تميم : ٥٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٤٩ ، ٢٧١ ،

بنو تميم الله = بنو النجار

بنو تميم بن مرة : ١٢٣

« ث »

بنو ثعلب بن مالك : ١٣٠

بنو آكل الثرار : ٢٧٣

الأوس : ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ١٠١ ،

١١٧ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ،

١٨٢ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ٢١٨ ،

٢٤٤ ، ٢٢٢

بنو الأبرج = بنو خدره : ١٣٠ ، ١٦٤ ،

الأحاشيش : ١٥٣ ، ١٥٦ ،

بنو الأدرم : ٢٣٢

بنو أدنى : ٧٨ ، ١٣٤ ،

بنو أراثة : ٢٢٢

الأزد : ٤٢ ، ١٢٣ ، ٢٧٣ ،

بنو أسد : ٢١٨ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ ،

بنو أسد بن خزيمه : ٨١ ، ١٢٢ ، ١٣٧ ،

بنو أسد بن عبد العزى : ٤٦ ، ١٢٢ ، ١٦٦ ،

٢١٨

أسلم : ٩١ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ،

٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٦١ ،

آل الأسود بن رزن : ٢٢٤ ،

أشجع : ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٧٩ ،

بنو أصرم بن فهر : ١٣٠ ،

بنو أمية : ٥٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ،

بنو أمية بن زيد : ٧٣ ، ٨٢ ، ١٠١ ، ١٢٧ ،

٢٥٨ ، ١٥٣

بنو ثعلبة : ١٦٠ ، ١٧٦

بنو ثعلبة بن الخزرج : ١٣١

بنو ثعلبة بن عمرو : ١٢٨ ، ١٦٣

تقيف : ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٥٢ ، ٢٦٢ ، ٢٦٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٣

ثمود : ٢٥٥

« ج »

بنو جحججبي : ٨٤ ، ١٢٨

بنو جعش : ٨١

بنو جدارة بن عوف : ١٢٩

جدام : ٢٢٢

بنو جذيمة بن عامر : ٢٣٦

بنو جئزة بن عدي : ١٣٠

بنو جشم : ٢٣٧ ، ٢٤١

بنو جشم بن الحارث : ٧٧ ، ٩٩ ، ١٢٩

بنو جشم بن الخزرج : ١٠٢

بنو جشمع : ٤٧ ، ٨٦ ، ١٢٤ ، ١٦٦ ، ٢٤٨

الجن : ٦٢ — ٦٥

جهينة : ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٦٤ ، ٢١٧ ، ٢٣٢

« ح »

بنو الحارث : ١٥٤

بنو الحارث بن الخزرج : ٧٧ ، ٨٣ ، ٨٤

٩٢ ، ٩٣ ، ١١٧ ، ١٣٦

١٦٤ ، ١٩٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٣

بنو الحارث بن كعب : ٢٧٤

بنو الحارث بن فهر : ١٢٤

بنو حارثة : ١٠٢ ، ١٥٤ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٥٤

بنو حارثة بن الحارث : ١٣٦

بنو حارثة بن ثعلبة : ٩٩

بنو الحنبل : ٧٨ ، ١٣٠

بنو حبيب : ١٣٥

بنو الحجاج : ١١٢

بنو حسديلة = بنو معاوية بن عمرو

بنو حرق : ١١١

بنو حرام : ١٧٠

بنو أبي الحقيق : ٢١٠

حنير : ٢٧٣

بنو حنظلة : ٢٤٩

بنو حنيفة : ٢٦٩ — ٢٧١

« خ »

بنو خندرة = بنو الأبرج

خزاعة : ٢٠٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٨

الخزرج : ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ١٠١ ، ١٠٢

١١٧ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٨٢ ، ٢٤٠

١٩٥ ، ٢٣٢ ، ٢٤٠

آل الخطاب : ٥١

خطمة : ٧٣ ، ١٦٣

« د »

بنو دعد بن فهر : ١٣١

بنو الدليل : ٢٢٤ ، ٢٤٨

بنو دينار بن النجار : ١٣٧ ، ١٧١ ، ١٩٤

« ذ »

ذبيان : ٢٣٨ ، ٢٣٩

ذكوان : ١٧١

« ر »

ربيعة : ٤١

بنو سواد بن مالك : ١٦٤
 « ش »
 بنو شيان : ٢٣٦
 « ص »
 الصدف : ١٠٨
 « ض »
 بنو الضَّبَّيب : ٢٧٤
 بنو ضَبَّيعة : ١٢٦ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٣
 ٢٥٨ ، ٢٥٧
 بنو ضَمْرَة : ١٠٣
 « ط »
 بنو طريف بن الخرج : ١٣٢
 طيء : ١٥٠ ، ٢٥٥ ، ٢٧٢
 « ظ »
 بنو ظفر : ١٢٦ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٨
 « ع »
 بنو العاص بن أمية : ٥٢
 بنو عامر : ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ٢٣٨ ، ٢٦٩
 بنو عامر بن صمصمة : ١٧٣ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩
 بنو عامر بن لؤي : ٥٤ ، ٦١ ، ١٢٤ ، ١٦٦
 ٢٤٨ ، ٢٥٧ ، ١٨٥
 بنو عامر بن مالك : ٧٦
 بنو عبد بن قصى : ٨٤
 بنو عبد الأشهل : ٧٠ ، ٧٣ ، ٨٣ ،
 ٨٤ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،
 ١٠٢ ، ١٣٥ ، ١٥٥ ،
 ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،
 ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ،
 ٢١٨

درغل : ١٧١
 الروم : ٢٠٩ ، ٢٢٢ ، ٢٥٣ ، ٢٧٤
 « ق »
 بنو ذريق : ١٣٤ ، ١٦٥
 بنو زعورا : ١٢٥ ، ١٢٦
 بنو زَهْرَة : ٤٦ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٢٣ ،
 ١٦٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٨ ، ٢٤٦
 بنو زيد بن الحارث : ١٢٩
 « س »
 بنو ساعدة : ٩٣ ، ١١١ ، ١٣١ ، ١٦٤ ، ٢١٧
 ٢٢٨ ، ٢٥٥ ، ٢٤٤
 بنو سالم بن عوف : ٧٨ ، ٩٣ ، ١٣٠ ، ١٦٤
 ٢٦٣
 بنو سعد : ٢٨٢
 بنو سعد بن بكر : ٢٣٧ ، ٢٤٦ ، ٢٧١
 بنو سعد بن ليث : ٤٢ ، ١٢٤ ، ٢٤٤
 بنو سعيد بن العاص : ١١٢ ، ٢١٩
 بنو السلتيم : ١٦٣
 بنو سَلِمة : ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٩٤
 ١١٧ ، ١٣٢ ، ١٦٤ ، ١٩٤
 ١٩٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨
 ٢٤٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥
 ٢٥٩ ، ٢٧٦
 بنو سَلْتِيم : ١٢٢ ، ١٣٣ ، ١٤٧ ، ١٧١ ،
 ١٧٢ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ،
 ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ،
 ٢٤٩
 بنو سَلْتُول : ٢٧٠
 بنو سهم : ٤٧ ، ٥٤ ، ١٢٤ ، ٢١٩ ، ٢٤٨
 بنو سواد بن غنم : ٧٧ ، ٧٩ ، ١٦٥

بنو عمرو بن عوف : ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٦ ،
 ٨١ ، ٨٣ ، ٨٤ ،
 ١٠١ ، ١١٧ ، ١٥٥ ،
 ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ،
 ١٨٤ ، ١٩٠ ، ٢١٨ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧

بنو عمرو بن قريظة : ١٩٣

بنو عمرو بن مالك : ٧٦

عز بن وائل : ٤١

بنو عوف بن الخزرج : ٧٨ ، ١٠٢ ، ١٣٠ ،
 ١٦٤ ، ٢٠١

بنو عوف بن مالك : ١٢٦

« غ »

غسان : ٢٩٠

بنو غصينة : ٧٢ ، ٧٨

غطفان : ١٤٨ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،

١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢١٠ ، ٢٤٩

غفار : ١١١ ، ١٩٨ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٨ ،

٢٣١ ، ٢٣٢

بنو غنم بن دوران : ٢١٨

بنو غنم بن السليم : ١٢٨

بنو غنم بن مازن : ٧٦

بنو غنم بن مالك : ٧٦ ، ١٠٠ ، ١٣٥

بنو الغوث بن مر : ٥٣

« ه »

الفسرس : ٢٠٩

فزارة : ١٧٩ ، ٢٤٩

« ي »

القارة = بنو الصون بن خزيمة : ٤١ ، ١٣٣

١٦٨ ، ١٨٣ ، ٢١٨

بنو عبد الدار : ٤٦ ، ١٢٢ ، ١٥٥ ، ١٦٥ ،
 ١٦٨ ، ١٩٨ ، ٢٤٨

بنو عبد الرحمن : ٢٣٢

بنو عبد شمس : ٤٦ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٦٢ ،
 ٢١٨

عبد القيس : ٢٧١ ، ٢٧٢

بنو عبد الله بن غطفان : ٧٨ ، ١٣٠ ، ٢٣٢

بنو عبدالمطلب : ٥٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤٥ ،
 ٢٨٤ ، ٢٨٧

بنو عبد مناف : ٢٣٠

بنو عبس : ١٣٨ ، ١٦٢ ، ٢٣٨ ، ١٣٩

بنو عبيد بن زيد : ١٢٧ ، ١٦٣ ، ٢٥٧

بنو عبيد الله : ٢٣٢

العتقاء : ٢٠٧

بنو عجل : ٨٣ ، ١٢٤

بنو المجلان : ١٦٣ ، ٢٢٣ ، ٢٤٢

بنو المجلان بن زيد : ١٣٠

بنو المجلان بن عمرو : ١٣٤

بنو عدي : ٤٢ ، ٤٨

بنو عدي بن كعب : ٤٢ ، ٥٤ ، ٨١ ،

٨٣ ، ١١٣ ، ١١٧ ،

١٢٣ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠ ،

٢٤٤ ، ٢٤٨

بنو عدي بن عمرو = بنو مثالة : ١٣٩

بنو عدي بن غنم : ٧٧

بنو عدي بن التجار : ٩٣ ، ١٣٩

غصينة : ١٧١

عضل : ١٦٨ ، ١٨٣

بنو عمرو بن الخزرج : ١٣٢

« ل »

بنو لحيان : ١٩٧ ، ١٩٨
لخم : ٢٢٢
اللفيف : ٣١٧
بنو ليث : ٢٤٣

« م »

بنو مازن بن منصور : ٥٣
بنو مالك بن النجار : ٩٣ ، ١٣٦ ، ١٣٧
٢٤٤ ، ٢٢٣ ، ١٦٤
بنو مالك : ٢٤٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣
بنو ميذول : ١٣٦
مراد : ٢٧٢
بنو مرة : ١٧٩
بنو مرضعة : ١٣١
مُرَيْنة : ٢١٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨
بنو مخزوم : ٤٧ ، ٥٣ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٦٦
٢٤٨ ، ٢٣٤ ، ١٨٦
بنو محارب : ١٧٦
بنو محارب بن فهر : ٢٣٢
بنو محارب بن خصفة : ١٧٧
بنو مندليج : ١٠٦
بنو المتصلقين : ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤
مُفَرَّر : ١٧٢ ، ٢٣٦
بنو المطلب : ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ١٩٩ ، ١٢١
معافر : ٢٧٣
بنو معاوية بن مالك : ١٢٨ ، ١٦٣
بنو معاوية بن عمرو = بنو حديثة : ١٣٦
بنو مصتب : ٢٦٢ ، ٢٦٤
بنو مفاة = بنو عدي بن عمرو
بنو المغيرة : ١٠٨

فريش : ٣١ ، ٣٨ ، ٤٣ — ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٠
٥٤ — ٦٢ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٧
١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ — ١١٤
١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٤٠
— ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٠
١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٦٥
١٦٧ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٥
١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥
٢٠٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ — ٢٣٩ ، ٢٣٦
٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣
٢٨٢
بنو قسريظة : ١٥٣ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٦ —
١٩١ ، ١٩٣ — ١٩٥ ، ١٩٧
٢٠١ ، ٢٠٣
بنو قريشوس : ١٣١
قسير بن كعب : ٢٣٧
بنو قصى : ٥٧
قتضاعة : ٧٨ ، ١٣١ ، ٢٢٢
الغواقل : ٧٨ ، ١٠٢
قيس : ٢٢٨ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢
قيس عيلان : ٢٣٧
بنو قينة : ٩٢
بنو قينقاع : ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٩١
بنو كعب = خراة
بنو كعب بن الخزرج : ٧٦ ، ٧٨ ، ١٢٩
بنو كلاب : ٢٣٨
بنو كلاب بن ربيعة : ١٧١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨
كناة : ١٣٦ ، ١٥٣ ، ١٨١ ، ٢٢٤ — ٢٢٦
٢٣٦
كندة : ٢٧٢ ، ٢٧٣
الكوفيون (الأحناف) : ٢١٤

بنو نصر بن معاوية : ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٩
 بنو النضير بن كنانة : ٢٧٣
 بنو النضير : ١٥٠ ، ١٧٠ ، ١٧٤ — ١٧٧
 ١٧٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢١٧ ، ٢٢٠
 بنو نوفل بن عبد مناف : ٥٢ ، ١٢٢

« ه »

بنو هاشم : ٣٨ ، ٤٦ ، ٥٥ — ٥٧ ، ٦٠ ،
 ١١٩ ، ١٢١ ، ٢٣٦ ، ٢٤٥

هذيل : ١٩٠

هذيل : ١٦٨ ، ٢٤٣ ، ٢٨٢

بنو هلال بن عامر : ٢٣٧

همدان : ٢٧٣ ، ٢٧٤

هوازن : ٢٣٧ — ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٥١

بنو الهون بن خزيمه = القارة

بنو وائل : ١٧٩

واقد : ٧٣

بنو واقف : ٢٥٤

« ي »

اليهود : ٧١ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٤٩ ، ١٥٠

١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٠ ، ١٧٤ ، ١٧٩

١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٩٦ ، ٢١٠ ، ٢١١

٢١٦

بنو المفدام بن سالم : ١٣٠

المنافقون : ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٣٦ ، ١٧٥ ، ١٨٠

١٨٣ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦

بنو منقذ : ٢٣٢

بنو منقذر : ٢٧١

المهاجرون : ٨٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ ،

١٠١ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١١

١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٦١ ،

١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ٢٠١ ،

٢٠٤ ، ٢٢١ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ،

٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،

٢٥٢ ، ٢٦١ ، ٢٨٨

« ن »

بنو نايي بن زيد : ١٣٢

بنو نايي بن مسجدة : ٧٦

بنو النار : ١١١

نبط الشام : ٣٦٠

نهران : ١٥٠

النبيت : ١٠٢

بنو الحجار = بنو تميم الله : ٨٥ ، ٩٤ ، ٩٥ ،

١٠٢ ، ١١١ ، ١١٧ ، ١٣٥ ، ١٦٤ ،

١٧٠ ، ١٩٣ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٣ ،

٤ - فهرس البلدان والمواضع ونحوها

بَحات : ١٥٣	« أ »
بقيع الخَصِيمات : ٧٣	الأبواء : ١٥٣ ، ١٥٤
بقيع الفرقد : ١٥٢	الأبطح : ٢٣٤
البلقاء : ٢٢٢ ، ٢٢٣	الأتيتل : ١١٥
بَواط : ١٥٥	أحد : ٦٢ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٨ ،
البيت = الحرم = الكعبة = المسجد	١٥٣ - ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٠ - ١٦٢
الحرام	١٦٥ - ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ١٨٥
بيت المقدس = المسجد الأقصى : ٦٩ ، ٧٤ ،	١٩٥ ، ٢٨٥
١٠٩	أحياء : ١٥٤
« ت »	الأراك : ٢٢٩
تبوك : ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٩٢	أرض جَهَنَّم : ١٥
٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤	أضنة بنى غِفَار : ٨٢
التشعيم : ١٦٩	أفريقية : ٢٣٣
تهامة : ٣٦ ، ١٨١ ، ٢٣٩	أَسَج : ١٩٧ ، ٢٢٨
« ث »	أونطاس : ٢٣٧ ، ٢٤١
ثِيَّة الودَاع : ١٩٨	أيلة : ٢٥٦
« ج »	« ب »
جاسوم «بئر» : ٢٥٣	بئر مَعونة : ١٥٩ ، ١٧٠ ، ١٧١
جبل ثور : ٨٦	بَهران : ١٥٣ ، ١٤٩
جبال الصفراء (وانظر الصفراء) :	البحرين : ٢٧٢
الجحفة : ٢٢٨	بدر : ٦٢ ، ٧٣ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١١ ،
جزيرة العرب : ٢٨٩	١١٢ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٥ ،
الجمراة : ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٥١ ، ٢٦٧	١٣٨ - ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ،
الجمرة الكبرى : ٢٨٤	١٥٥ ، ١٦٦ ، ١٧٧ ، ١٨٥ ، ٢٤٩ ،
	٢٥٨
	بطن رَغم : ٩١

«ج»

الحبشة : ٤٩ ، ٣٨ — ٥١ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٦٠

٩٩ ، ١٣٩ — ١٤٢ ، ١٤٥

١٤٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٤٩

الحجاز . ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٤٩ ، ١٦٨ ، ٢١٦

حجر ثمود : ٢٥٥

الحديبية : ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢١٦

٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٧٤

حراء (انظر غار حراء) : ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٧

حِصْرَةُ بنى يثابة : ٧٣

حِصْرَةُ بنى حارثة : ١٥٤

حرة بنى سُلَيْم : ١٧١

حرة المريس : ١٥٣

الحرم = البيت = الكعبة = المسجد
الحرام

حصن الكتبية (انظر : الكتبية) : ٢١٤

حصن الشَّق (وانظر الشق) : ٢١٤ ، ٢١٧

حصن القموص (وانظر : القموص) : ٢١٠

حصن ناعم (وانظر : ناعم) : ٢١٠

حصن نطاة (وانظر : نطاة) : ٢١٤ ، ٢١٧

حصن الوطيح (وانظر : الوطيح) : ٢١٤

حضر موت : ١٠٨

حمراء الأسد : ١٦٧

حنين : ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢

— ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧١

«خ»

الخَرَار : ١٠٦

الخندق : ٧٣ ، ١٥٥ ، ١٧١ ، ١٧٩ ، ١٨٥

١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠١

الخندمة . ٢٣٢

خَنِيجِر : ١٤٦ ، ١٧٥ ، ١٩٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٢

٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٦١

٢٧٤ ، ٢٨٥

خَنِيف بنى كنانة (وانظر : المصيب) : ٦٠

«د»

دومة الجَنْدَل : ١٧٨ ، ٢٥٦

«ذ»

ذات أنواط : ٢٣٩

ذات العيش : ١١١

ذو أمر : ١٤٨

ذو الحَلَيْفَةِ : ١١١ ، ٢٠٧ ، ٢٢٨ ، ٢٧٧

٢٨٠

ذو الخَنْسَب : ٢٥٧

ذو طوى : ٢٣٢

ذو قَسْرَد : ١٩٨ ، ١٩٩

ذو المجاز : ٣٩

ذو المروة : ٢٠٨

ذو الهزم : ٢٦٤

«ذ»

الْمَرْيَذَة : ٢٥٦

الْمَرْجِيع (وانظر : وادي الرجيع) : ١٦٨ ،

١٨٣ ، ١٩٧ ، ٢١٠

رضنوى : ١٠٥

السُّوْحَاء : ١١٠ ، ١٣٦ ، ١٦٧

روضة خاخ : ٢٢٧

«ذ»

زَمْزَم : ٢٨٤

«س»

سَرْف : ١٥٩ ، ٢٢١

عُشْتَفَان (واد) : ٩٠ ، ١٧٧ ، ١٩٧ ، ٢٠٤ ،
٢٢٥ ، ٢٢٨

المشيرة : ١٠٥ ، ١٠٦
المقبة : ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٤ — ٧٦ ، ٧٩ ، ٨١
انمقيق : ١١١ ، ٢٤٣
عكاظ = سوق عكاظ : ٣٩
الميص : ١٠٤ ، ٢٠٨

« غ »

الغاية : ١٩٨
غار حراء = حراء
غار ثور (وانظر جبل ثور) : ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨
غُراب (جبل) : ١٩٧
غُثْرَان (واد) : ١٩٧

« ف »

فج السروحاء : ١١١
فَدَكْ : ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٠

« ق »

قَبَاء : ٨١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩١ ، ٩٢ ،
١٠١ ، ١٦٠ ، ٢١٨

قَدِيد : ٢٠٠

قَسْرَن : ٢٤٣

قَعِيقَعَان : ٢٢١

القرقرة : ١٧٢

قرقرة الكندر (وانظر الكدر) : ١٤٧ ، ١٤٨

قرن الطالب : ٦٧

قليب بدر : ١١٥

القموص = حصن القموص

قناة : ١١٥ ، ١٥٣ ، ١٧٢ ، ٢٦٣

الكتنيبة = حصن الكتنيبة

سَفْوَان « واد » : ١٠٦

سقيفة بني ساعدة : ١٨٨

سكُنَج : ١٨١ ، ١٨٥ ، ٢٦١

سوق عكاظ = عكاظ

سوق المدينة : ١٩٢

« ش »

الشام : ٤٩ ، ٦٣ ، ١١٠ ، ١٢٣ ، ١٧٥ ،

١٩٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٢ ، ٢٦٠ ، ٢٧٤

شِعْب أَحَد (أنظر أحد)

شِعْب أَبِي طَالِب : ٥٥ — ٥٧

شعب المعجوز : ١٥٢

الشق (أنظر حصن الشق)

« ص »

الصفا : ٤٣ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨١

الصفراء (وانظر جبلا الصفراء) : ١١١ ، ١١٤

١١٥ ، ١١٨

صنعاء : ١٨١

الصهباء . ٢١٠

« ط »

الطائف : ٦٢ ، ٦٥ ، ١٠٧ ، ٢٣٢ ، ٢٤١

— ٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤

٢٧١

طابة = المدينة = يشرب

« ع »

العراق : ٤٩ ، ٢١٥ ، ٢٨١

المرّج : ٩١

عَرَفَة : ٢٧٩ ، ٢٨٢

عِرْق الظنبية : ١١٦

العُرَيْض : ١٤٧

مشر القنهران : ١٦٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٥١

الروة : ٢٧٨ ، ٢٨١

المترينسيغ : ٢٠٠ ، ٢٠٣

المزدلفة : ٢٧٩ ، ٢٨٣

المسجد الأقصى = بيت المقدس

المسجد الحرام = البيت = الحرم =

الكعبة : ٣٣ ، ٤٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ،

٦٦ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ١٠٩ ، ٢٠٤ ،

٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ،

٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ،

٢٨٤ ، ٢٨١

مسجد رسول الله = المسجد النبوي

مسجد الضرار : ١٠١ ، ٢٥٧

مسجد قباء : ٩٢

المسجد النبوي = مسجد رسول الله : ٩٣

— ٩٦ ، ٢٢٦ ، ٢٥٨

٢٨٧ ، ٢٨٠ ، ٢٦٣

مشارف : ٢٢٣

المشعر الحرام : ٢٨٢

مصر : ٤٩ ، ٢٣٣

متعان : ٢٢٢

مقام ابراهيم (واقتر المسجد الحرام) : ٢٢١

٢٨٠ ، ٢٧٧

مكة : ٣١ ، ٣٦ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٣

٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٤

٧٨ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ١٠٤

١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٤٢

١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٠

١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٩٤

١٩٧ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٤

كنداء : ٢٣٢

الكدر (وانظر : قرقرة الكدر) : ١٤٧

الكديد : ٢٢٨

كراع الصميم : ١٩٧ ، ٢٠٤

الكعبة = البيت = الحرم = المسجد

الحرام

الكوفة : ٢٥٦ ، ٢٧٨

« ل »

الليط : ٢٣٢

« م »

مؤتة : ٢٢٢ — ٢٢٤

محسّر : ٢٨٤

المحصب = خيف بني كنانة

المدينة = طامة = يثرب : ٥٤ ، ٦٢ ،

٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ،

٧٨ ، ٨٠ — ٨٢ ، ٨٥ ،

٨٦ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٧ ،

١٠٠ ، ١٠٣ — ١٠٧ ، ١٠٩ ،

١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ،

١٢٧ ، ١٣٩ ، ١٤٦ — ١٥٠ ،

١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ،

١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٤ —

١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ،

١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٧ — ٢٠٤ ،

٢٠٧ — ٢٢١ ، ٢٥٠ ،

٢٢٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ،

٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ،

٢٦٣ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ —

٢٧٩ ، ٢٨٧

« و »

وادی الرجیع (انظر : الرجیع)

وادی بنی سالم : ٩٣

وادی القرى : ٢٢٠

ودان : ١٠٣

الوطيح = حصن الوطيح

« ی »

ترب = طابة = المدينة

اليامة : ١٦٢ ، ٢٥٦ ، ٢٧٠

اليسن : ٤٩ ، ٥٤ ، ١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،

١٨١ ، ٢١٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،

٢٧٣ ، ٢٧٨ ، ٢٨١

اليوتان : ٤٩

— ٢٣٨ ، ٢٤٣ ، ٢٥١ ، ٢٦٩ ، ٢٧١

٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨٤

منى : ٦٠ ، ٢٦٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨١

منيج : ١١٩

المهتراس : ١٥٩

« ن »

ناعم = حصن ناعم

نجد : ١٤٨ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٨١ ، ١٨٤

نجران : ٢٣٦ ، ٢٧٤

نمرة : ٢٨٢

نخل : ١٧٦

نخلة : ٣٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ٢٣٦

نصيبين : ٦٣

نطاة = حصن نطاة

نبوى : ٦٦

هـ - فهرس الغزوات والبعوث •

« ا »
 الأبواء (غزوة) = ودان
 أحمد (غزوة) : ١٥٣ - ١٦٦
 الأمراء (بحث) = مؤتة
 « ب »
 بئر معونة (بحث) : ١٧٠ - ١٧٣
 بهران (غزوة) : ١٤٩
 بدر الأولى : ١٠٦
 بدر الثانية (غزوة) : ١١٠ - ١٣٨
 بدر الثالثة (غزوة) : ١٧٧
 بواط (غزوة) : ١٠٥
 « ت »
 تبوك (غزوة) : ٢٥٣ - ٢٦١
 « ث »
 الحديبية (غزوة) : ٢٠٤ - ٢٠٨
 حمراء الأسد (غزوة) : ١٦٧
 حمزة بن عبد المطلب (بحث) : ١٠٤ ، ١٠٥
 حنين (غزوة) = هوازن (وقعة) : ٢٣٧ -
 ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦
 « ح »
 خالد بن الوليد (سرية) : ٢٣٦
 خالد بن الوليد الى أكيدر دومة (بحث) : ٢٥٦
 خالد بن الوليد الى نحران (بحث) : ٢٧٤

الخلدق (غزوة) : ١٧٩ - ١٨٨ ، ١٩٤
 خيبر (غزوة) : ٢٠٩ - ٢١٨
 « د »
 دومة الجندل (غزوة) : ١٧٨
 « ذ »
 ذات الرقاع (غزوة) : ١٧٦ ، ١٧٧
 ذو أمر (غزوة) : ١٤٨
 ذو قرد (غزوة) : ١٩٨ ، ١٩٩
 « ر »
 الرجيع (بحث) : ١٦٨ ، ١٦٩
 « س »
 سعد بن أبي وقاص (بحث) : ١٠٦
 أبو سفيان والمغيرة (بحث) : ٢٦٤ ، ٢٦٥
 بنو سليم (غزوة) : ١٤٧
 السوق (غزوة) = قرقرة الكدر : ١٤٧ ،
 ١٤٨
 « ش »
 الطائف (غزوة) : ٢٤٣ ، ٢٤٤
 « ع »
 أبو عامر الأشعري (بحث) : ٢٤١
 عبد الله بن جحش (بحث) : ١٠٧
 عبد الله بن حنبل (بحث) : ١٩٥ ، ١٩٦

(*) يراجع كذلك فهرس الأماكن .

« م »

مؤتة (بمث) = الأمراء : ٢٢٣ ، ٢٢٣

بنو المصطلق (غزوة) : ٢٠٠ - ٢٠٣

مكة (غزة) : ٢٢٤ - ٢٣٦

« ن »

بنو انفسير (بمث) : ١٧٤ ، ١٧٥

« هـ »

هوازن (وقعة) = حنين

« و »

وادي القري (غزوة) : ٢٢٠

ودان (غزة) = الأبواء : ١٠٣ ، ١٠٤

عبدة بن الحارث (بمث) : ١٠٤ ، ١٠٥

الحشيرة (غزوة) : ١٠٥ ، ١٠٦

« ف »

فدك (فتح) : ٢٢٠

« ق »

فرقة الكدر (غزوة) = السوق

بنو قريظة (غزوة) : ١٨٨ ، ١٩٣

بنو قينقاع (غزوة) : ١٤٩ ، ١٥٠

« ك »

كعب بن الأشرف (بمث لقتله) : ١٥٠ - ١٥٣

« ل »

بنو لحيان (غزوة) : ١٩٧

٦ - فهرس الآيات القرآنية .

(سورة البقرة)

رقم الصفحة

- وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى (١٢٥) ٢٧٧ ، ٢٨١
 إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ (١٥٨) ٢٧٧ ، ٢٨١
 وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَهِيمٌ بِالْمَبَادِ (٢٠٧) ٨٣
 يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ... (٢١٧) ١٠٨

(سورة آل عمران)

- وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ (١٤٤) ٢٨٨
 إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا (١٥٥) ... ١٥٩

(سورة النساء)

- إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ (١٦٣) ٣٢

(سورة المائدة)

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ قَوْمٌ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ دِينُ اللَّهِ (١١) ١٧٧
 وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى (٨٢) ١٤٢

(سورة الأنفال)

- يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ (١) ١١٦
 قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ (١) ٢٤٦
 وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى (١٧) ٢٤٠
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ (٢٧) ١٩٠
 وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ (٤١) ١٠٨ ، ١١٦ ، ٢٤٦
 وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ (٧٥) ٩٦

(*) اتبعنا في هذا الفهرس ترتيب سور القرآن الكريم ، وجعلنا الرقم بين القوسين
 الآية في السورة المذكورة ، والرقم الأخير هو رقم الصفحة التي وردت فيها الآية .

(سورة التوبة)

٢٣٥	إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ (٣٦)
٢٣٥، ٢٦٦	إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ (٣٧)
٢٥٣	وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِهِ ذَلًّا لَا يُفْتِنِي (٤٩)
١٢٧	وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَكُمْ لَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِأَنْفُسِهِمْ أَلْعَابٌ (٧٥)
١٢٧	فَاعْقِبْهُمْ نِقَافًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْتَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَتْهُ (٧٧)
١٩٠	وَأَخْرَجُوا عَنْهُمْ أَهْلَ بَيْتِهِمْ (١٠٢)
٢٦١	وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا (١١٨)

(سورة الحج)

٣٨	فَاصْبِرْ بِمَا تَوَدَّرُ (٩٤)
٤٩	إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (٩٥)

(سورة الإسراء)

٨٠	وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ (٨٠)
٢٣٤	جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ (٨١)

(سورة الفرقان)

١٤١	إِنْ عَذَابُهَا كَانَ فََرَّامًا (٦٥)
-----	---------------------------------------

(سورة يس)

٢٤٧	وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ (٦٩)
-----	--

(سورة طه)

٤٥	أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ (٢٨)
----	---

(سورة الاحقاف)

٦٤	وَإِذْ صَرَقْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْيَمِينِ يَسْمَعُونَ الْقُرْآنَ (٢٩)
----	---

(سورة الفتح)

٢٠٩	لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ (١٨)
٢٠٩	وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَعَكُمْ كَثِيرَةً (٢٠)

(سورة الحجرات)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا (٦) ٢٠٣

(سورة العنكبوت)

هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ (٢) ١٧٥

(سورة المنافقون)

لَيْسَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ (٨) ٢٠١

(سورة الجن)

قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ (١) ٦٤

(سورة المدثر)

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١-٥) ٣٨٠، ٣٧٠، ٣١٠، ٣٠٠

(سورة الليل)

وَسِجِّينَهَا الْأَتَقَى (١٧) ٤٨

(سورة العلق)

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١-٥) ٣٧٠، ٣٤٠، ٣٠٠

أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى . عَبْدًا إِذَا صَلَّى (٩، ١٠) ٤٨

فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ . سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (١٧، ١٨) ٤٨

(سورة الكافرون)

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) ٢٨٠، ٢٧٧

(سورة النصر)

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحَ (١) ٢٨٥

(سورة الاخلاص)

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) ٢٨٠، ٢٧٧

٧ - فهرس الاحاديث النبويه .

- الله الله في الصلاة وما ملكت أيمانكم ... (٢٨٦)
- الله أكبر ! غربت خيبر . إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنفرين ... (٢١٠)
- الله أكبر ! فتح قيصر ، والله إني لأرى القصور الحمر ... (١٨٠)
- الله أكبر ! فتح كسرى . والله إني لأرى القصور البيض ... (١٨٠ ، ١٨١)
- الله أكبر ! فتح اليمن . والله إني لأرى باب صنعاء ... (١٨١)
- اللهم أنج الوليد بن الوليد ... (٢٨٦)
- اللهم إني أبرأ إليك من صنع خالد ... (٢٣٦)
- اللهم إني راضٍ عنه فارض عنه (قاله في ذى الجادين) ... (٢٨٥)
- اللهم اشد وطأتك على مُصر ... (٨٢)
- اللهم اكفني عامر بن الطفيل وأرشد بن قيس ... (٢٦٩)
- الآن حمى الوطيس (قاله يوم حنين) ... (٢٤٠)
- أبشر بخير يوم ، هـ عليك منذ ولدتك أمك (قاله لكعب بن مالك) ... (٢٦١)
- أبشروا يا معشر المسلمين (قاله يوم الخندق) . . (١٨٣)
- اتقوا الله في النساء ... (٢٨٢)
- اخرج هذه القصة من صدر براءة ، وأذن في الناس بها يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى ... (٢٦٦)
- أخرجوا منها (جزيرة العرب) المشركين ... (٢٨٦)
- أخرجوا اليهود والنصارى من أرض الحجاز ... (٢١٦)
- إرم فذاك أبي وأمي (قاله لسعد بن أبي وقاص) ... (١٥٨)
- اصبروا ، فإن الله يجعل هذا الصلح (صلح الحديبية) سببا لي ظهور دينه ... (٢٠٥)
- ألا وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ... (٢٦٨ ، ٢٦٧ ، ٢٣٥)

(*) الرقم بين القوسين بعد الحديث هو رقم الصفحة التي ورد فيها .

- ألا كل شيء من أمر الجاهلية موضوعٌ تحت قلمي ... (٢٨٢)
- أما هذا فقد صدقكم ، فقم حتى يقضى الله عليك ... (قَالَ لَكُمبِ بِن مَالِك) ... (٢٥٩)
- أمسك عليك بعض مالِك فهو خير لك ... (٢٦١)
- إن لم يَكُنْ العَدْلُ مِنِّي ، فعند من يكون !؟ ... (٢٤٩)
- إن وجدته كَبْهَرًا (قَالَ فِي فَرَسٍ طَلْحَةَ) ... (١٩٩)
- أنت أخى فى الدنيا والآخرة (قَالَ لَهْلَى) ... (٩٨)
- أنت أخى وصاحبى (قَالَ لَهْلَى) ... (٩٨)
- أنت منى بمنزلة هرون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي (قَالَ لَهْلَى) ... (٢٥٤)
- إن بمكة لحجرًا كان يسلّم على ليلى بُعِثْتُ ، إني لأعرفه الآن ... (٣١)
- إن الله حَرَّمَ عليكم دماءكم وأموالكم ... (٢٨٢، ٣٢٥)
- إن جبريل كان يَعرِضُ عَلَى الْقُرْآنِ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً ، وإنه عرضه عَلَى الْعَامِ مَرَّتَيْنِ ... (٢٨٦)
- إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض .. (٢٦٧، ٢٦٨)
- إن للموت لسكراتٍ ... (٢٨٧)
- إن على أنقاب المدينة ملاحكةً ، على كل نقبٍ منها مَلَكٌ يحميها بأمر الله عز وجل ... (١٩٧)
- إن هذا العظم يخبرني أنه مسموم ... (٢١٧)
- إنه لا يؤذيها عتي (صدر براءة) إلا رجلٌ من أهل بيتي (٢٦٦)
- إنه ليس بشرمك مكانا (قَالَ فِي الرَّجُلِ يَحْفَظُ ضَبْعَةَ أَصْحَابِهِ) ... (٢٧٠)
- إنه يحضر البيتُ ثَلاثَةٌ مشركون يطوفون بالبيت ، ولا أحب أن أحجَّ حتى لا يكون ذلك ... (٢٦٧)
- إنهم قَاتِلُوكَ (قَالَ لَمُرُوءَةُ بِنِ مَسْعُودٍ) ... (٢٦٢)
- إني جاورت بحراء شهرًا ... (٣٠، ٣١)
- إني أمرت أن أقرأ على إخوانكم من الجن ... (٦٣)
- اهتَزَّ عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ (١٩٣)
- أول ما بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ ... (٣٣)
- أيها الناس ! أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ... (٩٢)

- أَيُّهَا النَّاسُ ! السَّكِينَةُ السَّكِينَةُ ... (٢٨٣)
- بَشَّسَ مَا جَزَيْتُهَا (انظر قصة هُفُّ الْحَدِيثِ) ... (١٩٩)
- بَرَّ أَبَاكَ وَلَا يَرَى مَثَلَكَ إِلَّا خَيْرًا ... (٢٠٢)
- بَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ ... (٣٧)
- تَوَلَّيْنَا مِنْ شَيْئًا ... وَخَالَكُمَا أَبَا سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ... (٢٦٤)
- خَلَّوْهَا (حِجَابَةُ الْبَيْتِ) خَالِدَةً تَالِدَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ... (٢٣٤)
- خَلَّوْهَا (النَّاقَةُ) فَلَيْتَهَا مَلْمُورَةٌ ... (٩٣)
- دَخَلْتُ الثَّمَرَةَ فِي الْوَجْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ... (٢٨١، ٢٧٨)
- سَلْمَانُ مَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ (١٨٠)
- سَيَكُونُ لَهُ (ذِي الْخَوْبِصِرَةِ) شَيْعَةٌ يَتَعَمَّقُونَ فِي الدِّينِ حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهُ كَمَا يَخْرُجُ السَّهْمُ
- مِنَ الرَّمِيَّةِ ... (٢٤٩)
- ضَالَّةٌ الْمَوْهِنِ حَرَقْتُ النَّارِ ... (٢٧١)
- عُرْفَةُ كُلِّهَا مَوْهِنَةٌ ... (٢٧٩)
- قَدْ أَجْرُنَا مِنْ أَجْرَتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ ... (٢٣٤)
- قَدْ أُرِيْتُ دَارَ هَجْرَتِكُمْ : سَبَّخَةُ ذَاتِ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ ... (١٤٠)
- قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَالَن تَضَلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ : كِتَابُ اللَّهِ ... (٢٨٢)
- قَدْ كُنْتُ عَلَى قَبِيلَةٍ لَوْ صَبِرْتُ عَلَيْهَا ... (٧٤)
- كَانَ حَنْظَلَةُ قَدْ قَامَ مِنْ أَمْرَاتِهِ جُنُبًا فَفَسَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ ... (١٥٧)
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا اسْتَبَشَرَ كَأَنَّ وَجْهَهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ ... (٢٦١)
- كَانَ الْوَحْيُ يَلْقَى (النَّبِيَّ) مِثْلَ صَلْبِلَةِ الْجَرَسِ ... (٣٣)
- كَانَ الْوَحْيُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ فَيُسْمَعُ لَهُ دَوًى كَدَوًى النَّحْلِ ... (٣٣)
- كَلَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! إِنْ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَصَابَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الْمَغَانِمِ لَمْ تَصِبْهَا الْمَقَاسِمُ ، وَلَئِنَّا لَنَتَشَتَّلُ عَلَيْهِ الْآنَ نَارًا ... (٢٢٠)
- لَقَدْ قَتَلْتُ قَتِيلَيْنِ كَانَ لِهَمَا مَنَى جَوَارٍ ، لِأَدِينَهُمَا (١٧٢)

- لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالى من فوق سبعة أرقعة (قاله لسعد بن معاذ) ... (١٩٢)
- لأُعْطِينَ الراية غذا رجلاً يحب الله ورسوله ... (٢١١، ٢١٤)
- لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ خَلَوْا الْقُلَّةَ يَالْقُلَّةَ ... (٢٣٩)
- لعن الله الله اطلع على أهل بدر فقال : افعالوا ما شئتم قلنى قد غفرت لكم ... (٢٢٧)
- لعن الله اليهود ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ... (٢٨٦)
- لَقِيتُ مَنْ قَوَى مَا كَانَ أَشَدَّ (من يوم أحد) ، وكان أشد ما لقيت منهم يوم ثقيف ... (٦٧)
- مَا خَلَّاتُ ، وما هو لها بخلق ، ولكنَّ حِسَّهَا حَاشِشُ الْفِيلِ عَنْ مَكَّةَ (قاله عن ناقته) .. (٢٠٥)
- مَا زِلْتُ أَجِدُ أَلْمَ الطَّعَامِ الَّذِى أَكَلْتَهُ بِخَيْبَرٍ . مَا زَالَتْ تِلْكَ الْأَكْلَةُ تَعَاوَدْنِى ، فِهَذَا أَوَّانُ قَطَعْتُ أَبْهَرَى ... (٢٨٥)
- مَا كَانَ لَنَبِىٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ خَاطِنَةٌ الْأَعْمِينَ ... (٢٣٣)
- مَا لِي مِنْ غَنَائِمِكُمْ إِلَّا الْخُمْسُ ، وَالْخُمْسُ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ ... (٢٤٧)
- مَا وَصِفَ لِي رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا وَجَدْتُهُ دُونَ مَا وَصَفَ إِلَّا زَيْدَ الْخَيْلِ ، فَإِنْ وَصَفَهُ لَمْ يَبْلُغْ كُلَّ مَا فِيهِ ... (٢٧٢)
- مَا يَسْرُرُكَ أَنْتَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، مَا عَدَا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ (قاله لفاطمة) ... (٢٨٦)
- مَا يَمُوتُ نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ وَيُرى مَقْعَلَهُ ... (٢٨٦)
- مَثَلُهُ فِي قَوْمِهِ مَثَلُ صَاحِبِ يَاسِينَ (قاله في عروة مسعود) ... (٢٦٢)
- مَرَوْا أَبَا بَكْرٍ فَلْيَصِلْ بِالنَّاسِ ... (٢٨٧)
- مُزْدَلِفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ ... (٢٧٩)
- مَكَّةُ حَرَامٌ مُحَرَّمَةٌ ، لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي ، وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي ، إِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ ، ثُمَّ هِيَ حَرَامٌ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ... (٢٣١)
- مِنْ أَحَبِّكُمْ أَنْ يَحْضُرَ اللَّيْلَةَ أَمْرَ الْجَنِّ فَلْيَفْعَلْ ... (٦٣)
- مِنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سَفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ أَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَهُوَ آمِنٌ ... (٢٣٠)
- يَمْنَى كُلُّهَا مَنَحَرٌ ... (٢٧٩)

- نحن من بنى النضر بن كنانة ، لا نقفو أمتنا ، ولا ننتفى من أبينا ... (٢٧٣)
- نحن نازلون عند خَيْف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر ... (٦٠)
- انزعوا يا بنى عبد المطلب ، فلو لا أن يغلبكم الناس على سِقَايَتِكُمْ لنزعتمُ معكم ... (٢٨٤)
- نقضتمُ العهد يا إخوة القُرود! أخزاكم الله وأنزل بكم نِقْمَتَهُ . (قاله لبنى قريظة) ... (١٨٩)
- نبيت أن أمثى عريانا (قاله قبل بعثته) ... (٣٢)
- والذي نفس محمد بيده لَجُجِّلَ بن سُرَاقَة خير من طلاع الأرض مثل الأقرع وعُيِّنَة ... (٢٥١)
- والذي نفس محمد بيده ، لولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار ... (٢٥٠)
- والله ما أدري أبقدوم جعفر أنا أسر وأفرح ، أم بفتح خيبر ... (٢١٨)
- ويُلَمُّه وسعُ حرب لو كان له رجال (قاله في أبي بصير) ... (٢٠٧)
- لا أحن أحدا قُتِلَ بعد أخذ الدية ... (٢٣٣)
- لا تدخلوا بيوت هؤلاء المذنبين (ثمود) ... (٢٥٥)
- لا تدعوني قريش اليوم إلى خطئة يسألونني فيها صلة رحم إلا أعطيتهم إياها ... (٢٠٥)
- لا خير في دين لا صلاة فيه (٢٦٣)
- لا وفاء لنذر في معصية الله ، ولا فيا لا يملك ابنُ آدم ... (١٩٩)
- لا يبتقين دينان في أرض العرب ... (٢١٦)
- لا يدخل الجنة كافر ... (٢٦٧)
- لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة ... (٢٦٧)
- لا يُصَلِّينَ أحدكم العصر إلا في بنى قريظة ... (١٨٨)
- لا ينبغي عندى تنازع ... (٢٨٦)
- يا أبا بكر ! ما ظنك باثنين الله ثالثهما !؟ ... (٨٧)
- يا معشر الأنصار ! ما قاله بلغنى عنكم ... (٢٥٠)
- يا معشر قريش ! والذي نفسى بيده لقد أرسلنى ربى إليكم بالبيع ... (٤٥)
- يرحم الله أبا ذر : يمضى وحده ، ويموت وحده ، ويُبْعَثُ وحده ... (٢٥٦)

٨ - فهرس الشعر

صدر البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	القاتل	الصفحة
قد	مرحبٌ	رجز	٤	مرحب اليهودى	٢١٢، ٢١٣
نصر	بضرابٍ	كامل	٣	على بن أبي طالب	١٦٨
بنى	نجلٍ	وافر	٤	حسان بن ثابت	١٧٢، ١٧٣
قد	عابرٌ	رجز	٢	عامر بن سفیان	٢١٣
أنا	حيدرٌ	رجز	٣	على بن أبي طالب	٢١٣
ولست	مصرعى	طويل	٢	خبيب بن عدى	١٦٩
ياليثى	جذخٌ	رجز	٢	دريد بن الصمة	٢٣٨
كانت	الأجرع	متقارب	٧	العباس بن مرداس	٢٤٧
ياراكبا	موفقٌ	كامل	٧	قُتَيْلَةُ بنت الحارث	١١٥
سالو	الحكم	بسيط	١	—	١٢٠
ولسنا	اللما	طويل	١	خالد بن الأحلم	١٢٠
إذا	باليمن	وافر	١	الشماخ	١٨٣

٩ - فهرس الموضوعات

صفحة	
٣	تصدير
٥	مقدمة المحقق
٢٩	خطبة الكتاب
٣٧ — ٣٠	باب من خبر مبعثه صلى الله عليه وسلم
٣٠	أى القرآن أنزل أول
٣١	من أملاء نبوته صلى الله عليه وسلم
٣١	خير قریش والكاهنة
٣١	الحجر الذى كان يسلم على الرسول
٣٢	خبره عندما ترمى في بناء الكعبة
٣٢	كيف كان الوحي يأتيه
٣٣	أول آيات الوحي
٣٤	ورقة بن نوفل
٣٥	فترة الوحي وما اتفان رسول الله فيها
٣٥	رجم الشياطين عند البعثة
٣٧	روية جبريل عند لقاة الوحي
٤٩ — ٣٨	باب دعاء الرسول الناس للإسلام وما تلقى من الأذى في ذلك
٣٨	لم تنكر قریش عليه حتى عاب آلهتهم
٣٨	الهجرة للحبشة
٣٩	طواف رسول الله على الناس بالدعوة في البيوت والأسواق
٣٩	أول الناس إيماناً
٤٠	أيهما أسبق للإسلام : أبو بكر أم على
٤١	ذكر من أسلم بدعوة أبي بكر
٤١	ابن عبد البر يذكر عائشة في أول الناس إيماناً
٤٢	خير إسلام حمزة ونسبته أسد الله
٤٣	ذكر ما أصاب الرسول وأصحابه من الأذى
٤٣	حديث ابن مسعود فيمن أظهر إسلامه أولاً
٤٤	قصة بلال برواية ابن مسعود
٤٤	توجيه ابن عبد البر لحديث ابن مسعود
٤٥	أسد فقه منعه المشركون بالرسول
٤٥	أبو بكر يدفع عن رسول الله
٤٦	المجاهرون بالظلم للرسول وأصحابه
٤٧	ذكر من اشترأهم أبو بكر وأعتقهم وما نزل من القرآن في ذلك
٤٨	أبو جهل ينهى رسول الله عن الصلاة ، وما نزل من القرآن في ذلك

٤٩	المستهل
٤٩	رسول الله صلى الله عليه وسلم المنهولين الى جبريل
٤٩	التجاني ومناهج التفسير
٥٠	باب ذكر الهجرة الى أرض الحبشة
٥٠	اذن رسول الله للمؤمنين بالهجرة للحبشة
٥٠	تسمية اول من خرج الى الحبشة
٥٤	هل ابو موسى الاثري من مهاجرة الحبشة
٥٦	باب ذكر دخول بني هاشم وبني المطلب في شعب ابي طالب
٥٧	ابو طالب وحرمة علي النبي في الحصار
٥٧	مدة الحصار
٥٨	اخيبر رسول الله بما فعلت الارضة بالصحيحة ومناذ قريش
٥٩	تسمية اول من مضى في نقض الصحيفة من قريش
٦٠	انما ابي بكر الهجرة للحبشة ورد ابن الدفنة له
٦١	ذكر من انصرف من أرض الحبشة
٦١	غير كاذب يعمل مهاجرة الحبشة باسلام قريش
٦٢	موت خديجة وابي طالب
٦٢	ذكر اسلام الجن
٦٤	كلام ابن عبد البر حول حديث ابن مسعود في اسلام الجن
٦٥	ذكر خروج الرسول الى الطائف
٦٧	رسول الله يصف هذا اليوم بأنه اشد من اشد
٦٨	اسلام الطفيل بن عمرو الدوسي
٦٩	حديث الاسراء والمعراج مختصرا
٦٩	عرض الرسول الاسلام على قبائل العرب
٧٠	العقبة الاولى
٧٠	تسمية السنة يوم العقبة
٧٢	العقبة الثانية
٧٢	بعت مصعب بن عمير لتعليم اهل المدينة
٧٣	تسمية بعض من اسلم على يد مصعب
٧٤	العقبة الثالثة
٧٤	شهود الناس العقبة الثالثة
٧٥	عدد المهاجرين في ذلك اليوم
٧٥	تسمية النقباء الاثنى عشر

٧٦	تسمية من شهد العقبة من الأنصار
٨٠	باب الهجرة الى المدينة
٨٠	المدينة في التوراة والقرآن
٨١	امر الرسول المؤمنين بالهجرة الى المدينة
٨٥	اجماع قريش قتل رسول الله بعد هجرة المؤمنين الى المدينة
٨٦	خروج رسول الله للهجرة
٨٨	غير سرافة بن مالك
٨٩	غير أم محمد
٩٢	القائمة على بمكة لرد الامانات
٩٢	مسجد قيس
٩٤	سكنى النبي دار أبي ايوب
٩٥	بناء مسجد رسول الله
٩٦	مؤاخاة رسول الله بين المهاجرين والأنصار
١٠١	فرض الزكاة
١٠١	كفار اليهود والمنافقون
١٠١	تسمية المنافقين
١٠٢	ذكر المنافقين من أسلم من يهود
١٠٣	منافى رسول الله وبعوثه
١٠٣	غزوة ودان (وهي غزوة الأبواء)
١٠٤	باب بعث حمزة وبعث عبيدة
١٠٤	أول سم دس في الاسلام
١٠٥	اي اليمثين كان أول
١٠٥	فرض صوم رمضان
١٠٥	غزوة بواط
١٠٥	غزوة المشيرة
١٠٦	غزوة بدر الأولى
١٠٦	بعث سعد بن أبي وقاص
١٠٧	بعث عبد الله بن جحش
١٠٨	أول هزيمة لحمت في الاسلام
١٠٩	صرف القيلة
١١٠	غزوة بدر الثانية
١١٠	مضى خرج النبي اليها
١١١	استشارة الرسول أصحابه
١١٣	نزول رسول الله على مشورة الحباب بن المنذر
١١٤	أول قتيل من المسلمين يوم بدر
١١٤	مضى كانت وقعة بدر
١١٥	غير قتيلة بنت الحارث
١١٦	الخلاف في أنفال بدر

صفحة

١١٧	تسمية من استشهد بيدر
١١٨	تسمية قتلى الكفار يوم بيدر
١١٩	تسمية من أسرى يوم بيدر من الكفار
١٢١	تسمية من شهد بيدر من المهاجرين
١٢٥	تسمية من شهد بيدر من الأنصار
١٢٥	● من الأوس
١٢٩	● من الخزرج
١٣٩	لصل في بحث مشركي العرب إلى النجاشي
١٣٩	كتاب النبي إلى النجاشي
١٤٠	ما دار بين النجاشي والمسلمين من حديث
١٤١	دعاء النجاشي جعفر بن أبي طالب
١٤٥	أمر النجاشي مع ثار عليه والتصاوه
١٤٦	هل أرسلت قريش للنجاشي رسلاً مرة واحدة أم مرتين
١٤٧	غزوة بني سليم
١٤٧	غزوة السويق (وهي قرقرة الكدر)
١٤٨	لماذا سميت غزوة السويق
١٤٨	حديث عمر في هذه الغزوة وشرح غريبه
١٤٨	غزوة ذي أمر
١٤٩	غزوة بجران
١٤٩	غزوة بني قينقاع
١٤٩	تقديم مقد رسول الله
١٤٩	شفاعة عبيد الله بن أبي لهزم
١٥٠	المقد الذي كان بينهم وبين رسول الله
١٥٠	بئر قينقاع أول من نقض العهد من يهود
١٥٠	البعث إلى كعب بن الأشرف
١٥٠	نبذة من كعب
١٥٠	أيادى الرسول والمؤمنين
١٥١	انتداب الرسول أن يقتل ابن الأشرف
١٥١	الحيلة لقتله
١٥٣	إطلاق رسول الله المسلمين على قتل يهود
١٥٣	غزوة أحد
١٥٤	بؤيا رسول الله قبل أحد
١٥٤	الخلاف بين المسلمين في لقاء الكفار
١٥٤	رجوع عبيد الله بن أبي بلثك الناس
١٥٤	أباه رسول الله الاستماتة باليهود
١٥٥	أمر الرسول الرماة بعدم التحرك
١٥٥	عدد المسلمين والمشركين يوم أحد

صفحة

١٥٦	انهزام قريش في الجولة الاولى
١٥٦	شمار اصحاب رسول الله يوم أحد
١٥٦	تسمية اهل -الياء الحسن يوم أحد
١٥٦	مخالفة الرماة عن أمر رسول الله
١٥٦	وصول المشركين الى رسول الله
١٥٧	ما أصاب الرسول يوم أحد
١٥٨	اشامة قتل رسول الله
١٥٨	أول من ميز رسول الله
١٥٨	رسول الله يطعن أبي بن خلف
١٥٩	خبر اليمان وثابت بن وقش
١٦٠	خبر صفيريق بن الطفيل
١٦٠	غدر الحارث بن سويد
١٦٠	عمرو بن ثابت من اهل الجنة ولم يصل له قط
١٦١	ذكر من استشهد من المهاجرين يوم أحد
١٦١	نبذة من غير وحفي
١٦٢	تسمية من قتل من الأنصار يوم أحد
١٦٥	تسميه من قتل من الكفار يوم أحد
١٦٦	خبر أبي مرة وقتله يوم أحد
١٦٧	غزوة حمراء الأسد
١٦٧	خبر الخروج في نذر الكفار وسببه
١٦٨	بعث الرجيع
١٦٨	خبر قتل اصحاب الرجيع السنة
١٦٨	خبر حاصم بن ثابت
١٦٩	خبر خبيب بن عدي
١٧٠	بعث بشر معونة
١٧٠	بعث رسول الله اصحاب بشر معونة
١٧١	عدد هذا البيت وتسمية بعضهم
١٧١	عامر بن الطفيل وقتله رسول رسول الله والقراء
١٧٢	شعر لحيان يعرض فيه إيا براء على عامر بن الطفيل
١٧٣	حملة ربيعة بن أبي براء على عامر بن الطفيل
١٧٤	غزوة بني النضير
١٧٤	سببها
١٧٤	غدرهم برسول الله وهمهم يقتله
١٧٤	أمر النبي بحربهم « ومتى خرج اليهم
١٧٥	خبر المتألفين مع بني النضير
١٧٥	قسمة رسول الله أموال بني النضير على المهاجرين خاصة
١٧٥	تسمية من أسلم من بني النضير
١٧٥	سورة العشر نزلت في بني النضير

١٧٦	غزوة ذات الرقاع	١٧٦
١٧٦	لم سميت « ذات الرقاع »	١٧٦
١٧٦	صلاة الخوف كانت في هذه الغزوة	١٧٦
١٧٧	خبر الرجل الذي أراد قتل رسول الله	١٧٧
١٧٧	فيم نزل قول الله « يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم »	١٧٧
١٧٧	غزوة بدر الثالثة	١٧٧
١٧٩	غزوة دومة الجندل	١٧٩
١٧٩	غزوة الخندق	١٧٩
١٧٩	سببها ، ومنى كانت	١٧٩
١٧٩	اليهود يحزبون الأحزاب	١٧٩
١٨٠	حفر الخندق	١٨٠
١٨٠	آيات رسول الله في حفر الخندق	١٨٠
١٨١	عدة قريش والأحزاب يوم الخندق	١٨١
١٨١	حمى بن الخطب وتقتض قريظة مهديا	١٨١
١٨٢	حال المسلمين بعد تقضى اليهود مواعيدهم	١٨٢
١٨٣	منع المنافقين يوم الخندق	١٨٣
١٨٤	مراوضة رسول الله لقالدى لطفان	١٨٤
١٨٥	خبر عمرو بن ود وقتل على أياء	١٨٥
١٨٦	خبر حسان بن ثابت وتقتض ابن عبد البر له	١٨٦
١٨٦	دور نعم بن مسعود في تخذيل الأحزاب	١٨٦
١٨٧	لتخذيل الأحزاب وبعت الريح عليهم	١٨٧
١٨٨	امر جبريل الرسول بالخروج لقريظة	١٨٨
١٨٩	غزوة بنى قريظة	١٨٩
١٨٩	اجتهاد الصحابة	١٨٩
١٨٩	مدة حصار بنى قريظة	١٨٩
١٩٠	خبر أبى لبيدة وما نزل فيه من القرآن	١٩٠
١٩٠	نزول بنى قريظة على حكم رسول الله	١٩٠
١٩١	الأوس يتشفعون لبنى قريظة	١٩١
١٩١	حكم سعد بن معاذ	١٩١
١٩٢	حكم سعد بن معاذ في بنى قريظة	١٩٢
١٩٣	تقسيم الرسول أموال قريظة	١٩٣
١٩٣	مضى فصحت بنو قريظة	١٩٣
١٩٣	موت سعد بن معاذ وقول الرسول فيه	١٩٣
١٩٣	معنى قول الرسول « احتز عرش الرحمن »	١٩٣
١٩٤	ذكر من استشهد يوم الخندق	١٩٤
١٩٤	ذكر من قتل من المشركين يوم الخندق	١٩٤
١٩٥	بعث عبد الله بن عتيك	١٩٥
١٩٥	التنافس بين الأوس والخزرج	١٩٥
١٩٥	بعث الرسول خمسة لقتل ابن أبى الحقيق	١٩٥
١٩٦	مهد الله بن أنيس هو قاتل ابن أبى الحقيق	١٩٦

صفحة

١٩٧	غزوة بنى لحيان
١٩٨	غزوة ذي قرد
١٩٨	سبها
١٩٨	بلاد مسلمة بين الانوع فيها
١٩٦	خير التفافية مع نالة رسول الله (المصباح)
٢٠٠	غزوة بنى المصطلق
٢٠٠	لواج رسول الله جويرية بنت الحارث
٢٠١	امتناع المسلمين ما يأديهم من السي
٢٠١	عبد الله بن ابي وقوله وبيري ولده منه
٢٠٢	حديث الاثك
٢٠٣	الوليد بن عتبة وما نزل فيه من القرآن
٢٠٤	عمرة الحديبية
٢٠٤	عدد المسلمين في هذه العمرة
٢٠٥	العهد بين رسول الله وقريش وموقف المسلمين منه
٢٠٦	خير ابي جندل بن سهل
٢٠٦	بيعة الرضوان والسبب فيها
٢٠٦	خير العقدة
٢٠٧	رجوع الرسول للحديبية
٢٠٧	خير ابي بصير
٢٠٨	صنيع المسلمين الفارين من قريش
٢٠٨	فسخ الشرط المذكور بالنسبة للنساء
٢٠٩	غزوة خيبر
٢٠٩	ما نزل من القرآن في اهل بيعة الحديبية وتفسير هذه الايات
٢١٠	لواج الرسول صفية الاسرائيلية
٢١٠	مسألة فقهية : هل يصح الميثق صدافا
٢١١	خير علي في فتح حصن خيبر
٢١١	خير مرحب اليهودي وقتله
٢١٤	هل فتحت خيبر عنوة ، وخلاف الفقهاء في تقسيم الارض
٢١٥	تقطعة من قال ان خيبر يعفها صلح ، ويعفها عنوة
٢١٦	تقسيم خيبر ، ومن تولاه
٢١٧	عبيد بن اوس ولم سمي عبيد السهام
٢١٧	تحريم لحم الحمر الاحلية
٢١٧	تقديم الشاة المسومة للرسول
٢١٨	عدد المسلمين يوم خيبر
٢١٨	تسمية من استشهد من المسلمين يوم خيبر
٢١٨	قدوم بقية المهاجرين الى الحبشة
٢٢٠	فتح قذك
٢٢٠	فتح وادي القرى

صفحة	
٢٢١	عمرة القضاء
٢٢١	زواج النبي ﷺ بنت الحارث
٢٢٢	غزوة مؤتة
٢٢٣	تسمية شهداء مؤتة
٢٢٤	غزوة فتح مكة
٢٢٤	تقضى عهد قريش وسبيهم
٢٢٥	خوامة تستفيث برسول الله ﷺ
٢٢٥	قدوم أبي سفيان لشدة القصد ، وجره مع ابنته أم حبيبة
٢٢٦	إعلان رسول الله ﷺ السير إلى مكة ، وخبر حاطب بن أبي بلتعة
٢٢٧	عدد المسلمين يوم الفتح
٢٢٨	ظفرة عليه الصلاة والسلام
٢٢٨	هجرة العباس كانت قبل الفتح
٢٢٨	إسلام أبي سفيان بن الحارث وعبد الله بن أبي أمية
٢٢٩	ركة العباس لقريش ولقائهم أبا سفيان
٢٣٠	إسلام أبي سفيان
٢٣٠	مسألة فقهية : هل مكة مؤمنة أم مشركة
٢٣١	أبو سفيان يرى جيوش الله ﷻ
٢٣١	نزع اللواد من سعد بن عبادة وسبيهم
٢٣٢	تسمية من قتل من المسلمين
٢٣٢	شعار المهاجرين والأنس والخروج
٢٣٢	تسمية من استثناهم رسول الله ﷺ من الأمان وما كان من أمرهم
٢٣٤	حجابة البيت
٢٣٥	خطبة النبي ﷺ يوم الفتح
٢٣٥	لفظة ابن عمر يوم يقتل رسول الله ﷺ
٢٣٦	بعت خالد إلى بني جذيمة
٢٣٦	بعت خالد لهدم العزى
٢٣٦	بعت كان فتح مكة
٢٣٧	غزوة حنين
٢٣٧	ما دار بين مالك بن نوف وديرد بن الصمة
٢٣٨	جيوش رسول الله ﷺ يوم حنين
٢٣٩	اكتشاف المسلمين أول الأمر
٢٣٩	بيات رسول الله ﷺ وتسمية من ثبت معه
٢٣٩	دعوة رسول الله ﷺ للمؤمنين
٢٤٠	هوازن تنهزم أمام رسول الله ﷺ وحده
٢٤١	بعت أبي عكر الاشمري إلى أوطاس
٢٤٢	تسمية من استشهد يوم حنين
٢٤٣	غزوة الطائف
٢٤٤	تسمية من استشهد في حصار الطائف
٢٤٥	باب في قصة غنائم حنين ، وما جرى فيها

صفحة

٢٤٦	أعطيات المؤلف قلوبهم
٢٤٧	العباس بن مرداس يحتفل عطائه
٢٤٨	تسمية المؤلف قلوبهم
٢٤٩	خبر ذى الضويرة
٢٤٩	موقف بعض الأنصار
٢٥١	عمرة رسول الله من الجعرانة
٢٥٢	خبر كعب بن زهير
٢٥٣	غزوة تبوك
٢٥٣	انفاق عثمان في تبوك
٢٥٤	خبر البكالكين
٢٥٥	خبر الثلاثة الذين خلفوا
٢٥٦	بعث خالد بن الوليد الى اكيدر دومة الجندل
٢٥٧	المودة من تبوك
٢٥٧	مسجد الضرار
٢٥٧	تسمية بنتاه
٢٥٨	حديث كعب بن مالك وصاحبيه (انظر : ٢٥٥)
٢٦٠	فتنة ملك فارس لكعب بن مالك
٢٦١	ما نزل في الليلة من القرآن
٢٦٢	اسلام لقيف
٢٦٢	اسلام عمرو بن مسعود ودعوته قومه
٢٦٢	وقد لقيف
٢٦٣	لقيف قال رسول الله ترك اللات واعتصم من الصلاة
٢٦٤	بعث ابي سفيان والخيرة لهدم اللات
٢٦٦	حجة ابي بكر سنة تسع
٢٦٦	خروج علي بصدر سورة براءة
٢٦٩	باب وفود العرب على رسول الله
٢٦٩	عمر بن الطفيل يضر النذر لرسول الله
٢٧٠	بعث الظلمون على عمر وعونه بالصاغة
٢٧٠	وقد بنى حنيفة ، وأمر مسيلمة
٢٧١	وقد بنى تميم
٢٧١	وفود حسان بن ثعلبة
٢٧١	وفود الجبارود في عيد القيس
٢٧٢	وفود طبرية ، واسلام زيد الخيل وعدي بن حاتم

صفحة

٢٧٢	ولود مراد	...
٢٧٣	وفد كسدة	...
٢٧٣	وفد الازد	...
٢٧٣	كتاب ملوك حمير	...
٢٧٤	اسلام قروة بن عمرو	...
٢٧٤	وفد همدان	...
٢٧٤	بعث خالد الى نجران	...
٢٧٥	حجة الوداع	...
٢٧٥	ابن عبد البر وأساتيده في رواية مراجعه	...
٢٧٦	حديث جابر في حجة الوداع	...
٢٨٢	خطبة حجة الوداع	...
٢٨٥	باب ذكر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم	...
٢٨٥	اول ما شكوا الصداق	...
٢٨٥	طلبه ان يعرض في بيت عائشة	...
٢٨٧	يوم وفاة الرسول	...
٢٨٧	سنة عمر لهذا الرزم الحليل	...
٢٨٨	ابو بكر الصديق يرد الناس الى الجادة	...
٢٨٨	مباينة ابي بكر خليفة	...
٢٨٩ — ٣٢٤	فهارس الكتاب	...
٢٩١	١ — فهرس رجال السند	...
٢٩٧	٢ — فهرس الاعلام	...
٣٢٠	٣ — فهرس القبائل والامم	...
٣٢٦	٤ — فهرس البلدان والمواضع	...
٣٣١	٥ — فهرس الزواجر واليعوب	...
٣٣٣	٦ — فهرس الايات	...
٣٣٦	٧ — فهرس الاحاديث	...
٣٤١	٨ — فهرس الشعر	...
٣٤٢	٩ — فهرس الموضوعات	...

S, 562
S/A



مؤسسة
دار التحرير للطباعة والنشر
شركة الاعلانات الشرقية

